ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة الفصحاء

شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطهُ و وقف على طبعهِ جناب الفاضل اللغوى المشهور

المعلم سعيد الشرتوني اللبناني

عفي عنهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب مالها من الاستعداد . فطَمَت اودية المشاعر بثجاج الفيوض . وطغت لجة الخيال فكان منها بحر العروض . ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلمته مقاديرها واوزانها . ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملحٌ اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعًا . واستوى ملك البيان فقام فيهِ رئيسًا مطاعًا . فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حقٍّ حقهُ . وفرقهُ الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقهُ . فنال كل فريق مارتبهم وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسبغ نعمتك . وابدع عظمتك . واوسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ماعرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة ومبيد فرق الغواية بقضب حججهِ القاطعة رسولك الذي لم يلحقهُ في ميادين المجد نجيب . ولم يسبقهُ في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثتهم خزائن حكمته فاتيتهم خيرًا كثيرًا . واوردتهم شرائع ملتهِ فاذهبت عنهم الرِّجس وطهرتهم تطهيرًا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك . فاوقعوا ارواحهم للمحن اغراضًا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منهُ اديانًا واعراضًا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر هواه . وجعل متقلبهُ فيما يرضاهُ . ومنقلبهُ الى رضاهُ . لا يخفى على من كملت فطنتهُ . وسلمت فطرتهُ . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الابية . وصناعة لا يتقنها الا من يتبحر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكفُّ عن قصد سبيلهِ الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيلهِ الا مؤوفُ الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملاً الا وساح في ساحاتهِ . ولا فاضلاً الا تولى بناء ابياتهِ . وحسبهُ شرفًا ان النبي صلى الله عليهِ وسلم امر بهِ حسانًا . وانهُ أولاه عليهِ انعامًا واحسانًا

وقد كان والدي رحمهُ الله واذاقهُ برد غفرانه . وابهجهُ بهجة اكرامهِ ورضوانه . ممن منحهُ الله من الملكة الشعرية حظًّا وافرًا . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمهُ وان كان آخرًا . ولم يزل رحمهُ الله سائحًا في وديانهِ وفيافيه . سابحًا في بحاره لالتقاط رواسيهِ وقوافيه . محبًّا لانشاده واستماعه . مكبًّا على انشائهِ واختراعه . سيما في ايام الشبيبة . فكم اتى فيها باشياء عجيبة . من قصائد كالخرائد في بنائها . ومقاطيع كالفرائد في صفائها . يقول عند سماعها اولو الالباب . ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا شيء عجاب . لكنهُ مع شغفهِ بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الخرائد خرد الترصيف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التاليف . فتوطنت سباسب الهجران . وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقهُ عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيهِ هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتمع عليهِ . وتشتت حال احتوى عليهِ . وما برح الدهر بتفويت ما آربه . وتكدير مشاربه . على طرف الاضرار . كما هو ديدنهُ مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولتهِ الايام . فكانت اسودها لديهِ عبيدًا . وشملت نعمتهُ الانام فلبسوا منهُ كل آن ملبسًا جديدًا

شعر

مولًى فضائلهُ ونائلهُ ... كلٌّ يفوت العدَّ والحصرا
وخصيب راحتهِ ورساحتهِ ... تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة ... فيهِ وافخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق سيدهم ... بنوالهِ فهم لهُ اسرى
لاغروَ ان نسبت اليهِ معا ... ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا ... آلاءه كي توصل البرّا
عشقوا المديح فكان حظهم ... منهُ القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيهِ لما علموا ... ان المديح يخلد الذكرا
واتاهُ اذ وافاهُم خجلاً ... ما اتاهُ يحاول العذرا
يدري ويعلم انهُ ملكٌ ... مولى لهُ ويملكه احرى
فقضى بنائلهِ لقائلهِ ... واحلهُ من عرضهِ قصرا
والقصد منهُ ان يدوم لهُ ... م الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى لهُ نظرٌ ... الا ومطمحهُ الى الاخرى

وهو المولى النسيب . النجيب الحسيب . ذو الاصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الاصول الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه عند الاطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد النجب الاعاظم . ليس له في الفخر من مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الاكرم الاعظم . الاعلم الاحلم . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفية . المؤيد بالرحمن ابو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه ظله العالي . ووقاه بوائق الايام والليالي . فامتطى غارب الزمان . فاصبح في امان من الحرمان . واولاه مولاه بحصول الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . واحلاه من المباني . فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناب . وقد رقم تلك السوانح ودوّنها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد همّ ان يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر لم يزل يحوب له شعاب الاحيال . ويجدّد له انياب الاغتيال . حتى اورده موارد المنية وحال بينه وبين هذه الامنيّة . فقضى نحبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذٍ من العمر اثنتان وستون سنة بقيت بحال نغصت لديّ المقام والدوام . وحبّبت اليّ المنام والحمام

شعر

مكتئبًا ذا مهجة حرّى تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثته صامتًا ونفسه ما به سكرى
تحسبه مستمعًا ناصتًا وقلبه في ملة اخرى

فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح اثقلت عنقي . وانقذني من فوادح كادت تاتي على آخر رمقي

شعر

لستُ استوجب الوصالَ ولكن اهل تلك الخيام اكرمُ اهلِ

وبالجملة فقد نالني منهُ ما اكثر بهِ عليَّ حاسدي . واولاني ما صغَّر لديَّ برّ والدي. ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني مجالس انسهِ . واكرمني بملازمة حظائر قدسهِ . وابتداني بالخير والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي . وبقاء الذكر الجميل لابي . فجزيت برهُ بالثناء الجميل . والدعاء الجليل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناء يدوم مدى الليالي او دعاء

وتلقيت امره بالقبول . ورتبتهُ على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت و بنود ومواليات

الفصل الأول

في المدائح

قال رحمهُ الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليهِ وسلم وقد انشدها حبًّا لهُ
وذلك في سنة ثلاث وستين والف

هٰذَا ٱلْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ ... فَٱمْزُجْ لِحُبِّيَ ٱلدَّمْعَ مِنْ عِقْيَانِهِ

وَٱنْزِلْ فَثَمَّ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تَرَى ... فِيهِ قُلُوبَ ٱلْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ

وَٱشْمُمْ عَبِيرَ تُرَابِهِ وَٱلْثِمْ حَصَى ... فِي سَفْحِهِ ٱنْتَثَرَتْ عُقُودُ جُمَانِهِ

وَٱعْدِلْ بِنَا نَحْوَ ٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَٱحْذَرْ رُمَاةَ ٱلْغُنْجِ مِنْ غِزْلاَنِهِ

وَتَوَقَّ فِيهِ ٱلطَّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا ... فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ ... مُ ٱلْوَجَنَاتُ وَٱلْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ

مَغْنًى إِذَا غَنَّى حَمَامُ أَرَاكِهِ ... رَقَصَتْ بِهِ طَرَبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ

فَلَكٌ تَنَزَّلَ فَهْوَ يُحْسَبُ بُقْعَةً ... أَوَمَا تَرَى ٱلْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ

خَضَبَ ٱلنَّجِيعُ غَزَالَهُ وَهِزَبْرَهُ ... هٰذَا بِوَجْنَتِهِ وَذَا بِبَنَانِهِ

فَلَئِنْ جَهِلْتَ ٱلْحَتْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ ... سَلْنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ

هُوَ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلسُّودِ مِنْ فَتَيَاتِهِ ... أَوْ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلْبِيضِ مِنْ فِتْيَانِهِ

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ أَوْجُهٍ فِي أَوْجُهٍ ... حَجَبَ ٱلْبِعَادُ شُهُوسَهَا بِعَنَانِهِ

بِيضٌ إِذَا لَعِبَتْ صَبًا بِذُيُولِهَا ... حَمَلَ ٱلنَّسِيمُ ٱلْمِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ

عَمَدَتْ إِلَى قَبَسِ ٱلضُّحَى فَتَبَرْقَعَتْ ... فِيهِ وَقَنَّعَهَا ٱلدُّجَى بِدُخَانِهِ

مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا ... قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ

وَهَبَتْ لَهُ ٱلْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا ... حَلْيًا وَسَوَّرَهَا ٱلْهِلَالُ بِجَانِهِ

هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى ... مُهَجِ ٱلْأُسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَّانِهِ

يَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا ... وَيَسِيرُ مِنْهَا ٱلْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ

كَمَنَ ٱلْحُلُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ

فِي ٱلْخِدْرِ مِنْهَا ٱلْعِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا ... وَيَقِلُّ مِنْهُ ٱللَّيْثُ سَرْجَ حِصَانِهِ

قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ ... أَقْصَاهُ صَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ

مَا ٱشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ ... إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ

بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱللهَ ثَمَّ ... فِيهِ سَبَّحَ جِنَانِهِ

ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ ٱلْمَهَى ... وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ

تُهْدِي فِرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى ... تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

لَوْلَا رِوَايَاتُ ٱلْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ ... لَمْ يَرْوِ طَرْفِي ٱلدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ

لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا ... نَضَّ ٱلْحَدِيثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ

هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي ٱلْجُمَانَ وَطَالَبُوا ... فِيهِ مَسِيلَ ٱلدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ

فَإِلَامَ يُفْجِعُنِي ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ ... وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حِدْثَانِهِ

عَنِّي عَلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ مُطَوَّلٌ ... يُفْضِي إِلَى ٱلْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ

هَيْهَاتِ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي ... إِنَّ ٱلْأَدِيبَ ٱلْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ

يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَمَا ... أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ

تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ ٱلْهَوَى ... كَيْفَ ٱلْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لِلرِّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ ... نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سُلْوَانِهِ

لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ ... بَشَرًا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ

خَيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ ... التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ

كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ ... وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ

الْمُنْطِقُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِكَفِّهِ ... وَالْمُخْرِسُ الْبُلَغَاءَ فِي تِبْيَانِهِ

لُطْفُ الْإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي ... قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كِتْمَانِهِ

قَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا ... وَالشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ

نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأُلَى ... فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ

تُمْسِي الصَّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا ... وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِمَائِهِ

مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصُهُ الْآفَاقَ فِي ... طَرْفٍ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ

وَجِلًا يَظُنُّ النَّوْمَ لَمْعَ سُيُوفِهِ ... وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ

قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَآهُ وَقَدْ نَضَا ... سَيْفًا كَقَرْطِ الْغَوْدِ فِي حُلْقَانِهِ

وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَى ... فِيهِ وَسُمْرُ الْقُضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ

خَضَبَ النَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ ... فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ

تَبْكِي الْجِرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى ... مُتَبَسِّمٌ وَالْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ

فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبٌ ... بِجَوَارِحِ الْأُسْدِ مِنْ فُرْسَانِهِ

جِبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ ... أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ

نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى ... وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَى بُرْهَانِهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ ٱلْكِتَابِ بِفَضْلِهِ ... وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ

سَلْ عَنْهُ يَا سِينًا وَطَهَ وَٱلضُّحَى ... إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ

وَسَلِ ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْحَطِيمَ وَزَمْزَمًا ... عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ

يَسْمُو ٱلذِّرَاعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ ٱلْـ ... ـإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلَى نِيجَانِهِ

لَوْ تَسْتَجِيرُ ٱلشَّمْسُ فِيهِ مِنَ ٱلدُّجَى ... لَغَدَا ٱلدُّجَى وَٱلْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ

أَوْ شَاءَ مَنْعَ ٱلْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ ... عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ

أَوْ رَامَ مِنْ أُفُقِ ٱلْحَجَرَّةِ مَسْلَكًا ... لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ

لَا تَنْفُذُ ٱلْأَقْدَارُ فِي ٱلْأَقْطَارِ فِي ... شَيْءٍ بِغَيْرِ ٱلْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ

أَللّٰهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجُمُوحُهَا ... سَلِسُ ٱلْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعُ عِنَانِهِ

فَهُوَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا ... فِي فُلْكِهِ ٱلْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ

كَلَّا وَلَا مُوسَى ٱلْكَلِيمُ سَقَى ٱلرَّدَى ... فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ

إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهْوَ حَامِلُ سَاقِهِ ... أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهْوَ فِي عُنْوَانِهِ

رَوْحُ ٱلنَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ ٱلَّذِي ... تُجْنَى ثِمَارُ ٱلْخُلْدِ مِنْ أَفْنَانِهِ

يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ ٱلثَّقَلَـ ... ـيْنِ عِنْدَ ٱللّٰهِ فِي أَوْزَانِهِ

وَٱلْمُخْجِلَ ٱلْقَمَرَ ٱلْمُنِيرَ بِتِمِّهِ ... فِي حُسْنِهِ وَٱلْغَيْثَ مِنْ إِحْسَانِهِ

وَٱلْفَارِسَ ٱلشَّهْمَ ٱلَّذِي غَبَرَاتُهُ ... مِنْ نَدِّهِ وَٱلسُّهْدُ مِنْ رَيْحَانِهِ

عُذْرًا فَإِنَّ ٱلْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ ... وَٱلْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ

مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ ... يُثْنِي عَلَيْهِ ٱللّٰهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ ٱلْعِيسُ ٱلْفَلَا ... وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ
أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا ... لِأَفُوزَ عِنْدَ ٱللهِ فِي رِضْوَانِهِ
عَبْدٌ أَنَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ ٱلرَّجَا ... حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
فَٱقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ ... بِكَ يَسْتَقِيلُ ٱللهَ فِي عِصْيَانِهِ
فَٱشْفَعْ لَهُ وَلِآلِهِ يَوْمَ ٱلْجَزَا ... وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى ... مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرَّ فِي ٱلْحُبِّ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَى قَسَمِي ... وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي
وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى ٱلْأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ ... فَلَا تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي
وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِٱلسُّلُوِّ فَلَا ... وَرَّتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى ٱلنُّهَى حِكَمِي
وَلَا تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِٱلْهَوَى كَمَدًا ... إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي
وَلَا رَشَفْتُ ٱلْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا ... إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ
وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ ٱلْعَذَابِ بِكُمْ ... إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِفَمِي
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي ... تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ ٱلسَّقَمِ
مَا صِرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَعْرِفَةً ... حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِٱلضَّنَى عَلَمِي
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ ٱلْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ ... وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حَيْرَةَ ٱلْعَلَمِ
أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ ... طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ
لَوْلَا قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا ... مَا هَزَّ عِطْفِيَ ذِكْرُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا ٱلثَّنَايَا مِنْ مَبَاسِمِكُمْ ... مَا شَاقَنِي بِٱلثَّنَايَا بَارِقُ ٱلظُّلَمِ

يَا جِيرَةَ ٱلْبَانِ لَا بَيْنٌ وَلَا بَرِحَتْ ... تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ ٱلدِّيَمِ

وَلَا ٱنْجَلَى عَنْكُمُ لَيْلُ ٱلشَّبَابِ وَلَا ... أَفَلْتُمُ يَا بُدُورَ ٱلْحَيِّ مِنْ إِضَمِ

مَا أَحْرَمَ ٱلنَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَّمَهُ ... إِلَّا تَغَيُّبُكُمْ يَا حَاضِرِي ٱلْحَرَمِ

غِبْتُمْ فَغَيَّبْتُمُ صُبْحِي فَلَسْتُ أَرَى ... إِلَّا بَقَايَا أَلَمَّتْ فِيهِ مِنْ لِمَمِي

صَبْرًا عَلَى كُلِّ مُرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ ... يَا أَمْلَحَ ٱلنَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلَمِي

رِفْقًا بِصَبٍّ غَدَتْ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ ... مَشْمُولَةً مُنْذُ أَخَذِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْقِدَمِ

حَلِيفِ وَجْدٍ إِذَا هَاجَتْ بَلَابِلُهُ ... نَاجَى ٱلْحَمَامَ فَدَاوَى ٱلْغَمَّ بِٱلنَّغَمِ

يَشْكُو ٱلظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ ... أَنْسَاهُ ذِكْرُ وُرُودِ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ

حَيُّ ٱلْهَوَى مَيِّتُ ٱلسُّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ ... مَوْجُودَةٍ أَصْبَحَتْ فِي حَيِّزِ ٱلْعَدَمِ

خَافَ ٱلرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ ... بِيضَ ٱلظُّبَى فَٱسْتَجَارَتْ رُوحُهُ بِكُمِ

ٱللَّهَ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جِوَارَكُمُ ... وَٱلْبِرُّ بِٱلْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ ٱلشِّيَمِ

لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ ٱلْحُبِّ أَرْشَدَهَا ... ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ ٱلضَّالِ وَٱلسَّلَمِ

يَا حَبَّذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلْـ ... ـدَّهْرُ ٱلْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ

فَيَا رَعَى ٱللَّهُ سُكَّانَ ٱلْحِمَى وَحَمَى ... حَيَّ ٱلْحُجُونِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ

وَحَبَّذَا بِيضُ لَيْلَاتٍ بِسَفْحِ مِنًى ... كَانَتْ قِصَارًا فَطَالَتْ مُنْذُ بَيْنِهِمِ

أُكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ ... قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِقِّهِمِ

رُمَاةُ غُنْجٍ لِأَسْبَابِ ٱلرَّدَى أُسُدٌ ... بِأَسْمِ ٱلسِّهَامِ وَسَمُّوهَا بِكُحْلِهِمِ

صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ مَصَابِيحٌ تَظُنُّهُمُ ... زُرُّوا ٱلْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمِ
إِذَا ٱكْتَسَى ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَائِهِمْ ذَهَبًا ... أَجْرَى ٱلسَّرَابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ
كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ ٱلْأُفْقِ مَا وَلَدَتْ ... أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بَحَيِّهِمِ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ ٱلدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ ... لِلْأَرْضِ فَٱسْتَحْضَنَتْهَا فِي خُدُورِهِمِ
لَأَنْتَ كَلِينِ ٱلْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ ... أَجْفَانُ بِيضِهِمِ أَجْفَانَ بِيضِهِمِ
تَقَسَّمَ ٱلْبَأْسُ فِيهِمْ وَٱلْجَمَالُ مَعًا ... فَشَابَهَ ٱلْقِرْنُ مِنْهُمْ قِرْنَ شَمْسِهِمِ
تُنَاطُ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي حَمَائِلِهِمْ ... وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمِ
مُغَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِٱلْمَنَايَا فِي لَحَاظِهِمِ
كُلُّ ٱلْمَلَاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ ... وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمِ
وَاطُولَ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ ... وَرِقَّتِي وَنُحُولِي فِي خُصُورِهِمِ
إِنَّ ٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى ... فِيهِمْ لَأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمِ
غُرٌّ عَنِ ٱلدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمُهُمْ ... إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ ٱللَّهِ ذِي ٱلْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرُ وَمَنْ ... لَوْلَاهُ فِي ٱلْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ ٱلْأُمَمِ
مُبَارَكُ ٱلِٱسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ ... عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِٱلْغَوْرِ وَٱلْأُكَمِ
طَوْقُ ٱلرِّسَالَةِ تَاجُ ٱلرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ ... بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ ٱللَّهِ كُلِّهِمِ
نُورٌ بَدَا فَٱنْجَلَى غَمُّ ٱلْقُلُوبِ بِهِ ... وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ ٱلدَّهْرِ مِنْ غُمَمِ
لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةَ ٱلْحِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ ... لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي
تَشْفِي مِنَ ٱلدَّاءِ وَٱلْبَلْوَاءِ نِعْمَتُهُ ... وَتَنْفُخُ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْبَالِي مِنَ ٱلرِّمَمِ

كَمْ أَكَمَّهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ ... مِنْ كَفِّهِ وَلَكَمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمِهِ

وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ ... قَدْ أَشْرَفَتْ فِي جِبَاهِ الْأَعْيُلِ الدُّهُمِ

لُطْفٌ مِنَ اللهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا ... فِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ

عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ ... وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ

سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا ... فِي حِجْرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلُمِ

سَيْفٌ بِهِ نُسِخَ التَّوْرَاةُ قَدْ نُسِخَتْ ... وَآيَةُ السَّيْفِ نَحْوُ آيَةِ الْقَلَمِ

يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا ... وَالْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ

يَفْتَرُّ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيمَاضِ صَاعِقَةٍ ... وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ الْعَارِضِ الرَّزِمِ

إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَا اشْتَبَكَتْ ... ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأُجُمِ

قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةً ... إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللهُ فِي الْعِظَمِ

شَرَّفْ بِتُرْبَتِهِ الْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا ... فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جُنَّتْ فِيهِ هَوًى ... يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتَ لُمِ

أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَمِحْنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأُ النِّعَمِ

أَسْكَنْتُهُ بِجَنَانِي وَهْوَ جَنَّتُهُ ... فَأَثْلَجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ

عَيْنًا تُهَوِّمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ ... عَدِمْتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهِمِ

وَاهًا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةَ لِي ... يَبُلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظَمِي

لِلهِ رَوْضَةُ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ ... تَعُدُّهَا الرُّسْلُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنِهِمِ

حَدِيقَةٌ آسُهَا التَّسْبِيحُ نَرْجِسُهَا ... وَسَنَى عُيُونِ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمِ

تَبْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلاً فَيُؤْنِسُهَا ... رَجْعُ الْمُصَلِّينَ فِي أَوْرَادِ ذِكْرِهِمِ

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا ... وَنَوَّرَتْ جَوَّهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمِ

كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شَبَّاكُهُ شَبَكًا ... فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ

نَبِيُّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا ... تَنْفَكُّ طَائِفَةً مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمِ

وَالرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلَّا لِتَكْسِبَ مِنْ ... سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِتِيهِهِمِ

فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنًا وَعُلًا ... فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشِبْهِهِمِ

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا ... وُصُولَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمِ

زُهْرٌ إِلَى مَاءِ عَلْيَاءٍ بِهِ انْتَسَبُوا ... أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَالشُّهْبِ بِالرُّجُمِ

مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللهِ وَاسِطَةٌ ... لِمَقْدِمِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمِ

مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَّقِدًا ... حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمِ

قَدْ كَانَ سِرًّا فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ ... فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَتِمِ

هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقَدِي ... وَحُبُّ عِتْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصَمِي

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا ... وَطُهِّرُوا فَصِفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمِ

أَئِمَّةٌ أَخَذَ اللهُ الْعُهُودَ لَهُمْ ... عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَاتِمِهِمِ

قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا جَحَدَتْ ... أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمِ

كَفَاهُمُ مَا بِطَهَ وَالضُّحَى شَرَفًا ... وَالنُّورِ وَالنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَتْ بِهِمِ

سَلِ الْحَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ ... وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمِ

أَكَارِمٌ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ ... مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِحِهِمِ

أَطَايِبٌ يَجِدُ ٱلْمُشْتَاقُ تُرْبَتَهُمْ ... رِيحًا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِيِّ طِيبِهِمِ

كَأَنَّ مِنْ نَفَسِ ٱلرَّحْمٰنِ أَنْفُسَهُمْ ... مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِمِ

يَدْرِي ٱلْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُمُ ... أَيُّ ٱلْبُحُورِ ٱلْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمِ

تَنَسَّكُوا وَهُمُ أُسْدٌ مُظَفَّرَةٌ ... فَأَعْجَبْ لِنُسْكٍ وَفَتْكٍ فِي طِبَاعِهِمِ

عَلَى ٱلْمَحَارِيبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا ... حَرْبًا أَبَادُوا ٱلْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمِ

أَيْنَ ٱلْبُدُورُ وَإِنْ تَمَّتْ سَنًى وَسَمَتْ ... مِنْ أَوْجُهٍ وَسُهُوهَا فِي سُجُودِهِمِ

وَأَيْنَ تَرْتِيلُ عِقْدِ ٱلدُّرِّ مِنْ سُوَرٍ ... قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمِ

إِذَا هَوَى عَيْنِ تَسْنِيمٍ يَهُبُّ بِهِمْ ... تَدَفُّقُ ٱلدَّمْعِ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِمِ

قَامُوا ٱلدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا ... جُنُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْمِهِمِ

ذَاقُوا مِنَ ٱلْحُبِّ رَاحًا بِٱلنُّهَى مُزِجَتْ ... فَأَدْرَكُوا ٱلصَّحْوَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمِ

تَبَصَّرُوا فَقَضَوْا نَحْبًا وَمَا قَبَضُوا ... لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءً لِمَوْتِهِمِ

سُيُوفُ حَقٍّ لِدِينِ ٱللّٰهِ قَدْ نَصَرُوا ... لَا يَطْهُرُ ٱلرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمِ

تَٱللّٰهِ مَا ٱلزَّهْرُ غَبَّ ٱلْقَطْرِ أَحْسَنَ مِنْ ... زَهْرِ ٱلْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمِ

هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنَدِي ٱلْـ ... أَقْوَى وَكَعْبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَمِي

شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي ... وَلَاهُمُ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمِ

لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مُحْتِدًا وَكَفَى ... فَخْرًا بِأَنِّيَ فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِمِ

أَصْبَحْتُ أُعْزَى إِلَيْهِمْ بِٱلْفَخَارِ عَلَى ... أَنْ أَعْتَقَادِيَ أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ خُذْ بِيَدِي ... فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبْئًا فِيهِ لَمْ أَقُمِ

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي ٱلْمَعَادِ فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ ٱللهِ وَٱلنِّقَمِ
مَوْلَايَ دَعْوَةُ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى ٱلتُّهَمِ
تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي نَثْرَ ٱلدُّمُوعِ وَنَظْمَ ٱلْمَدْحِ فِي كَلِمِي
عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ ٱللهِ مَا سَكِرَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ ٱلتُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ

غَرَبَتْ مِنْكُمُ شُمُوسُ ٱلتَّلَاقِي فَبَدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ ٱلْمَآقِي
جَنَّ لَيْلُ ٱلنَّوَى عَلَيَّ فَأَمْسَتْ فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَخْبَرَتْنَا حَلَاوَةُ ٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ أَنَّ هٰذَا ٱلْبِعَادَ مُرُّ ٱلْمَذَاقِ
دَكَّ طُورَ ٱلْعَزَاءِ نُورُ ٱلتَّجَلِّي مِنْكُمُ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ
آنَسَتْ مُقْلَتَايَ نَارَ ٱلتَّنَائِي فَٱصْطَلَى ٱلْقَلْبُ جَذْوَةَ ٱلْإِشْتِيَاقِ
أَيُّهَا ٱلْمُفْرِيَ ٱلْفِقَارَ بِضَرْبٍ أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ ٱلْأَعْنَاقِ
وَٱلْمُحَلِّي قِرَاهُ فِي عَنْبَرِ ٱللَّيْـ ـلِ وَبِٱلزَّعْفَرَانِ مُحْذِي ٱلْمَنَاقِ
إِنْ أَتَيْتَ ٱلْعَقِيقَ عَمَّرَكَ ٱللهُ وَوُقِّيتَ فِتْنَةَ ٱلْأَحْدَاقِ
وَتَرَاءَى لَكَ ٱلْحِجَازُ وَلَاحَتْ بَيْنَ حُمْرِ ٱلْقِبَابِ شُهْبُ ٱلْعِرَاقِ
حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ ٱلْعِينِ تُبْنَى بَيْنَ سُمْرِ ٱلْقَنَا وَبِيضِ رِقَاقِ
وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدٍ وَأُسُودًا صَحِبْنَ رُبْدَ ٱلْعِتَاقِ

فِتْيَةٌ لَوْ تَشَاءُ بِالْبِيضِ حَالَتْ ... بَيْنَ قَلْبِ الْمَشُوقِ وَالْأَشْوَاقِ

مَنْزِلٌ كُلَّمَا بِهِ سَنَحَ السِّرْ ... بُ تَذُوبُ الْأُسُودُ بِالْإِشْفَاقِ

ثَغْرُ حُسْنٍ حَمَتْهُ سُمْرُ قُدُودٍ ... وَظُبَى أَجْفُنٍ وَنَبْلُ حِدَاقِ

وَتَجَلَّتْ لَكَ الشُّمُوسُ ظَلَامًا ... حَامِلَاتِ النُّجُومِ فَوْقَ التَّرَاقِي

وَرَأَيْتَ الْبُدُورَ تَشْرُقُ فِي الْأَرْ ... ضِ بِهَالَاتِ عَسْجَدِ الْأَطْوَاقِ

فَتَلَطَّفْ وَحَيِّ عَنِّي خُدُورًا ... هِيَ حَقًّا مَصَارِعُ الْعُشَّاقِ

وَغُصُونًا خُضْرَ الْمَلَابِسِ سُودَ الشَّـ ... ـعْرِ حُمْرَ الْحُلِيِّ وَالْأَوْرَاقِ

وَاتَّقِ الضَّرْبَ مِنْ جُفُونٍ مِرَاضٍ ... وَاحْذَرِ الطَّعْنَ مِنْ قُدُودٍ رِشَاقِ

وَأَخْبِرِ السَّاكِنِينَ أَنِّي عَلَى مَا ... عَلِمُوهُ لَهُمْ عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ

أَجَّجَتْ نَارَ زَفْرَتِي الْفُرْقُ فِيهِمْ ... فَنَشَا الدَّجْنُ مِنْ دُخَانِ احْتِرَاقِي

يَا رَعَى اللهُ لَيْلَةً أَلْبَسَتْنَا ... بَعْدَ فَرْطِ الْعِتَابِ عِقْدَ الْعِنَاقِ

رَاقَ عَتْبُ الْحَبِيبِ فِيهَا فَرَقَّتْ ... مِثْلَ شَكْوَى الْهَتِيمِ الْمُشْتَاقِ

تَوَّجَتْ هَامَةَ السُّرُورِ وَحَلَّتْ ... خَصْرَ مَاضِي زَمَانِنَا بِالنِّطَاقِ

فَاقَتِ الدَّهْرَ زِينَةً مِثْلَ مَا قَدْ ... فَازَ قَدْرُ الْوَصِيِّ بِالْافَاقِ

سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ مَوْلَى الْبَرَايَا ... عُرْوَةُ الدِّينِ صَفْوَةُ الْخَلَّاقِ

مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْـ ... ـضَالِ لَا بَلْ مُقَدِّرُ الْأَرْزَاقِ

بَدْرُ أُفْقِ الْكَمَالِ شَمْسُ الْمَعَالِي ... غَيْثُ سُحْبِ النَّوَالِ لَيْثُ اللِّقَاقِ

ضَارِبُ الشُّوسِ بِالظُّبَى ضَرْبَةَ الْبُخْـ ... ـلِ بِمَاضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَلْبُ أَجْرَى ٱلْأَسْوَدِ إِذْ يَلْتَقِيهِ ... كَوِشَاحِ ٱلْخَرِيدَةِ ٱلْمِقْلَاقِ

حُكْمُهُ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلْقَضَايَا وَلَكِنْ ... جَائِرٌ فِي نُفُوسِ أَهْلِ ٱلشِّقَاقِ

عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ لَا يَعْـ ... ـزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ

حَاضِرٌ عِنْدَ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ ... فَطِوَالُ ٱلدُّهُورِ مِثْلُ فَوَاقِ

مَلِكٌ كُلُّهَا رَقِي لِلْمَعَالِي ... فَلَهُ ٱلنَّيِّرَاتُ أَدْنَى ٱلْمَرَاقِي

سَلَّ لِلَّهِ أَنْصُلًا فِي سَنَاهَا ... مَاحِيَاتٍ ظَلَامَ أَهْلِ ٱلنِّفَاقِ

يَا لَهَا أَنْجُمًا فَكَمْ بَدْرِ قَوْمٍ ... كَوَّرَتْ نُورَهُ بِكَسْفٍ مُحَاقِ

إِنْ تَكُنْ كَٱلْبُدُورِ فِي ٱلرَّوْعِ تَبْدُو ... فَلَهُنَّ ٱلْجُسُومُ كَٱلْأَشْدَاقِ

مَا تَرَاءَتْ جَمَاعَةُ ٱلشِّرْكِ إِلَّا ... خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ ٱلْأَعْنَاقِ

مَنْ سَقَى مَرْحَبَ ٱلْمَنُونَ وَعَمْرًا ... وَأَذَاقَ ٱلْقُرُونَ طَعْمَ ٱلزُّعَاقِ

مَنْ أَبَاحَ ٱلْحُصُونَ بَعْدَ ٱمْتِنَاعٍ ... وَحَمَا بِٱلْحُسَامِ زِبْرَ ٱلْفَسَاقِ

مَنْ أَتَى بِٱلْوَلِيدِ بِٱلرَّوْعِ قَسْرًا ... بَعْدَ عِزِّ ٱلْعُلَا بِذُلِّ ٱلْوَثَاقِ

مَنْ رَقِي غَارِبَ ٱلنَّبِيِّ وَأَمْسَى ... مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعٍ طِبَاقِ

مَنْ بِفَجْرِ ٱلنِّضَالِ أَوْضَحَ دِينًا ... طَالَمَا كَانَ قَاتِمَ ٱلْأَعْمَاقِ

وَاصَلَ ٱللَّهُ تُرْبَةً أَضْمَرَتْهُ ... بِصَلَاةٍ كَقَطْرَةِ ٱلْمُهْرَاقِ

وَارِثُ ٱلْبَحْرِ وَٱلْهِزَبْرِ وَصَلْتُ ٱلْـ ... ـبَدْرِ كُلًّا وَعَارِضُ ٱلْإِنْفَاقِ

يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا ... وَمَلَا ٱلْخَافِقَيْنِ بِٱلْإِيتِلَاقِ

قَدْ سَلَكْتُ ٱلطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا ... وَرَجَائِي مَطِيَّتِي وَرِفَاقِي

أَسَرَتْنِي ٱلذُّنُوبُ آيَةَ أَسْرٍ ... وَٱلْخَطَايَا فَمُنَّ فِي إِطْلَاقِي
أَوَّلُ ٱلْعُمْرِ بِٱلضَّلَالِ تَوَلَّى ... سَيِّدِي فَاصْلِحِ ٱلسِّنِينَ ٱلْبَوَاقِي
أَنَا رِقٌّ بِكَ ٱسْتَجَرْتُ فَكُنْ لِي ... مِنْ أَلِيمِ ٱلْعَذَابِ بِٱلْبَعْثِ وَاقِ
زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكْرَ قَرِيضٍ ... بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ ٱلْأَوْرَاقِ
صَانَهَا عَنْ سِوَى عُلَاكَ شِهَابٌ ... يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِٱلْإِشْرَاقِ
فَٱلْتَفَتْ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ ... فَلَهَا بِٱلْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقِ
وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ مَا رَقَصَ ٱلْغُصْـ ... ـنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ ٱلْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَغَتْ بِٱلظَّلَامِ شَمْسُ ٱلدُّيُورِ ... فَأَرَتْ بِٱلشِّتَاءِ وَقْتَ ٱلْهَجِيرِ
وَشَهِدْنَا ٱلْهَبَاءَ كَٱلنَّقْعِ لَيْلًا ... حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ ٱلْبِلُّورِ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّمَاءَ ذَاتَ ٱخْضِرَارٍ ... وَمَعَا نُورُهَا ٱلسَّوَادَ ٱلْأَثِيرِي
فَحَسِبْنَا ٱلنُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا ... مِنْ عَقِيقٍ وَجِرْمَهَا مِنْ حَرِيرِ
وَغَشَتْ فِي شُعَاعِهَا ٱلْأَرْضَ طُرًّا ... فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي ٱلْبُحُورِ
نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ ... كُرَةَ ٱلزَّمْهَرِيرِ حَرَّ ٱلسَّعِيرِ
خَفِيَتْ مِنْ لَطَافَةِ ٱلْجِرْمِ حَتَّى ... لَا تَرَى فِي وِعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
بَايَنَ ٱلْمَاءَ لَوْنُهَا فَٱلْأَوَانِي ... كَٱلْمُسَاوِي لَهَا عَلَى ٱلْمَشْهُورِ
تَمْلَأُ ٱلْحَنْسِيَ ضِيَاءً إِلَى أَنْ ... تَنْظُرَ ٱلْعَيْنُ سِرَّهُ بِٱلضَّمِيرِ
لَوْ حَسَاهَا بَنُو زُغَاوَةَ يَوْمًا ... مِنْ سَنَاهَا لَقَبَّلُوا بِٱلْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَتْهَا سَحِيرًا ... فِي زُجَاجِ الْكُؤُوسِ كَفُّ الْمُدِيرِ

خِلْتَهُ بِالْفَضِيخِ مَرَّ جَمِيعًا ... ثُمَّ بِالنَّارِ خَاضَ بَعْدَ الْمُرُورِ

صَاحِ قَدْ رَاحَ وَقْتُنَا فَاغْتَنِمْهُ ... وَانْتَهِبْ فُرْصَةَ الزَّمَانِ الْغَيُورِ

أَتَخَيَّلْتَ أَنَّ وَقْتَكَ لَيْلٌ ... سَفَهًا إِنَّ ذَا دُخَانُ الْبُخُورِ

فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ ... فَلَقُ الصُّبْحِ هَامَةَ الدَّيْجُورِ

وَبُحُورُ الظَّلَامِ غُرْنَ وَعَامَتْ ... حُوتُهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ

وَغَدَتْ تَقْطُفُ الْأَقَاحَ يَدَاهُ ... مِنْ رِيَاضِ الْمَلَابِ وَالْكَافُورِ

وَغَدَا الْكَفُّ وَالذِّرَاعُ خَضِيبًا ... وَبَدَا بِالضُّحَى نُصُولُ الْقَتِيرِ

وَأَثْنَى الْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى ... مُصْلِتًا صَارِمُ الْهِلَالِ الْمُنِيرِ

وَشَدَا الدِّيكُ هَاتِفًا وَتَغَنَّى ... الْوُرْقُ بِالْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ

وَبَدَا الطَّلْعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى الطَّلُّ مَنْظُومَهُ إِلَى الْمَنْثُورِ

فَاصْطَبِحْهَا عَلَى خُدُودِ الْعَذَارَى ... وَاسْقِنِيهَا عَلَى أَقَاحِ الثُّغُورِ

بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا ... بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ بِيضَ الْخُمُورِ

كُلَّمَا فَاكَهُوا الْجَلِيسَ بِلَفْظٍ ... نَظَمَتْهُ الْحَبَابُ فَوْقَ الْخُمُورِ

طَلَبُوا الْمَجْدَ بِالرِّمَاحِ وَنَالُوا ... بِالظُّبَى هَامَةَ الْمَحَلِّ الْأَثِيرِ

صِبْيَةٌ زَفَّهَا الصَّبَاءُ ارْتِيَاحًا ... لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ السُّرُورِ

وَبُدُورٌ مِنَ السُّقَاةِ تُعَاطِي ... فِي كُؤُوسِ النُّضَارِ شَمْسَ الْعَصِيرِ

مَا سَعَتْ بِالْمُدَامِ إِلَّا أَرَتْنَا ... قُضُبَ الْبَانِ فِي هِضَابِ ثَبِيرِ

كُلُّ ظَبْيٍ عَزِيزِ شَكْلٍ غَرِيرٍ ... يَفْضَحُ ٱلْبَدْرَ بِالْجَمَالِ ٱلْغَزِيرِ

بَلْ أَصَمُّ وِشَاحُهُ مَنْطِقِيٌّ ... صَحَّ فِي جَفْنِهِ حِسَابُ ٱلْكُسُورِ

سُكَّرِيٌّ رُضَابُهُ كَوْثَرِيٌّ ... جَنَّةٌ عَذَّبَ ٱلْأَنَامَ بِحُورِ

كُلَّمَا هَبَّ بِالْمُدَامِ نَشَاطًا ... كَسَلَ ٱلنَّوْمُ جَفْنَهُ بِالْفُتُورِ

فَرْعُهُ وَٱلْوِشَاحُ سَارَا فَهٰذَا ... كَأَغَنْدِي مُتَيَّمًا وَذَا بِالْغُوَيْرِ

كَمْ غَزَا ٱلصَّبْرَ بِاللِّحَاظِ كَمَا قَدْ ... غَزَتِ ٱلشُّوسَ أَنْصُلُ ٱلْمَنْصُورِ

يَوْمَ غَازَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ ... بِلُهَامٍ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قَدِيرِ

كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَٱلْعَوَالِي ... بَعَثَ ٱلذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ

جَحْفَلٌ يَقْتُلُ ٱلْجَنِينَ إِذَا مَا ... سَارَ فِي ٱلْأَرْضِ وَقْعُهُ فِي ٱلنُّحُورِ

لَجِبٌ مِنْ دَوِيِّهِ ٱلْخَلْقُ كَادُوا ... يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ ٱلنُّشُورِ

مَا رَفِيهِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مَادَتْ ... وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ

سَارَ وَهْنًا عَلَيْهِمِ وَأَقَامَتْ ... خَيْلُهُ بِٱلنَّهَارِ حَتَّى ٱلْعَصِيرِ

وَأَتَى مَنْهَلَ ٱلدُّوَيْرِقِ لَيْلًا ... وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سُحَيْرِ

وَأَتَى ٱلطَّيِّبَ وَٱلدُّجَيْلَ نَهَارًا ... تَقْتَفِيهِ ٱلْأُسُودُ فَوْقَ ٱلنُّسُورِ

وَغَدَا يَطْوِي ٱلْقِفَارَ إِلَى أَنْ ... نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ ٱلثُّغُورِ

وَٱنْثَنَتْ تَقْلِبُ ٱلْفَلَاةَ عَلَيْهِمْ ... بِمَدَارِي قَوَائِمٍ كَٱلدُّبُورِ

وَغَدَتْ عُوَّمًا بِدَجْلَةَ حَتَّى ... صَارَ لِلْجَيِّ مَائِهَا كَٱلْأَسِيرِ

وَأَتَتْ بِٱلضُّحَى ٱلْجَزِيرَةَ تُرْدِي ... بِأُسُودٍ تَرُوعُهَا بِٱلزَّئِيرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْحَوْا ... مَا لَهُمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
أَسْلَمُوا الْمَالَ وَالْعِيَالَ وَوَلَّوْا ... هَرَبًا بِالنُّفُوسِ فِي كُلِّ غُورِ
وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتْلَهُمْ مَا أَصَابُوا ... مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ الْمَشْهُورِ
أَيْنَ مَنْجَى الظِّبَاءِ بِالْغُورِ مِمَّنْ ... يَقْنِصُ الْعُصْمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
ذُعِرَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ ... بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَهَوْتَى الْقُبُورِ
سَفَهًا مِنْهُمُ عَصَوْهُ وَتِيهًا ... وَضَلَالًا رَمَاهُمُ بِالْغُرُورِ
زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يُنَالُوا ... مِنْ بَوَادِي الْعَقِيقِ أَهْلُ السَّدِيرِ
فَنَفَى زَعْمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ ... وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
مَلِكٌ كُلُّهَا سَرَى لِطِلَابٍ ... يَحْسَبُ الْأَرْضَ كُلَّهَا كَالنَّقِيرِ
هَوَّنَ الْبَأْسُ عِنْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ ... وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ مِثْلُ الْحَقِيرِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابٍ ... يَنْبُتُ الدُّرَّ فِي رِيَاضِ الْغَدِيرِ
يَا أَبَا هَاشِمَ الْمُظَفَّرَ لَا زِلْـ ... ـتَ تُغِيرُ الْعِدَى طُوَلَ الدُّهُورِ
فَلَقَدْ حُزْتَ بِالْفَخَارِ مَقَامًا ... شَيَّدَتْهُ الرِّمَاحُ فَوْقَ الصُّبُورِ
ذَلَّتِ الْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ ... صَارَ مِنْهَا الْعَزِيزُ كَالْمُسْتَجِيرِ
وَعَمَمْتَ الْعِبَادَ مِنْكَ بِفَيْضٍ ... صَيَّرَ الزَّاخِرَاتِ مِثْلَ السُّتُورِ
دُمْتَ بِالدَّهْرِ مَا بَدَا الْبَدْرُ كَنْزًا ... لِفَقِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يمدحهُ ايضًا ويهنيهِ بعيد الفطر

مَا حُرِّكَتْ سَكَنَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ ... إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْهَا أَسْهُمُ الْأَجَلِ

رَنَتْ إِلَيْنَا عُيُونُ الْعِينِ مِنْ مُضَرٍ ... فَاسْتَهْدَفَتْنَا رُمَاةُ النَّبْلِ مِنْ ثُعَلِ

وَهَزَّتِ الْخُرَّدُ الْهِيفُ الْحِسَانُ لَنَا ... قَامَاتِهِنَّ فَخِفْنَا دَوْلَةَ الْأَسَلِ

بِمُهْجَتِي رَبْرَبَ السِّرْبِ الْمُخَيَّمِ فِي ... قَلْبِي هِلَالَ نُجُومِ الْحَيِّ مِنْ ذُهُلِ

تَاللهِ لَمْ أَنْسَ بِالزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ ... وَاللَّيْلُ خَامِرُ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْكَحَلِ

أَمَا وَزَنْجِ لَيَالِينَا الَّتِي سَلَفَتْ ... وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا الْأُوَلِ

لَوْلَا هَوَى ثَغْرِهِ الدُّرِّيِّ مَا انْتَشَرَتْ ... تِلْكَ الْبَوَاقِيتُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ

وَلَا شَجَانِي بَرْقٌ فِي تَبَسُّمِهِ ... وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ الْغَزَلِ

إِنَّا لَقَوْمٌ تَقُدُّ الْبِيضَ أَنْصُلُنَا ... وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ الْبِيضِ مِنْ قِبَلِ

نَغْشَى النِّصَالَ مِنَ الْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ ... وَنَخْشَاهَا إِذَا انْسَلَّتْ مِنَ الْمُقَلِ

وَيَصْدُرُ النَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذُنَا ... إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ الْكَحَلِ

وَشَمْسِ خِدْرٍ بِأَوْجِ الْحُسْنِ مَطْلِعُهَا ... فِي دَارَةِ الْأَسَدِ الضِّرْغَامِ لَا الْحَمَلِ

شَمْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ ... بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ

مَخْمُورَةِ الْجَفْنِ لَا تَنْفَكُّ مُقْلَتُهَا ... يُرَدِّدُ الْغُنْجُ فِيهَا حَيْرَةَ الثَّمِلِ

يَحُولُ مِنْ دُونِهَا لَجُّ النِّصَالِ فَلَوْ ... رَامَ الْوُصُولَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ

خَرَقْتُ سَجْفَ الضِّيَا عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى ... كِنَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ الْقَنَا الذُّبُلِ

حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ الْوَرْدَ وَانْفَتَحَتْ ... مِنْ مُقْلَتَيْهَا جُفُونُ النَّرْجِسِ الْكَسِلِ

قَامَتْ فَهَانَقَنِي ظَبْيٌ فَقَبَّلَنِي ... بَرْقٌ وَمَالَ عَلَيَّ الْغُصْنُ فِي الْخَلَلِ

وَاسْتَقْبَلَتْنِي بِبِشْرٍ وَهْيَ قَائِلَةٌ ... وَالدَّعْرُ يَصْبُغُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْخَجَلِ

أَمَا خَشِيتَ ٱلْمَنَايَا مِنْ مَنَاصِلِهَا ... فَقُلْتُ وَٱلْقَلْبُ لَا يَطْوِي عَلَى وَجَلِ

لَوْ أَتَّقِي ٱلرُّمْحَ مِنْ شُهْبِ ٱلنِّصَالِ لَمَا ... فِي ٱللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْكَلَلِ

لَا يُدْرِكُ ٱلْأَمَلَ ٱلْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ ... يَشُقُّ بَحْرَ ٱلرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ ٱلْأَمَلِ

وَلَا يَنَالُ ٱلْمَعَالِي ٱلْغُرَّ غَيْرُ فَتًى ... يَدُوسُ شَوْكَ ٱلْعَوَالِي غَيْرَ مُنْتَعِلِ

يُولِي ٱلنُّضَارَ إِذَا ضَنَّ ٱلْحَيَا كَرَمًا ... وَيَعْصِمُ ٱلرَّأْيَ أَنْ يُفْضِي إِلَى ٱلزَّلَلِ

مُتَوَّجُ ٱلسَّمْرِ عَالِي ٱلْبِيضِ مُجْتَمِعٌ ... مُفَرَّقُ ٱلطَّعْمِ بَيْنَ ٱلصَّابِ وَٱلْعَسَلِ

قِرْنٌ إِذَا مَا أَكْفَهَرَّ ٱلْخَطْبُ سَلَّ لَهُ ... رَأْيًا كَمُنْصُلِ مَنْصُورِ ٱللِّوَا ٱلْبَطَلِ

قَانِي ٱلصَّوَارِمِ مُسْوَدُّ ٱلْمَلَاحِمِ مُبْـ ... ـيَضُّ ٱلْمَكَارِمِ مُخْضَرُّ ٱلنَّدَى ٱلْخَضِلِ

قُطْبُ ٱلْفَخَارِ شِهَابُ ٱلرَّجْمِ يَوْمَ وَغًى ... بَدْرُ ٱلْمَهَالِكِ شَمْسُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحُلَلِ

ٱلْخَائِضُ ٱلْغَمَرَاتِ ٱلسُّودَ حَيْثُ بِهِ ... فَوْقَ ٱلنَّوَاصِي ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضُ كَٱلظُّلَلِ

عِقْدٌ تَقَلَّدَ جِيدُ ٱلدَّهْرِ جَوْهَرُهُ ... فَأَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ فِيهِ حَالِيَ ٱلْعَطَلِ

قَرَّتْ بِهِ مُقَلُ ٱلْأَيَّامِ وَٱبْتَسَمَتْ ... بِهِ ٱلثُّغُورُ وَزَانَتْ أَوْجُهَ ٱلدُّوَلِ

هُوَ ٱلْجَوَابُ ٱلَّذِي رَدَّ ٱلسُّؤَالَ بِهِ ... لِسَائِلٍ مَنْ كَعَبْدِ ٱللَّهِ أَوْ كَعَلِي

مُعَرَّفُ ٱلْبَأْسِ لَا يَنْفَكُّ يَبْرُزُ فِي ... ضَمِيرِ جَفْنٍ بِقَلْبِ ٱلْقِرْنِ مُتَّصِلِ

يَا مَنْ يُشَبَّهُ بِٱلْأَمْطَارِ نَائِلُهُ ... أَقْصِرْ فَمَا لُجَجُ ٱلْأَمْحَارِ كَٱلْوَشَلِ

أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عُلًا ... وَبَحْرَ جُودٍ بَرَاهَا ٱللَّهُ فِي رَجُلِ

هَيْهَاتَ يَلْقَى ٱلْعُلَا قِرْنًا يُمَاثِلُهُ ... إِلَّا إِذَا غَضَّ عَيْنَيْهِ عَلَى حَوَلِ

إِذَا أَعَدَّ قِسِيُّ ٱلْجُودِ يَوْمَ نَدًى ... رَمَى بِسِهَامِ ٱلْعَطَايَا مُهْجَةَ ٱلْبُخْلِ

مِنَ الْأُولَى الْمُكْرِمِي الْجَارَ الْمُلِمَّ بِهِمْ ... وَالْمُنْزِلِيهِ مَضَابَ الْعِزِّ وَالْجَذَلِ

أَمَا وَبَارِقِ هِنْدِيٍّ وَطَلْعَتِهِ ... بِعَارِضٍ مِنْ نَجِيعِ الْقَوْمِ مُنْهَمِلِ

لَوْلَاكَ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْحَوْزِ زَلْزَلَةٌ ... تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللهِ بِالْخَذَلِ

أَتَيْتَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا ... وَكَادَ يُقْرَعُ سِنُّ الْأَمْرِ بِالْخَبَلِ

قَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ... قُدِّسْتَ يَا عَرَفَاتِ الْمَجْدِ مِنْ جَبَلِ

ثَقَّفْتَ مَيْلَ قَنَاةِ الْمُلْكِ فَاعْتَدَلَتْ ... قَسْرًا وَقَوَّمْتَ مَا بِالْحَقِّ مِنْ مَيَلِ

كَمْ قَدْ رَمَى إِذْنَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي ... قَوْسِ الْخِلَافِ بِسَهْمِ الْغَيِّ وَالْجَدَلِ

فَلَمْ تُصِبْكَ وَمَا أَشْوَتْ سِهَامُهُمُ ... بَلْ أَثْخَنَتْهُمْ جِرَاحُ الْخِزْيِ وَالْفَشَلِ

سَلُّوا مِنَ الْبَغْيِ سَيْفًا فَانْتَضَيْتَ لَهُمْ ... حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ الْبَغْيِ فِي الْخِلَلِ

أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ إِذْ ... أَلْقَوْا إِلَيْكَ حِبَالَ الْمَكْرِ وَالْحِيَلِ

تَاللهِ لَوْ لَمْ يَرُدُّوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ... لَأَصْبَحَ الْجَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّفَلِ

فَأَصْلِحْ بِتَدْبِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمُ ... وَاسْدُدْ بِرَأْيِكَ مَا تَلْقَى مِنَ الْخَلَلِ

أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا ... إِذْ يَكْشِرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُضَلِ

قَدْ خَصَّكَ اللهُ مِنْ تَقْدِيسِ ذَاتِكَ فِي ... سَمْتٍ يَجِلُّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ

مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ يُمْنَاكَ هَامِيَةً ... عَلَى الْمُوَالِينَ فِي غَيْثِ النَّدَى الْهَطِلِ

أَمْطَرْتَنَا خِلَعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا ... قَدْ أَمْطَرَتْنَا عُيُونُ الْوَبْلِ بِالْبَدَلِ

شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ غَيْثٍ هَمَى فَبَدَا ... رَوْضُ الْحَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْمُقَلِ

لَقَدْ كَفَى الْعِيدَ فَخْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ ... هُنِّيتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

أَلْعِيدُ فِي ٱلْعَامِ يَوْمٌ عُمْرُ عَوْدَتِهِ ... وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى ٱلْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ

إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ ٱلْفِطْرِ تَسْمِيَةً ... فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ ٱلْجُودِ وَٱلْخَوَلِ

فَلَثْمُهُنَّ غُرَّتُهُ مِنْ بِشْرِ وَجْهِكَ فِي ... هِلَالِ تِمٍّ بِنُورِ ٱلْفَضْلِ مُكْتَمِلِ

وَٱسْتَجْلِهَا حُرَّةَ ٱلْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً ... بِٱلْحُسْنِ تَسْمُو جَمَالَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأُوَلِ

فَلَا بَرِحْتَ بِأَوْجِ ٱلْعِزِّ مُرْتَفِعًا ... تَجُرُّ ذَيْلَ ٱلْمَعَالِي مِنْ عَلٍ زُحَلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من عند الشاه طهماسب في سنة ١٠٥٥

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي ... وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي

وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا ... كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ

وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا ... فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ

وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا ... فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ

يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ ... إِيَّاكَ ضَرْبَةَ حَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ

وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ ... حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ

بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا ... وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ

وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا ... وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ

بِأَبِي مَرَاشِفَهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِمَتْ ... فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ

وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضُ ٱلْمُقِيمُ بِمُقْلَةٍ ... ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِي

تَٱللَّهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ ... إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمِحْجَرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عَبْرَتِي ... بَعْدَ الْجُمُودِ بِجَرِّ نَارِ تَذَكُّرِي

كَمْ قَدْ صَحِبْتُ بِهِ مِنَ الْأَبْنَاءِ الظِّبَا ... سِرْبًا وَمِنْ أُسْدِ الشَّرَى مِنْ مَعْشَرِ

وَضَلَلْتُ مِنْ غَسَقِ الشُّعُورِ بِغَيْهَبٍ ... وَهُدِيتُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ بِنَيِّرِ

يَا لِلْعَشِيرَةِ مِنْ لِهُجَةِ ضَيْغَمٍ ... كَهَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذَرِ

رُوحِي الْفِدَاءُ لِظَبْيَةِ الْخِدْرِ الَّتِي ... بُنِيَ الْكِنَاسُ لَهَا بِغَابِ الْقَسْوَرِ

لَمْ أَنْسَ زَوْرَتَهَا وَوَجَنَاتُ الدُّجَى ... تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكٍ أَذْفَرِ

أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ السِّمَاكُ قَنَاتَهُ ... وَسَطَا الضِّيَاءُ عَلَى الظَّلَامِ بِخَنْجَرِ

وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ ... بِقَوَادِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْمُشْتَرِي

وَغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ ... لَوْلَاهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ

وَتَضُمُّنِي فِي الْقَمِيصِ مُهَنَّدًا ... وَأَضُمُّ مِنْهَا بِالنَّصِيفِ السُّمْهُرِي

طَوْرًا أُرَى طَوْقَ الذِّرَاعِ وَتَارَةً ... مِنْهَا أُرَى الْكَفَّ الْخَضِيبَ بِسُوَرِ

حَتَّى بَدَا كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ ... قَوْمُ الْغَبَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ

لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ الْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى ... مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ الْعُصْفُرِ

وَالنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادِ أَدْهَمٍ ... وَالْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ

فَزَعَتْ فَضَرَّسَتِ الْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ ... سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ السُّكَّرِ

وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا ... فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ

أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ ... بِصَحِيفَةِ الْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

وَمَضَتْ وَحُمْرَةُ خَدِّهَا مِنْ أَدْمُعِهَا ... لَبِسَتْ رَمَادَ الْمِسْكِ بَعْدَ تَسَتُّرِ

لِلّٰهِ دَرُّ جَمَالِهَا مِنْ زَائِرٍ ... رَسَمَ الْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي

لَمْ أَلْقَ أَطْيَبَ بَهْجَةً مِنْ نَشْرِهَا ... إِلَّا الْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ الْحَيْدَرِي

ابْنُ الْهُمَامِ أَخُو الْغَمَامِ أَبُو النَّدَى ... بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا الْمَوْلَى السَّرِي

أَلْخَاطِبُ الْمَعْرُوفِ قَبْلَ فِطَامِهِ ... وَالطَّالِبُ الْعَلْيَاءَ غَيْرَ مُقَدَّرِ

مِصْبَاحُ أَهْلِ الْجُودِ وَالصُّبْحُ الَّذِي ... مَا انْجَابَ لَيْلُ الْبُخْلِ لَوْ لَمْ يَسْفِرِ

قِرْنٌ إِذَا سَلَّ الْحُسَامَ حَسِبْتَهُ ... نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجَّةِ خَمْسَةِ أَبْحُرِ

قَرَنَ الْبَرَاعَةَ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... وَالرَّأْيَ فِي عَفْوٍ وَحُسْنِ تَدَبُّرِ

آبَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَجَدُّهُ ... خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُو شُبَيْرٍ وَشَبِّرِ

لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ ... فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ

أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِاسْمِهِ ... عِنْدَ السُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ

أَوْ كَانَ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ كَمَالُهُ ... مَا غَارَ أَوْ بِالشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ

أَوْ فِي السَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ ... فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ تَتَفَطَّرِ

سَمْحٌ أَذَلَّ الدُّرَّ حَتَّى أَنَّهُ ... خَشِيَتْ ثُغُورُ الْبِيضِ فِيهَا يَزْدَرِي

وَحَبَا سَوَادَ الْجَوْرِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ ... حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ

يَجِدُ الظِّبَاءُ الْبِيضُ كَالْبِيضِ الظُّبَا ... وَصَلِيلُهَا بِالْكَسْمِ نَغْمَةُ مِزْمَرِ

بَعْدَ الْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَّاتِ الْعُلَى ... لَا يَسْتَلِذُّ الْغُمْضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ

قُلْ لِلَّذِي فِي الْجُودِ يَطْلُبُ شَأْوَهُ ... أَرْبَيْتَ فِي الْغُلَوَاءِ وَيْحَكَ فَاقْصِرِ

بُدِئَ النَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ السَّخَا ... عَنْ غَيْرِ مَصْدَرِ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالنَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهْوَ مِنْ ... مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرِ

يَا مَنْ بِكُنْيَتِهِ نُرِيدُ تَيَمُّنًا ... وَبِهِ يُزَالُ تَشَاؤُمُ ٱلْمُتَطَيِّرِ

إِنْ عُدَّ قَبْلَكَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مَاجِدٌ ... قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ ٱلْأَعْصُرِ

فَكَذَلِكَ ٱلْإِبْهَامُ فَهْوَ مُقَدَّمٌ ... عِنْدَ ٱلْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ ٱلْخِنْصِرِ

بِٱلْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ ٱلْوَرَى ... وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ ٱبْنُهُ لَمْ يَفْخَرِ

كَٱلْعَيْنِ بِٱلْبَصَرِ ٱلْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ ... وَٱلْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تُبْصِرِ

قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهِفٍ قَلَّدْتَهُ ... وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُمْطِرِ

لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ ... مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا ٱلْمُتَكَدِّرِ

أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا ٱلنَّعِيمَ وَطَالَمَا ... شَهِدُوا ٱلْجَحِيمَ بِهَا وَهَوْلَ ٱلْمَحْشَرِ

وَكَسَوْتَهَا حُلَلَ ٱلْأَمَانِ وَإِنَّهَا ... لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةً لَمْ تُسْتَرِ

بُورِكْتَ مِنْ شَهْمٍ قَدِمْتَ مُشَهَّرًا ... نَحْوَ ٱلْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ ٱللَّيْثُ ٱلشَّرِي

وَقَطَعْتَ أَنْوَارَ ٱلْفَخَارِ بِأَنْمُلٍ ... فِتْيَانِ مِنْ رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرِ

فَلْيَهْنِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلتَّلِيدُ وَعَادَكَ ٱلْـ ... ـعِيدُ ٱلْجَدِيدُ بِنَيْلِ سَعْدٍ أَكْبَرِ

وَٱلْبَسْ قَمِيصَ ٱلْمُلْكِ يَا طَالُوتَهُ ... وَٱسْحَبْ ذُيُولَ ٱلْفَضْلِ فَخْرًا وَٱجْرُرِ

وَٱسْتَجْلِ بِكْرَ ثَنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا ... عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسِحْرِ ٱلْمُحْتَرِي

لَوْ يَعْلَمُ ٱلْكُوفِي بِهَا لَمْ يَزْدَرِي ... أَوْ يَشْعُرُ ٱلطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ

لَا زِلْتَ تَاجَ عُلًى وَحِلْيَةَ مَنْصِبٍ ... وَطِرَازَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنيه بعيد الفطر

نَبَتَتْ رَيَاحِينُ ٱلْعِذَارِ بِوَرْدِهِ ... فَكَسَا زُمُرُّدُهَا عَقِيقَةَ خَدِّهِ

وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا ٱلْهِلَالُ بِتَاجِهِ ... وَسَعَى فَمَرَّ بِنَا ٱلْقَضِيبُ بِبُرْدِهِ

وَٱسْتَلَّ مُرْهِفَ جَفْنِهِ أَوْ مَا تَرَى ... بِصَفَاءِ وَجْنَتِهِ خَيَالَ فِرِنْدِهِ

وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرَّتَيْهِ فَغُوِّرَتْ ... فِي ٱلْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ

وَأَفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا ... بَرْقِ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلْعُذَيْبِ وَوِرْدِهِ

رُوحِي فِدَا ٱلرَّشَإِ ٱلَّذِي بِكِنَاسِهِ ... أَبَدًا تُظَلِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ

ظَبْيٌ تَكَسَّبَتِ ٱلنِّصَالُ بِطَرْفِهِ ... شَرَفًا إِذَا ٱنْتَسَبَتْ لِفَتْكَةِ جِدِّهِ

حَازَتْ نَضَارَةُ خَدِّهِ رَوْضَ ٱلرُّبَا ... فَثَنَتْ شَقَائِقَهَا أَعِنَّةُ رَنْدِهِ

وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ ٱلرِّمَاحِ مَعَاشِرًا ... أَغْصَانِ فَٱنْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قِدِّهِ

قِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى ٱلْوَغَى مِنْ لَحْظِهِ ... نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِّهِ

فَٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ فِي كِنَانَةِ نَبْلِهِ ... وَٱلْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجُنَّةِ غِمْدِهِ

تَهْوَى مَهَنَّدَهُ ٱلنُّفُوسُ كَأَنَّهُ ... بَرْقٌ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ

وَتَوَدُّ أَسْهُمَهُ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... صِيغَتْ نِصَالُ نِبَالِهِ مِنْ وِرْدِهِ

يَسْطُو فَيُشْهِدُنَا ٱلسِّمَاكَ بِسَرْجِهِ ... وَٱلْبَدْرَ مُكْتَهِلًا بِنَثْرَةِ سَرْدِهِ

فَإِلَى مَ يَطْمَعُ فِي جِنَانِ وِصَالِهِ ... خَلَدٌ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمِ بُعْدِهِ

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مِنْ حُبِّهِ ... دَنِفٌ يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ

وَمُقَرْطَقٍ كَافُورُ فَجْرِ جَبِينِهِ ... يَنْشَقُّ عَنْهُ ظَلَامُ عَنْبَرِ جَعْدِهِ

مُتَمَنِّعٍ لِلْفَتْكِ جَرَّدَ نَاظِرًا ... حُرِسَتْ قَلَائِدُهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ

بَادَرْتُهُ وَالْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى ... وَرْدِ الْأَصِيلِ رَمَادَ مُجْمِرِ نَدِّهِ

وَاللَّيْلُ قَدْ سَحَبَتْ فُضُولَ خِمَارِهَا ... لَيْلَاهُ وَانْسَدَلَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ

لَمَّا وَلَجْتُ إِلَيْهِ خِدْرًا ضَمَّ فِي ... جَنَبَاتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ

وَنَظَرْتُ وَجْهًا رَاقَ مَنْظَرُ وَرْدِهِ ... وَشَهِدْتُ ثَغْرًا طَابَ مَوْرِدُ شَهْدِهِ

نَهَضَ الْغَزَالُ إِلَيَّ مِنْهُ مُسَلِّمًا ... فَزَعًا وَطَوَّقَنِي الْهِلَالُ بِزَنْدِهِ

وَغَدَا يَزُفُّ إِلَيَّ كَأْسَ مُدَامَةٍ ... تَهْدِي الْحَلِيمَ إِلَى ضَلَالَةِ رُشْدِهِ

نَارٌ يَزِيدُ الْمَاءُ حَرَّ لَهِيبِهَا ... لَمَّا يُخَالِطُهَا الْمِزَاجُ بِبَرْدِهِ

شَمْطَاءُ قَدْ رَأَتِ الْخَلِيلَ وَخَاطَبَتْ ... مُوسَى وَكَلَّمَتِ الْمَسِيحَ بِمَهْدِهِ

رُوحٌ فَلَوْ وَلَجَتْ بِأَحْشَاءِ الدُّجَى ... لَتَلَقَّبَتْ بِالْفَجْرِ طَلْعَةُ عَبْدِهِ

فَظَلَلْتُ طَوْرًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزْلِهِ ... أَجْنِي الْعُقُودَ وَتَارَةً مِنْ جِدِّهِ

حَتَّى جَلَتْ شَفَقَ الدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ ... فِي أَبْنُسِيِّ اللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ

يَا حَبَّذَا عَيْشٌ تَقَلَّصَ ظِلُّهُ ... هَيْهَاتَ أَنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِرَدِّهِ

لِلّٰهِ مُغْنٍ بِالْيَمَامَةِ عَاطِلٌ ... خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عِقْدِهِ

وَسَقَى الْحَيَاحَيَّ الْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ ... بِعُرُوضِهَا الْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِّهِ

وَغَدَا الْمُحَصَّبُ حَاصِبَ الْبَلْوَى وَلَا ... خَفَرَتْ عِهَادَ الْعِزِّ ذِمَّةُ عَهْدِهِ

رَعْيًا لِمَأْلَفِهَا الْقَدِيمِ وَجَادَهَا ... كَفُّ ابْنِ مَنْصُورَ الْكَرِيمِ بِرِفْدِهِ

بَرَكَاتُ لَا بَرِحَ الْعُلَا بِوُجُودِهِ ... فَرِحًا وَلَا فَجِعَ الزَّمَانُ بِفَقْدِهِ

بَحْرٌ تَدَفَّقَ بِالنُّضَارِ فَأَغْرَقَ السَّـ ... بْعَ الْبِحَارَ بِجُودِ زَاخِرِ مَدِّهِ

أَسَدٌ تُشَيِّعُهُ النُّسُورُ إِذَا غَزَا ... حَتَّى وَثِقْنَا أَنَّهَا مِنْ جُنْدِهِ

لَوْ رَامَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَعْضَ سَدَادِهِ ... لَمْ يَمْضِ يَاجُوجٌ غَدًا مِنْ سَدِّهِ

أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَا دَعَا ... هَارُونَهُ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ

مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مَبَارِكِ عَمِّهِ ... وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ

لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَا اهْتَدَى ... أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ

قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمٰنُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ ... وَدَّ الْهِلَالُ حُلُولَ هَامَةِ مَجْدِهِ

أَفْنَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... فَمَمَاتُنَا وَحَيَاتُنَا مِنْ عِنْدِهِ

الرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ مَخَايِلِ سَحْبِهِ ... وَالْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ

يَجْزِي الَّذِي يَهْدِي الْمَدِيحَ بِبِرِّهِ ... كَرَمًا فَيُعْطِي وَسْقَهُ مِنْ مَدِّهِ

بَغْيُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ ... وَالْمِسْكُ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ

هَجَمَتْ عَلَى الْأُمَمِ الْخُطُوبُ وَمَا نَشَا ... ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ

فَالْخَيْفُ يَهْجُمُ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ ... وَالنَّصْرُ يَخْدِمُ تَحْتَ صَهْوَةِ بَنْدِهِ

قَنَصَتْ ثَعَالِبُهُ الْبُغَاةَ وَصَادَتِ الْـ ... أُسْدَ الْكُمَاةَ قَشَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ

مَا زَالَ يُعْطِي الدُّرَّ حَتَّى خَافَتِ الْـ ... شُهْبُ الدَّرَارِي مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ

وَيَسِيرُ نَحْوَ الْمَجْدِ حَتَّى ظَنَّهُ ... نَهْرُ الْمَجَرَّةِ طَامِعًا فِي عِدِّهِ

هَلْ مِنْ فَرِيسَةِ مَفْخَرٍ إِلَّا وَقَدْ ... نَشِبَتْ حُشَاشَتُهَا بِمِخْلَبِ وِرْدِهِ

فَضَحَ الْعُقُودَ نِظَامُ نَاظِمِ فَضْلِهِ ... وَسَمَا النُّضَارَ نِثَارُ نَاثِرِ نَقْدِهِ

سَارَا إِلَى مُهَجِ الْعِدَا فَتَسَابَقَا ... فِي الْفَتْكِ أَسْمَرُهُ وَأَبْيَضُ جَدِّهِ

قَمَرٌ بِهِ صِغْتُ الْقَرِيضَ فَزُيِّنَتْ ... آفَاقُ نَظْمِي فِي أَهِلَّةِ حَمْدِهِ

حَسُنَتْ بِهِ حَالِي فَوَاصَلَ نَاظِرِي ... طِيبُ الْكَرَى وَجَفَتْهُ زَوْرَةُ سُهْدِهِ

فَهُوَ الَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي ... وَأَذَابَ مُهْجَتَهُ بِجَذْوَةِ حِقْدِهِ

يَا أَيُّهَا الرُّكْنُ الَّذِي قَدْ شُرِّفَتْ ... كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ يَمِينٍ قَصْدِهِ

وَالْمَاجِدُ الْبَطَلُ الَّذِي طَلَبَ الْعُلَا ... فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةِ جَدِّهِ

أَلْمُلْكُ جِيدٌ أَنْتَ حِلْيَةُ نَحْرِهِ ... وَالْمَجْدُ جِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ

هُنِّئْتَ فِي عِيدِ الصِّيَامِ وَفِطْرِهِ ... أَبَدًا وَقَابَلَكَ الْهِلَالُ بِسَعْدِهِ

أَلْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْـ ... ـإِسْلَامِ عِيدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ

لَوْ تُنْصِفُ الدُّنْيَا وَقَتْكَ بِنَفْسِهَا ... وَفِدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وُلْدِهِ

لَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِمَا ... تَنْوِي وَمَسَّكَ الزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال يمدح السيد بركة بن منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

مَا الرَّاحُ إِلَّا رُوحُ كُلِّ حَزِينِ ... فَأَزِلْ بِخَمْرَتِهَا خُمَارَ الْبَيْنِ

وَاسْتَجْلِهَا مِثْلَ الْعَرُوسِ تَوَقَّدَتْ ... بِعُقُودِهَا وَتَحَلْحَلَتْ بِبُرَيْنِ

وَاقْطِفْ بِثَغْرِكَ وَرْدَ وَجْنَتِهَا عَلَى ... خَدِّ الشَّقِيقِ وَمَبْسِمِ النَّسْرِينِ

وَاشْمِمْ عَقِيقَةَ مِرْشَفَيْهَا رَاشِفًا ... مِنْهَا ثَنَايَا اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ

رُوحٌ إِذَا فِي فِيكَ غَابَتْ شَمْسُهَا ... بَزَغَتْ مِنَ الْخَدَّيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ

قَبَسٌ يُغَالِطُنَا الدُّجَى رَأْدَ الضُّحَى ... فِيهَا وَيَصْدِقُ كَاذِبُ الْفَجْرَيْنِ

مَا زَفَّهَا ٱلسَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ ... إِلَّا وَحَلَّقَ وَاقِعَ ٱلسَّرَيْنِ

حَاكَتْ زُجَاجَةُ كَأْسِهَا ٱلْقِنْدِيلَ إِذْ ... مِشْكَاتُهَا ٱنْقَدَتْ بِلَا زَيْتُونِ

تَبْدُو فَيَبْدُو ٱلْأُفْقُ خَدَّ عَشِيقَةٍ ... وَٱللَّيْلُ لِمَّةَ عَاشِقٍ مَفْتُونِ

مَبْنِيَّةٌ بِفَمِ ٱلزَّنِيفِ مَذَاقُهَا ... كَرُضَابِ لَيْلَى فِي فَمِ ٱلْمَجْنُونِ

بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا ... صَاغَ ٱلْحُبَابُ لَهَا سِوَارَ لُجَيْنِ

لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ ٱلْغَمَامِ مَحَلُّهَا ... لَجَرَى ٱلْعَقِيقُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْحُبْنِ

أَوْ لَوْ أُرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلَ جُرْعَةٌ ... مِنْهَا لَأَصْبَحَ مَعْدِنَ ٱلرَّاهُونِ

وَمُضَارِعٍ لِلْبَدْرِ مَاضٍ لَحْظُهُ ... مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ فُنُونِ

رَشَأٌ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ ... تَبْنِي عَلَى فَتْحِ ٱلسُّهَادِ جُفُونِي

رُوحِي لَهُ وَقْفٌ وَأَلْفُ يَمِينِهِ ٱلْـ ... ـمَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَنِينِي

مَهْمُوزُ صُدْغٍ كَمْ صَحِيحِ جَوًى غَدَا ... بِلَفِيفِهِ يَشْكُو ٱعْتِلَالَ ٱلْعَيْنِ

مُتَفَقِّهٌ بِوِصَالِهِ مُتَوَقِّفٌ ... وَبَرَى ٱلْقَطِيعَةَ مِنْ أُصُولِ ٱلدِّينِ

رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ ٱلْجَمَالِ وَخَصْرُهُ ... تَلْخِيصُ شَرْحٍ مُطَوَّلِ ٱلتَّحْسِينِ

حَيَّا بِزَوْرَتِهِ خُلَاصَةَ صُحْبَةٍ ... وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ ٱلشَّمْسَيْنِ

وَفَتَرَّ مُحْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ ... بَرَقَيْنِ مُبْتَسِمَيْنِ عَنْ سِمْطَيْنِ

وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ ٱلْـ ... ـعُشَّاقِ فِي رَاحَيْنِ بَلْ رُوحَيْنِ

مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةِ خِدْرٍ فَارَقَتْ ... عَيْنِي وَظَبْيِ أَفْلَتَتْهُ يَمِينِي

لِلَّهِ أَيَّامُ ٱلْوِصَالِ وَحَبَّذَا ... سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رُبَى يَبْرِينِ

مَغْنًى بِحُبِّ السَّاكِنِينَ يَسُوغُ لِي ... نَظْمُ النَّسِيبِ وَنَثْرُ دُرِّ شُؤُونِي

لَا زَالَ يَبْتَسِمُ الْأَقَاحُ بِهِ وَلَا ... بَرِحَ الشَّقِيقُ مُضَرَّجَ الْخَدَّيْنِ

أَحْوَى كَأَنَّ مِيَاهَهُ رِيقُ الدُّمَى ... وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ الْحِسَانِ الْعِينِ

ضَاهَى عُيُونَ الْغَانِيَاتِ بِنَرْجِسٍ ... وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ

فَلَكَمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرُّدِ رَوْضِهِ ... زَمَنَ الشَّبَابِ عَقِيقَةَ الزَّرَجُونِ

وَأَمِنْتُ بَأْسَ النَّائِبَاتِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِلِي وَضَمِينِي

سَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُحِسُّ نَزِيلُهُ ... بِحَوَادِثِ التَّقْدِيرِ وَالتَّكْوِينِ

بَشَرٌ يُرِيكَ الْبَحْرَ تَحْتَ رِدَائِهِ ... وَالْبَدْرَ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُونِ

غَيْثٌ بِنَوَّارِ الشَّقِيقِ إِذَا سَمَا ... تَزْهُو رِيَاضُ الْمَكْرُمَاتِ الْمُدْنِ

قَاضٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ ... بِقَوَاعِدِ الْإِرْشَادِ وَالتَّبْيِينِ

عَدْلٌ تَحَكَّمَ فِي الْبِلَادِ فَقَامَ فِي ... مَفْرُوضِ دِينِ اللهِ وَالْمَسْنُونِ

بَلَغَ الْكَمَالَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ ... عَشْرًا وَحَازَ الْمُلْكَ بِالْعِشْرِينِ

خَطَبَ الْمَعَالِي بِالرِّمَاحِ فَزُوِّجَتْ ... بِكْرُ الْعُلَا مِنْهُ بِلَيْثِ عَرِينِ

تَلْقَى الْعِدَا وَالْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا ... تِيهَ الْعَزِيزِ وَذِلَّةَ الْمِسْكِينِ

سَمْحٌ لِمَنْ طَلَبَ الْإِفَادَةَ بَاسِطٌ ... بِبَنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ

مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بِعِلْمِهِ ... إِلَّا الْتَقَطْتَ لُؤْلُؤَ الْبَحْرَيْنِ

لَوْ بِالْبَلَاغَةِ لِلنُّبُوَّةِ يَدَّعِي ... لَغَدَا وَمَا قُرْآنُهُ بِعَضِينِ

مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى ... شَرَفُ النُّجُومِ عَلَى حَصَى الْأَرَضِينِ

سَامٍ لِمُنْصِلِهِ وَشِسْعِي نَعْلُهُ ... فَخْرُ الْهِلَالِ وَرِفْعَةُ الشَّرْطَيْنِ

هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ الطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ ... لَا يَسْتَهِلَّ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينِ

وَتَيَقَّنَتْ بِالثُّكْلِ بَيْضَتُهُمْ فَلَوْ ... قَدَرَتْ لَمَا سَمَحَتْ لَهُمْ بِبَنِينِ

غَضَّتْ جَلَالَتُهُ الْعُيُونَ وَرُبَّمَا ... نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَخِرْنَ فِي أَمْرَيْنِ

قَبَسٌ جَرَى بِيَدَيْهِ جَدْوَلُ صَارِمٍ ... وَغَمَامَةٌ حَمَلَتْ شِهَابَ رُدَيْنِي

عَفَّ الْمَآزِرِ كَمْ ذُكُورُ نِصَالِهِ ... فِيهِ اسْتَبَاحَتْ مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ

قَيْلٌ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عِرْضِهِ ... وَالْجَوْهَرُ الْعِرْضِيُّ غَيْرُ مَصُونِ

لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ ... لَكَبَا بِسَابِقَةِ عِثَارِ حَرُونِ

يُمْسِي الْفَقِيرُ إِذَا أَتَاهُ كَأَنَّمَا ... غَصَبَ الْغِنَى مِنْ رَاحَتَيْ قَارُونِ

مَوْلًى يَلُوذُ الْمُذْنِبُونَ بِعَفْوِهِ ... وَيَفُكُّ قَيْدَ الْمُجْرِمِ الْمَسْجُونِ

يَا حَادِيَ الْعَشَرِ الْعُقُولِ وَثَانِيَ الدَّهْرِ الْمَهُولِ وَثَالِثَ الْقَمَرَيْنِ

وَالثَّابِتَ الْمِغْوَارَ وَالْقِرْنَ الَّذِي ... لَا تَسْتَقِرُّ سُيُوفُهُ بِجُفُونِ

فَلَقَدْ أَنَارَ اللهُ فِيكَ نَهَارَنَا ... وَجَلَا الظَّلَامَ بِوَجْهِكَ الْمَيْمُونِ

وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا الْجَمَالَ وَزَيَّنَ الْأَيَّامَ مِنْ عَلْيَاكَ فِي عِقْدَيْنِ

وَأَبَانَ رُشْدَ عِبَادِهِ بِكَ فَاهْتَدَوْا ... بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ النَّجْدَيْنِ

فَتَهَنَّ بِالْعِيدِ الْمُبَارَكِ وَاغْتَنِمْ ... أَجْرَ الصِّيَامِ وَبَهْجَةَ الْفِطْرَيْنِ

وَالْبَسْ جَلَابِيبَ الْعُلَا وَتَدَرَّعِ الـ ... ـنَّصْرَ الْعَزِيزَ وَحُلَّةَ التَّمْكِينِ

وَاسْتَجْلِ مِنْ فِكْرِي عَرُوسًا مَا لَهَا ... كُفُؤٌ سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

وَأَبِيكَ يَا مَنْ حُكِّمَتْ بِيَمِينِهِ ... بِيضُ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْعِينِ
لَوْلَا حَيَا كَفَّيْكَ مَا حَيَّا ٱلْحَيَا ... رَوْضِي وَلَا سَاحَتْ بِطَاحُ مَعِينِي
كَلَّا وَلَا نِلْتُ ٱلنَّعِيمَ وَلَا نَجَتْ ... رُوحِي ٱلْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ ٱلْهُونِ
بَلَغَتْ مَدَى ٱلْأَقْصَى لَدَيْكَ مَطَالِبِي ... وَأَصَابَتِ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيدَ ظُنُونِي
لِي فِي مَعَانِيكَ ٱعْتِقَادٌ وِلَّا فَلَوْ ... كُشِفَ ٱلْغِطَاءُ مَا ٱزْدَادَ فِيكَ يَقِينِي

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيه بعيد الاضحى

رَنَا فَسَلَّ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ ... سَيْفًا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ ٱلْبِيضِ يَخْفِرُهُ
وَمَاسَ تِيهًا فَثَنَّى فِي غَلَائِلِهِ ... قَدًّا يُحَمِّرُ ٱلْمَنَايَا سَالَ أَسْمَرُهُ
وَٱفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤٍ مَا لَاحَ أَبْيَضُهُ ... إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمِي سَالَ أَحْمَرُهُ
يَا غَيْرَةَ ٱلْبَانِ إِذْ يُثْنَى مُوَشَّحُهُ ... وَخَجْلَةَ ٱلْبَرْقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
بِمُهْجَتِي دَعَجًا يَجْرِي بِمُقْلَتِهِ ... لَا أَعْرِفُ ٱلْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظُرُهُ
وَبِٱلْجُفُونِ جَمَالًا تَحْتَ بُرْقُعِهِ ... لَا يُسْفِرُ ٱلصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
فِي بِيعَةِ ٱلْحُسْنِ مِنْهُ يَجْلِي صَنَمٌ ... دِينُ ٱلْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنَصُّرُهُ
لَهُ مُحَيًّا لِحَاظِي إِنْ تُعَنْدِمُهُ ... ثَوْبُ ٱلدُّجُنَّةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصْفِرُهُ
قَاسَمْتُهُ ٱلْوَرْدَ لَوْنَيْهِ فَأَحْمَرُهُ ... فِي وَجْنَتَيْهِ وَفِي خَدَّيَّ أَصْفَرُهُ
مُهَفْهَفُ ٱلْقَدِّ لَغْوِيُّ ٱلنِّطَاقِ حَوَى ... مَعْنًى كَمَحْذُوفِ نَحْوِيٍّ يُقَدِّرُهُ
مُجَرَّدُ ٱلْخَدِّ مِنْ شَعْرٍ يَدِبُّ بِهِ ... خَالٌ إِلَى ٱلْمِسْكِ مَنْسُوبٌ مُصَغَّرُهُ
لِلْحَتْفِ فِي جَفْنِهِ ٱلسَّاجِي مُضَارَعَةٌ ... لِذَلِكَ ٱشْتُقَّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مُتَوَّجٌ بِنَهَارِ الشَّيْبِ عَمَّمَنِي ... لَمَّا تَقَنَّعَ بِالدَّيْجُورِ نِيِّرُهُ

مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طُرَّتِهِ ... عَلَى سَنَا الْبَدْرِ إِلَّا فَرَّ قَيْصَرُهُ

وَلَا اسْتَشَارَ دُخَانَ النَّدِّ عَارِضُهُ ... إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مِجْمَرُهُ

تَشَبَّهَ الطِّيبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَتَا ... فَأَبْيَضٌ كَافُورٌ وَأَسْوَدُ عَنْبَرُهُ

فَسِحْرُ عَيْنَيْهِ عَنْ هَارُوتَ يَسْنُدُهُ ... وَخَطُّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورَ يَسْطُرُهُ

تَسْتَوْدِعُ الدُّرَّ مِنْ أَلْفَاظِهِ أُذُنِي ... نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثُرُهُ

أَمَا وَقُضْبَانِ مَرْجَانٍ بِجَنَّتِهَا ... مِنْ فَوْقِ أُنْبُوبِ بِلُّورٍ يُسَوِّرُهُ

وَشِينِ شَهْدَةِ مَعْسُولٍ بِمُثْلِثِهِ ... وَقَافِ قَامَةِ عَسَّالٍ يُزَيِّرُهُ

لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارَيْهِ لَمَا نَسَجَ الـ ... ـدَّيْبَاجَ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ

إِلَامَ يَا قَلْبُ تُصْفِي الْوُدَّ ذَا مَلَلٍ ... لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْفُو مُكَدِّرُهُ

إِنَّ الْمَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبٍ ... إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مُجَّ سُكَّرُهُ

يَا خَيْبَةَ السَّعْيِ قَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَلَا ... أَدْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ

فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْشَقُهُ ... وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أُوثِرُهُ

وَلَا أَخْبَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَحُهُ ... صَفْوَ السَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحْذَرُهُ

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ إِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْ ... مُذَمِّمٍ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ

مَا لِي وَمَالَكَ لَا تَنْفَكُّ تُقْعِدُنِي ... إِنْ قُمْتُ لِلْمَجْدِ أَوْ حَظِّي تُعَثِّرُهُ

لَقَدْ غَدَا الْبُخْلُ شَخْصًا نَصْبَ أَعْيُنِنَا ... فَأَصْبَحَ الْجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْكُرُهُ

وَعَادَ يَطْوِي لِوَاءَ الْحَمْدِ رَافِعُهُ ... لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ الْمَجْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّ ٱلنَّوَالِ ٱلَّذِي لَوْلَا مَوَاهِبُهُ ... سِمْطُ ٱلْقَوَافِي لَدَيْنَا بَارَ جَوْهَرُهُ

ٱلْمُتْبِعُ ٱلْهِبَةَ ٱلْأُولَى بِثَانِيَةٍ ... وَأَكْرَمُ ٱلْمُزْنِ مَا يُولِيكَ مُمْطِرُهُ

سِرُّ ٱلْإِلٰهِ ٱلَّذِي لِلْخَلْقِ أَبْرَزَهُ ... لُطْفًا وَكَادَ فُؤَادُ ٱلْغَيْبِ يُضْمِرُهُ

مُمَلَّكٌ يَرْكَبُ ٱلْأَمْرَ ٱلْمَخُوفَ وَمِنْ ... فَوْقِ ٱلْأَفَاعِي بِهِ يَمْشِي غَضَنْفَرُهُ

كَأَنَّمَا ٱلْمَوْتُ مَلْزُومٌ بِطَاعَتِهِ ... فِي كُلِّ مَا هُوَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ

يَضُمُّ مِنْهُ غَدِيرُ ٱلدِّرْعِ بَحْرَ نَدًى ... وَيَحْتَوِي مِنْهُ بَدْرَ ٱلتَّمِّ مِغْفَرُهُ

سَمْحٌ تَحَرَّجَ نَهْرَ ٱلسَّائِلِينَ وَلَا ... دُرُّ ٱلْيَتِيمِ عَنِ ٱلرَّاجِينَ يَقْهَرُهُ

يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ فَلَا عُذْرًا يُقَدِّمُهُ ... لِلطَّالِبِينَ وَلَا وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ

تَمَلَّكَ ٱلْحَوْزَ فَلْتَهْرُبْ ثَعَالِبُهُ ... فَقَدْ تَكَفَّلَ جَيْشَ ٱلْمُلْكِ قَسْوَرُهُ

مُهَذَّبٌ فَطِنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ ... عَمَّا بِقَلْبِكَ قَبْلَ ٱلْقَوْلِ تُخْبِرُهُ

لَا يَلْحَقُ ٱلذُّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ ... وَلَا يَرَى ٱلْأَمْنَ مَرْعُوبٌ يُذَعِّرُهُ

بِعَدْلِهِ ٱلظَّالِمُ ٱلْمَرْهُوبُ يَخْذُلُهُ ... وَجَانِبَ ٱلْبَائِسِ ٱلْمَظْلُومِ يَنْصُرُهُ

إِنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعَظِّمُهُ ... وَإِنْ تَأَتَّاهُ جَبَّارٌ يُحَقِّرُهُ

لُفَّتْ عَلَى ٱلْهَامَةِ ٱلْعُلْيَا عِمَامَتُهُ ... وَشُدَّ فَوْقَ عِفَافِ ٱلْفَرْجِ مِئْزَرُهُ

لَا تَعْرِفُ ٱلْجَدْبَ إِلَّا عِنْدَ غَيْبَتِهِ ... وَلَا تَرَى ٱلْغَيْثَ إِلَّا حِينَ تُبْصِرُهُ

قَدْ حَالَفَ ٱلسَّيْفُ مِنْهُ أَيَّ دَاهِيَةٍ ... كُمَاةُ وَصَافِحُ يُمْنَى ٱلْمَوْتِ خَنْجَرُهُ

كَمْ قَدْ أَغَارَ وَشِهْبُ ٱللَّيْلِ غَائِرَةٌ ... وَٱلْفَجْرُ يَنْبُتُ بِٱلْكَافُورِ عَنْبَرُهُ

فَآبَ وَٱلْأُسْدُ فِي ٱلْأَغْلَالِ خَاضِعَةٌ ... وَعَادَ بِٱلْفَتْحِ وَٱلْأَنْفَالُ عَسْكَرُهُ

وَٱلدُّهْمُ كُمْنٌ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ تَحْمِدُهُ ... وَٱلْبِيضُ صُفْرٌ مَصُونَاتٌ تُكَبِّرُهُ

وَٱلْجَوُّ كَٱلْغَسَقِ ٱلْمُسْوَدِّ أَبْيَضُهُ ... وَٱلسَّيْفُ كَٱلشَّفَقِ ٱلْمُحْمَرِّ أَخْضَرُهُ

هُوَ ٱلْهُمَامُ ٱلَّذِي صَحَّتْ سِيَادَتُهُ ... وَٱشْتُقَّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللهِ عُنْصُرُهُ

هَمَّ ٱلْعِدَا بِذَهَابِ ٱلنُّورِ مِنْهُ وَمَا ... يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ ٱللهُ يُظْهِرُهُ

يَبْغُونَ مَحْوَ ٱسْمِهِ مِنْ صُحُفِ مَنْصِبِهِ ... وَٱللهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْمَحْفُوظِ يُزْبِرُهُ

بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلْ تِجَارَتَهُ ... بِضَاعَةَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مُتَجَرُهُ

وَحَاوَلُوا ٱلْغَدْرَ فِيهِ وَهْوَ أَمْنُهُمُ ... وَصَاحِبُ ٱلْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مُنْكَرُهُ

وَدَبَّرُوا ٱلْأَمْرَ سِرًّا وَهْوَ مُنْكَلِمٌ ... وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدَبِّرُهُ

فَأَدْرَكُوا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحُزْنَ ٱلطَّوِيلَ وَمَا ... رَأَوْا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنْظَرُهُ

فَكَمْ عَزِيزٍ لَهُ وَلَّتْ ضَرَاغِمُهُ ... وَكَمْ كَنَاسٍ خِبًا قَدْ فَرَّ جُؤْذَرُهُ

مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ ٱلدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا ... إِلَيْكَ وَٱلْعِيدُ قَدْ وَافَى مُبَشِّرُهُ

وَلْيَهْنِنَا حَجُّ بَيْتٍ مِنْكَ دَارَ عَلَى ... شَعَائِرِ ٱلْبِرِّ وَٱلْمَعْرُوفُ مَشْهَرُهُ

وَأَرْمِ ٱلْعِدَا بِجِمَارِ ٱلنَّبْلِ وَٱسْعَ إِلَى ... مِنًى وَغَى يُرْهِبُ ٱلضِّرْغَامَ مَنْخَرُهُ

وَبَشِّرِ ٱلْخَصْمَ أَنَّ ٱلْبَغْيَ يَصْرَعُهُ ... وَمَارِدَ ٱلْجَوْرِ أَنَّ ٱلظُّلْمَ يَدْحَرُهُ

وَٱسْتَجْلِ دُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكَمٍ ... نَظْمُ ٱلْبَدِيعِ بِبَيَانِ ٱلسِّحْرِ يَسْحَرُهُ

وَدُمْ مَدَى ٱلدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ ... يَسْمُو عَلَى ٱلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ مَفْخَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بخنان ولده السيد راشد

تَلَثَّمَ بِٱلْعَقِيقِ عَلَى ٱللَّآلِي ... فَغَشَّى ٱلْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ ٱلْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِالدُّجَى شَمْسَ الضُّحَيَا ... فَبَرْقَعَ بِالضُّحَى لَيْلَ الْقَذَالِ

وَهَزَّ قَوَامَهُ فَثَنَى قَضِيبًا ... إِلَيْهِ تَنَقَّلَتْ دُوَلُ الْعَوَالِي

وَدَبَّ عِذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا ... أَفَاعِي الْمَوْتِ فِي صُوَرِ النِّمَالِ

بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مُهَجُ الْغَوَانِي ... وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ الرِّجَالِ

وَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ فَزَانَ عِنْدِي ... بِمُعْصَمِ وَعْدِهِ حُلْيَ الْمِطَالِ

لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاظِرُهُ فُؤَادِي ... فَمَالَكِ يَا صَوَارِمَهَا وَمَالِي

عَمِلْتِ الْجَزْمَ بِي وَخَفَضْتِ مِنِّي ... مَحَلَّ النَّصْبِ ثُمَّ رَفَعْتِ حَالِي

يَرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُؤْذَرِيًّا ... يَصِيدُ الْأُسْدَ فِي فِعْلِ الْغَزَالِ

تَزَاوَرُ عَنْ خِبَاهُ فَثَمَّ شَمْسٌ ... تَبَلَّجَ حَوْلَهَا فَجْرُ النِّصَالِ

وَخُذْ عَنْ وَجْنَتَيْهِ فَثَمَّ وَرْدٌ ... حَمَاهُ الْهُدْبُ مِنْ شَوْكِ النِّبَالِ

أَلَامَ أُلَامُ فِيهِ وَلَا أُحَاشِي ... وَيَرْقُبُنِي الْحِمَامُ وَلَا أُبَالِي

أُوَرِّي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلَى ... وَفِيهِ تَغَزُّلِي وَبِهِ اشْتِغَالِي

وَلَيْلٍ كَالْمَنَفْسِجِ بَاتَ فِيهِ ... يُنَشِّقُنِي رَيَاحِينَ الْوِصَالِ

دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَالظُّلُمَاتُ تُرْخِي ... ذَوَائِبَهَا عَلَى صِلَتِ الْهِلَالِ

فَقَدَّمَ لِي الْعَقِيقَ قِرًى لِعَيْنِي ... وَقَرَّطَ سَمْعِيَ الدُّرَرَ الْغَوَالِي

وَبَاتَ ضَجِيعُهُ الضِّرْغَامُ مِنِّي ... وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رِيمُ الْخِجَالِ

وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِيظٌ ... يُعَرِّفُنِي الْحَرَامَ مِنَ الْحَلَالِ

إِذَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي ... ثَنَيْتُ عِنَانَهَا بِيَدِي الشِّمَالِ

وَإِنِّي فَتًى أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرْفِي ... لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بَالِي

وَإِنْ قَامَتْ إِلَى ٱلْفَحْشَاءِ يَوْمًا ... بِيَ ٱلشَّهَوَاتُ تُقْعِدُنِي خِصَالِي

أُحِبُّ ٱلْكِذْبَ فِي ٱلتَّشْبِيهِ هَزْلًا ... وَأَهْوَى ٱلصِّدْقَ فِي جِدِّ ٱلْمَقَالِ

فَلِي وَعْظٌ أَشَدُّ مِنَ ٱلرَّوَاسِي ... وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلشَّمَالِ

أَنَا ٱلْهَادِي إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ هَامُوا ... بِوَادِي ٱلشِّعْرِ فِي لَيْلِ ٱلضَّلَالِ

مُجَلِّي ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْمَعَانِي ... وَفَارِسُ حَوْمَتِهَا يَوْمَ ٱلْجِدَالِ

تَدُلُّ لَدَى ٱلنَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي ... عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي

وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى ٱلْفَضْلِ قُرْبِي ... لَدَى بَرَكَاتِ نُقَّادِ ٱلْمَعَانِي

تَمَلَّكَنِي هَوَاهُ فَزِدْتُ فَضْلًا ... وَفَضْلُ ٱلْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ ٱلْمَوَالِي

جَمَالُ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيِّرَيْهِ ... كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ

رَفِيعٌ عُلًا إِلَى هَامِ ٱلثُّرَيَّا ... رَقِي بِسَلَالِمِ ٱلْهِمَمِ ٱلْعَوَالِي

مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا ... مُبِيدُ ٱلْمَالِ فِي سَبَقِ ٱلنَّوَالِ

شُجَاعٌ فِيهِ تَتَّسِعُ ٱلْمَنَايَا ... إِذَا مَا كَرَّ فِي ضِيقِ ٱلْمَجَالِ

إِذَا بِدُجَى ٱلْقَتَامِ بَدَا بِدِرْعٍ ... أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ثَوْبِ ٱلْهِلَالِ

هُوَ ٱلْعَدْلُ ٱلَّذِي بِٱلْوَصْفِ يَعْنُو ... لَهُ ٱلْعَلَمُ ٱلْمُعَرَّفُ بِٱلْجَلَالِ

فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ ٱلصَّيَاصِي ... بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ

غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي ٱلدَّرَارِي ... وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِٱلْغَوَالِي

يَرَى ٱلدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... لَدَيْهِ أَقَلَّ مِنْ شِسْعِ ٱلنِّعَالِ

بِهِ انْطَلَقَ السَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا ... وَأَضْحَى الْبُخْلُ مَشْدُودَ الْعِقَالِ

تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا الْقَوَافِي ... كَمَا تَتَزَيَّنُ الْبِيضُ الْحَوَالِي

فَلَوْ مَسَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ يَوْمًا ... لَفَجَّرَهُنَّ بِالْعَذْبِ الزُّلَالِ

كَمِيٌّ لَا تُقَاتِلُهُ الْأَعَادِي ... بِأَمْضَى مِنْ سُيُوفِ الْإِبْتِهَالِ

إِذَا رَوِيَتْ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا ... وَرَتْ بِخُدُودِهَا نَارَ الْوَبَالِ

كَأَنَّ دَمَ الْقُرُونِ لَهَا سَلِيطٌ ... وَحُمْرَ شِفَارِهَا شُعَلُ الذُّبَالِ

مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا ... عَلَى الْعَرَبِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَالِي

مُلُوكٌ كَالْمَلَائِكِ فِي التَّلَاقِي ... عَفَارِيتٌ جِيَادُهُمُ السَّعَالِي

أَثِيلُ الْمَجْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ ... وَصَارَ الْعِزُّ مَمْدُودَ الظِّلَالِ

تَبَيَّنَ لِي الْمَحَبَّةُ وَالْجُودُ فِيهِ ... وَنُورُ الْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ الْفِصَالِ

غَنِيتُ عَنِ الْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا ... وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ السُّؤَالِ

أَأَسْتَسْقِي السَّحَائِبَ نَازِحَاتٍ ... وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا حِيَالِي

وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ وَمَا أَحْتِيَاجِي ... وَفِيهِ تَدَرُّعِي وَبِهِ اعْتِقَالِي

أَلَا يَا أَيُّهَا الْبَطَلُ الْمُرَجَّى ... لِدَفْعِ كَتَائِبِ النُّوَبِ الْعُضَالِ

وَيَا سَيْفَ الْمَنُونِ وَسَاعِدَيْهَا ... وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ النِّضَالِ

وَيَا قَمَرَ الزَّمَانِ وَلَا أُكَنِّي ... وَشَمْسَ ضُحَى الْمُلُوكِ وَلَا أُغَالِي

لَقَدْ غُبِطَ الْعُلَا بِجَنَانِ شِبْلٍ ... أَبُوهُ أَنْتَ يَا لَيْثَ الْبِزَالِ

شَقِيقُ الرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَفَأْلًا ... سَلِيلُ الْمَجْدِ خَيْرُ أَبٍ وَآلِ

نَشَا فَنَشَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ ... يَكَادُ يَهُزُّ أَعْطَافَ ٱلْجِبَالِ
وَحَمَّتِ ٱلْجِيَادُ مُهَلَّلَاتٍ ... وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
وَقَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلْبِيضِ ٱلْمَوَاضِي ... وَمِسْنَ مَعَاطِفُ ٱلسُّمْرِ ٱلطِّوَالِ
هُوَ ٱلْوَلَدُ ٱلَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ ... خُلُودَ ٱلْأَمْنِ أَفْئِدَةُ ٱلرِّجَالِ
فَدَامَ وَدُمْتَ مَا ٱكْتَسَبَتْ ضِيَاءً ... نُجُومُ ٱللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ ٱلنَّوَالِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ تَدْعُو ... وَلَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وينهئهُ بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكِ أَمْ سِهَامُ ... وَرُمْحٌ فِي ٱلْقَلَاةِ أَمْ قَوَامُ
وَبَلُّورٌ بِخَدِّكِ أَمْ عَقِيقٌ ... وَشَهْدٌ فِي رُضَابِكِ أَمْ مُدَامُ
وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكِ أَمْ هِلَالٌ ... تَزَيَّا فِيكِ أَوْ بَدْرٌ تَمَامُ
وَجِيدٌ فِي ٱلْقِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ ... وَفَرْعٌ فِي ٱلْقَتِيرَةِ أَمْ ظَلَامُ
أَمَا وَصَفَاءِ مَاءِ غَدِيرِ مَاءٍ ... تَلَهَّبَ فِي جَوَانِبِهِ ٱلضِّرَامُ
وَبِيضِ صِفَاحِ سُودٍ نَاعِسَاتٍ ... لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنَ ٱلْحِمَامُ
لَقَدْ كَسَرَ ٱلْغَرَامُ لُهَامَ صَبْرِي ... فَهِمْتُ وَحَبَّذَا فِيكِ ٱلْهُيَامُ
وَأَسْقَمَنِي أَجْتِنَابُكِ لِي فَجِسْمِي ... كَطَرْفِكِ لَا يُفَارِقُهُ ٱلسَّقَامُ
بِرُوحِي ٱلْبَارِقُ ٱلْوَارِي إِذَا مَا ... تَزَحْزَحَ عَنْ ثَنَايَاكِ ٱللِّثَامُ
وَبِٱلدُّرِّ ٱلشَّنِيبِ عُقُودُ لَفْظٍ ... يُنَظِّمُهَا بِمَنْطِقِكِ ٱلْكَلَامُ
سَقَى غَيْثُ ٱلسُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ ... وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا ٱلْغَمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ ٱلْآرَامَ فِيهَا ... عِتَاقُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأُسْدُ ٱلْكِرَامُ

بُرُوجٌ تُشْرِقُ ٱلْأَقْمَارُ فِيهَا ... بِأَطْوَاقٍ وَتَحْجُبُهَا خِيَامُ

إِذَا نَشَرَتْ غَوَانِيهَا ٱلْغَوَالِي ... تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا ٱلرَّغَامُ

أَلَا رَعْيًا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... بِهَا وَٱلْبَيْنُ مُنْصُلُهُ كَهَامُ

وَأَحْزَابُ ٱلسُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ ... إِلَيْنَا وَٱلْهُمُومُ لَهَا ٱنْهِزَامُ

وَمَشْوُقِ ٱلْقَوَامِ إِذَا ثَنَّى ... يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ ٱلْحِمَامُ

إِذَا مَا قِيسَ بِٱلْأَغْصَانِ تَاهَتْ ... غُصُونُ ٱلْبَانِ وَٱفْتَخَرَ ٱلْبَشَامُ

تَبِيتُ لَدَيْهِ أَجْفَانُ ٱلْمَوَاضِي ... مُشَرَّعَةَ ٱلنَّوَاظِرِ لَا تَنَامُ

هَجَمْتُ عَلَيْهِ وَٱلْآفَاقُ لُعْسٌ ... مَرَاشِفُهَا وَلِلشُّهْبِ ٱبْتِسَامُ

وَهِنْدُ ٱللَّيْلِ فِي قُرْطِ ٱلثُّرَيَّا ... تَقَرَّطَ وَٱلْهِلَالُ لَهُ خِزَامُ

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ بَدْرًا بِخِدْرٍ ... وَلَا شَمْسًا يُسَتِّرُهَا لِثَامُ

وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي ... سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ

فَهَلْ ذَاكَ ٱلْوِصَالُ لَهُ ٱتِّصَالٌ ... وَهَلْ هَذَا ٱلْبِعَادُ لَهُ ٱنْصِرَامُ

عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا ... بِبَيْنٍ مَا لِشَعْبِيهِ ٱلْتِئَامُ

فَكَيْفَ تُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ ... وَجُنَّتَنَا ٱبْنُ مَنْصُورَ ٱلْهُمَامُ

وَكَيْفَ يُشِتُّ أُلْفَتَنَا وَإِنَّا ... لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ٱنْتِظَامُ

عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ ... وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ ٱلْمُسْتَضَامُ

وَحِيدٌ فِي ٱلْفَخَارِ بِلَا شَرِيكٍ ... وَفِي جَدْوَاهُ تَشْتَرِكُ ٱلْأَنَامُ

هُمَامٌ قَدْ بَكَى الْأَعْنَاقُ مِنْهُ ... إِذَا بَاكَيْتَهُ تِلْكَ الْحُسَامُ

لَئِنْ فِي الْخَلْقِ حَاكَتْهُ جُسُومٌ ... فَسُحْبُ الْوَدْقِ تُشْبِهُهَا الْجَهَامُ

سَعَى نَحْوَ الْعُلَا فَأَشَادَ بَيْتًا ... سَمَا فِيهِ إِلَى الْعَرْشِ الدِّعَامُ

جَوَادٌ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ غَيْثٌ ... يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لُهَامُ

رَعَى الرَّحْمٰنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا ... بِهِ بَرَكَاتُ سَيِّدُنَا الْهُمَامُ

أَخُو الْمَعْرُوفِ نَجْلُ الْمَجْدِ حُرٌّ ... نَمَتْهُ السَّادَةُ الْغُرُّ الْعِظَامُ

تَوَلَّى دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا ... مَنَاقِبَهُ وَقَدْ عَفَتِ الْعِظَامُ

بَنِيهِ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ الْمُرَجَّى ... بِسِيرَتِهِ وَيَفْتَخِرُ الزِّحَامُ

يَفُوقُ الْمُزْنَ إِنْ هِيَ سَاجَلَتْهُ ... وَيُفْنِي الْيَمَّ مَوْرِدُهُ الْجَهَامُ

كَرِيمٌ فِي أَنَامِلِ رَاحَتَيْهِ ... حَيَاةُ الْخَلْقِ وَالْمَوْتُ الزُّؤَامُ

وَمُعْتَرَكٌ بِهِ وَدْقُ الْمَنَايَا ... عَلَى الْأَقْرَانِ وَالسُّحْبُ الْقَتَامُ

تَسِيلُ مِنَ النُّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ ... وَنِيرَانُ الْوَطِيسِ لَهَا اضْطِرَامُ

ثُغُورُ الْبِيضِ فِيهِ بَاسِمَاتٌ ... وَقَامَاتُ الرِّمَاحِ بِهَا قِيَامُ

تَجَسَّمَ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى ... جُمُوحُ الْأُسْدِ وَانْفَرَجَ الزِّحَامُ

هُوَ الْبَطَلُ الَّذِي لَوْ رَامَ يَوْمًا ... بُلُوغَ الشَّمْسِ مَا بَعُدَ الْمَرَامُ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُحَامِي ... عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوْلَى الْإِمَامُ

وَيَا ابْنَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَايَا ... إِذَا مَا الصَّيْدُ أَحْجَمَهَا الصِّدَامُ

وَمَنْ زَانَتْ وُجُوهُ النَّثْرِ فِيهِ ... وَفِي تَقْرِيضِهِ حَسُنَ النِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنَتْ بِمَوْلِدِكَ اللَّيَالِي ... وَخَافَتْ بَأْسَكَ النُّوَبُ الْجِسَامُ
وَتَاهَ الْعِيدُ فِيكَ هَوًى وَبَاهَى ... بِكَ الْأَقْطَارَ وَافْتَخَرَ الصِّيَامُ
فَمَا ذَا الْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ ... دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ ازْدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ ... يَمُرُّ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامُ

وقال يمدحهُ بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا ابياتًا يسيرة وكان رحمهُ الله تعالى انشد نبها وسالتهُ عنها فافاد ان نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعًا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة ابيات من الغزل والمديح فاثبت ما وجدتهُ وهو هذا

وَيَا وَمِيضَ بُرُوقِ الْمُزْنِ إِنْ سَفَرَتْ ... عَنِ الثَّنَايَا فَغُضَّ الطَّرْفَ وَاسْتَتِرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ الْبَيَانِ لَقَدْ ... أَطْنَبْتَ فِي وَصْفِ ذَاكَ الْخَصْرِ فَاخْتَصِرِ
هٰذَا الْأُقَيْبِرُقُ فِي فِيهَا فَيَا ظَمَئِي ... إِلَى عُذَيْبٍ عَقِيقِ الْمَبْسِمِ الْعَطِرِ
وَذَا الْغُوَيْرُ تَرَاءَى فِي الْوِشَاحِ فَوَا ... شَوْقِي إِلَيْهِ وَهٰذَا الْجِزْعُ فِي الْأُزُرِ
بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مِرْشَفِهَا ... تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَضِرِ
مَرَّتْ بِنَا وَهْيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا ... وَالصُّدْغُ يَلْثِمُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْخَفَرِ
فَفَوْقَ الْقَوْسِ نَبْلُ الْعَيْنِ وَاحْتَرِزِي ... وَقَارِبِ الْعَقْرَبَ الْمِرِّيخَ وَاحْذَرِي
وَحَدَّثَتْنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا ابْتَسَمَتْ ... زُهْرُ النُّجُومِ حَدِيثًا فِي فَمِ الْقَمَرِ
أَمَا وَبَلُّورَتَيْ فَجْرٍ تَبَسَّمَ فِي ... يَا قُوتَتَيْ شَفَقٍ يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
مَا خِلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْحُتْفَ يَبْرُزُ فِي ... زِيِّ الْعُيُونِ مِنَ الْآرَامِ وَالْعُفَرِ
لَوْلَا ابْتِسَامُكَ لَمْ تَحْمَرَّ الْعُيُونُ دَمًا ... وَالْمُزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ

لَوْ بِيعَ وَصْلُكَ لِلْعَانِي بِمُنْحَنِيهِ ... هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ

أَفْنَيْتُ مَاءَ عُيُونِي بِالصُّدُودِ بُكًا ... وَجَذْوَةُ الصَّيْفِ تُفْنِي لُجَّةَ الْغُدُرِ

خُلُوُّ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبٌ ... وَمُكْمِنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُّ فِي الْحَجَرِ

لَا تَمْقُتِي أَثَرَابِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا ... فَزِينَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ

وَلَا تَذُمِّي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شَعِلَتْ ... شُهُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي

فَالْمَرْءُ كَالْجَمْرِ فِي حَالِ الْخُمُودِ يُرَى ... فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي الشَّرَرِ

لِلَّهِ دَرُّ لَيَالٍ بِالْحِمَى سَلَفَتْ ... بِيضٌ تُرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرَرِ

وَكَمْ عَشَوْنَا بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى ... سَنَاءِ نَارَيْنِ مِنْ جَمْرٍ وَمِنْ قَطُرِ

وَبَدْرِ خِدْرٍ بِشِبْهِ اللَّيْلِ مُنْتَطِقٍ ... مُبَرْقَعٍ بِسَنَاءِ الْفَجْرِ مُعْتَجِرِ

لَا أَصْبَحَ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدَيْهِ مَا بَزَغَتْ ... شَمْسُ الْمُدَامَةِ بِالْآصَالِ وَالْبُكَرِ

وَلَا عَدَا اللُّثْمُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ ... أَيْدِي ابْنِ مَنْصُورَ لِلْعَافِينَ بِالْبُدَرِ

سَوَادُ عَيْنِ الْمَهَا لِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا ... بَيَاضُ صَلْتِ الْعَطَايَا مُبْسِمُ السِّتَرِ

سَهْمُ الْمَنِيَّةِ دِرْعُ الْمُلْكِ جُنَّتُهُ ... سِنَانُ رُمْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدَرِ

مُمَلَّكٌ سَاسَ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ فِي ... عَدْلٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأَسْدِ وَالْبَقَرِ

لَوْ ذَاقَتِ النَّحْلُ مَرْعَى سَوْطِ نِقْمَتِهِ ... لَجَّ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبِرِ

لَوْ جَادَ صَيِّبُ الْعَيْنِ الْمَهَا نَبَتَتْ ... جُلُودُهَا بِالْحَرِيرِ الْمَحْضِ لَا الْوَبَرِ

لَهُ جِبَالُ حُلُومٍ لَوْ شَوَامِخُهَا ... رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاكِ لَمْ تَدُرِ

قَرْنٌ تَقَنَّصَ بِالْبِيضِ الْجَوَارِحِ مِنْ ... أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرَ الظَّفَرِ

ومنها

يَا عُصْبَةَ ٱلْحَاجِ هٰذَا لَيْلُ رَاحَتِهِ ... فَيَمِّمِي ٱلْيَمَّ تَسْتَغْنِي عَنِ ٱلْحَفِرِ

وَيَا شُمُوسَ ٱلْكُمَاةِ ٱلشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ ... نُجُومُهُ فِي ظَلَامِ ٱلنَّقْعِ فَٱنْكَدِرِي

بَدَا لَنَا فَبَدَا فِي ضِمْنِ جَوْهَرِهِ ٱلْـ ... ـفَرْدِ ٱلْكَرِيمُ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ

فَكَانَ فِي ٱلْحِلْمِ كَٱلْمِرْآةِ حِينَ يُرَى ... يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلصُّوَرِ

وِتْرُ ٱلْبَرِيَّةِ شَفْعُ ٱلدَّهْرِ جُمْلَتُهُ ... جَمْعُ ٱلْفَخَارِ مُثَنَّى ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ

فَٱلْحَرْبُ تُثْنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصُلِهَا ... وَٱلْحَتْفُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِطْفَ مُؤْتَمِرِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ ... لَمَا نَجَا مِنْهُ بِٱلْأَلْوَاحِ وَٱلدُّسُرِ

أَوْ شَاهَدَ ٱلْمَلِكُ شَدَّادٌ جَلَالَتَهُ ... لَعَفَّرَ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ خَدَّ مُحْتَقِرِ

دَعِ ٱلرِّوَايَاتِ فِي ٱلْمَاضِي فَرُؤْيَتُهُ ... أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ ٱلْأَمْرِ كَٱلْخَبَرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ ٱلنَّقْعُ مِنْهَا وَٱنْجَلَى شَفَقٌ ... مِنَ ٱلدِّمَاءِ عَلَى ٱلْهَامَاتِ وَٱلطُّرَرِ

يَا نَاظِمَ ٱلْمَجْدِ يَا سِبْطَ ٱلْفَضَائِلِ بَلْ ... يَا حِلْيَةَ ٱلْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ ٱلْبَشَرِ

ثَهَنْتَ فِي سَيْفِكَ ٱلسَّبْعَ ٱلزَّوَاخِرَ وَٱلسَّـ ... ـبْعَ ٱلْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ ٱلْكِبَرِ

وَزِدْتَ فِي ٱلْمُلْكِ إِجْلَالًا وَمَقْدِرَةً ... حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْقَدَرِ

مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ ٱلدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا ... وَٱلْمَاجِدَ ٱلْحَسَنَ ٱلْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي

سَهْمًا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِّكُمُ ... يَرْجُو لَدَيْكَ يَنَالُ ٱلْفَوْزَ بِٱلْوَطَرِ

قَدْ فَرَّ مِنْ عَبْدِكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُسِيءُ إِلَى ... حُسْنَى صَنِيعِكَ يَا ذَا ٱلْعِزِّ وَٱلْخَطَرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتِ الْأَيَّامُ مُعْتَمِدِي ... وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفْرِي خَيْرُ مُدَّخَرِ

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب والكرخ ويهنئه بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَاقِيهَا الْعُقُودُ عَنِ النَّحْرِ ... مَحَاسِنَ تَرْوِيهَا النُّجُومُ عَنِ الْفَجْرِ

وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكُ صُدْغِهَا ... حَدِيثًا رَوَاهُ اللَّيْلُ عَنْ كُلْفَةِ الْبَدْرِ

وَرَكَّبَ مِنْهَا الثَّغْرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ ... حَكَاهَا فَمُ الْإِبْرِيقِ عَنْ حَبَبِ الْخَمْرِ

بِصِحَّةِ جِسْمِي سُقْمُ أَلْفَاظِهَا الَّتِي ... رَوَى الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ النَّشْرِ

وَبِالْخَدِّ وَرْدٌ نَامَ مُوسَى بِصَحْنِهِ ... وَمِيمٌ مِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةُ الْخَضِرِ

عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءَ قَبْلَ تَهَائِمِي ... خَلَصْتُ عَلَى الْعُذَّالِ فِي حُبِّهَا عُذْرِي

وَلِي مَدْمَعٌ فِي حُبِّهَا لَوْ بَكَى الْحَيَا ... بِهِ نَبَتَ الْيَاقُوتُ فِي صَدَفِ الدُّرِّ

بِرُوحِي مِنْهَا جُؤْذُرًا فِي غَلَائِلٍ ... وَجِيدَ مَهَاةٍ قَدْ تَنَفَّجَ بِالْخُمْرِ

لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ لَيَالِيًا ... مِنَ الدَّهْرِ لَوْلَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمْرِي

أَمَا وَسُيُوفٍ لِلْحُتُوفِ جُفُونُهَا ... تُجَرَّدُ عَنْ غِمْدٍ وَتُشْهَدُ فِي سَتْرِ

وَهُدْبٍ تَسُقُّ نَبْلَهُ سُمُّ كُحْلِهَا ... فَذَبَّ بِشَوْكِ النَّحْلِ عَنْ شَهْدَةِ الثَّغْرِ

وَصَمْتَةِ قَلْبٍ غَصَّ مِنْهَا بِصَمْصَمٍ ... وَوَسْوَاسُهُ الْخَنَّاسُ يَنْفُثُ فِي صَدْرِي

لَفِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَوْ تَجِنُّهَا ... حَشَا الْمُزْنِ أَمْسَى قَطْرُهَا شَرَرَ الْجَمْرِ

مُمَنَّعَةٌ غَيْرُ الْكَرَى لَا يَزُورُهَا ... وَتَحْجُبُ عَنْ طَيْفِ الْخَيَالِ إِذَا يَسْرِي

وَطَوْقِ نُضَارٍ يَسْتَسِرُّ هِلَالُهُ ... مَعَ الْفَجْرِ تَحْتَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي ٱلْأَوْهَامِ مَعْنًى وِصَالُهَا ... رَأَيْتُ جِيَادَ ٱلْمَوْتِ تَعْثُرُ بِٱلْفِكْرِ

رَفِيعَةُ بَيْتٍ هَالَةُ ٱلْبَدْرِ نُورُهُ ... وَقَوْسٌ مُحِيطُ ٱلشَّمْسِ دَائِرَةُ ٱلسِّتْرِ

يُرَى فِي ٱلدُّجَى نَهْرُ ٱلْمَجَرَّةِ تَحْتَهُ ... عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ ٱلنُّجُومِ بِهِ تَجْرِي

فَأَطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلٌ ... وَأَسْتَارُهُ فِي ٱلْجِنِّ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ

وَأَبْلِ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا ... تَصُولُ عَلَيْنَا بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبُتْرِ

رَكِبْتُ بِهِ مَوْجَ ٱلْمَطَايَا وَخُضْتُ فِي ... بِحَارِ ٱلْمَنَايَا طَالِبًا دُرَّةَ ٱلْخِدْرِ

فَعَانَقْتُ مِنْهَا جُؤْذَرَ ٱلْقَفْرِ آمِنًا ... وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِٱلْخِبَا دُمْيَةَ ٱلْقَصْرِ

فَلَمَّا دَنَا مِنَّا ٱلْوَدَاعُ وَضَمَّنَا ... قَمِيصُ عِنَاقٍ بَزَّنَا مَلْبَسَ ٱلصَّبْرِ

بَكَتْ فِضَّةً مِنْ نَرْجِسٍ مُتَنَاعِسٍ ... وَأَجْرَيْتُ تِبْرًا مِنْ عَقِيقِ أَخِي سِحْرِ

فَأَمْسَتْ عُيُونُ ٱلْبَدْرِ فِي شَفَقِ ٱلضُّحَى ... تَسِيلُ وَعَيْنُ ٱلشَّمْسِ بِٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ

وَقُمْتُ وَزَنْدُ ٱللَّيْثِ مِنِّي مُطَوَّقٌ ... لَهَا وَيَمِينُ ٱلظَّبْيِ قَدْ وَشَّحَتْ خَصْرِي

فَكَادَتْ لَهَا بِي أَنْ تُذِيبَ سِوَارَهَا ... ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ ٱلصَّخْرِ

وَكَادَ فَرِيدُ ٱلْعِقْدِ مِنْهَا لِمَا بِهَا ... يَذُوبُ وَيَجْرِي كَٱلدُّمُوعِ وَلَا تَدْرِي

سَقَى ٱللَّهُ أَكْنَافَ ٱلْعَقِيقِ بَوَارِقًا ... تُقَطِّعُ زَنْدَ ٱللَّيْلِ فِي قُضُبِ ٱلتِّبْرِ

وَلَا زَالَ مُحْمَرَّ ٱلشَّقَائِقِ مُوقَدًا ... بِهِ شُعَلُ ٱلْيَاقُوتِ فِي قُضُبِ ٱلشَّذْرِ

حَمَى تَتَحَامَى ٱلْأُسْدُ آرَامَ سِرْبِهِ ... وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ ٱلْعُفْرِ

تُحِيطُ ٱلظُّبَا أَقْمَارَهُ فِي أَهِلَّةٍ ... وَتَحْمِي نُجُومَ ٱلْبِيضِ فِي أَنْجُمِ ٱلسُّمْرِ

أَلَا حَبَّذَا عَصْرًا مَضَى وَلَيَالِيًا ... عَرَائِسُ أُنْسٍ يَبْتَسِمْنَ عَنِ ٱلْبِشْرِ

وَأَيَّامُنَا غُرٌّ كَأَنَّ حُجُولَهَا ... أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي الدَّهْرِ

أَيَادٍ عَنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّهَا ... عَبَثْنَ بِعَقْلِي سَاحِرَاتِ رُقَى السِّحْرِ

بَوَادٍ بِزَانُ الْمَجْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ ... هَوَادٍ لِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ الْيُسْرِ

مَوَاضٍ لِمِرَّانِ الْمَعَالِي أَسِنَّةٌ ... وَقُصِّبَ بِهَا الْعَافُونَ تَسْطُو عَلَى الْفَقْرِ

نَبَتْنَ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ ... فَدَلَّتْ قُطُوفَ الْجُودِ فِي ثَمَرِ الشُّكْرِ

هُوَ الْعَدَدُ الْفَرْدُ الَّذِي يَجْمَعُ الثَّنَا ... وَتَصْدُرُ عَنْهُ قِسْمَةُ الْجَبْرِ وَالْكَسْرِ

صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ الْعُلَا ... وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ الْفَخْرِ

رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً ... يُفَتِّحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَدَقَ الزَّهْرِ

نَهِيمُ بِهِ عِشْقًا لِخُلْقٍ كَأَنَّهُ ... يَهُبُّ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ الْهَوَى الْعُذْرِي

أَيَا وَارِدِي لُجَّ الْبِحَارِ اكْتَفُوا بِهِ ... فَسَبْعَتُهَا فِي طَيِّ أُنْمُلِهِ الْعَشْرِ

إِذَا يَدُهُ الْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا النَّدَى ... فَيَا وَيْلَ أُمِّ الْبِيضِ وَالْوَرَقِ الصُّفْرِ

أَخُو هِمَمٍ يَسْتَغْرِقُ الدِّرْعُ جِسْمَهُ ... وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرَقَ الْبَحْرُ بِالْكَرِّ

تَكَادُ الرِّمَاحُ السُّمْرُ وَهْيَ ذَوَابِلٌ ... بِرَاحَتِهِ تَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ الْخُضْرِ

فَكَمْ مِنْ بُيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ ... فَأَضْحَتْ وَمِنْهَا النَّظْمُ كَالْخَطْبِ النَّثْرِ

فَلِلَّهِ يَوْمُ الْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضُحًى ... وَقَدْ سَالَتِ الْأَعْرَابُ بِالْجَحْفَلِ الْمُجْرِ

أَتَوْهُ يَهُدُّونَ الرِّقَابَ تَطَاوُلًا ... فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذُلِّكَ الْمَهَدُ لِلْجَزْرِ

رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَاقُهَا ... رَكَضْنَ الْمَنَايَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الذُّعْرِ

يَبِيعُ الرَّدَى فِي سُوقِهَا صَفْقَةَ الْمُنَى ... بِنَقْدِ النُّفُوسِ الْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوْا وَسَطَا كَاللَّيْثِ يَقْدُمُ فِتْيَةً ... يَرَوْنَ عَوَانَ الْحَرْبِ فِي صُورَةِ الْبِكْرِ

وَفُرْسَانَ مَوْتٍ يَقْدِمُونَ إِلَى الْوَغَى ... إِذَا جَحَمَتْ أُسْدُ النِّزَالِ عَنِ الْكَرِّ

وَخَيْلًا لَهَا سُوقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا ... تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنِحَةِ الْكُدْرِي

فَزَوَّجَ ذُكْرَانَ الظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ ... وَأَنْقَدَهُمْ ضَرْبَ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ

وَأَضْحَتْ وُحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاقَهُ ... مِنَ الدَّمِ كَالْحِيتَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

بَنَى بِيعًا مِنْ هَامِهِمْ وَصَوَامِعًا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ

لَقُوهُ كَأَمْثَالِ الْبُزَاةِ جَوَارِحًا ... وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي الْبُزَاةُ عَنِ الصَّقْرِ

فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكِ الرَّدَى ... وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنِحَةِ الْغُرِّ

وَأَنَّى لَهُمْ جُنْدٌ تُلَاقِي جُنُودَهُ ... وَأَيْنَ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ

بَغَوْا فَبَغَوْهُ بِالَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ ... لَهُ الشُّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثَ الْكَسْرِ

وَبَانَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ بَنَانُهُ ... وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الذِّرَاعِ عَنِ الشِّبْرِ

فَرَاعَهُ هَمَّتْ بِهِ فَتَلَقَّفَتْ ... عَصَا عَزْمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ الْمَكْرِ

بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بُغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ ... وَسَيْفُ عَلِيٍّ ذِي الْفِقَارِ الَّذِي يَبْرِي

فَيَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَالسَّيِّدَ الَّذِي ... حَوَى سُؤْدَدًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ

أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ ... وَأَكْرَمَ مَثْوَاكَ الْعَزِيزُ مِنَ النَّصْرِ

تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةٌ ... فَقَادَهُمُ رَاعِي الْبَوَارِ إِلَى الْخُسْرِ

لِيَهْنِكَ نَصْرٌ عِزُّهُ يَخْذُلُ الْعِدَا ... وَفَتْحٌ يَحُلُّ الْمُعْلِقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ

وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفُّكَ الْمَوْتَ عَنْهُمُ ... وَحَسْبُهُمُ ذُلُّ الْخُضُوعِ مِنَ الْأَسْرِ

أَلَا فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَعَبِيدُكُمْ وَإِنَّ سَجَايَا الْعَفْوِ مِنْ شِيَمِ الْحُرِّ

وقال ايضًا يمدحه

أَمَا وَمَوَاضِي مُقْلَتَيْهَا الْفَوَاصِلِ لَتَشْبِيهُهَا بِالْبَدْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
وَيَاقُوتٍ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا لَكَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
وَوَرْدٍ مُحَيَّاهَا النَّضِيرِ لَقَدْ هَا هُوَ الرُّمْحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَابِلِ
مِنَ الْعِينِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا تُظَلِّلُهَا أُسْدُ الشَّرَى بِالْمَنَاصِلِ
كَعَابٌ تَهُدُّ الْحَنْفَ فِي أَيِّ نَاظِرٍ مِنَ الْغُنْجِ إِذْ تَرْنُو لِمُقْلَةِ خَاذِلِ
ذَكَاءٌ حَمَتْهَا الشَّمْسُ وَهْيَ أَسِنَّةٌ وَقَامَتْ لَدَيْهَا نَيِّرَاتُ الْمَشَاعِلِ
تَظُنُّ رُغَاءَ الرَّعْدِ زَفْرَةَ مُدْنَفٍ فَتَرْشَقُهُ حُرَّاسُهَا بِالْمَهَاسِلِ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ النَّسِيمِ تَوَهُّمًا بِأَنَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
بِرُوحِيَ مِنْهَا حَاجِبًا غُنْجُ قَوْسِهِ تَسَلَّهُ مِنْ طَرْفِهَا أَسِيٌّ نَابِلِ
وَقُضْبَانَ بَلُّورٍ بَدَتْ فِي خَوَاتِمٍ وَأَعْمِدَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلَاخِلِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسِكَا فِي دَمَالِجٍ لَسَالَا مِنَ الْأَكْمَامِ سَيْلَ الْجَدَاوِلِ
فَمَا أَخْيَلَ ظَبْيٍ قَبْلَهَا فِي مَدَارِعٍ وَلَا مَالَ غُصْنٌ يَانِعٌ فِي غَلَائِلِ
أَحِنُّ لِمَرْأَى خَدِّهَا وَهْوَ مَرْتَعِي وَأَعْشَقُ مِنْهَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ قَاتِلِي
فَوَا عَجَبًا أَشْقَى بِهَا وَهْيَ جَنَّتِي وَلَمْ أَقْتَنِصْهَا وَالظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي
وَلَيْلٍ غُرَابِيِّ الْخِضَابِ كَفَرْعِهَا طَوِيلٍ كَحَظِّي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
كَأَنَّ الدَّيَاجِي مِنْهُ سُودُ عَوَابِسٌ وَأَنْجُمُهُ بِيضُ الْحِسَانِ الثَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرُهُ نُحْبًا فَأَحْيَتْهُ فِكْرَتِي ... وَتَرْمِي ٱلْحُصَى بِأَلْيَعْمَلَاتِ ٱلذَّوَابِلِ

وَبِتُّ وَصَحْبِي كَٱلْقِسِيِّ مِنَ ٱلسُّرَى ... تَجَافَى ٱلْكَرَى مِيلُ ٱلطُّلَى وَٱلْكَوَاهِلِ

وَظِلْنَا نُسَاقِي فِي زُجَاجَاتِ ذِكْرِهَا ... حُمَيَّا هَوَاهَا فِي نَدِيِّ ٱلرَّوَاحِلِ

فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَا مِثْلَ شَارِبٍ ... وَمِنْ مُعْشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيُّ ذَاهِلِ

فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى ٱلصِّبَا ... وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رُعَاةُ ٱلْمَنَازِلِ

وَلَا قَنَصَتْ أُخْتُ ٱلْغَزَالِ جَوَارِحِي ... وَلَا هَيَّجَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ بَلَابِلِي

وَلَوْلَا رُقَى ٱلسِّحْرِ ٱلْمُبِينِ بِلَفْظِهَا ... لَمَا ٱلْتَذَّ سَمْعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ

أَيَلْحَقُنِي فِي حُبِّهَا نَقْصُ سَلْوَةٍ ... إِذَا فَارَقَتْنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ

وَلَا صَافَحَ ٱلْخَطِّيُّ مِنِّي يَدَ ٱلنَّدَى ... وَلَا عَانَقَتْ جِيدَ ٱلْمَعَالِي حَمَائِلِي

وَلَا نَصَبَ ٱلْبِيضُ ٱلْجَوَازِمُ رُتْبَتِي ... وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِٱلْعَوَامِلِ

وَإِنِّي لَأَظْمَأُ نَفْسِي إِلَى عَذْبٍ مَنْهَلٍ ... حَمَتْ شَهْدَهُ نُحْلُ ٱلرِّمَاحِ ٱلنَّوَاهِلِ

بِحَيْثُ تَشُوطُ ٱلْأُسْدُ مَرْبَضَ بَاغِمٍ ... وَتُوقِظُ طَرْفَ ٱلْمَوْتِ دَعْوَةُ صَاهِلِ

وَمَا مَوْرِدِي عَذْبٌ إِذَا لَمْ أُرَ ٱلظُّبَى ... تَشُوبُ نُضَارًا فِي لُجَيْنِ ٱلْمَنَاهِلِ

سَقَى ٱللَّهُ قَوْمًا خَيَّمُوا أَيْمَنَ ٱلْحِمَى ... وَحَيَّا بِشَرْقِيِّ ٱلْغَضَا كُلَّ وَابِلِ

وَلِلَّهِ أَيَّامُ ٱلسُّرُورِ وَحَبَّذَا ... مَوَاسِمُ لِلَّذَّاتِ ٱللَّيَالِي ٱلْأَوَائِلِ

أَمَا آنَ أَنْ تَدْنُو ٱلدِّيَارُ فَيَنْجَلِي ... ظَلَامُ ٱلتَّنَائِي فِي صَبَاحِ ٱلتَّوَاصُلِ

فَحَتَّامَ تَسْتَجْدِي ٱلنَّوَى يَمُّ مُقْلَتِي ... فَيَرْفِدُهَا دُرُّ ٱلدُّمُوعِ ٱلْهَوَامِلِ

أَكَانَتْ جُفُونِي كُلَّمَا ٱعْتَرَضَ ٱلنَّوَى ... بَنَانَ عَلِيٍّ وَٱلنَّوَى كَفُّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ عَلَى الْوَرَى ... تَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ

شَرِيفٌ مُحَلَّى التَّاجِ فِي حَلْيِ فَضْلِهِ ... تُزَانُ صُدُورُ الْمَكْرُمَاتِ الْعَوَاطِلِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرْضَعُ الْمُزْنُ دَرَّهَا ... سَمَتْ بِاللَّآلِي مُعْصِرَاتُ الْحَوَامِلِ

أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدُّهُورِ وَشَحَّتْ ... حُظُوظَ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ

تَلَذُّذُهُ بِالْبَأْسِ وَالْعَفْوِ وَالتُّقَى ... وَبَذْلِ الْعَطَايَا لَا بِطِيبِ الْمَآكِلِ

يُهَزُّ أَفْعُوَانَ الرُّمْحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ ... وَيُمْسِكُ هَزَّ السَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ

يُقَلِّبُ فِيهِ الدَّهْرُ أَجْفَانَ حَائِرٍ ... وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ

هُمَامٌ يَصِيدُ الْأُسْدَ ثَعْلَبُ رُمْحِهِ ... إِذَا الرُّبْدُ زُفَّتْ فِي بِرَازِ الْمَجَافِلِ

فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ ... سِوَى مَا سَرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي الْحَوَاصِلِ

لِطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْوَغَى ... وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ

وَشُدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ الْقَنَا ... لَدَيْهِ زَنَانِيرُ الْكُعُوبِ الْعَوَامِلِ

وَلَيْسَ اضْطِرَابُ الرُّمْحِ خَلْقًا وَإِنَّمَا ... رَمَتْهَا دَوَاعِي ذُعْرِهِ بِالْأَفَاكِلِ

يَرَى زَوْرَةَ الْعَافِي أَلَذَّ مِنَ الصِّبَا ... وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ الْمُمَاطِلِ

هُوَ الْمِصْقَعُ اللَّسْنُ الَّذِي لِبَيَانِهِ ... بِنَظْمِ الْقَوَافِي مُعْجِزَاتُ الْفَوَاصِلِ

وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمُ الَّذِي ... عَلَيْهِ وُجُوبًا صَحَّ حَمْلُ الْفَوَاضِلِ

يُعَدِّي فِعَالَ الْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا ... إِلَى آمِلِيهِ لَا بِحَبْلِ الْوَسَائِلِ

مَضَى فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ الْعُلَا ... فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ اشْتِقَاقُ اسْمِ فَاعِلِ

تَكَادُ الْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَثَقُّفٍ ... يُقَوِّمُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلَّ مَائِلِ

وَإِنْ تَنْحَنِي حَنْيَ الْأَسَاوِرِ قُضْبُهُ ... لِمَا أَثْقَلَتْهَا مِنْ دُخُولِ الْقَبَائِلِ

فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أُغْنِيَالَهُ ... فَتَخْطَفَكُمْ غُولُ الْخُطُوبِ الْغَوَائِلِ

وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سُخْطُهُ ... فَتَنْزِلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ النَّوَازِلِ

تَوَلَّى بِلَادَ الْحَوْزِ فَلْيَخْلُ بَالُهَا ... وَتَفْرُغَ مِنْ بَعْدِ الْهُمُومِ الشَّوَاغِلِ

لَقَدْ قَرَّ طُورُ الْمَجْدِ فِيهَا مَكَانُهُ ... وَقَدْ كَانَ دَكًّا قَبْلَهُ بِالْمَنَازِلِ

وَفَكَّ عَنِ الْمُلْكِ الْوِثَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ

وَزَالَ ظَلَامُ الْغَيِّ عَنْ نَيِّرِ الْهُدَى ... وَحُكِّمَ سَيْفُ الْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ

فَحَسْبُكَ يَا بِكْرَ الْعُلَا مَفْخَرًا فَقَدْ ... تَزَوَّجْتَ مِنْهُ بِالْكِرَامِ الْحَلَائِلِ

فَيَا ابْنَ حُسَامِ الْمَجْدِ وَالْعَامِلِ الَّذِي ... بِهِ انْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ الْقَبَائِلِ

لَقَدْ فُقْتَ آبَاءَ الْكِرَامِ بِوَالِدٍ ... بِهِ خُتِمَتْ غُرُّ الْكِرَامِ الْأَفَاضِلِ

مَحَلُّ سِمَاكِ الْفَضْلِ مَرْكَزُ شَمْسِهِ ... مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ الْمَسَائِلِ

صَفُوحٌ صَدُوقٌ حَاكِمٌ مُتَشَرِّعٌ ... عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

فَقِيهٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ ... يُنَصُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِالدَّلَائِلِ

مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْتَهَا يَا ابْنَهُ وَحَسْـ ... ـبُكَ فَخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ

فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي الْعُلَا وَلَا ... بَرِحْتَ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف

وينهيه بعيد النظر

يَلُوحُ فَتَسْتَدْعِي الْفِرَاشَ وَتَبْسِمُ ... فَيَفْتَرُّ ثَغْرُ الصُّبْحِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

وَتُبْدِي ثَنَايَاهَا لَنَا كَنَزَ جَوْهَرٍ ... فَتَرْصُدُهَا فِي فَرْعِهَا وَهْوَ أَرْقَمُ

وَتَقْضِي فَيَمْشِي ٱلسِّحْرُ فِي غِمْدِ فِتْنَةٍ ... وَتَرْنُو فَيُضْحِي مُصْلَتًا وَهْوَ مُحْرِمُ

وَتَسْعَى فَتَخْشَى ٱلطَّعْنَ مِنْ عِطْفِ قَدِّهَا ... وَرُبَّ قَوَامٍ وَهْوَ رُمْحٌ مُقَوَّمُ

إِمَا وَحُبَابٍ وَهْوَ ثَغْرٌ مُفَلَّجٌ ... وَجَامِدِ خَمْرٍ وَهْوَ خَدٌّ مُعَنْدَمُ

لِصِنْوَانِ مَسْمُومُ ٱلسِّهَامِ وَلَحْظُهَا ... وَمَبْسِمُهَا وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ تَوْأَمُ

وَقَامَتُهَا وَٱلسَّمْهَرِيُّ وَإِنَّهَا ... لَأَعْدَلُ مِنْهُ وَهْوَ فِي ٱلْفَتْكِ أَظْلَمُ

هِيَ ٱلْبَدْرُ فِي ٱلْإِشْرَاقِ لَوْلَا حِجَالُهَا ... وَشَمْسُ ٱلضُّحَى لَوْلَا ٱلسَّجَافُ ٱلْمُخَيَّمُ

وَبِيضُ ٱلدُّمَى لَوْلَا ٱلْبَرَاقِعُ وَٱلْحَيَا ... وَظَبْيُ ٱلْحِمَى لَوْلَا ٱلثَّوَى وَٱلتَّكَلُّمُ

مَهَاةٌ لَدَيْهَا ٱلسِّحْرُ فِي حَرَمِ ٱلْهَوَى ... تُحِلُّ دِمَاءَ ٱلصَّيْدِ وَٱلْبِيضُ تُحْرِمُ

تَخُفُّ ٱلظِّبَاءُ ٱلْعِينُ فِيهَا إِذَا شَدَتْ ... وَتَزْأَرُ آسَادُ ٱلشَّرَا حِينَ تَبْغَمُ

فَكَمْ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحُلَّةِ أَرْقَمٍ ... يَطُوفُ وَكَمْ خِشْفٍ بِعَيْنَيْهِ ضَيْغَمُ

تَحَامَى حِمَاهَا وَٱحْذَرِ ٱلْمَوْتَ دُونَهَا ... فَلَيْسَ ٱلْحِمَى إِلَّا ٱلْحِمَامُ ٱلْمُرَخَّمُ

وَمَا ٱلْحُبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ ... عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ ٱلتَّوَهُّمُ

بِحَيْثُ ٱلدَّمُ ٱلْمَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ ... عَلَى ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَاءُ ٱلْمُبَاحُ مُحَرَّمُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ قَدْ نَشَا فِي قُلُوبِنَا ... بِحُبِّ ٱلدِّمَا وَٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلتَّسَنُّمُ

فَفِي ٱلدُّرِّ رُخْصٌ عِنْدَنَا وَهْوَ جَوْهَرٌ ... وَيَغْلُو لَدَيْنَا قِيمَةً وَهْوَ مَبْسِمُ

نَفِرُ إِذَا يَرْنُو غَزَالٌ مُقَنَّعٌ ... وَنَسْطُو إِذَا يَرْنُو هِزَبْرٌ مُعَمَّمُ

نُضَاحِكُ ضَوْءَ ٱلْبَرْقِ وَهْوَ مُهَنَّدٌ ... وَنَبْكِي نَجِيعًا وَهْوَ ثَغْرٌ مُلَثَّمُ

وَنَحْذَرُ مِنْ نَبْلِ الرَّدَى وَهْوَ أَعْيُنٌ ... وَنَلْقَاهُ فِي لَبَّاتِنَا وَهْوَ أَسْهُمُ

وَمَحْجُوبَةٍ لَوْ يَنْظُرُ الْبَدْرُ وَجْهَهَا ... لَخَرَّ صَرِيعًا وَانْثَنَى وَهْوَ مُغْرَمُ

إِذَا حَدَّثَتْ فِي بُقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ ... فَفِي بَابِلٍ أَوْ بِاسْمِ دَارِينَ تُوسَمُ

سَقَى دَارَهَا مَاءُ الطُّلَى بَارِقُ الظُّبَا ... فَفِي التُّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوغُ التَّيَمُّمُ

مُمَنَّعَةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّيْفَ نَحْوَهَا ... صُعُودٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَجَرَّةَ سُلَّمُ

تَأَتَّيْتُهَا وَالنَّسْرُ فِي الْأُفْقِ وَاقِعٌ ... وَبِيضُ حَمَامِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ حُوَّمُ

فَوَافَيْتُ مِنْهَا الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا ... وَمِنْ دُونِهَا شُهْبٌ مِنَ النَّبْلِ تُرْجَمُ

وَبِتْنَا كِلَانَا فِي الْعَفَافَةِ وَالتُّقَى ... أَنَا يُوسُفٌ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ مَرْيَمُ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَتَّقِي الْحَيْفَ إِنْ بَغَى ... مَرَامًا وَلَا يَثْنِيهِ فِي الْحُبِّ لَوْمُ

وَرَكْبٍ تَعَاطَوْا فِي الدُّجَى دَلَجَ السُّرَى ... يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْكَرَى لَمْ يَهُومُوا

سَرَوْا مَاعَلَى مِثْلِ الْقِسِيِّ ارْتَمَتْ بِهِمْ ... يَؤُمُّونَ نَجْدًا وَالْهَوَى حَيْثُ يَمَّمُوا

تَرَاءَى لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّهُمْ ... وَأَوْهَمَهُمْ نَارَ الْغَضَا فَتَوَهَّمُوا

أَرُوحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ ... وَآرَامُهَا شَوْقًا تَحِنُّ وَتَرْأَمُ

وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ ... يَغُورُ بِهِ الْوُدُّ الصَّحِيحُ وَيَتْهَمُ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ... وِلَاءٌ عَلَيَّ كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ

جَوَادٌ هَوَى الْمَعْرُوفَ قَبْلَ رَضَاعِهِ ... وَمَالَ إِلَى حُبِّ الْعُلَا قَبْلَ يُفْطَمُ

هُمَامٌ إِذَا قَامَتْ وَغًى فَهْوَ سَاقُهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ زَنْدِهَا فَهْوَ مِعْصَمُ

فَتًى حُبُّهُ لِلْمَجْدِ أَفْقَدَهُ الْغِنَى ... كَمَا فَقَدَ السُّلْوَانَ صَبٌّ مُتَيَّمُ

يَلَذُّ دُعَاءُ السَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ ... كَمَا لَذَّ فِي سَمْعِ الطَّرُوبِ التَّرَنُّمُ

كَسَا الْعِرْضَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا خَيْرَ حُلَّةٍ ... لَهَا الْفَخْرُ يُسْدِي وَالْمَكَارِمُ تُلْحِمُ

لَهُ الطَّعَنَاتُ النُّجْلُ تَبْكِي كَأَنَّهَا ... عُيُونٌ رَأَتْ يَوْمَ النَّوَى فَهْيَ تَسْجِمُ

وَلَا عَجَبًا يَجْرِي حَيًا وَهْوَ شُعْلَةٌ ... وَيَضْرَمُ نَارًا فِي الْوَغَى وَهْوَ خِضْرِمُ

يَصُولُ بِفَجْرٍ كَاذِبٍ وَهْوَ صَارِمٌ ... وَيَسْطُو بِنَجْمٍ ثَاقِبٍ وَهْوَ لُهْذُمُ

دَنَانِيرُهُ صُفْرُ الْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا ... بِأَنَّ النَّوَى فِي شَمْلِهِنَّ مُحَكَّمُ

إِذَا زَارَهُ الْعَافُونَ يَوْمًا تَشَتَّتَتْ ... كَأَدْمُعِ صَبٍّ قَدْ دَعَتْهُنَّ أَرْسُمُ

فَلَوْ جَلَسَ الْأَقْمَارُ مِنْ حَوْلِهِ دُجًى ... دَرَوْا أَنَّهُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ

وَلَوْ أَنْفَقَتْهَا فِي الْهِبَاتِ يَمِينُهُ ... لَقَلَّ لَدَيْهَا بَدْرُهَا وَهْوَ دِرْهَمُ

وَلَوْ كَفِلَتْ أَهْلَ الْهَوَى دِرْعُ أَمْنِهِ ... لَرَدَّتْ سِهَامَ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ عَنْهُمُ

حَطَمْنَ عَوَالِيهِ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ ... فَكَدْنَ لِقَامَاتِ الدُّمَى الْبِيضِ تُحْطَمُ

وَرُدَّتْ سُيُوفُ الْجَوْرِ وَهْيَ كَلِيلَةٌ ... فَأَوْشَكْنَ حَتَّى أَنْصُلُ الْفُنْجِ تَكْهَمُ

لَهُ بَيْتُ مَجْدٍ شَامِخٌ فِي صَعِيدِهِ ... تُعَفِّرُ آنَافُ الْمُلُوكِ وَتُرْغَمُ

تُطَنِّبُهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي حِبَالِهَا ... وَتَسْمُكُهُ أَيْدِي السِّمَاكِ وَتَدْعَمُ

يَوَدُّ حِصَاهُ الدَّهْرُ لَوْ أَنَّهُ غَدَا ... عَلَى جِيدِهِ عِقْدًا يُنَاطُ وَيُنْظَمُ

وَحَسْبُ الدُّجَى فَخْرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ ... لَوِ انْتَثَرَتْ مِنْ فَوْقِهِ وَهْيَ أَنْجُمُ

تُقَبِّلُهَا الْأَفْوَاهُ حَتَّى كَأَنَّهَا ... ثُغُورُ الْغَوَانِي فَهْيَ تَهْوَى وَتُلْثَمُ

نَجِيبٌ نَمَتْهُ الْغُرُّ مِنْ آلِ حَيْدَرٍ ... مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ تَقَدَّمُوا

جِنَانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... لِتَعْذِيبِ أَرْوَاحِ الطُّغَاةِ جَهَنَّمُ

مُزَانُونَ فِي حَلْيِ الْعُلَا مُنْذُ خَلْقِهِمْ ... تَمَائِمُهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ تَخَتَّمُوا

مَصَالِيتُ يَوْمَ الْكَرِّ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمُ ... بِهِ يَصْدِمُ الْجَيْشُ اللُّهَامَ وَيَهْزِمُ

مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ ... إِلَى أَنْ أَرَاكَ كُلَّ الْوَرَى إِنَّهُمْ هُمُ

تَحَدَّرَ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ ... فَكَانَ هُوَ السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُكَتَّمُ

أَبُوهُ ذُكَاءٌ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجُمٍ ... وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ الْبَدْرُ فِيهِمُ

كَرِيمٌ لَدَيْهِ زِدْتُ قَدْرًا وَرِفْعَةً ... وَتَكْرِمَةً وَالْحُرُّ لِلْحُرِّ يُكْرِمُ

فَلِي كُلَّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجَدَّدٌ ... وَلِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعُمُ

أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ ... حَلِيفٍ وَلَا فِي وُدِّهِ لَا يُجَمْجِمُ

لَقَدْ أَوْجَبَتْ نُعْمَاكَ حَجًّا وَعُمْرَةً ... عَلَى ذِمَّتِي وَالْحَجُّ فَرْضٌ مُحَتَّمُ

فَهَلْ إِذْنُ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكٍ ... تُشَارِكُنِي فِيهَا الثَّوَابَ وَتَغْنَمُ

لِيَهْنِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ وُفِّيتَ أَجْرَهُ ... وَبِالْعِزِّ عُقْبَاهُ لَكَ اللهُ يَخْتِمُ

وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ ... بِطَوْقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ تُعْجِمُ

هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ ... فَيُشْرِقُ لَيْلًا وَهْوَ بَدْرٌ متمم

يَصُوغُ لِوِرْدِ اللَّيْلِ مِخْلَبُ فِضَّةٍ ... وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهْوَ ظُفْرٌ مُقَلَّمُ

فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا الْعُلَا ... وَلَا زَالَ بِالْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يَخْدُمُ

لِعَيْنَيْكَ يَبْدُو وَهْوَ قَلْبُ حَبِيبِهِ ... وَيَلْقَى الْأَعَادِي وَهْوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال يمدحه ويهنيه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٣

هٰذَا ٱلْحِمَى فَٱنْزِلْ عَلَى جَرْعَائِهِ ... وَٱحْذَرْ ظُبَا لَفَتَاتِ عِينِ ظِبَائِهِ

وَٱنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَتْهُ ٱلنَّوَى ... مِنْ أَضْلُعِي فَعَسَاهُ فِي وَعْسَائِهِ

وَسَلِ ٱلْأَرَاكَ ٱلْغَضَّ عَنْ رُوحٍ شَكَتْ ... حَرَّ ٱلْجَوَى فَلَجَتْ إِلَى أَفْيَائِهِ

وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ ٱلْهَوَى فَلَعَلَّنَا ... نَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْفُؤَادِ ٱلتَّائِهِ

وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱلْثِمْ ثُغُورَ ٱلدُّرِّ مِنْ حَصْبَائِهِ

وَٱسْفَحْ بِذَاكَ ٱلسَّفْحِ حَوْلَ غَدِيرِهِ ... دَمْعًا يُعَسْجِدُ ذَوْبَ فِضَّةِ مَائِهِ

سَقْيًا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعُقُولِنَا ... وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ يَدَا أَهْوَائِهِ

مَغْنًى بِهِ تَهْوِي ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... بِٱلطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَائِهِ

أَرَجٌ حَكَى نَفَسَ ٱلْحَبِيبِ نَسِيمُهُ ... يُذْكِي ٱلْهَوَى فِي ٱلصَّبِّ بَرْدُ هَوَائِهِ

نَفَحَاتُهُ تُبْرِي ٱلضَّرِيرَ كَأَنَّمَا ... رِيحُ ٱلْقَمِيصِ تَهُبُّ مِنْ تِلْقَائِهِ

فَلْتَحْذَرِ ٱلْجَرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا ... يَوْمًا فَيَشْتَاقُوا تَرَى أَرْجَائِهِ

عَهْدِي بِهِ وَنُجُومُ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا ... وَٱلْبِيضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْيَائِهِ

وَٱلْأُسْدُ تَزْأَرُ فِي سُرُوجِ جِيَادِهِ ... وَٱلْعِينُ تَبْغُمُ فِي حِجَالِ نِسَائِهِ

وَٱلطَّيْفُ يَطْرُقُهُ فَيَعْثُرُ بِٱلرَّدَى ... تَحْتَ ٱلدُّجَى فَيَصُدُّ عَنْ إِسْرَائِهِ

وَٱلظِّلُّ تَقْصُرُهُ ٱلصَّبَا وَتَمُدُّهُ ... وَٱلطَّيْرُ يُعْرِبُ فِيهِ لَحْنَ غِنَائِهِ

لَا زَالَ يَسْقِي ٱلْغَيْثُ غُرَّ مَعَاشِرٍ ... تَسْقِي صَوَارِمُهُمْ ثَرَى بَطْحَائِهِ

لَا تُنْكِرَنْ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمِ ... هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شُهَدَائِهِ

لَوْلَا جُمُودُ الدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... مَا ذَابَ فِي طَرْفِي عَقِيقُ بُكَائِهِ

لِلّٰهِ نَفْسٌ أَسًى يُصَعِّدُهَا الْأَسَى ... وَيَرُدُّهَا فِي الْعَيْنِ كَفُّ قَذَائِهِ

حُبِسَتْ بِمُقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ ... تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ

مَنْ لِي بِخِشْفِ كِنَاسِ خِدْرٍ دُونَهُ ... مَا يُحْجِمُ الضِّرْغَامُ دُونَ لِقَائِهِ

أَحْوَى حَوَى إِلْفَ الْجَاذِرِ فِي الْفَلَا ... وَالشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَى نُظَرَائِهِ

حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ انْجَلَى ... تَعْشُو الْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ بَهَائِهِ

يُلْقِي شُعَاعُ الْخَدِّ مِنْهُ عَلَى الدُّجَى ... شَفَقًا يُعَصْفِرُ طَيْلَسَانَ سَمَائِهِ

فَالْبَرْقُ مِنْهُ يَلُوحُ تَحْتَ لِثَامِهِ ... وَالْغُصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِدَائِهِ

لَا غَرْوَ إِنْ زَارَ الْهِلَالُ مَحَلَّهُ ... فَشَقِيقُهُ الْأَسْنَى بِرُحْبِ سَنَائِهِ

أَوْ نَحْوُهُ نَسْرُ النُّجُومِ هَوَى فَلَا ... عَجَبًا فَبَيْضَتُهُ بِخِدْرِ خِبَائِهِ

أَنْيَابُ لَيْثِ الْغَابِ مِنْ حُجَّابِهِ ... وَلَوَاحِظُ الْحِرْبَاءِ مِنْ رُقَبَائِهِ

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا ... يَجْلُو دُجَى الْفَحْشَاءِ فَجْرُ ضِيَائِهِ

مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ ... تَفْنَى وَلَا عُتْبَى عَلَى آنَائِهِ

يُجْنِي عَلَى فَضْلِي الْحَسِيمِ بِفَضْلِهِ ... وَكَذَا الْجَهُولُ الْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ

فَكَأَنَّمَا هُوَ طَالِبِي بِقِصَاصِ مَا ... صَنَعَتْهُ آبَائِي إِلَى أَرْزَائِهِ

شِيَمُ الزَّمَانِ الْغَدْرُ وَهْوَ أَبُو الْوَرَى ... فَمَتَى الْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ

لَحَقُوهُ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ ... ظُرِفُوا بِهِ وَالْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ

فَعَلَامَ قَلْبِي الْيَوْمَ يَجْرَحُهُ النَّوَى ... وَلَقَدْ عَهِدْتُ الصَّبْرَ مِنْ حُلَفَائِهِ

وَإِلَى مَ نَدْبِي لِلدِّيَارِ كَأَنَّهُ ... فَرْضٌ عَلَيَّ أَخَافُ فَوْتَ أَدَائِهِ

يَا حَبَّذَا عَيْشٌ عَلَى ٱلسَّفْحِ ٱنْقَضَى ... وَٱلدَّهْرُ يَلْحَظُنَا بِعَيْنِ وَفَائِهِ

وَٱلشَّمْلُ مُنْتَظِمٌ كَمَا ٱنْتَظَمَ ٱلْعُلَا ... بِنَدَى عَلِيٍّ أَوْ عُقُودِ ثَنَائِهِ

وَلَيَالِيًا بِيضًا كَأَنَّ وُجُوهَهَا ... مِنْ فَوْقِهَا سَحَّتْ أَكُفُّ عَطَائِهِ

بِجِرٍ إِذَا مَا مَدَّ فَٱبْنُ سَحَابِنَا ... يَدْرِي بِأَنَّ أَبَاهُ لُجُّ سَخَائِهِ

ذُو فِتْكَةٍ إِنْ كَانَ بِٱللَّيْثِ ٱلْفَتَى ... يُدْعَى مَجَازًا فَهْوَ مِنْ أَسْمَائِهِ

وَأَنَامِلٍ إِنْ كَانَ يُعْرَفُ بِٱلْحَيَا ... فَيْضُ ٱلنَّوَالِ فَهُنَّ مِنْ أَنْوَائِهِ

مَلِكٌ يَعُوذُ ٱلدِّينُ فِيهِ مِنَ ٱلْعِدَى ... فَيَصُونُ بَيْضَتَهُ جَنَاحُ لِوَائِهِ

كَٱلزَّنْدِ يُلْهِبُهُ ٱلْحَدِيدُ بِقَرْعِهِ ... فَيَكَادُ يُورِي ٱلْبَأْسُ مِنْ أَعْضَائِهِ

يَسْطُو بِعَزْمَتِهِ ٱلْجَبَانُ عَلَى ٱلْعِدَى ... كَٱلسَّهْمِ يَحْمِلُهُ جَنَاحُ سِوَائِهِ

بِٱلْفَضْلِ قَلَّدَ فِيهِ جِيدَ مُتَوَّجٍ ... تُمْسِي ٱلثُّرَيَّا وَهْيَ قُرْطُ عَلَائِهِ

مَنْ لِلْهِلَالِ بِأَنْ يَصُوغَ سِوَارَهُ ... نَعْلًا فَيَمْشِي وَهْوَ تَحْتَ حِذَائِهِ

بَلْ مَنْ لِنَعْشٍ أَنْ تَكُونَ بَنَاتُهُ ... تُضْحِي لَدَيْهِ وَهْيَ بَعْضُ إِمَائِهِ

فَطِنٌ تَكَادُ ٱلْعُمْيُ تُبْصِرُ فِي ٱلدُّجَى ... لَوْ أَنَّهَا ٱكْتَحَلَتْ بِنُورِ ذَكَائِهِ

يَرْمِي ٱلْعُيُوبَ بِذِهْنِ قَلْبٍ قُلَّبٍ ... فَتَلُوحُ أَوْجُهُهَا لَهُ بِصَفَائِهِ

لَوْ أَنَّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِهَا ... سُئِلَتْ لَأَهْدَتْنَا إِلَى سَوْدَائِهِ

أَوْ قِيلَ لِلْمِقْدَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ ... كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى آرَائِهِ

يَا طَالِبَ ٱلدُّرِّ ٱلثَّمِينِ لِحَلْيِهِ ... لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ سِوَى شُعَرَائِهِ

أَيْنَ ٱللَّآلِي مِنْ لَآلِئِ مَدْحِهِ ... ظَفِرَتْ بِهَا ٱلْأَفْكَارُ مِنْ دَأْمَائِهِ

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَؤُلُ صِفَاتِهِ ... فَعَلَيْكَ نَحْنُ نَقُصُّ مِنْ أَنْبَائِهِ

ٱلْعَدْلُ وَٱلرَّأْيُ ٱلْمُسَدَّدُ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْبَأْسُ وَٱلْمَعْرُوفُ مِنْ قُرَنَائِهِ

ذَاتٌ مُجَرَّدَةٌ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى ... صَدَقَتْ كَصِدْقِ ٱلْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ

أُنْظُرْ مَفَاضَتَهُ تَرَى عَجَبًا فَقَدْ ... شَمَلَ ٱلْغَدِيرَ ٱلْبَحْرُ فِي أَثْنَائِهِ

فَهُوَ ٱبْنُ مَنْ سَادَ ٱلْأَنَامَ بِفَضْلِهِ ... خَلَفُ ٱلْكِرَامِ ٱلْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ

صَلَّى وَوَالِدُهُ ٱلْمُجَلِّي قَبْلَهُ ... فَأَتَى ٱلْمَدَى فَخْرًا عَلَى ٱكْفَائِهِ

سِيَّانِ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ فَنَفْسُهُ ... مِنْ نَفْسِهِ وَعُلَاهُ مِنْ عَلْيَائِهِ

مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلْأُولَى وَرِثُوا ٱلْعُلَا ... مِنْ هَاشِمٍ وَٱلضَّرْبَ فِي هَيْجَائِهِ

آلُ ٱلرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ ... أَرْحَامُهُ ٱلْأَدْنَوْنَ أَهْلُ عِبَائِهِ

نَسَبٌ إِذَا مَا خُطَّ خِلْتَ مِدَادَهُ ... مَاءَ ٱلْحَيَاةِ يَفِيضُ فِي ظَلْمَائِهِ

نَسَبٌ يَضُوعُ إِذَا فَضَضْتَ خِتَامَهُ ... فَيُعَطِّرُ ٱلْأَكْوَانَ نَشْرُ كِبَائِهِ

أَيْنَ ٱلْكِرَامُ ٱلطَّالِبُونَ لَحَاقَهُ ... مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَايَ مِنْ نَعْمَائِهِ

يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِي بِيَمِينِهِ ... فِي ٱلْمَالِ قَدْ فَتَكَتْ ظُبَى آرَائِهِ

سَمْحًا فَدَيْتُكَ مِنْ حَلِيفِ مَوَدَّةٍ ... مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَائِهِ

مَدْحًا تَمِيلُ لَهُ ٱلطِّبَاعُ كَأَنَّنِي ... أَتْلُو عَلَيْهِ ٱلسِّحْرَ فِي إِنْشَائِهِ

بِصِفَاتِكَ ٱللَّاتِي بَهَرْنَ مَزَجْتُهُ ... فَعَبِقْنَ كَٱلْأَفْوَاهِ فِي صَهْبَائِهِ

فَٱسْتَجْلِهِ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ ... زَهَرُ ٱلرُّبَا وَرَوِيَّهُ كَرُوَائِهِ

وَٱسْرُرْ هِلَالَ ٱلْعِيدِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ... تَكْفِيهِ نَقْصَ ٱلْتَمِّ مِنْ لَأْلَائِهِ
فَجَبِينُكَ ٱلْمَيْمُونُ يَمْنَحُهُ ٱلسَّنَا ... وَعُلَاكَ يَرْفَعُهُ لِأَوْجِ سَنَائِهِ
طَلَبَ ٱلْكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ ... وَأَتَى إِلَى جَدْوَاكَ بِٱسْتِجْدَائِهِ
وَٱظْهَرْ لَهُ حَتَّى يَرَاكَ فَإِنَّهُ ... صَبٌّ كَسَاهُ ٱلشَّوْقُ ثَوْبَ خَفَائِهِ
وَلَيُهْنِكَ ٱلصَّوْمُ ٱلْمُبَارَكُ فِطْرُهُ ... وَٱللهُ يَخْتِمُهُ بِحُسْنِ جَزَائِهِ

وقال يهنيه بعيد النحر سنة ١٠٦٤

مِيلُوا بِنَا نَحْوَ ٱلْحُجُونِ وَنَكِّبُوا ... حَيْثُ ٱلْهَوَى مِنْهُ فَثَمَّ ٱلْمَطْلَبُ
أُمُّوا بِنَا أُمَّ ٱلْقُرَى فَلَعَلَّنَا ... نَدْنُو إِلَى لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ وَنَقْرُبُ
وَصِفُوا لِسُكَّانِ ٱلصَّفَا كَدَرِي عَسَى ... أَنْ يُنْصِفُوا يَوْمًا فَيَصْفُوَ ٱلْمَشْرَبُ
وَذَرُوا ٱلْقُلُوبَ ٱلْوَاجِبَاتِ بِرَبْعِهِ ... تَقْضِي ٱلْحُقُوقَ ٱلْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ
وَقِفُوا عَلَى ٱلْجَمَرَاتِ نَسْأَلُ مَنْ بِهَا ... عَمَّنْ لَهَا بِصُدُورِنَا قَدْ أَلْهَبُوا
وَٱرْعَوُا ٱلْجَوَارِحَ أَنْ تَصِيدَهَا ٱلْمُهَا ... فَمِنَ ٱلْعُيُونِ لَهَا شِرَاكٌ تُنْصَبُ
وَتَجَسَّسُوا قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَظْفَرُوا ... فِيهِ بِهَا وَأَنَا ٱلضَّمِينُ فَحَصِّبُوا
وَٱنْحُوا يَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مِنَ ٱلْمُنَى ... سِرٌّ بِأَحْشَاءِ ٱلْمَنُونِ مُحَجَّبُ
وَٱهْوُوا سُجُودًا فِي ثَرَاهُ وَصَدِّقُوا ٱلـ ... ـرُّؤْيَا بِنَحْرِكُمُ ٱلْقُلُوبَ وَقَرِّبُوا
يَا سَاكِنِي جَمْعٍ وَحَقِّ جَمِيعِكُمْ ... لَهَوَايَ بَيْنَ شِعَابِكُمْ مُتَشَعِّبُ
أَظَنَنْتُمُ أَنِّي أَمَلُّ عَذَابَكُمْ ... وَعَذَابُكُمْ يَحْلُو لَدَيَّ وَيَعْذُبُ
وَجَهْتُمُ تِلْقَاءَ مَدْيَنِ حُبِّكُمْ ... قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

وَأَخَذْتُمُوهُ فِي قِصَاصِ خُدُودِكُمْ ... وَهُوَ الْبَرِيُّ وَطَرْفُ عَيْنِي الْمُذْنِبُ

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ كِلَامِ ظِبَائِكُمْ ... وَطُلُوعُ أَنْجُمِكُمْ ضُحًى هُوَ أَعْجَبُ

أَسْتَغْرِبُ الْأَسْنَانَ تَنْبِتُ لُؤْلُؤًا ... وَتُصَوِّرُ الْأَلْفَاظَ دُرًّا أَغْرَبُ

وَالْقَلْبُ تَحْرُسُهُ مَعَاصِمُ رِيمِكُمْ ... وَيَزِيدُ فِي نُطْقِ الْوِشَاحِ الْرَبْرَبُ

يَبْدُو بِجِيدِكُمُ الْغَزَالُ مُبَرْقَعًا ... وَيَمِيلُ غُصْنُ الْبَانِ وَهُوَ مُعَصَّبُ

أَقْمَارُكُمْ فَوْقَ الْأَهِلَّةِ طُلَّعٌ ... وَشُمُوسُكُمْ تَحْتَ الْأَكِلَّةِ تَغْرُبُ

صُنْتُمْ ثُغُورَ الْحُسْنِ عَنْ جُنْدِ الْهَوَى ... فَحَمَيْتُمُوهَا فِي جُفُونٍ تَضْرِبُ

لِلَّهِ مَغْنًى فِي الْحِمَى بِخُدُورِهِ ... يَكْفُلْنَ بَيْضَاتِ النَّعَامِ الْأَعْقَبُ

مَغْنًى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيِّهِ الْـ ... ـآسَادُ تَمْرَحُ وَالْجَآذِرُ تَلْعَبُ

نُزُلًا يُضِيءُ كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرْبِهِ ... فَلَكٌ بِأَقْمَارِ الظَّلَامِ مُكَوْكَبُ

أَفْدِي بِدُورَ سَرَاةِ حَيِّي فَوْقَهُ ... ضَرَبُوا الْقِبَابَ عَلَى الشُّمُوسِ وَطَنَّبُوا

وَنُجُومَ حُسْنٍ تَحْتَنِي بِأَهِلَّةٍ ... أَجْرَتْ ضِيَاهَا فِي الشَّبِيبَةِ أَقْضُبُ

وَمَعَاشِرٍ فَضَلَاتُ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ ... يَوْمَ الْقِرَى تَكْفِيهِمِ أَنْ يَخْطُبُوا

نَصَبُوا السَّحَابَ الصَّاعِقَاتِ فَقَلَّدُوا ... مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ الْبُرُوقِ تَنَقَّبُوا

يَا حَبَّذَا عَصْرٌ مَضَى لَا عَيْبَ فِي ... عُقْبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْقِبُ

أَزْكَى وَأَلْطَفُ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقٍ ... آصَالُهُ وَأَرَقُّ مِمَّا يُنْسَبُ

فَإِلَى مَ يَمْطُلُنِي الزَّمَانُ بِعَوْدِهِ ... هَيْهَاتَ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ

وَعْدُ الزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ ... فَعَسَاهُ مِنْ فَلَقِ الدُّجُنَّةِ أَكْذَبُ

عَجَبًا لِهٰذَا الدَّهْرِ يَغْدُرُ بِالْفَتَى ... وَيَسُوءُ نَفْسَ الْمَرْءِ وَهْوَ مُحَبَّبُ

أَمْ يَرْوِ مُنْتَجِعًا رَشَاشُ سَحَابَةٍ ... لَوْلَا نَوَالُ أَبِي الْحُسَيْنِ الصَّيِّبُ

مَلِكٌ تَزَيَّنُ الدَّهْرَ حِلْيَةُ فَضْلِهِ ... وَيَفُوزُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمُنْصِبُ

حُرٌّ إِذَا نَسَبُوا الْكِرَامَ يَفُوحُ مِنْ ... أَنْسَابِهِ عَبَقُ النَّبِيِّ الْأَطْيَبُ

نَسَبٌ لَوَ انَّ الْفَجْرَ حَازَ ضِيَاءَهُ ... عَاشَ الضُّحَى أَبَدًا وَمَاتَ الْغَيْهَبُ

أَوْ فِي الدُّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ الْغِطَا ... قَامَتْ لَهُ الْحِرْبَاءُ لَيْلًا تَرْقُبُ

مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ الْغَطَارِفَةِ الْأُلَى ... فَرَضُوا عَلَى الذِّمَمِ النَّوَالَ وَأَوْجَبُوا

قَوْمٌ هُمُ الْأَمْطَارُ إِنْ فُقِدَ الْحَيَا ... وَهُمُ الصَّوَاعِقُ فِي الْوَرَى إِنْ حُورِبُوا

النَّاثِرُو عِقْدَ الطُّلَى إِنْ قُوتِلُوا ... وَالنَّاظِمُو دُرَّ الْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا

بِشْرٌ تَكَوَّنَ مِنْ نَدًى وَسَمَاحَةٍ ... فَلِذَا جَوَانِبُهُ تَلِينُ وَتَصْعُبُ

لَيْثٌ يَهُزُّ يَدَاهُ شُعْلَةَ صَارِمٍ ... مَاءُ الْمَنُونِ يَكَادُ مِنْهَا يَشْرَبُ

نَهْرٌ مِنَ الْفُولَاذِ أَصْبَحَ جَارِيًا ... مِنْهُ الْفِرِنْدُ وَشَبَّ مِنْهُ الْمَضْرِبُ

عَدْلٌ لَهُ صِفَةُ الزَّمَانِ إِذَا قَضَى ... بِالسَّيْفِ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ

يَقْضِي بِصَرْفِ الْحَتْمِ عَادِلُ رُحْمَةٍ ... وَلَدَيْهِ يَبْنِي الْمَجْدَ مَاضٍ مُعْرَبُ

هٰذَا وَحِيدُ الْعَصْرِ فَاضِلُهُ فَإِنْ ... شَكَّكْتُمُ فَاسْأَلُوا الْأَنَامَ وَجَرِّبُوا

لَا يُشْكَرُ النَّادِي وَيَعْبَقُ طِيبُهُ ... إِلَّا إِذَا غَنَّى ثَنَاهُ الْمُطْرِبُ

بَحْرٌ إِذَا سُئِلَ النَّوَالَ فَدُرُّهُ ... يَطْفُو وَدُرُّ الْبَحْرِ فِيهِ يَرْسُبُ

تَقْفُوهُ مِنْ فَتْحِ الْعُقَابِ عِصَابَةٌ ... وَيَحُفُّ فِيهِ مِنَ الضَّرَاغِمِ مَوْكِبُ

غَازٍ إِذَا فِي ٱللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ ... غَنَّى ٱلْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ ٱلْحُنْدَبُ

يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا فَيُصْبِحُ مَالُهُ ... يَبْكِي وَيَرْضَى ٱلسَّيْفُ لَمَّا يَغْضَبُ

فَطِنٌ لِفِكْرَتِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ ... لَفٌّ وَنَشْرٌ فِي ٱلْأُمُورِ مُرَتَّبُ

يَصْفَرُّ وَجْهُ ٱلتِّبْرِ خِيفَةَ بَذْلِهِ ... فَيَكَادُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ

لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسَعْهُ مَشْرِقٌ ... وَلَضَاقَ عَنْ كَتْمِ ٱلشُّعَاعِ ٱلْمَغْرِبُ

أَوْحَازَ وَجْهُ ٱلدَّهْرِ أَدْنَى بِشْرِهِ ... مَا بَانَ فِيهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ تَقَطُّبُ

يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي فِي عِلْمِهِ وَحُسَامِهِ ... عُرِفَ ٱلْإِلٰهُ وَبَانَ فِيهِ ٱلْمَذْهَبُ

لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ ٱلْمُهَنَّدِ فِي ٱلْوَغَى ... إِلْفًا وَلَا غَيْرَ ٱلْمُثَقَّفِ تَصْحَبُ

وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ كَأَنَّ قَتَامَهُ ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ فِيهِ نُورٌ أَشْيَبُ

تَبْكِي بِمَوْقِفِهِ ٱلطُّلَى وَفْمُ ٱلرَّدَى ... بِٱلضَّرْبِ يَبْسِمُ مِنْهُ ثَغْرٌ أَشْنَبُ

صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ ... فَٱلْهَامُ تَسْجُدُ وَٱلْمَنَايَا تَخْطُبُ

كَمْ فِيهِ أَلْقَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ ... يَبْدُو عَلَيْهِ مِنْ صَدَاهَا ٱلظُّحْلُبُ

أَوْرَدْتَ فِيهِ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حَدِيدَةٌ ... وَصَدَرْتَ وَهْوَ مِنَ ٱلنَّجِيعِ مُذَهَّبُ

وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ ٱلرُّؤُوسِ صَوَامِعًا ... صَلَّى عَلَيْهَا ٱلْقَشْعَمُ ٱلْمُتَرَهِّبُ

وَرَكِبْتَ لَلْحَقَكَ ٱلنُّسُورُ وَإِنَّمَا ... يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا ٱلْمِقْنَبُ

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى لَمْ تَتْرُكَنْ ... شَيْئًا مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُؤَثَّلِ يُطْلَبُ

صَيَّرْتَ سَيْفَكَ يَا عَلِيُّ إِلَى ٱلْعُلَا ... فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَنْفَرًا لَا يُرْكَبُ

مَا فَوْقَ ٱلْمِقْدَارُ سَهْمًا صَائِبًا ... فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأْيُكَ أَصْوَبُ

مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَقِيقٍ مُخْلِصٍ ... مَدْحًا لَهُ الْوُدُّ الصَّحِيحُ يُهَذِّبُ
مَدْحًا غَدَا هَارُوتُ عِنْدَ نَشِيدِهِ ... لِلسِّحْرِ مِنْ أَلْفَاظِهِ يَتَكَسَّبُ
تَحْكِي فَرَائِدُهُ الْعُقُودَ وَإِنَّمَا ... أَبْكَارُهَا مَكْنُونَةٌ لَا تُثْقَبُ
فَاجْلِ بِهَا فِكْرًا وَلَا تَغْتَرَّ فِي ... بَرْقٍ سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ خُلَّبُ
وَتَهَنَّ بِالْعِيدِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا ... عَادَ الْأَنَامُ فَكَرَّرُوهُ وَرَحِّبُوا
وَتَوَفَّ أَجْرَ صِيَامِهِ وَفِطَارِهِ ... قَلْبَ الْعِدَا وَالْبَسْ عُلًا لَا يُسْلَبُ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥

كَتَمَ الْهَوَى فَوَشَى الْخُلُولُ بِسِرِّهِ ... وَصَحَا فَحَيَّاهُ النَّسِيمُ بِخُمْرِهِ
وَصَفَى إِلَى رَجْعِ الْحَمَامِ بِسَجْعِهِ ... فَأَهَاجَتِ الْبَلْوَى بَلَابِلَ صَدْرِهِ
وَسَقَتْهُ مُمْرِضَةُ الْجُفُونِ فَقَلْبُهُ ... صَاحٍ يُرَقِّصُهُ الْخَفُوقُ لِسُكْرِهِ
وَتَسَجَّنَ دِيبَاجَ السَّقَامِ لِجِسْمِهِ ... بِيَضُ الْخُصُورِ فَسَرْبَلَتْهُ بِصَفْرِهِ
وَوَشَتْ لَهُ سُودُ الْعُيُونِ بِهَدْيِهَا ... وَشْيَ الْحَمَامِ فَقَمَّصَتْهُ بِحُمْرِهِ
وَحَلَا لَهُ فِي الْحُبِّ خَلْعُ عِذَارِهِ ... فَجَلَا ظَلَامَ الْعَدْلِ نَيِّرُ عُذْرِهِ
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَكَانَ يَبْخَلُ قَبْلَهُ ... بِلُجَيْنِ مَدْمَعِهِ فَجَادَ بِتِبْرِهِ
وَبَدَا لَهُ بَرْقُ الْعَقِيقِ فَظَنَّهُ ... بِيَضَ الثَّنَايَا وَهْيَ لُمْعَةُ ثَبْرِهِ
وَرَأَى بِهَا شِبْهَ النُّجُومِ فَخَالَهَا ... قَبَسَاتِ نَارٍ وَهْيَ أَوْجُهُ غُرِّهِ
لِلَّهِ أَيَّامُ الْعَقِيقِ وَحَبَّذَا ... أَوْقَاتُ لَذَّاتٍ مَضَتْ فِي عَصْرِهِ
ثَغْرٌ يُجَابُ صَهِيلُهُ بِصَهِيلِهِ ... وَيُجِيبُ بَاغِمَهُ الْهِزَبْرُ بِزَأْرِهِ

تَحْمِي أُسُودُ ٱلْغَابِ خِشْفَ كِنَاسِهِ ... وَيَضُمُّ رِيشُ ٱلنَّبْلِ بَيْضَةَ خِدْرِهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ وُصُولِ طَوْقِ قَنَاتِهِ ... لِلطَّالِبِينَ وَبَيْنَ هَالَةِ بَدْرِهِ
أَقْمَارُهُ حَمَلَتْ أَهِلَّةَ بِيضِهِ ... وَشُمُوسُهُ حُرِسَتْ بِأَخْبَمِ سِمْرِهِ
حَرَمٌ مَنِيعُ ٱلْحَيِّ قَدْ كَمَنَ ٱلرَّدَى ... بِجُفُونِ شَادِنِهِ وَنَابِ هِزَبْرِهِ
هُوَ مَلْعَبُ ٱلْبِيضِ ٱلْحَوَالِي فَٱلْتَقِطْ ... مِنْهُ ٱللَّآلِي وَٱنْتَشِقْ مِنْ عِطْرِهِ
إِيَّاكَ تَقْرَبُ وِرْدَ مَنْهَلِ حَيِّهِ ... فَٱلْمَوْتُ مَمْزُوجٌ بِجُرْعَةِ خُصْرِهِ
تَهَبُ ٱلظُّمَاةُ بِهِ لَطَالُوتَ ٱلرَّدَى ... بَحْرَ ٱلنَّجِيعِ بِغُرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ
سَلْ يَا حَمَاكَ ٱللهُ عَنْ خَبَرِ ٱلْحِمَى ... نَفَسَ ٱلشَّمَالِ فَقَدْ طَوَاهُ بِنَشْرِهِ
وَٱسْتَخْبِرِ ٱلْبَرْقَ ٱلضَّحُوكَ إِذَا ٱنْبَرَى ... شَطْرَ ٱللِّوَى عَمَّنْ حَكَاهُ بِثَغْرِهِ
يَا حَبَّذَا ٱلْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ ... سَلَبُوا فُؤَادَ ٱلصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ
لَوْلَا ٱنْتِظَامُ ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... مَا جَادَ نَاظِمُ عَبْرَتِي فِي نَثْرِهِ
وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّكْبُ ٱلْمُعَرَّضُ لِلْحِمَى ... وَبُدُورُ تَمٍّ فِي أَكِلَّةِ سِفْرِهِ
جَعَلُوا عَلَيَّ بَقَاءَ رُوحِي مِنَّةً ... أَوْ مَا رَآهَا رَكْبُهُمْ فِي إِثْرِهِ
كَيْفَ ٱلْبَقَاءُ وَفِي غَفَائِرِ بِيضِهِمْ ... سَارُوا عَنِ ٱلْمُضْنَى بِأَلْيَلِ عُمْرِهِ
لَا تَطْلُبَنَّ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ... مِنِّي فَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ
قَالُوا ٱلْفِرَاقُ غَدًا فَلَاحَ لِنَاظِرِي ... صُوَرُ ٱلْمَنَايَا فِي سَحِيرِ فَجْرِهِ
يَا لَيْتَ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مِنْ قَبْلِ ٱلنَّوَى ... لَمْ تَسْمَحِ ٱلدُّنْيَا بِمَوْلِدِ شَهْرِهِ
يَوْمًا عَلَيْنَا بِٱلْكَآبَةِ وَٱلْأَسَى ... شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشْرِهِ

كَيْفَ السُّلُوُّ وَلَيْسَ صَبْرُ أَخِي الْهَوَى ... إِلَّا كَحَظِّ أَخِي النُّهَى فِي دَهْرِهِ

فَإِلَى مَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُنْجِزُ بِالْوَفَا ... وَعْدِي فَتَعْرِضُ لِي مَكَايِدُ غَدْرِهِ

لَا شَيْءَ أَوْهَى مِنْ مَوَاعِدِهِ سِوَى ... دَعْوَى شَرِيكِ أَبِي الْحُسَيْنِ بِفَخْرِهِ

مَلِكٌ إِذَا حَدَثُ الزَّمَانِ لَنَا قَضَى ... أَمْضَى مُضَارِعَهُ بِصِيغَةِ أَمْرِهِ

فَرْعٌ إِلَى نَحْوِ الْعُلَا يَسْمُو بِهِ ... أَصْلٌ رَسَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَصِهْرِهِ

نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنْتَهُ ... أَيْقَنْتَ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظِهْرِهِ

حُرٌّ لَوِ انْتَظَمَتْ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ ... بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي نَحْرِهِ

لَا يُدْرِكَنَّ مَدِيحَهُ لَسِنٌ وَلَوْ ... نَظَمَ الْكَوَاكِبَ فِي قَلَائِدِ شِعْرِهِ

لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ ... كَنْزٌ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِدُرِّهِ

لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخِضَمِّ سَمَاحُهُ ... لَمْ يَخْزُنِ الدُّرَّ الْيَتِيمَ بِقَعْرِهِ

سَمْحٌ لَوَ انَّ النَّيِّرَاتِ جَوَاهِرٌ ... قَذَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لُجَّةُ بَحْرِهِ

يُعْطِي وَيَحْتَقِرُ النَّوَالَ وَإِنْ سَمَا ... فَيَرَى الثُّرَيَّا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ

خَطَبَ الْعُلَا فَتَطَلَّقَتْ أَمْوَالُهُ ... مِنْهُ وَزَوَّجَهُ النَّوَالُ بِبِكْرِهِ

تَاللَّهِ يَا سَيْفَ الرَّدَى بِيَدِ الْقَضَا ... يَوْمًا بِأَفْتَكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ

لَوْ تَلْمِسُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ يَمِينُهُ ... تَتَفَجَّرَتْ بِالْعَذْبِ أَعْيُنُ صَخْرِهِ

قَتَلَتْ مَهَابَتُهُ الْعَدُوَّ مَخَافَةً ... فَكَفَتْ صَوَارِمَهُ أَسِنَّةُ ذُعْرِهِ

بَطَلٌ إِذَا فِي الضَّرْبِ أَلْهَبَ مَارِقًا ... خِلْتَ الْكَوَاكِبَ مِنْ تَطَايُرِ جَمْرِهِ

فَسِلَاحُ لَيْلِ الْخَوْفِ مِخْلَبُ سَيْفِهِ ... وَجَنَاحُ طَيْرِ النَّجْمِ رَايَةُ نَصْرِهِ

بَحْرٌ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ الْوَرَى ... غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ لِعِبْرِهِ

فَطِنٌ يَكَادُ اللَّيْلُ يُشْرِقُ كَالضُّحَى ... لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ

آيُ الْفَصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ يَرَاعُهُ ... لَمْ تَبْدُ أَنْجُمُهَا بِظُلْمَةِ حِبْرِهِ

تَرَكَ الْهَوَاكِبَ كَالْكَوَاكِبِ فَاهْتَدَى ... فِيهِنَّ مَنْ يَسْرِي لِمَشْرِقِ يُسْرِهِ

غَيْثٌ يَكَادُ الدُّرُّ يَنْبُتُ بِالرُّبَى ... كَالنُّورِ لَوْ وُسِمَتْ بِلُؤْلُؤِ قَطْرِهِ

لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَلْسُنًا ... نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ الْجُيُوبِ بِشُكْرِهِ

لَمْ يَغْشَ وَجْهَ الْأُفْقِ حَتَّى يَنْطَوِي ... كَلَفُ الدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقَ بِشْرِهِ

سَامٍ يَمُدُّ إِلَى الْعُلَا بَاعًا طَوَتْ ... مَجْرَى الذَّرَارِي السَّبْعِ خَطْوَةُ بِشْرِهِ

مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ الْأُلَى أَزْدَانَ الْعُلَا ... فِيهِمْ كَمَا أَزْدَانَ الرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ

غُرٌّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ ... حَسَدَتْ شُمُوسُ الْأُفْقِ مَخْبَرَ ظِئْرِهِ

نَفَرٌ لَوَ انَّهُمُ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ ... فِي اللَّيْلِ لَاشْتَبَهَتْ بِأَضْوَإِ زَهْرِهِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ فِي ذُيُولِ قَمَاطِهِ ... عَلِقَ الْعُلَا وَنَشَا السَّمَاحُ بِحَجْرِهِ

لَمْ يَبْكِ وَهْوَ عَلَى حَشِيَّةِ مَهْدِهِ ... إِلَّا لِحُبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مُهْرِهِ

لِلَّهِ دَرُّكَ يَا عَلِيُّ فَفَضْلُهُمْ ... بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ

أَللَّهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرْتَ إِلَى الْعُلَا ... مَا بَيْنَ أَنْيَابِ الْحِمَامِ وَظُفْرِهِ

لَوْلَاكَ قُدْسُ الْمَجْدِ أَصْبَحَ طُورُهُ ... دَكًّا يَمُوجُ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ

قَامَتْ بِنَجْدَتِهِ سُيُوفُكَ فَاغْتَدَتْ ... بِالنَّصْرِ تَبْسِمُ كَالثُّغُورِ بِثَغْرِهِ

جَرَّدْتَهَا فَرَجَمْتَ شَيْطَانَ الْعِدَا ... بِنُجُومِهَا وَدَحَرْتَ مَارِدَ شَرِّهِ

قُضُبٌ إِذَا رَأَتِ ٱلْأُسُودُ فَرِنْدَهَا ... شَهِدَتْ مَنَايَاهَا بِأَيْدِي ذَرِّهِ

مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَقِيقِكَ مِدْحَةً ... هِيَ بِنْتُ فِكْرَتِهِ وَدُمْيَةُ قَصْرِهِ

بِكْرٌ يُحَجِّبُهَا ٱلْجَمَالُ وَإِنْ بَدَتْ ... وَيَصُونُهَا خَفَرُ ٱلدَّلَالِ بِسَتْرِهِ

لَوْ كَانَ يَخْطِبُهَا ٱلنُّجُومُ لِبَدْرِهَا ... حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ ٱلْقَبُولَ لِمَهْرِهِ

فَٱسْتَجْلِهَا عَذْرَاءَ هَذَّبَ لَفْظَهَا ... طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ بِمَرِّهِ

وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ صَوْمُهُ ... وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ

شَهْرٌ لَوَ ٱنَّ مِنَ ٱلْوَرَى أَوْقَاتَهُ ... عُدَّتْ لَرُحْتَ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ

وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ ... وَٱفْطِرْ قُلُوبَ ٱلْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايابهِ من عند الشاه
و يعتذر عن تخلفهِ عنهُ بذلك السفر

ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ وَطَنَّبُوهَا بِٱلْقَنَا ... فَسَحَوْا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ ٱلْمَنَا

وَبَنَوْا ٱلْحِجَالَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ فَوَكَّلُوا ... شُهُبَ ٱلسَّمَاءِ بِرَجْمِ زُوَّارِ ٱلْبِنَا

وَجَلَوْا بِتِيجَانِ ٱلتَّرَائِبِ أَوْجُهًا ... لَوْ قَابَلَتْ جَيْشَ ٱلدُّجُنَّةِ لَٱنْثَنَا

وَجَرَوْا إِلَى ٱلْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَابِقٍ ... لَوْ خَاضَ غِبْرَهَا ٱلنَّهَارُ لَأَوْهَنَا

لِلَّهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ ... قَنَصُوا ٱلْكَرَى لِجُفُونِهِمْ مِنْ عِنْدِنَا

غُرُّ رَبَارِبِهِمْ وَأُسْدُ عَرِينِهِمْ ... سَلُوا ٱلْمَنُونَ وَأَغْمَدُوهَا ٱلْأَجْفُنَا

إِنْ زَارَهُمْ خَصْمٌ عَلَيْهِ نَضُوا ٱلظُّبَا ... أَوْ مُدْنِفٌ سَلُّوا عَلَيْهِ ٱلْأَعْيُنَا

لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا وَفَاجَأَكَ ٱلرَّدَى ... مِنْ جَفْنِ غُصْنٍ هَزَّ أَوْ رِيمٍ رَنَا

تُثْنَى ٱلظِّبَا تَحْتَ ٱلسَّوَابِغِ مِنْهُمُ ... سُمْرَ ٱلرِّمَاحِ وَفِي ٱلْفَلَائِلِ أَغْصُنَا

مِنْ كُلِّ مُحْتَجِبٍ تَبَرَّجَ فِي ٱلْعُلَا ... أَوْ كُلِّ سَافِرَةٍ يُحَجِّبُهَا ٱلسَّنَا

نَهْدِي بِلَمْعِ نُصُولِهِمْ لِوُصُولِهِمْ ... وَنَرَى ضِيَاءَ وُجُوهِهِمْ فَتَصُدُّنَا

قَسَمًا بِقُضْبِ قُدُودِهِمْ لَخُدُودِهِمْ ... كَٱلْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَنَى

كَمْ مَاتَ خَارِجَ حَيِّهِمْ مِنْ مُذْنِفٍ ... وَٱلرُّوحُ مِنْهُ لَهَا وُجُودٌ فِي ٱلْفَنَا

أَسْكَنْتُهُمْ بِأَضَالِعِي فَبُيُوتُهُمْ ... بِطُوَيْلِعٍ وَشُمُوسُهُمْ بِٱلْمُنْحَنَا

يَا صَاحِ إِنْ جِئْتَ ٱلْحِجَازَ فَمِلْ بِنَا ... نَحْوَ ٱلصَّفَا فَهَوَايَ أَجْهَةُ هُنَا

فَتِّشْ عَبِيرَ تَرَادُ إِنْ شِئْتَ ٱلثَّرَى ... فَٱلدُّرُّ حَيْثُ بِهِ نَثَرْنَا عَنْبَنَا

وَٱنْشُدْ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ مُقَامَهُ ... حَيْثُ ٱلْمَقَامُ بِهِ ٱلْمُحَجُّونُ إِلَى مِنَى

وَسَلِ ٱلْمَضَاجِعَ إِنْ شَكَكْتَ فَإِنَّهَا ... مِنَّا لَتَعْلَمُ عِفَّةً وَتَدَيُّنَا

يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَيْتَ مَنْ فَلَقَ ٱلنَّوَى ... قَسَمَ ٱلْمَحَبَّةَ بِٱلسَّوِيَّةِ بَيْنَنَا

أَطْلَقْتُمُ ٱلْأَجْسَامَ مِنَّا لِلشَّقَا ... وَلَدَيْكُمُ ٱلْأَرْوَاحُ فِي أَسْرِ ٱلْعَنَا

أَجْفَانُكُمْ غَصَبَتْ سَوَادَ قُلُوبِنَا ... وَخُصُورُكُمْ عَنْهُ تُعَوِّضُنَا ٱلْضَّنَا

عَنْ رِيِّ غُلَّتِنَا مَنَعْتُمْ زَمْزَمًا ... وَرَمَيْتُمُ جَمَرَاتِ وَجْدِكُمُ بِنَا

ظِبَيَاتِكُمْ أَظْمَأْتَنَا وَأُسُودُكُمْ ... بِجَدَاوِلِ ٱلْفُولَاذِ تَمْنَعُ وِرْدَنَا

مَا بَالُ فَجْرِ وِصَالِكُمْ لَا يَنْجَلِي ... وَقُرُونُكُمْ سَلَبَتْ لَيَالِيَ بُعْدِنَا

أَبِزَعْمِكُمْ أَنَّا يُغَيِّرُنَا ٱلنَّوَى ... فَوَحَقِّكُمْ مَا زَالَ عَنْكُمْ عَهْدُنَا

أَخَذُونَكُمْ بِٱلْعَهْدِ وَهْوَ أَمَانَةٌ ... قُبِضَتْ خَوَاطِرُنَا عَلَيْهِ أَرْهُنَا

أُخْفِي مَوَدَّتَكُمْ فَيَظْهَرُ سِرُّهَا ... وَالرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطُفَ الْإِنَا

بِكُمُ اتَّحَدْتُ هَوًى وَلَوْ حَيَّيْتُكُمْ ... قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيَّ إِذْ أَنْتُمْ أَنَا

لِلَّهِ أَيَّامٌ عَلَى الْخَيْفِ انْقَضَتْ ... يَا حَبَّذَا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا

أَيَّامُ لَهْوٍ طَالَمَا بِوُجُوهِهَا ... وَضَحَتْ لَنَا غُرَرُ الْمَحَبَّةِ وَالْهَنَا

وَسَقَى الْحَيَا غَدَوَاتِ لَذَّاتٍ غَدَتْ ... فِيهَا غُصُونُ الْأُنْسِ طَيِّبَةَ الْجَنَا

وَظِلَالَ آصَالٍ كَأَنَّ نَسِيمَهَا ... لِأَبِي الْحُسَيْنِ يَهُبُّ فِي أَرَجِ الثَّنَا

مَلِكٌ جَلَالَتُهُ كَفَتْهُ وَشَأْنُهُ ... عَنْ زِينَةِ الْأَلْقَابِ أَوْ حُلْيِ الْكُنَى

سَمْحٌ إِذَا أَثْنَى النَّبَاتُ عَلَى الْحَيَا ... قَصَدَ الْمَجَازَ بِلَفْظِهِ وَلَهُ عَنَا

قِرْنٌ لَدَيْهِ قِرَى الْجُيُوشِ إِذَا بِهِ ... نَزَلُوا فُرَادَى الظَّعْنِ أَوْ حِزْبٌ ثُنَا

لِلْفَخْرِ جَرْحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ ... وَالْبُرْءُ يُرْضِي الْحَرْبَ فِي أَلَمِ الْهَنَا

تُمْسِي بِأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ حِرَابُهُ ... تُثْنِي عَلَيْهِ تَظُنُّهُنَّ الْأَلْسُنَا

سَجَدَتْ لِعَزْمَتِهِ النِّصَالُ أَمَا تَرَى ... فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الْأَنْحِنَا

وَهَوَتْ عَوَالِيهِ الطِّعَانَ فَأَوْشَكَتْ ... قَبْلَ الصُّدُورِ زِجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا

بَيْتُ الْقَصِيدِ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا ... يَأْبَى عُلَاهُ بِوَزْنِهِمْ أَنْ يُوزَنَا

يَصْبُو إِلَى نُجُبِ الْوُفُودِ بِسَمْعِهِ ... طَرَبًا كَمَا يَصْبُو التَّرِيفُ إِلَى الْغِنَا

مُتَسَرِّعٌ نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذَا دَعَا ... مُتَرَفِّقٌ فِيهِ عَنِ الْجَانِي وَنَا

فَالْوُرْقُ تُشْفِقُ مِنْهُ يُغْرِقُهَا النَّدَى ... فَلِذَاكَ نَلْجَأُ فِي الْغُصُونِ لِتَأْمَنَا

وَالنَّارُ مِنْ فَزَعِ الْخُمُودِ بِصَوْبِهِ ... فَزِعَتْ إِلَى جَوْفِ الصُّخُورِ لِتَكْمُنَا

وَٱلْمُزْنُ مِنْ حَسَدٍ لِجُودِ يَمِينِهِ ... تَبْكِي أَسًى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا

بَطَلٌ تَكَادُ ٱلصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ ... حَذَرَ ٱلصَّوْتِ ٱلرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا

لَوْ أَكْرَمَ ٱلْبَحْرُ ٱلسَّحَابَ كَوَفْدِهِ ... لِلدُّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزُنَا

أَوْ يَقْتَفِيهِ ٱلْبَدْرُ فِي سَعْيِ ٱلْعُلَا ... لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ ٱلثُّرَيَّا مَسْكِنَا

أَوْ يَعْنَ أَنْفُسَهَا ٱلْأَهِلَّةُ صَفْقَةً ... مِنْهُ بِنَعْلِ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبَنَا

حُرِسَتْ عُلَاهُ بِٱلظُّبَا فَفُرُوجُهَا ... تَحْكِي ٱلْبُرُوجَ تَحَصُّنًا وَتَزَيُّنَا

لَا يُنْكِرَنَّ ٱلْأُفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا ... أَوَلَيْسَ قَدْ لَبِسَ ٱلسَّوَادَ تَحَزُّنَا

تَقِفُ ٱلْمُنِيَّةُ فِي ٱلزِّحَامِ لَدَيْهِ لَا ... تَسْعَى إِلَى ٱلْهَيْجَاتِ حَتَّى يَأْذَنَا

نَفَذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلْقَتْ نَحْوَهُ ٱلدُّنْيَا مَقَالِيدَ ٱلْعُلَا فَتَمَكَّنَا

فَإِذَا ٱقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرٍ رَأْيُهُ ... لَوْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلْوُجُودِ لَأَمْكَنَا

يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ يَلُوحُ لَنَا ٱلْهُدَى ... وَبِيُمْنِ رُؤْيَتِهِ نَزِيدُ تَيَمُّنَا

مَا ٱلرُّوحُ مُنْذُ رَحَلْتَ إِلَّا مُهْجَةً ... بِكَ تَيَّمَتْ فَخُفُوقُهَا لَنْ يَسْكُنَا

أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ ... دَلَّ ٱلنُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرْهَنَا

أَخْفَى ٱلْهُدَى لَمَّا ٱرْتَحَلْتَ مَنَارُهُ ... فَحَلَلْتَ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيِّنَا

قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا ... حَتَّى ٱرْتَحَلْتَ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكَنَا

سَلَبَ ٱلْبِلَا مُذْ غِبْتَ مَلْبَسَ أَرْضِهِ ... فَكَسَتْهُ أَوْبَتُكَ ٱلْحَرِيرَ مُلَوَّنَا

فَارَقْتَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى ... مِنْهُ ٱلْفُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحَصَّنَا

أَمْسَى لِبُعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا ... وَٱلْآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسَرَّةِ مَعْدِنَا

لاَ أَوْحَشَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ ... أَبَدًا وَلَا بَرِحَتْ لِمَجْدِكَ مَوْطِنَا
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ ٱلْعِدَى لَكَ خُضَّعًا ... رَهَبًا وَدَانَ لَكَ ٱلزَّمَانُ فَأَذْعَنَا
هَبْ أَنَّهُمْ سَأَلُوكَ فَٱحْسِنْ فِيهِمِ ... لِرِضَا ٱلْإِلٰهِ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنَا
لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا ٱمْتُحِنْتَ بِكَيْدِهِمْ ... فَٱلْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ ٱلزِّنَا
فَٱغْضُضْ بِحِلْمِكَ نَاظِرًا مُتَيَقِّظًا ... وَٱجْمَعْ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مُتَفَطِّنَا
وَٱغْفِرْ خَطِيئَةَ مَنْ إِذَا عُذْرًا بَغَى ... وَهُوَ ٱلْفَصِيحُ غَدَا جَبَانًا أَلْكَنَا
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَخَلُّفِي ... ذَنْبٌ وَلٰكِنِّي أَقُولُ مُضَمِّنَا
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً ... لَيْسَ ٱلَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنَا
لَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَهِجًا وَلَا ... فَجَعَتْ بِفُرْقَتِكَ ٱلْعُلَا نُوَبُ ٱلدُّنَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦

عَرِّجْ عَلَى ٱلْبَانِ وَٱنْشُدْ فِي مَجَانِيهِ ... قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِيهِ
وَسَلْ ظِلَالَ ٱلْغَضَا عَنْهُ فَثَمَّ لَهُ ... مَثْوًى بِهَا فَهَجِيرُ ٱلْهَجْرِ يُلْجِيهِ
أَوْلَا فَسَلْ مَنْزِلَ ٱلنَّجْوَى بِكَاظِمَةٍ ... عَنْ مُهْجَتِي وَضَمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَأَقْرِ ٱلسَّلَامَ عَرِيبَ ٱلْجِزْعِ جَمْعَهُمُ ... وَٱخْضَعْ لَهُمْ وَتَلَطَّفْ فِي تَأَدِّيهِ
وَحَيِّ أَقْمَارَ ذَاكَ ٱلْحَيِّ عَنْ دَنَفٍ ... يُمِيتُهُ ٱللَّيْلُ فِكْرًا وَهْوَ يُحْيِيهِ
وَأَنْخِ ٱلْحِمَى يَا حَمَاكَ ٱللهُ مُلْتَمِسًا ... فَكَّ ٱلْقُلُوبِ ٱلْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِيهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَقْمَارُهُ غَرَبَتْ ... أَغْنَتْكَ عَنْهَا وُجُوهٌ مِنْ غَوَانِيهِ
مَغْنًى إِذَا ٱرْتَادَ طَرْفِي فِي مَلَاعِبِهِ ... حَسِبْتُهُنَّ عُقُودًا فِي تَرَاقِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسِيلِ الْخَدِّ يَجْمَعُهُ ... وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرِ الْوَجْهِ يَحْوِيهِ

تَمْشِي كُنُوزُ الثَّنَايَا مِنْ عَقَائِلِهِ ... مَرْصُودَةً بِالْأَفَاعِي مِنْ عَوَالِيهِ

لَوْلَا النَّوَى وَجَلِيُّ الْبَيْنِ لَا لْتَبَسَتْ ... عَوَاطِلُ السِّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ

إِذَا بِمَجْرَى الظِّبَاءِ تَجْرِي ضَرَاغِمُهُ ... أَثَارَتِ الْخَيْلُ نَقْعًا مِنْ عَوَالِيهِ

قَدْ يَكْتَفِي الْمُجْرِمُونَ النَّاكِسُونَ إِذَا ... هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهِ

مُذْ حَرَّمَتْ قُضْبُهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى ... بَاغِي الطُّهُورِ وَدَمْعِي مَاءُ وَادِيهِ

سَقَى الْحَيَا عِزَّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ ... عَنْ مِنَّةِ الْغَيْثِ عَامَ الْجَدْبِ تُغْنِيهِ

يَا نَازِحِينَ وَأَوْهَامِي تُقَرِّبُهُمْ ... حُوشِيتُمُ مِنْ لَظَى قَلْبِي وَحُوشِيهِ

عَسَى نَسِيمُ الصَّبَا فِي نَشْرِ تُرْبَتِكُمْ ... يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَشْفِيهِ

مَنْ لِي بِهِ مِنْ ثَرَاكُمْ أَنْ يُحَدِّثَنِي ... بِمَا عَلَيْهِ ذُيُولُ الْعَيْنِ تُرْوِيهِ

وَحَقِّكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي ... بِحُبِّكُمْ لِوُجُودِي فِي تَفَانِيهِ

أَفْرِي الْجُيُوبَ إِذَا غِبْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا ... بِنْتُمْ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِيهِ

يَا نَفْسُ دُرِّي بِسَمْعِي كُنْتُ أَلْفِظُهُ ... مِنْكُمْ وَوَرْدًا بِعَيْنِي كُنْتُ أَجْنِيهِ

أَللّٰهَ يَا سَاكِنِي سَلْعٍ بِنَفْسِ شَجٍ ... عَلَى الطُّلُولِ أَسَالَتْهَا مَآقِيهِ

عَانٍ خُصُورُ الْغَوَانِي الْبِيضُ نُخْلَتُهُ ... وَبِيضُ مَرْضَى الْجُفُونِ السُّودِ تَبْرِيهِ

يَرْعَى السُّهَا بِعُيُونٍ كُلَّمَا الْتَفَتَتْ ... نَحْوَ الْعَقِيقِ غَدَتْ فِي الْخَدِّ تَجْرِيهِ

يَهُزُّهُ الْبَانُ شَوْقًا حِينَ تَفْهَمُهُ ... مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَثَنِّيهِ

تَبْدُو بُدُورُ غَوَانِيكُمْ فَتُوهِمُهُ ... بِأَنَّهُنَّ ثَنَايَاكُمْ فَتُصْبِيهِ

هَوَى فَأَضْحَى بِمَيْدَانِ الْهَوَى هَدَفًا ... فَعَيْنُكُمْ بِسِهَامِ الْغُنْجِ تَرْمِيهِ

يُورِي النَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ ... أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ

رَعْيًا لِمَنْزِلِ أُنْسٍ بِالْعَقِيقِ لَنَا ... لَا زَالَ صَوْبُ الْحَيَا بِالدُّرِّ يُولِيهِ

وَحَبَّذَا عَصْرُ لَذَّاتٍ عَرَجْتُ بِهِ ... نَحْوَ الْبُدُورِ بِبِيضٍ مِنْ لَيَالِيهِ

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ لُوَيْلَاتٍ لَوِ انْتَسَقَتْ ... لَكُنَّ فِي السِّلْكِ أَبْهَى مِنْ لَآلِيهِ

غُرٌّ كَأَنَّ عَلِيَّ الْمَجْدِ خَوَّلَهَا ... فَزُيِّنَتْ بِبُدُورٍ مِنْ أَيَادِيهِ

شَمْسٌ بِهَا زَانَ وَجْهَ الدَّهْرِ وَانْكَشَفَتْ ... عَنْ أَهْلِهِ ظُلُمَاتٌ مِنْ مَسَاوِيهِ

حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ ... نُورٌ مِنَ الرَّأْيِ نَحْوَ الْفَتْحِ يَهْدِيهِ

سَيْفًا لَوِ الْحِلْمُ لَمْ يُغْمِدْهُ كَادَ بِهِ ... أَنْ تَهْلِكَ النَّاسُ حِينَ الْعَزْمُ يُنْضِيهِ

غَيْثٌ هُمَا وَسَمَا فِي الْمَجْدِ فَاشْتَرَكَتْ ... فِي جُودِهِ الْخَلْقُ وَاخْتَصَّتْ مَعَالِيهِ

يُمْنُ الْعُلَا وَالْأَمَانِي الْبِيضُ فِي يَدِهِ الْـ ... ـيُمْنَى وَحُمْرُ الْمَنَايَا فِي أَمَانِيهِ

فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ الْبَيْنِ صَارِمُهُ ... لَشَابَ فَوْدَاهُ وَابْيَضَّتْ خَوَافِيهِ

وَلَوْ أَتَتْهُ النُّجُومُ الشُّهْبُ يَوْمَ نَدًى ... لَمْ يَرْضَ بِالشَّمْسِ دِينَارًا فَيُعْطِيهِ

تَهْوَى الْأَهِلَّةُ أَنْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ ... وَلَوْ بِهَا اشْتَعَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ

وَأَفْرَحَةُ اللَّيْثِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ ... وَغِبْطَةُ الْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُوَاخِيهِ

مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ ... وَجُودُهُ لِذَوِي الْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ

هُوَ الْأَصَمُّ إِذَا تَدْعُوهُ فَاحِشَةٌ ... وَهُوَ السَّمِيعُ إِذَا النَّهْوَى تُنَادِيهِ

إِنْ يَحْمِلِ الْحَمْدُ وَرْدًا فَهْوَ قَاطِفُهُ ... أَوْ يَجْنِ مِنْهُ شَهْدٌ فَهْوَ جَانِيهِ

هَامَ ٱلزَّمَانُ بِهِ حُبًّا فَأَوْشَكَ أَنْ ... يَعُودَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ مَاضِيهِ

إِذَا ٱلْحُظُوظُ مَحَاهَا ٱلْيَأْسُ أَثْبَتَهَا ... رَجَاؤُهُ بِحُظُوظٍ مِلْءُ أَيْدِيهِ

دَوْحُ ٱلْفَخَارِ ٱلَّذِي مُزْنُ ٱلْإِمَامَةِ لَا ... تَنْفَكُّ فِي رَشَحَاتِ ٱلْبِرِّ تَسْقِيهِ

مِنْ حَوْلِهِ نَسَبٌ يَغْشَى بَصَائِرَنَا ... نُورُ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينَ يُغْرِبُهِ

مِنَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأُلَى لَوْلَا حُلُومُهُمُ ... تَزَلْزَلَ ٱلْمَجْدُ وَٱنْدَكَّتْ رَوَاسِيهِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ مَأْمُونٍ مَنَاقِبُهُ ... بِجُنَّةِ ٱلْحَمْدِ يَلْقَى طَعْنَ شَانِيهِ

نَشَا وَنَفْسُ ٱلنَّدَى مِنْهُ نَشَتْ فَغَدَا ... كُلٌّ لِصَاحِبِهِ ٱلْأَدْنَى يُرَبِّيهِ

أَلْحَيْدَرِيُّ ٱلَّذِي دَانَ ٱلزَّمَانُ لَهُ ... حَتَّى ٱسْتَكَانَ وَخَافَتْهُ دَوَاهِيهِ

قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ ٱلدَّمِ أَغْرَقَهُ ... خَاضَ ٱلرَّدَى فَيَكَادُ ٱلْبَأْسُ يُورِيهِ

بَدْرُ ٱلْحُسَامِ إِذَا فِي ٱلرَّوْعِ أَضْحَكَهُ ... فَإِنَّهُ بِٱلدَّمِ ٱلْجَارِي سَيُبْكِيهِ

وَٱلْهَامُ تَدْرِي وَإِنْ عَزَّتْ سَيَلْزَمُهَا ... دَلُّ ٱلسُّجُودِ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ

سَاسَ ٱلْأُمُورَ فَأَجْرَى فِي أَوَامِرِهِ ... حُكْمَ ٱلْمُنَى وَٱلْمَنَايَا فِي مَنَاهِيهِ

تَعَشَّقَ ٱلْمَجْدَ طِفْلًا وَٱسْتَهَامَ بِهِ ... فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُقَاسِيهِ

سَلِ ٱلْحَيَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنَامِلِهِ ... أَهُنَّ أَنْدَى بَنَانًا أَمْ غَوَادِيهِ

لَهُ خِصَالٌ بِخَيْطِ ٱلْفَجْرِ لَوْ نُظِمَتْ ... لَمْ يَنْتَظِمْ سَمْطُ ٱلدَّاجِي بِثَانِيهِ

شَمَائِلٌ لَوْ حَوَاهَا ٱللَّيْلُ وَٱفْتَقَدَتْ ... بِوِدِّهِ لَفَدَاهَا فِي دَرَارِيهِ

قِلَادَةُ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلْيَا صَنَائِعُهُ ... وَزِينَةُ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا مَسَاعِيهِ

مَوْلًى كَأَنَّكَ تَتْلُو فِي مَجَالِسِنَا ... آيَ ٱلسُّجُودِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَمِّيهِ

يَاسَاعِدَ ٱلْجُودِ بَلْ يَانَفْسَ حَاتِمِهِ ... يَانَقْشَ خَاتَمِهِ يَاطَوْقَ هَادِيهِ
لَازِلْتَ يَاغَوْثُ لِي غَوْثًا وَمُنْتَجَعًا ... وَلَا بَرِحْتُ إِلَيْكَ ٱلْمَدْحَ أُهْدِيهِ
لَوْلَا تَهَلُّكُكُمْ رِقِّي بِأَنْعُمِكُمْ ... مَا رَاقَ شِعْرِي وَلَا رَقَّتْ مَبَانِيهِ
وَٱسْتَجْلِ مِنْ آيِ نَظْمِي أَيَّ مُعْجِزَةٍ ... تُخَلِّدُ ٱلذِّكْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَتُبْقِيهِ
مَدْحٌ تَسِيرُ إِذَا مَا فِيكَ فُهْتُ بِهِ ... سَيْرَ ٱلْكَوَاكِبِ فِي ٱلدُّنْيَا قَوَافِيهِ
بُيُوتُ شِعْرٍ بَنَاهَا ٱلْفِكْرُ مِنْ ذَهَبٍ ... سُكَّانُهَا حُورُ عِينٍ مِنْ مَعَانِيهِ
وَٱغْنَمْ بِصَوْمٍ عَسَى بِٱلْخَيْرِ يَخْتِمُهُ ... لَكَ ٱلْإِلٰهُ وَبِٱلرِّضْوَانِ يَجْزِيهِ
هِلَالُ سَعْدٍ تَرَاءَى فِيهِ مِنْكَ عُلًا ... فَعَادَ صَبًّا يَكَادُ ٱلشَّوْقُ يُخْفِيهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلْعِيدُ فِي تَجْدِيدِ عَوْدَتِهِ ... بَلْ فِيكَ يَابَهْجَةَ ٱلدُّنْيَا نُهَنِّيهِ

وقال يمدح السيد علي خان

حَنَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلدُّنُوَّ فَتَنْزَحُ ... وَأَرُوضُ قَلْبِي بِٱلسُّلُوِّ فَيَجْمَحُ
وَإِلَامَ لَا أَنْفَكُّ أُصْرَعُ لِلْهَوَى ... وَتَنِيهُ فِي عِزِّ ٱلْجَمَالِ وَتَمْرَحُ
وَعَلَامَ تَهْطُلُنِي فَيَحْسُنُ مَطْلُهَا ... وَتَسُومُنِي ٱلصَّبْرَ ٱلْجَمِيلَ فَيَقْبُحُ
تَحْنُو وَمَا حُنِيَتْ عَلَيْهِ أَضَالُعِي ... يَحْنُو عَلَيْهَا وَٱلْجَوَانِحُ تَجْنَحُ
قَلْبِي يَضَنُّ بِهَا عَلَيَّ وَمَنْطِقِي ... عَنْهَا يُكَنِّي وَٱلْجُفُونُ تُصَرِّحُ
يَالَائِمِي فِيهَا وَعُذْرِيُّ ٱلْهَوَى ... مِنْ وَجْهِهَا ٱلْوَضَّاحِ عُذْرِي أَوْضَحُ
خُنْتُ ٱلتُّقَى وَقَطَعْتُ أَرْحَامَ ٱلْعُلَا ... إِنْ لَمْ أَعُقْ فِي حُبِّهَا مَنْ يَنْصَحُ
لَا تَعْذُلُوا ٱلدَّنِفَ ٱلْمَشُوقَ فَقَلْبُهُ ... كَٱلزَّنْدِ يَقْرَعُهُ ٱلْمَلَامُ فَيَقْدَحُ

مَا بَالُ تَضْعُفُ عَنْ مَلَامِكَ طَاقَتِي ... وَأَنَا الْحَمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَفْدَحُ

لَا يَسْنَحُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ بِفِكْرَتِي ... إِلَّا إِذَا إِجْلُ الْجَآذِرِ يَسْنَحُ

يَا سَاكِنِي الْجَرْعَاءِ لَا أَقْوَى الْغَضَا ... مِنْكُمْ وَلَا فَقَدَتْ مَهَاكُمْ تُوضَحُ

هَلْ فِي الزِّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُمُ ... فَلَقَدْ أَشَمُّ الْمِسْكَ مِنْهُ يَنْفَحُ

لَمْ تَحْسُنِ الْأَقْمَارُ بَعْدَ وُجُوهِكُمْ ... عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا يَطْمَحُ

لَا تُنْكِرُوا قَتْلَ الرُّقَادِ بِبَيْنِكُمْ ... أَوَ لَيْسَ ذَا دَمُهُ بِخَدِّي يَسْفَحُ

عُذْرًا فَكَمْ قَلْبِي بِلَيْلَى حَيَّكُمْ ... قَدْ مَاتَ عُذْرِيٌّ وَجُنَّ مُلَوَّحُ

لِلّٰهِ كَمْ فِي سِرْبِكُمْ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَمْضِي وَبِيضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ

وَلَكُمْ بِزَنْدِكُمُ سِوَارٌ أَخْرَسٌ ... أَوْحَى الْكَلَامَ إِلَى وِشَاحٍ يُفْصِحُ

أَبْصَارُنَا مَخْطُوفَةٌ وَعُقُولُنَا ... بِثُغُورِكُمْ وَبُرُوقِهَا لَا تُلْمَحُ

يُرْدِي بِجَيْشِكُمُ الْهِزَبْرُ مُسَرْبَلًا ... وَيَمُرُّ فِيهِ الظَّبْيُ وَهُوَ مُوَشَّحُ

لَمْ يَخْشَ لَوْلَا مُهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ ... بِيضًا تُسَلُّ وَعَادِيَاتٍ تَضْبَحُ

رِفْقًا بِمُنْتَزِحٍ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ ... تَغْدُو بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَتُرَوِّحُ

يَصْبُو إِلَى بَرْقِ الْحُجُونِ فَتَلْتَظِي ... وَيُصَوِّبُ الدَّمْعَ الْهَتُونَ فَتَسْبَحُ

رَعْيًا لِأَيَّامِ الْحِمَى وَرَعَى الْحِمَى ... وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ الْعِهَادُ الرُّوَّحُ

وَعَدَا الْبِلَادَ الرَّوْحَ مِنْ مَغْنًى فَلَا ... أَرْوَاحُ فِيهَا وَالْقُلُوبُ تَرَوَّحُ

كُلُّ الْمَوَارِدِ بَعْدَ زَمْزَمَ حُلْوُهَا ... بِفَمِي يُمَجُّ وَكُلُّ عَذْبٍ يَمْلَحُ

يَا جِيرَةً غَلِطَ الزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ ... فَمَحَوْهُ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحَّحُوا

لَا تَطْلُبُوا عِنْدِي الْفُؤَادَ فَدَارُهُ ... إِمَّا رُبُوعُ مِنًى وَإِمَّا الْأَبْطَحُ

يَا لَيْتَنَا بِمِنًى حَوَانَا مَوْسِمٌ ... وَلَكُمْ بِهِ نَهْدِي الْقُلُوبَ وَنَذْبَحُ

خَلَّفْتُمُ الْوَجْدَ الْمُبَرِّحَ بَعْدَكُمْ ... عِنْدِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ لَا تَبْرَحُ

مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ بِمُنْجِزٍ ... وَعْدِي وَلَا أَمَلِي لَدَيْكُمْ يَنْجَحُ

أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى بَنِيهِ وَإِنَّمَا ... فَسَدَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُصْلِحُ

سَاءَتْ خَلَائِقُهُمْ فَسَاءَ فَلَا أَرَى ... شَيْئًا بِهِ إِلَّا عَلِيًّا يُمْدَحُ

الْمَاجِدُ الْعَذْبُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... وَبِمَالِهِ يَشْرِي الثَّنَاءَ وَيَسْمَحُ

حُرٌّ يُرِيكَ الْبِشْرُ مِنْهُ لَدَى النَّدَى ... شِيَمًا كَأَزْهَارِ الرِّيَاضِ تَفَتَّحُ

شِيَمٌ تُصَرِّحُ آيَةُ التَّطْهِيرِ عَنْ ... أَنْسَابِهَا وَبِفَضْلِهِنَّ تُلَوِّحُ

قِرْنٌ إِذَا أَجْرَى جَدَاوِلَ قُطْبِهِ ... أَذْكَتْ عَلَى الْهَامَاتِ نَارًا تَلْفَحُ

طَلْقُ الْمُحَيَّا وَالْجِيَادُ سَوَاهِمٌ ... وَالْبِيضُ تَبْسِمُ فِي الْوُجُوهِ فَتَكْلَحُ

فَطِنٌ لَهُ عِلْمٌ يَفِيضُ وَمَنْسَبٌ ... مِنْ ضَرْعِهِ دَرُّ النُّبُوَّةِ يَرْشَحُ

فَرْعٌ ذَكَا مِنْ دَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي ... مِنْ فَوْقِهَا وُرْقُ الْإِمَامَةِ تَصْدَحُ

عَلَمٌ عَلَى جَعْلِ الْبَرِيَّةِ وَاحِدًا ... لِلْجَاحِدِينَ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَرْجَحُ

هُوَ فَوْقَ عِلْمِكُمُ بِهِ فَتَأَمَّلُوا ... فِيهِ قَلِيلًا نَظْرَةً فِيهِ مَطْرَحُ

هَذَا مُلَخَّصُ نُسْخَةِ السَّادَاتِ مِنْ ... آلِ النَّبِيِّ فَفَضْلُهُ لَا يُشْرَحُ

صَغُرَ الْمَدِيحُ وَجَلَّ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ ... يُثْنِي عَلَيْهِ كَأَنَّمَا هُوَ يَقْدَحُ

إِنْ شِئْتَ إِدْرَاكَ الْفَلَاحِ فَوَالِهِ ... وَلِكُلِّ مَنْ وَالَى عَلِيًّا يُفْلِحُ

تَهْوِي ٱلْجِبَالُ ٱلرَّاسِيَاتُ وَحِلْمُهُ ... فِي ٱلصَّدْرِ لَا يَهْوِي وَلَا يَتَزَحْزَحُ

لَا مُبْدِئًا جَزَعًا لِأَعْظَمِ فَائِتٍ ... مِنْهُ وَلَا بِحُصُولِ ذٰلِكَ يَفْرَحُ

كَمْ بَيْنَ شِدَّةِ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ ... عَيْنٌ تَسِيلُ دَمًا وَصَدْرٌ يُشْرَحُ

أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ ٱلْأُسُودِ مِنَ ٱلطُّلَا ... أَحْلَى وَمِنْ رِيقِ ٱلْغَوَانِي أَمْلَحُ

تَهْوِي مَذَاكِيهِ ٱلصَّبَاحَ كَأَنَّهُ ... لَبَنٌ بِخَالِصِهِ نُعَلٌّ وَتُصْبَحُ

سَبَقَ ٱلْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ ... حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاهُ ٱلْقُرَّحُ

كَمْ مِنْ دُجًى أَنْضَى أَدَاهِمَهَا سُرًى ... حَتَّى جَمِيمُ ٱلْفَجْرِ مِنْهَا يَنْضَحُ

يَسْتَصْحِبُ ٱلنَّصْرَ ٱلْعَزِيزَ بِسَيْفِهِ ... وَبِرُمْحِهِ فَدُجَى ٱلْوَغَى يَسْتَصْبِحُ

لَوْ تُنْكِحُ ٱلرِّيحُ ٱلْعَقِيمُ بِرِفْقِهِ ... يَوْمًا لَبَاكَرَتِ ٱلْبَرَكَاتِ كَادَتْ تُلْقِحُ

وَافَى وَقَدْ نَصَبَ ٱلنَّوَالُ وَأَصْبَحَتْ ... غُدُرُ ٱلْمَطَالِبِ وَهْيَ مَلْأَى تَطْفَحُ

وَسَقَى ٱلْعُلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ ... خِصْبًا وَلَوْلَاهُ لَكَادَ يُصَوِّحُ

يُخْفِي ٱلنَّدَى فَيَنِمُّ عَرْفُ ثَنَائِهِ ... فِيهِ وَرِيحُ ٱلْمِسْكِ مِمَّا يَفْضَحُ

أَنْدَى ٱلْمُلُوكِ يَدًا وَأَشْرَفُهُمْ أَبًا ... وَأَبَرُّهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَأَصْفَحُ

قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَعِيبُ صِفَاتِهِ ... أَعَلِمْتَ أَيَّ ضِيَاءِ بَدْرٍ تَقْبَحُ

أُنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ ... فَجَمِيعُهَا عِبَرٌ لِمَنْ يَتَصَفَّحُ

عَجَبًا لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ ... عَقَلُوا وَمَا غَفَلُوا ٱلصَّوَابَ لَسَبَّحُوا

يَا ٱبْنَ ٱلْأُولَى لَوْلَا جِبَالُ حُلُومِهِمْ ... لَمْ يُرْسُ ظَهْرُ ٱلْأَرْضِ وَهْوَ مُسَطَّحُ

وَٱلْكَاسِبَ ٱلْمِدَحَ ٱلَّتِي لَا تَنْتَهِي ... وَٱلْوَاهِبَ ٱلْمِنَحَ ٱلَّتِي لَا تُمْنَحُ

وَٱلثَّابِتَ ٱلرَّأْيِ ٱلْمُسَدَّدِ حَيْثُ لَا ... أَسَدٌ يَفِرُّ وَلَا جَوَادٌ يَكْبُحُ
فُزْ بِٱلْعُلَا وَٱنْعَمْ فَإِنَّكَ أَهْلُهَا ... وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ ٱلْوَرَى لَا يَصْلُحُ
وَٱسْتَقْبِلِ مِنْ نَظْمِي بَدَائِعَ فِكْرَةٍ ... بِسِوَاكَ بِكْرُ ثَنَائِهَا لَا تَنْكِحُ
وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةً ... تَرْوَى بِرُؤْيَتِهِ ٱلْقُلُوبُ ٱللُّوَّحُ
عِيدٌ تَكَمَّلَ بِٱلسُّعُودِ هِلَالُهُ ... فَبَدَا وَأَنْتَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَلْوَحُ
لَا زَالَ شَهْرُ ٱلصَّوْمِ يَخْتِمُ بِٱلْهَنَا ... لَكَ وَٱلثَّوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْتَحُ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ ٱلْحُجُونِ ... عَسَى نَقْضِي ٱلْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
وَسَائِلْ حِيرَةَ ٱلْمَسْعَى لِمَاذَا ... وَفَيْتُهُمْ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
وَعَرِّجْ فِي ٱلْمُقَامِ بِرَبْعِ لَيْلَى ... لِتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ ٱلشُّؤُونِ
وَفَتِّشْ ثَمَّ عَنْ كَبِدِي فَعَهْدِي ... هُنَالِكَ قَدْ أَرَاقَتْهَا عُيُونِي
وَحَيِّ عَلَى ٱلصَّفَا حَيًّا قَلِيلًا ... لَهُ وَضْعُ ٱلْجَبِينِ عَلَى ٱلْوَجِينِ
وَمَلْعَبَ حُورِ جَنَّاتٍ سَقَتْنَا ... بِهِ ٱلْوِلْدَانُ كَأْسًا مِنْ مَعِينِ
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ ٱلْأَمَانِي ... مُحَجَّبَةٌ بِأَحْشَاءِ ٱلْمُنُونِ
تَسُومُ بِهَا ٱلْقُلُوبَ فَتَشْتَرِيهَا ... ثَنَايَا ٱلْبِيضِ بِٱلدُّرِّ ٱلثَّمِينِ
بِهِ تُبْدِي ٱلشُّمُوسُ دُجًى وَتُخْفِي ... بُدُورَ قِيَانِهِ شِبْهُ ٱلْقُيُونِ
يَزُرُّ بِهِ ٱلْحَدِيدُ عَلَى ٱلْعَوَالِي ... وَيَنْسَدِلُ ٱلْحَرِيرُ عَلَى ٱلْغُصُونِ
يُسَمِّعُنِي مِنْ غَوَانِيهِ كُنُوزٌ ... فَقِفْ فِيهَا لِتَنْظُرَهَا جُفُونِي

وَلِي فِي ٱلْخَيْفِ أَحْبَابٌ كِرَامٌ ... لَدَيَّ وَإِنْ هُمُ لَمْ يُكْرِمُونِي

خَضَعْتُ لِحُبِّهِمْ ذُلًّا فَعَزُّوا ... وَدِنْتُ لِحُكْمِهِمْ فَٱسْتَعْبَدُونِي

هُمُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِي بِجَمْعٍ ... فَفِيمَ عَلَى ٱلْمَنَازِلِ فَرَّقُونِي

عُيُونِي فِي هَوَاهُمْ أَدْخَلَتْنِي ... وَفِي ٱلْعَبَرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي

تَقَاسَمْتُ ٱلْهَوَى مَعَهُمْ وَلَكِنْ ... تَسَلَّوْا عَنْ هَوَايَ وَهَيَّمُونِي

وَإِذْ كُنْتُ ٱلْقَسِيمَ بِغَيْرِ عَدْلٍ ... نَجَوْا مِنْهُ وَحَازُوا ٱلصَّبْرَ دُونِي

تَمُرُّ ظِبَاهُمُ مُتَبَرْقِعَاتٍ ... مُحَافَظَةً عَلَى ٱلْحُسْنِ ٱلْمَصُونِ

فَلَيْتَ مَلَاحِمْ عَدَلَتْ فَأَعْطَتْ ... حَمَائِرَ حَلْيِهَا خَرَسَ ٱلْبَرِينِ

تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْعَوَالِي ... وَبِٱلْأَجْفَانِ عَنْ مَا بِٱلْجُفُونِ

فَبَيْنَ لِحَاظِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيحٍ ... وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ طَعِينِ

أَنَا ٱلْخِلُّ ٱلْوَفِيُّ وَإِنْ تَجَافَوْا ... وَسَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَرْفِدُونِي

أَوَدُّ رِضَاهُمُ لَوْ كَانَ حَتْفِي ... وَأُوثِرُ قُرْبَهُمْ لَوْ قَرَّبُونِي

أَلَا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي ... بِكُمْ عَلِقَتْهُ أَشْرَاكُ ٱلْفُنُونِ

جَمِيعِي صَفْقَةٌ مِنِّي ٱشْتَرَيْتُمْ ... فَدَيْتُكُمُ وَلِمْ بَعَّضْتُمُونِي

نَقَلْتُمْ نَحْوَ مَكَّتِكُمْ فُؤَادِي ... وَبَيْنَ ٱلْكَرْخَيْنِ تَرَكْتُمُونِي

غَرَامِي فِي هَوَاكُمْ عَامِرِيٌّ ... فَهَلْ لَيْلَاكُمُ عَلِمَتْ جُنُونِي

أَمِنْتُكُمُ عَلَى قَلْبِي فَخُنْتُمْ ... وَأَنْتُمْ سَادَةُ ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ

لَئِنْ أَنْسَاكُمُ ٱلْأَيَّامُ عَهْدِي ... فَذِكْرُكُمُ نَجِيِّي كُلَّ حِينِ

وَإِنْ وَهَنَتْ قِوَايَ فَإِنَّ دَمْعِي ... عَلَى كَافِي بِكُمْ أَبَدًا مُعِينِي

وَإِنْ صَفِرَتْ يَدِي مِنْكُمْ فَجُودِي ... عَلَيَّ الْمَجْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَمِينِي

حَلِيفُ نَدًى مَكَارِمُهُ وَفَتْ لِي ... بِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الدُّنْيَا ظُنُونِي

جَسِيمُ الْفَضْلِ مُنْتَعِلُ الْمَوَاضِي ... رَفِيعُ الْقَدْرِ ذِي الشَّرَفِ الْمَكِينِ

كَرِيمُ النَّفْسِ فِي سُنَنِ السَّجَايَا ... مُوَقَّى الْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ الْمُشِينِ

عَلَى الْكُبَرَاءِ بِيدِي كِبْرِ كِسْرَى ... وَلِلْفُقَرَاءِ ذُلَّ الْمُسْتَكِينِ

إِذَا عُدَّتْ فُنُونُ الْفَخْرِ يَوْمًا ... فَمَفْخَرُهُ مُقَدَّمَةُ الْفُنُونِ

نَسِيبٌ جَاءَ مِنْ مَاءٍ طَهُورٍ ... وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ

وَهَلْ يَحْكِي عَنَاصِرَهُ نَسِيبٌ ... وَمَا اخْتَلَطَتْ عَوَالِيهَا بِطِينِ

يَفُوحُ شَذَا الْعَبَا مِنْهُ وَيَحْكِي ... جَوَانِبَهَا مُزَاحَمَةُ الْأَمِينِ

بِفَلَقِ الْبَدْرِ مَوْسُومُ الْمُحَيَّا ... لِرَدِّ الشَّمْسِ مَنْسُوبُ الْجَبِينِ

هُمَامٌ لَوْ أَرَاعَ فُؤَادَ رَضْوَى ... لَزَلْزَلَ رُكْنَهَا بَعْدَ السُّكُونِ

وَلَوْ أَعْدَى الصُّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ ... جَوَامِدُهَا بِجَارِيَةِ الْعُيُونِ

حِبَاءُ اللَّيْثِ إِذْ يَغْشَى الْأَعَادِي ... لَهُ وَتَبَسُّمُ السَّيْفِ السَّنِينِ

يَشُمُّ ذَوَابِلَ الْمُرَّانِ حُبًّا ... وَيُعْرِضُ عَنْ غَضِيضِ الْيَاسَمِينِ

وَيَرْغَبُ فِي قِتَالِ الْأُسْدِ حَتَّى ... كَأَنَّ سُيُوفَهَا لَفَتَاتُ عِينِ

تَرَى فِي السِّلْمِ مِنْهُ حَيَا الْغَوَانِي ... وَفِي هَيْجَائِهِ أَسَدَ الْعَرِينِ

إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهُ أَطَالَتْ ... سُجُودَ الذُّلِّ هَامَاتُ الْقُرُونِ

تَظُنُّ غُمُودَهُنَّ إِذَا ٱنْتَضَاهَا ... غَصَبْنَ ٱلصَّاعِقَاتِ مِنَ ٱلدُّجُونِ

يُبِيحُ ذُكُورَهَا ٱلْعَزَمَاتُ مِنْهُ ... فُرُوجَ ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْحُصُونِ

كَتَبْنَ عَلَى حَوَاشِيهَا ٱلْمَنَايَا ... حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ ٱلْمُتُونِ

تَسَاوَى ٱلْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى ... فِرَاخُ ٱلْمَنْجِ وَهْيَ عَلَى ٱلْوُكُونِ

وَسَلَّمَتِ ٱلْوَرَى دَعْوَى ٱلْمَعَالِي ... لَهُ حَتَّى ٱلْأَجِنَّةُ فِي ٱلْبُطُونِ

يُصِرُّ ثَنَاهُ بِٱلْجَرْعَى وَيَحْيِي ... مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتَى ٱلْمُحْتَفِينِ

بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ نَيْلُ ٱلْأَمَانِي ... وَفِي رَاحَاتِهِ رَوْحُ ٱلْحَزِينِ

كَثِيرُ ٱلصَّمْتِ إِنْ أَبْدَى مَقَالًا ... فَفِي ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْفَضْلِ ٱلْمُبِينِ

وَإِنْ خَفَقَتْ لَهُ يَوْمًا بُنُودٌ ... فَأَجْنِحَةٌ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ

أَرَاضَ جَوَانِحَ ٱلْحِدْثَانِ حَتَّى ... بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ ٱلصُّفُونِ

يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ ... فَيَعْتَقِدُ ٱللُّجَيْنَ مِنَ ٱللُّجَيْنِ

وَيَلْقَى ٱلدَّارِعِينَ بِأَيِّ مُوسَى ... فَيَفْلِقُ عَنْهُمُ لُجَجَ ٱلضُّغُونِ

تَشَرَّفَتِ ٱلْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنٍ ... فَبُورِكَ بِٱلْمَكَانِ وَبِٱلْمَكِينِ

فَيَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ وَمَنْ أُزِينَتْ ... بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِيَرُ ٱلْقُرُونِ

وَيَا ٱبْنَ ٱلْمُحْسِنِينَ إِذَا ٱللَّيَالِي ... أَسَاءَتْ كُلَّ ذِي خَطَرٍ بِهُونِ

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَجَادَتْ ... بِنَيْلِ ٱلنُّجْحِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلضَّنِينِ

وَفَكَّ ٱلْجُودُ أَغْلَالَ ٱلْعَطَايَا ... وَأَمْسَى ٱلْبُخْلُ فِي قَيْدِ ٱلرَّهِينِ

فَسَمْعًا مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ لَفْظًا ... يَهُزُّ مَنَاكِبَ ٱلصَّعْبِ ٱلْحَزُونِ

أَنَا ٱبْنُ جَلَا ٱلْقَرِيضِ مَتَى شَكَكْتُمْ ... وَطَلَّاعُ ٱلثَّنَا أَفَتَعْرِفُونِي

خُذِ ٱلْأَلْوَاحَ مِنْ زُبُرِ ٱلْقَوَافِي ... فَنَسْخَتُهُنَّ تَرْجَمَةُ ٱلْيَقِينِ

بِكَ ٱلرَّحْمٰنُ عَلَّمَنِي ٱلْمَعَانِي ... وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلَمِي وَنُونِي

فَكَمْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مُحِبًّا ... فَتَغْبِطُنِي وَقَوْمٍ يَحْسُدُونِي

لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ ... حَكَاكَ فَجَلَّ عَنْ شِبْهِ ٱلْقَرِينِ

فَضَحِّ نُفُوسَ أَهْلِ ٱلْغَدْرِ فِيهِ ... وَقَرِّبْ مُهْجَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْخَؤُونِ

وَلَا بَرِحَتْ عَلَيْكَ مُخَيِّمَاتٌ ... سُرَادِقُ رِفْعَةِ ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شَرِّفِ ٱلْوَجْهَ فِي تُرَابِ زَرُودٍ ... حَيْثُ لَيْلَى فَثَمَّ مَهْوَى ٱلسُّجُودِ

وَأَخْلَعِ ٱلنَّعْلَ فِي ثَرَاهُ ٱحْتِرَامًا ... لَا تَضَعْهُ عَلَى نُقُوشِ ٱلْخُدُودِ

وَٱتَّبِعْ سُنَّةَ ٱلْمُحِبِّينَ فِيهِ ... وَٱقْضِ نَدْبًا لِوَاجِبَاتِ ٱلْكُبُودِ

وَٱحْذَرِ ٱلصَّعْقَ يَا كَلِيمُ فَكَمْ قَدْ ... صَارَ دَكًّا هُنَاكَ قَلْبُ عَمِيدِ

وَٱنْشُدِ ٱلرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلَى ... عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلُعِي مَفْقُودِ

قَدْ أَضَلَّ ٱلنُّهَى فَضَلَّ لَدَيْهَا ... فَٱهْتَدَى فِي ٱلضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ

كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَابِسٍ نُورَ وَصْلٍ ... فَٱصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ ٱلصُّدُودِ

أَيُّهَا ٱلسَّائِرُونَ نَحْوَ حِمَاهَا ... حَسْبُكُمْ ضَوْءُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ

تِلْكَ نَارٌ تَعْشُو ٱلْعُيُونُ إِلَيْهَا ... فَتَمَسُّ ٱلْقُلُوبَ قَبْلَ ٱلْجُلُودِ

إِنْ وَرَتْ لِلْقِرَى فَبِٱلنَّدِّ تُورَى ... أَوْ لِحَرْبٍ فَبِٱلْوَشِيعِ ٱلْقَصِيدِ

لاتُؤَدِّي سَلامَكُمْ نَحْوَهَا الرِّيـ ... ـحُ وَلَا طَيْفُهَا مَطَايَا الْهُجُودِ

لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْـ ... ـمِ وَلَوْ وُصِّلَتْ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ

شَمْسُ خِدْرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرٍ ... حَامِلٌ فِي الْجَادِ فَجْرَ حَدِيدِ

لَمْ يَزَلْ بَاسِطًا ذِرَاعَ هِزَبْرٍ ... بَارِزَ النَّابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ

مَا رَأَيْنَا الْهِلَالَ فِي مِعْصَمِ الشَّمْـ ... ـسِ وَلَا الشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ

صَاحِ وَافَاقَتِي إِلَى كَنْزِ دُرٍّ ... بَافَاعِي أَثِيثِهَا مَرْصُودِ

سَفَرَتْ فِي بَرَاقِعِ الْحُسْنِ فَاعْجَبْ ... لِجَمَالٍ مُحَجَّبٍ مَشْهُودِ

كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيِّهَا فِي هَوَاهَا ... مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِالصَّعِيدِ

مِنْهُمُ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ ... سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ

وَصْلُهَا يَمْنَحُ الْمُحِبَّ شَبَابًا ... وَجَفَاهَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ

لَاتَلُمْنِي إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا ... فَفَنَائِي فِي الْحُبِّ عَيْنُ وُجُودِي

يَاسَقَى اللهُ بِالْحِمَى أَهْلَ بَدْرٍ ... كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيِّهِمْ مِنْ شَهِيدِ

هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ ... فَفِيهِ أَشَمُّ أَنْفَاسَ عُودِ

أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا ... مَا عَلَيْهِ أَمْلَتْ ذُيُولُ الْبُرُودِ

أُسْرَةٌ صَيَّرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ ... لِأَسَارَى الْقُلُوبِ أَيَّ قُيُودِ

كَمْ أَبَادُوا بِالْبِيضِ آجَالَ صَيْدٍ ... وَبِسُمْرِ الْقَنَا آجَالَ صَيْدِ

شُرْبُهُمْ يَوْمَ حَرْبِهِمْ مِنْ دَمِ الْأُسْـ ... ـدِ وَفِي سِلْمِهِمْ دَمِ الْعُنْقُودِ

حَبَّذَا عَيْشُنَا بِأَكْنَافِ حُزْوَى ... لَارَمَى اللهُ رَبْعَهَا بِالْهُمُودِ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ ٱلْأَسَاوِرُ مِنْهُ ... فِي قُرُونِ ٱلْمَهَا وَأَيْدِي ٱلْأُسُودِ
وَحَلٌ تَحُلُّ مِنْهُ ٱلْمَنَايَا ... بَيْنَ أَجْفَانِ عَيْنِهِ وَٱلْغُمُودِ
قَدْ حَمَتْهُ أَيِمَّةُ ٱلطَّعْنِ إِمَّا ... بِصُدُورِ ٱلرِّمَاحِ أَوْ بِٱلْقُدُودِ
لَا أَرَى لِي ٱلزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا ... لَا وَلَا نِسْبَةً لِخَيْرٍ جُدُودِ
أَصْرِفُ ٱلْعُمْرَ صَرْفَهُ بَيْنَ كِذْبِ ٱلْـ ... ـوَعْدِ مِنْهُ وَصِدْقِ يَوْمِ ٱلْوَعِيدِ
وَالِدٌ لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا ... لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
أَبْغَضُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ ... مَاجِدٌ عَقَّهُ بِخُلْقٍ جَدِيدِ
لَمْ نُؤَمِّلْ لَوْلَا وُجُودُ عَلِيٍّ ... مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَفَا بِعُهُودِ
سَيِّدٌ فِي ٱلْأَنَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا ... مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ جِيدِي
عَلَوِيٌّ لَهُ نِجَادٌ إِذَا مَا ... ذُكِرُوهُ يَجُرُّ كُلَّ عَمِيدِ
نَسَبٌ فِي ٱلْقَرِيضِ يَعْبَقُ مِنْهُ ... طِيبُ آلِ ٱلنَّبِيِّ عِنْدَ ٱلنَّشِيدِ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ ... يَنْثُرُ ٱلنَّاسِبُونَ سِمْطَ فَرِيدِ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ ... فَوَّقَتْ سَهْمَهَا يَدُ ٱلتَّسْدِيدِ
خَدَمَتْهُ ٱلدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ ٱلْبِـ ... ـيضُ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَٱلْعَبِيدِ
سَيْفُ حَتْفٍ إِلَى نُفُوسِ ٱلْأَعَادِي ... حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ ٱلتَّأْبِيدِ
أَلِفَتْ جَيْشَهُ ٱلنُّسُورُ فَكَادَتْ ... قَبْحَهَا أَنْ تَبِيضَ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ
حَيْدَرِيٌّ إِذَا ٱلْأَكَارِمُ عُدُّوا ... كَانَ مِنْهَا مَكَانَ بَيْتِ ٱلْقَصِيدِ
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بَاسِمَاتٌ ... عَنْ ثَنَايَا تَرَتَّلَتْ كَٱلْبُرُودِ

شِيَمٌ كَالْفِرِنْدِ أَصْحَجْنَ مِنْهُ ... قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلٍ جَدِيدِ

أَنْجُمٌ فِي الْقَضَاءِ تَحْكِي الدَّرَارِي ... كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدِ

وَيَمِينٌ بَنَانُهَا زَاخِرَاتٌ ... بِالْمَنَايَا وَبِالْعَطَاءِ الْمَزِيدِ

لُجَّةٌ فِي الْكِفَاحِ تُنْتِجُ نَارًا ... لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْحُبْلُودِ

أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْمُهَنَّدِ فِيهَا ... أَنْ تُذِيبَ الدُّرُوعَ ذَوْبَ الْجَلِيدِ

حُبْكٌ فَوْقَهَا تُسَمَّى خُطُوطًا ... وَهْيَ بَحْرٌ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي

صَدَّقَتْ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ ... قَالَ فِيهَا سِيَاسَةٌ لِلْجُنُودِ

مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُمْرِ الْعَوَالِي ... أَوَظَنَّ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ

عَوَّذَ الْمُلْكَ بَأْسُهُ بِالْمَوَاضِي ... فَحَمَاهُ مِنْ نَزْعِ كُلِّ مُرِيدِ

آمِرٌ فِي أَوَامِرِ اللهِ نَاهٍ ... عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْحُدُودِ

يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي ... ثَمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابٍ مَجِيدِ

عَنْ عَلِيٍّ يُورَثُ الْعِلْمَ وَالْحُـ ... ـكْمَ وَفَصْلُ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ

تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النُّو ... رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ

أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةً وَمَحَلًّا ... لَيْسَ قَدْرُ الْمُفِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ

يَمُّ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي ... وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاءُ الْحُسُودِ

حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا ... نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّةٌ لِلرُّعُودِ

هُوَ فِي وَجْنَةِ الزَّمَانِ إِذَا مَا ... نَسَبُوهُ إِلَيْهِ كَالتَّوْرِيدِ

أَلْمَعِيٌّ يُبْرِي النُّفُوسَ الْمَعَانِي ... بِجُسُومٍ مِنْ أُولُوٍّ مَنْضُودِ

سَيِّدِي لَا بَرِحْتَ فِي ٱلدَّهْرِ رُكْنًا ... لِلْمَعَالِي وَكَعْبَةً لِلْوُفُودِ
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ ٱلْفَخَارِ خِصَالٌ ... غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصُنْعٍ عَجِيبٍ ... خَارِجٍ عَنْ ضَوَابِطِ ٱلتَّحْدِيدِ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْـ ... ـفَضْلِ وَعِلْمُ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلتَّجْوِيدِ
عَمَّرَكَ ٱللهُ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْـ ... ـتَ مَسْرُورَ ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ عِيدِ
إِنَّ شَهْرَ ٱلصِّيَامِ عَنْكَ لَيَمْضِي ... وَهْوَ يُثْنِي عَلَيْكَ عِطْفَ وَدُودِ
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... شَاغِلٍ لِلدُّعَاءِ وَٱلتَّحْمِيـــدِ
وَهَجَرْتَ ٱلرُّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا ... وَوَصَلْتَ ٱلْجُفُونَ بِٱلتَّسْهِيدِ
وَعَصَيْتَ ٱلْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ ... إِمْتِثَالًا لِطَاعَةِ ٱلْمَعْبُودِ
قُوتُكَ ٱلذِّكْرُ فِيهِ وَٱلْوِرْدُ وِرْدٌ ... إِنْ دَعَاكَ ٱلْأَنَامُ نَحْوَ ٱلْوُرُودِ
فَٱسْمُ وَٱسْلَمْ وَفُزْ بِأَجْرِ صِيَامٍ ... فِطْرُهُ فَاطِرٌ لِقَلْبِ ٱلْحَسُودِ
وَٱبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَنِيٍّ ... وَعُلًا لَمْ يَزَلْ وَعَيْشٍ رَغِيدِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عُجْ بِٱلْعَقِيقِ وَنَادِ أُسْدَ سَرَاتِهِ ... أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبْيَاتِهِ
وَٱبْذُلْ بِهِ نَقْدَ ٱلدُّمُوعِ عَسَاهُمُ ... أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشْوَةً لِقُضَاتِهِ
وَٱسْأَلْهُمُ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ ٱلْهَوَى ... لِشَقَائِهِنَّ بِهِ وَجَوْرِ وُلَاتِهِ
هَامَتْ بِوَادِيهِ ٱلْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ ... مِنَّا ٱلنُّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا ٱلْمَوْتَ أَعْيُنُ عِينِهِ ... كَمَدًا فَأَصْحَانَا لَفِي سَكَرَاتِهِ

تَقْضِي وَيُنْشِرُنَا هَوَاهُ كَأَنَّمَا ... نَفَسُ ٱلْمَسِيحِ يَهُبُّ فِي نَفَحَاتِهِ

وَادٍ إِذَا دَارِينُ سَافَرَ طِيبُهَا ... عَنْهَا غَدَا مُتَوَطِّنًا بِجِهَاتِهِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بِٱلْحَظِّ تَعْرِفُ أَرْضَهُ ... فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْنَافُهَا بِنَبَاتِهِ

كَمُنَتْ بِأَكْنَافِ ٱلرَّبَارِبِ أُسْدُهَا ... فَبِهِ ٱلْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَاتِهِ

لِلّٰهِ حَيٌّ أَشْبَهَتْ بِصِفَاحِهَا ... فِتْيَانُهُ ٱللَّفَتَاتِ مِنْ فِتْيَاتِهِ

وَمَحَلِّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا ... خُفَرَاؤُهُ ٱلْقَامَاتِ مِنْ خَفِرَاتِهِ

فَلَكَ مُشَارِقَةُ ٱلْحُبُوبِ أَمَا تَرَى ٱلْـ ... أَطْوَاقَ فِي ٱلْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَاتِهِ

تَهْوِي بُدُورُ ٱلتَّمِّ تَحْتَ قِبَابِهِ ... وَتَلُوحُ أَنْجُمُهُ عَلَى قَنَوَاتِهِ

أَسَدُ ٱلنُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ ... أَدْنَى وُصُولٍ مِنْ وُصُولِ مَهَاتِهِ

دُونَ ٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضِ خَلْفَ سُتُورِهِ ... حُمُرُ ٱلْمَنَايَا فِي عُهُودِ حُمَاتِهِ

حَرَمٌ بِأَجْنِحَةِ ٱلنُّسُورِ صِيَانَةً ... عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ

وَحِمًى بِهِ نَصَبَ ٱلْهَوَى طَاغُوتَهُ ... فَاحْذَرْ بِهِ إِنْ جُزْتَ فِتْنَةَ لَاتِهِ

لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَشَدُّ إِصَابَةً ... مُقَلُ ٱلْغَوَانِي أَمْ سِهَامُ رُمَاتِهِ

تُغْنِيكَ وَجَنَاتُ ٱلدُّمَى عَنْ وَرْدِهِ ... وَمَرَاشِفُ ٱلْغِزْلَانِ عَنْ حَانَاتِهِ

سَلْ عَنْ أَوَانِسِ بَيْضِهِ قَمَرَ ٱلدُّجَى ... فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَاتِهِ

وَٱنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَانِعَ بَانِهِ ... قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ

مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّ جَوَانِبِي ... يَخْتَارُ ذُلَّ ٱلْأَسْرِ فِي جَنَبَاتِهِ

يَا حَبَّذَا ٱلْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنْ هُمُ ... حَكَمُوا عَلَى جَمْعِ ٱلْكَرَى بِشَتَاتِهِ

أَمُّوا ٱلْعَقِيقَ وَخَلَّفُوا خَلْفَ ٱلْغَضَا ... جِسْمِي ٱلْفَنَا وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ

غَابُوا عَنِ ٱلدَّنَفِ ٱلْمُهَدَّى طَيْفُهُمْ ... إِنْ صَدَّقَ ٱلرُّؤْيَا بِذَبْحِ سِنَاتِهِ

نَسَخُوا زَبُورَ عَزَاهُ مُنْذُ بِهَجْرِهِمْ ... نَسَخُوا سُطُورَ ٱلدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ

لَوْلَا غَوَالِي ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... لَمْ يَرْخُصِ ٱلْيَاقُوتُ مِنْ عَبَرَاتِهِ

أَحْيَا ٱلدُّجَى كَمَدًا فَخَرَّ صَبَاحُهُ ... مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ ٱلْقَضَا بِشَوَاتِهِ

وَلَجَ ٱلْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كَبِدَهُ ... فَلِذَا بَذِيُّ ٱلدَّمْعِ مِنْ حَدَقَاتِهِ

يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ ٱلْهَوَى ... نَطَقَ ٱلدُّمُوعُ ٱلْحُمْرُ مِنْ نَفَثَاتِهِ

سَيَّانِ فَيْضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ ٱلنَّوَى ... وَنَدَى عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ يَوْمَ هِبَاتِهِ

فَخْرُ ٱلسِّيَادَةِ وَٱلْعُلَى ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... سَجَدَتْ وُجُوهُ ٱلدَّهْرِ فِي عَتَبَاتِهِ

صِمْصَامَةُ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَعَامِلُ ٱلدِّ ... يْنِ ٱلْقَوِيمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ

أَلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ نُورُ زُجَاجَةِ ٱلْـ ... ـمُخْتَارِ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَاتِهِ

حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمِ نِجَادِهِ ... طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ جُيُوبِ صِفَاتِهِ

سَمْحٌ يَدُ ٱلتَّصْوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى ... سُبُلًا إِلَى ٱلْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ

فَطِنٌ لَهُ ذِهْنٌ إِذَا حَقَّقْتَهُ ... أَبْصَرْتَ نُورَ ٱللَّهِ فِي مِشْكَاتِهِ

يَقْفُو ظُهُورَ ٱلْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ ... فَيَرَى وُجُوهَ ٱلْغَيْبِ فِي مِرْآتِهِ

عِيسَى ٱلزَّمَانِ طَبِيبُ أَمْرَاضِ ٱلْعُلَا ... مُحْيِي رُفَاتِ ٱلْجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ

لِلَّهِ كَمْ فِي عِلْمِهِ مِنْ دُرَّةٍ ... مَخْزُونَةٍ كَمُنَتْ بِلُخِّ فُرَاتِهِ

إِنْ يَعْبُقِ ٱلنَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ ... فَلِطِيبِ مَا تَرْوِيهِ لُسْنُ رُوَاتِهِ

مُتَوَرِّعٌ عَفُّ الْمَآزِرِ طَائِعٌ ... يَعْصِي الْهَوَى لِلّٰهِ فِي خَلَوَاتِهِ

مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ ... فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصِلَاتِهِ

فَسَلِ الْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ الْكَرَى ... وَاسْتَخْبِرِ الْمِحْرَابَ عَنْ نَغَمَاتِهِ

يَتَقَرَّبُ الْجَانِي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ ... آمَالُ عِنْدَ السُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ

كُلُّ الْمَطَالِبِ دُونَهُ فَلَوَ انَّهُ ... طَلَبَ السِّمَاكَ لَحَطَّ مِنْ دَرَجَاتِهِ

لَسِنٌ يُوَارِي بِاللِّسَانِ مُهَنَّدًا ... تَشْفِي صُدُورُ الْحَقِّ فِي ضَرَبَاتِهِ

مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَثَرَ الْهَوَى ... كَلَّا وَلَا الْتَأَثِيمُ فِي لَهَوَاتِهِ

لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ اللَّآلِي أُوتِيَتْ ... سَمْعًا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ

أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ ... أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بِنَاتِهِ

يُوحِي الْكَلَامَ إِلَى جَمَادِ يَرَاعِهِ ... سِرًّا فَيُفْصِحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ

فَالدُّرُّ يَدْرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ ... مَنْثُورُ وَالْمَنْظُومَ مِنْ لَفَظَاتِهِ

وَالسِّحْرُ يَعْلَمُ أَنَّمَا هَارُوتُهُ ... قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ

قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمِ أَبْنَاءِ الْعِدَى ... وَأَذَاقَ قَلْبَ الدَّهْرِ ثُكْلَ بَنَاتِهِ

شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ الدُّجُنَّةَ غَازِيًا ... طَلَعَتْ نُجُومُ الْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ

أَوَمَا تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ قَدِ اكْتَسَى ... أَثَرَ اصْفِرَارِ الْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ

كُلُّ النُّجُومِ تَغُورُ خِيفَةَ بَأْسِهِ ... مَشْهُورِ حِينَ يَمُرُّ نَهْرَ سُرَاتِهِ

طَالَ اغْتِرَابُ سُيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ ... بَدَلَ الْغُمُودِ جُسُومَ أُسْدِ عِدَاتِهِ

يَبْكِي اللُّهَامَ دَمًا وَيَضْحَكُ غَضْبَةً ... بِيَمِينِهِ هُزُوًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا ... سَتَبُلُّ غُلَّتَهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ

كَاللَّيْثِ فِي وَثَبَاتِهِ يَوْمَ الْوَغَى ... وَالْطَّوْدِ فِي تَمْكِينِهِ وَثَبَاتِهِ

أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالتَّوْرِيدِ فِي ... خَدَّيْهِ أَوْ كَالْبَحْرِ فِي لَحَظَاتِهِ

قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرٍ ... سَتَرَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ

هَذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْتَطِفْ ... مَا يَبْتَغِي الْمُحْتَاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ

قُسِمَ الْحَيَا فَبِكَفِّهِ الْمَقْصُورُ وَالْـ ... ـمَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَى قِسَمَاتِهِ

حَسَنٌ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا انْجَلَى ... مَاءَ السَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَفَحَاتِهِ

وَشَمَائِلٌ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ ... كَانَتْ بُدُورَ التَّمِّ فِي ظُلُمَاتِهِ

يَا ابْنَ الَّذِينَ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا ... بِحُدُودِ أَنْصُلِهِمْ نُفُوسَ طُغَاتِهِ

وَابْنَ الْمَيَامِينِ الَّذِينَ تَوَارَثُوا ... عِلْمَ الْكِتَابِ وَبَيَّنُوا آيَاتِهِ

مِنْ كُلِّ مِحْرَابٍ يُحَلُّ حَرَامُهُ ... أَوْ يُؤْنِسُ الْمِحْرَابَ فِي دَعَوَاتِهِ

سَلَفٌ دَعَتْكَ إِلَى الْعُلَا فَنَهَضْتَ فِي ... أَعْبَائِهِ وَحَلَلْتَ فِي شُرُفَاتِهِ

سَمَحَا فَدَيْتُكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا ... مَلَقُ الرِّيَاءِ بِغِشِّ تَمْوِيهَاتِهِ

وَلَآلِئٌ مَا صُغْتُ الْقَرِيضَ لِغَايَةٍ ... وَلَصُنْتُ مِنِّي النَّفْسَ عَنْ شُبُهَاتِهِ

لَكِنَّنِي النَّحْلُ الَّذِي أَرْعَيْتَهُ الْـ ... ـنُعْمَى لَدَيْكَ فَمَجَّ شَهْدَةَ ذَاتِهِ

وَيَرَاعُ شُكْرِيكَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ ... مَاءَ النَّدَى فَسَقَاكَ مَاءَ نَبَاتِهِ

عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ نَسْجَ حَرِيرِهِ ... فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيبَاجَاتِهِ

وَاسْتَجْلِ بِكْرًا رَصَّعَتْ أَيْدِي الضُّحَى ... مِنْهَا الْحُلَى بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عَذْرَاءُ حَجَّبَهَا ٱلْجَمَالُ وَصَانَهَا ... عَمَّنْ سِوَاكَ ٱلْفِكْرُ فِي خُبَرَاتِهِ
خَطَبَ ٱلزَّمَانُ وِصَالَهَا لِمُلُوكِهِ ... فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ ٱلْعَقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ ... كَلِمَاتُهَا ٱلْمَنْظُومَ مِنْ حَبَّاتِهِ
تَقَشَّتْ خَوَاتِمُهَا بِكُمْ فَلِأَجْلِ ذَا ... خَتَمَ ٱلزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبَهَاتِهِ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ ٱلزَّمَانُ بِجِيدِهِ ... مَغْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَا نَكَبَاتِهِ
وَبَقِيتَ تَلْقَى ٱلْعِيدَ فِي نَهْجِ ٱلْعُلَا ... أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَلْيُهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ ... وَثَوَابُ وَاجِبِهِ وَسَنْدُوبَاتِهِ
فَرَّغْتَ فِيهِ ٱلْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ ٱلْهَوَى ... وَعَصَيْتَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ ٱلْمُهَيْمِنِ دَائِمًا ... وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُّ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال يمدحه واولادهُ ويهنئهُ بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيتَ بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلدَّهْرِ ... وَهُنِّئَ فِيكَ ٱلْعَصْرُ يَا زِينَةَ ٱلْعَصْرِ
وَفَدَّتْ مُحَيَّاكَ ٱلنُّجُومُ بِشَمْسِهَا ... وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تَجْتَنِي هَالَةَ ٱلْبَدْرِ
وَلَا بَرِحَتْ رِيحُ ٱلْوَغَى لَكَ فِي ٱللِّقَا ... تُفَتِّحُ أَزْهَارَ ٱلْفُتُوحِ مَعَ ٱلْبِشْرِ
وَلَا بَرِحَ ٱلْجَيْشُ ٱلَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ ... يَضُمُّ جَنَاحَيْهِ عَلَى بَيْضَةِ ٱلنَّصْرِ
أَتَى ٱللَّهُ بِٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ نَبِيَّهُ ... وَنَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ ٱلْوَعْدَ بِٱلْأَمْرِ
لَقَدْ سُرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَٱلْعُلَا ... وَأَصْبَحَ دَسْتُ ٱلْمُلْكِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ
نَشَأْتَ وَنَفْسُ ٱلْجُودِ فِي قَبْضَةِ ٱلرَّدَى ... فَأَنْقَذْتَهَا فِي بَسْطِ أَنْمُلِكَ ٱلْعَشْرِ
وَأَحْدَثْتَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ طَلَاقَةً ... وَوَرَّدْتَ خَدَّ ٱلْمَجْدِ فِي بِيضِكَ ٱلْحُمْرِ

وَرَنَّحَتْ أَعْطَافَ ٱلرِّمَاحِ كَأَنَّمَا ... مَزَجْتَ دَمًا سَقَّيْتَهَا مِنْهُ بِٱلْخَمْرِ

قُدُودُ ٱلْمَعَالِي مَا حَمَلْتَ مِنَ ٱلْقَنَا ... وَأَحْدَاقُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ ٱلْبُتْرِ

عَضَدْتَ بِحُسْنِ ٱلرَّأْيِ عَضْبًا مُهَنَّدًا ... فَأَعْرَبَ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ عَنْ مُعْجَمِ ٱلسِّرِّ

شَفَعْتَ بِمَاضِي ٱلْعَزْمِ يَا ذَا غِرَارُهُ ... فَأَدْرَكْتَ وِتْرَ ٱلْمَجْدِ بِٱلضَّرْبَةِ ٱلْوِتْرِ

وَفَلَّقْتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ ... مُتَوَّجَةً فِي عِزَّةِ ٱلْغَيِّ وَٱلْكِبْرِ

تَرَاهَا ٱلْعُلَا فِي خَدِّهَا وَهْيَ فِي ٱلثَّرَى ... عَلَى دَمِهَا خَالًا عَلَى وَجْنَتَيْ بِكْرِ

كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى ٱلتُّرْبَ قَدْ سَقَى ... رِقَابَ ٱلْعُلَا بَعْدَ ٱلْبِلَى جَرْعَةَ ٱلْخَضْرِ

وَأَهْزَمْتَ أَحْزَابَ ٱلضَّلَالِ وَلَوْ نَوَوْا ... لَأَلْحَقْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمْرِو

وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعْمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ ... وَمَا أَعْتَقَدُوا هَذَا إِلَى أَوَّلِ ٱلْحَشْرِ

وَأَلْقَوْا حِبَالَ ٱلْمُنْكَرَاتِ وَخَيَّلُوا ... فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ ٱلسَّيْفِ لَا ٱلسِّحْرِ

كَفَى ٱللهُ فِيكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَدَى ٱلْوَغَى ... قِتَالَ ٱلْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ ٱلْأَزْرِ

وَلَوْ لَمْ يَكُفَّ ٱلْبَأْسَ عَفْوُكَ عَنْهُمُ ... لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ ٱلْحَدِيدُ مِنَ ٱلتِّبْرِ

وَمَا لَبِثُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى ... بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ

تَوَلَّوْا مَعَ ٱلْخَفَّاشِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى ... وَخَافُوا طِلَابَ ٱلشَّمْسِ فِي عَقِبِ ٱلْفَجْرِ

إِذَا مَا لَهُمْ عِقْبَانُ رَايَاتِكَ ٱنْجَلَتْ ... أُعِيرُوا مِنَ ٱلْغِرْبَانِ أَجْنِحَةَ ٱلْغُرِّ

رَمَيْتَهُمُ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ ... بِهِ طَائِرَاتُ ٱلنُّجْحِ فِي عَذَبِ ٱلسِّمْرِ

بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ ... مِنَ ٱلْحَيْدَرِيِّينَ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلْغُرِّ

إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرَكٍ كَادَ نَقْعُهُ ... لِطِيبِهِمِ ٱلزُّلْفَى عَلَى طَيِّبِ ٱلْعِطْرِ

سَحَائِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُئِلُوا هَمَتْ ... بَنَانُهُمُ لِلْوَفْدِ بِالْبِيضِ وَالصُّفْرِ
أُسُودُ كِفَاحٍ بِأْسُهُمْ فِي رِمَاحِهِمْ ... كَسُمِّ الْأَفَاعِي فِي أَنَابِيبِهَا يَجْرِي
وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحْتَ قَوْمًا بِغَارَةٍ ... فَلَمْ يَحْتَمُوا مِنْهَا بِبَرٍّ وَلَا بَحْرِ
رَجَعْتَ ضُحًى عَنْ أُسْدِهِمْ نَجْسَ الظُّبَا ... وَعَنْ عَيْبِهِمْ عَفَّ الرِّدَا طَاهِرَ الْأُزْرِ
أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاظِمًا ... بِهِمْ عِقْدَ جِيدِ الْمَجْدِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
مُلُوكٌ إِذَا شَنُّوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْفَخْرِ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ مِصْبَاحُكَ الَّذِي ... يُفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ الدُّرِّي
وَإِنَّهُمُ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي ... عَلَى الْخَلْقِ تُقْضَى بِالْمَنَافِعِ وَالضُّرِّ
وَأَبْحُرُكَ اللُّجُّ الَّتِي قَدْ جَعَلْتَهَا ... بِيَوْمِ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدِّ وَالْجَزْرِ
إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ ... بِمَنْزِلَةِ السَّبْعِ الْمَثَانِي مِنَ الذِّكْرِ
حَوَامِيمُ رُشْدٍ فُصِّلَتْ لِلْوَرَى هُدًى ... وَآيَاتُ فَتْحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بِهِمْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى ... فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعُمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

مَا بَالُ وِتْرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ ... وَعِلَامَ فِيكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْمَعُ
وَإِلَامَ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ ... عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوشَعُ
غِبْتُمْ وَصِرْتُ الْحَمَائِمَ بَعْدَكُمْ ... إِلْفًا وَلَكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْجَعُ
وَشَقَقْتُ بَعْدَكُمُ الْجُيُوبَ فَفَصَّلَتْ ... مِنْهُنَّ لِي حُمْرَ الثَّنَايَا الْأَدْمُعُ

حَنَّامَ أَطْلُبُ سَلْسَبِيلَ وِصَالِكُمْ ... وَأُرَدُّ عَنْهُ وَعِلَّتِي لَا تُقْنَعُ

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاظِ عُهُودِكُمْ ... عِنْدِي وَجِسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ مُضَيَّعُ

هَجَرَ ٱلضَّنَى جَسَدِي لِوَصْلِكُمُ ٱلنَّوَى ... إِذْ لِلضَّنَى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعُ

وَتَشَارَكَتْ فِي قَتْلِ نَوْمِيَ خَمْسَةٌ ... سَهَرُ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّمُوعُ ٱلْأَرْبَعُ

لِلّٰهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ ... فَلَهُنَّ وَقْعٌ فِي ٱلْقُلُوبِ وَمَوْقِعُ

وَبِمُهْجَتِي نَارٌ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ ... تُورِي وَمَاءُ ٱلْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ

بِٱللّٰهِ يَا لُعْسَ ٱلشِّفَاهِ لِصِبِّكُمْ ... أَدُّوا زَكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا

مَنْطَقْتُمُ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصِرِي ... حَيْثُ ٱسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَٱلْإِصْبَعُ

وَأَفَاقَةَ ٱلْمُضْنَى بِكُمْ وَنِطَاقُهُ ... بِنَفِيسِ يَاقُوتِ ٱلدُّمُوعِ مُرَصَّعُ

جَحَدَتْ جُفُونُكُمُ دَمِي وَخُدُودُكُمْ ... فِيهِنَّ مِنْهُ شُبْهَةٌ لَا تُدْفَعُ

وَعَذَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ لِحُبِّكُمْ ... عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يُسْمَعُ

لَوْ تَعْزِمُونَ بِوَاسِعَاتِ عُيُونِكُمْ ... لَعَلِمْتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ

كَمْ يَا سُرَاةَ ٱلْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ ... مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِيَ تَلْسَعُ

وَلَكَمْ بِكُمْ قَمَرٌ تَبَرْقَعَ بِٱلسَّنَا ... وَجَبِينُ شَمْسٍ بِٱلظَّلَامِ مُقَنَّعُ

لِلّٰهِ كَمْ بِعُيُونِ عَيْنِ كِنَاسِكُمْ ... مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخَرَ يَصْرَعُ

غَصَبَتْ غُصُونَ قُدُودِكُمْ دُولُ ٱلْقَنَا ... فَغَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينُ وَتَضْرَعُ

وَٱسْتَخْدَمَتْ جُفُونُكُمْ بِيضَ ٱلظُّبَا ... فَعَصَيْنَهُنَّ لَهَا مُجِيبٌ طَيِّعُ

كُلُّ ٱلْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ ٱلنَّوَى ... عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا ٱلْبُرْقُعُ

يَا لَيْتَهُ أَضْحَى لِنَبْلِ لِحَاظِهِمْ ... هَدَفًا فَخَرْقُ سِهَامِهَا لَا يُدْفَعُ

كَيْفَ الْمَزَارُ وَدَارُكُمْ مِنْ دُونِهَا ... سُمْرٌ مُشَرَّعَةٌ وَبِيضٌ تَلْمَعُ

مَنَعَ النَّسِيمُ بِهَا عِنَاقَ غُصُونِهَا ... فَيَدُ الصَّبَا لَوْ صَافَحَتْهَا تُقْطَعُ

يَا جِيرَةً جَارُوا عَلَيَّ فَزَلْزِلُوا ... مِنِّي الْفُؤَادَ وَرُكْنَ صَبْرِي زَعْزَعُوا

مَا حِيلَتِي بَعْدَ الْمَشِيبِ لِوَصْلِكُمْ ... وَصِبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ

أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَفَاكُمْ وَهْوَ مِنْ ... إِحْدَى نَوَائِبِهِ وَمِنْهَا أَفْظَعُ

يَا قَلْبُ لَا تَلْقَى وَلَا تَكُ وَاثِقًا ... بِالْبِشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُتَصَنِّعُ

وَبِبِرِّهِ لَا تَسْتَعِزَّ فَإِنَّهُ ... فَخٌّ بِحَبَّتِهِ يَكِيدُ وَيَخْدَعُ

كَمْ فِي بَنِيهِ ظَالِمٍ مُتَظَلِّمٍ ... كَالذِّئْبِ يَقْتَنِصُ الْغَزَالَ وَيَطْلُعُ

لَمْ يَبْقَ فِيهِ كَرِيمُ كُفْوٍ يُرْتَجَى ... إِلَّا عَلِيٌّ وَالسَّحَابُ الْهُمَّعُ

نَجْلُ الْكِرَامِ أَخُو الْغَمَامِ وَصَاحِبُ الْـ ... ـفَضْلِ التَّمَامِ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَعُ

سَمْحٌ تَفَرَّدَ بِالنَّوَالِ وَإِنْ غَدَا ... وَكَفُ السَّحَابِ لِكَفِّهِ يَتَتَبَّعُ

يَهْمِي وَتَهْمِي الْمُعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا ... هَذَا لَهُ طَبْعٌ وَتِلْكَ تَطَبُّعُ

لِلَّهِ شُعْلَةُ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي ... فِي رَاحَتَيْهِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلِعُ

بَحْرٌ بِيَوْمِ السِّلْمِ يَعْذُبُ وِرْدُهُ ... وَيَعُودُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ

لَوْ تَسْتَجِيرُ الْأَقْمَارُ فِي فَلَكٍ بِهِ ... لَمْ تَسْتَطِعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلُعُ

وَلَوَ انَّ حُوتَ الْأُفْقِ يَسْكُنُ لُجَّةً ... كَادَتْ لِعَنْبَرِهِ الدُّجَنَّةُ تَقْلَعُ

أَنْشَا مِنَ الْعَدَمِ الْمَكَارِمَ فَاغْتَدَى ... مِنْهَا يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُبْدِعُ

فَطِنٌ تَنَوَّرَ قَلْبُهُ مِنْ ذِهْنِهِ ... فَظَبَاؤُهُ بِضَمِيرِهِ تَتَشَمْشَعُ

فَكَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةً ... تَسْقِيهِ مِنْ لَبَنِ الصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ

رَاجِي نَدَاهُ لَدَيْهِ يَعْذُبُ بَأْسُهُ ... فَيَكَادُ فِي دُرِّ الْكَوَاكِبِ يَطْمَعُ

وَجِيَادُهُ فِي الْغَزْوِ يُعْطِشُهَا السُّرَى ... فَتَكَادُ فِي نَهْرِ الْمَجَرَّةِ تَكْرَعُ

فَضَلَ الْمُلُوكَ وَطِينُهُ مِنْ طِينِهِمْ ... وَمِنَ الْحِجَارَةِ جَوْهَرٌ وَالْيَرْمَعُ

يَرْنُو إِلَى دَرَقِ الْحَدِيدِ هَوًى كَمَا ... يَرْنُو إِلَى وَرَقِ اللُّجَيْنِ الْمُدْقِعُ

وَيَمِيلُ صَبًّا لِلرِّمَاحِ كَأَنَّهُ ... صَبٌّ بِقَامَاتِ الْمِلَاحِ مُوَلَّعُ

كَالْقَلْبِ فِي صَدْرِ الْخَمِيسِ تَظُنُّهُ ... فِي جَانِبَيْهِ مِنَ الصَّوَارِمِ أَضْلُعُ

يَسْطُو وَأَفْوَاهُ الْجِرَاحِ فَوَاغِرٌ ... تَشْكُو وَأَلْسِنَةُ الْأَسِنَّةِ تَلْذَعُ

لَمْ يَرْوَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ حُسَامُهُ ... كَالنَّارِ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ

لَوْ أَرْبَحَيْتُهُ تَهُزُّ لَدَى النَّدَى ... جِذْعًا لَأَوْشَكَ بِاللَّآلِئِ يَطْلُعُ

بِثَنَاهُ يَلْهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ ... نَطَقَ الْجَمَادُ لَكَانَ فِيهِ يَصْدَعُ

تَهْوِي لِعِزَّتِهِ الرُّؤُسُ مَهَابَةً ... وَلِوَجْهِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَخْضَعُ

يَبْدُو فَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ ... فِي حَاجَةٍ تُهْدَى إِلَيْهِ وَتُرْفَعُ

لِمَعَادِنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْمَامِهِ ... طُرُقٌ وَلِلْبَحْرَيْنِ فِيهَا مَجْمَعُ

عَجَبًا لَهُ يَسَعُ الْقَمِيصَ وَإِنَّهُ ... لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسَعْهُ بُلْقَعُ

لَا يَبْلُغَنَّ إِلَيْهِ سَهْمُ مُعَانِدٍ ... لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ الْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ

دَانَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا ... عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نَظَرَ ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ فَٱسْتَبْشَرُوا ... وَرَأَى ٱلْعُدَاةُ نِزَالَهُ فَٱسْتَرْجَعُوا

يَا ٱبْنَ ٱلْهَيَامِينِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْوَرَى ... بِٱلْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا ٱلْعُهُودَ وَبُوِيعُوا

حَازُوا ٱلْعُلَا إِرْثًا وَمِنْ آبَائِهِمْ ... عَرَفُوا أُصُولَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَفَرَّعُوا

مَا ٱلْحُزْنُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقْلَةٌ ... مَطْرُوفَةٌ فَدُمُوعُهَا لَا تَهْجَعُ

لَبِسَتْ مَشَارِقُهَا ٱلظَّلَامَ فَشَمْسُهَا ... لَا تَنْجَلِي حَتَّى جَبِينُكَ يَطْلُعُ

أَحْيَيْتَهَا بِٱلْعَوْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا ... وَكَذَا بِعَوْدِ ٱلْغَيْثِ تَحْيَا ٱلْأَرْبُعُ

فَارَقْتَهَا فَكَأَمِّ مُوسَى قَلْبُهَا ... يُبْدِي ٱلصَّبَابَةَ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ

وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَقَرَّتْ بِٱللِّقَا ... عَيْنًا وَقَرَّ فُؤَادُهَا ٱلْمُتَفَزِّعُ

نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ ... صَفْوٌ بِهِ أَزْكَى ٱلْأُصُولِ وَأَيْنَعُ

فَوَطِئْتَ أَشْرَفَ بُقْعَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ ... وَلَبِسْتَ خِلْعَةَ إِنَّ نَعْلَكَ تُخْلَعُ

وَخُصِصْتَ بِٱلرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتَ فِي ... شَرَفِ ٱلْخِطَابِ وَلَذَّ مِنْكَ ٱلْمَسْمَعُ

فَلْيَهْنِكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمُمَجَّدُ وَلْيَفُزْ ... فِي عَوْدِكَ ٱلْمَجْدُ ٱلتَّلِيدُ ٱلْأَرْفَعُ

مَوْلَايَ لَمْ أُهْدِ ٱلْفَرِيضَ إِلَيْكَ مِنْ ... طَمَعٍ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرَفُّعُ

لَكِنَّنِي قَدْ خِفْتُ يَسْرِقُ دُرَّهُ ٱلْـ ... ـمُتَشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضَيَّعُ

وَهَوَاكَ أَلْجَانِي لِذَلِكَ وَٱلْهَوَى ... سِحْرٌ بِهِ يُنْشَا ٱلْفَرِيضُ وَيُصْنَعُ

فَٱسْتَجْلِهَا بِكْرًا يُقَلِّدُهَا ٱلثَّنَا ... بِٱلدُّرِّ مِنْهُ وَبِٱلْحَرِيرِ يُلَفَّعُ

عَذْرَاءُ قَدْ زُفَّتْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ... مِنْهَا ٱلْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مُمَنَّعُ

قَدْ طَرَّزَتْ بِسَنِيِّ مَدْحِكَ بُرْدَهَا ... فَكَأَنَّمَا هُوَ بِٱلْحَرِيرِ مُجَزَّعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرْدَانُهَا مِنْ طِيبِكُمْ وَٱلْأَذْرُعُ
مَحْبُوبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهُهَا مِنِّي بِحُسْنِ ٱلْاِعْتِذَارِ مُبَرْقَعُ
خَشِيَتْ مُشَارَكَتِي بِذَنْبٍ تَخْلُفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسَرُّعُ
سَبَقَتْ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ٱ وَجْهُ ٱلْجَمِيلُ لَدَى ٱلْكِرَامِ يُشَفَّعُ
زَهْرَاءُ مَطْلَعُهَا بِأُفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ بِكُمْ يَتَضَوَّعُ

وقال يمدح السيد علي خان وبهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِبَابِهِمْ بِزَرُودِ فَهَوَتْ نُجُومُ مَدَامِعِي بِخُدُودِي
وَتَلَاعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَفِقْتُ أَرْسُفُ فِي ٱلْهَوَى بِقُيُودِي
وَعَلَى ٱلْحِمَى ضَرَبُوا ٱلْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنَ ٱلْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ تَحْيَا ٱلرُّسُومُ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَائِي ذَوَاتُ هُمُودِ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمُ مَا لَذَّ لِي شَهْدُ ٱلْهَوَى ٱلْمَسْمُومُ بِٱلتَّفْنِيدِ
كَلَّا وَلَا ٱسْتَعْذَبْتُ سَائِلَ عَبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لَأَوْرَقَ عُودِي
تُفْدِي ٱلْقَنَا مَا فِي مَنَاطِقِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شَدَّاتِهَا بِعُقُودِ
نَفَرٌ تَكَادُ لِطِيبِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ تَحْكِي ذَوَابِلُهُمْ رَطِيبَ ٱلْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ ٱلصِّبَا يَسْقِي رِيَاضَ شَقَائِقِ ٱلتَّوْرِيدِ
وَسَقَتْهُمُ مُقَلُ ٱلْغَمَامِ مِنَ ٱلْحَيَا دَمْعًا يُخَدِّدُ وَجْنَةَ ٱلْجُلْمُودِ
لِلّٰهِ فِيهِمْ أُسْرَةٌ لَا تُفْتَدَى أَسْرَى ٱلْهَوَى مِنْ سَجْنِهِمْ بِنُقُودِ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ ٱلثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدٍ أُلْصِقَتْ بِكُبُودِ

تَلْقَى ٱلْمُنَى بَيْنَ بِيضِ خُدُودِهِمْ ... بَسَطَتْ ذِرَاعَيْهَا بِكُلِّ وَصِيدِ
تَحْتَ ٱلْمَغَافِرِ وَٱلْغَدَائِرِ تَجْتَلِي ... مِنْهُمْ بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَسُعُودِ
ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ مِنَ ٱلْحَرِيرِ وَزَرَّرُوا ... لِأَبْوَابِ مِنْهَا فِي نُصُولِ حَدِيدِ
رَقَّتْ خُدُودُهُمُ فَرَقَّ تَغَزُّلِي ... وَقَسَتْ قُلُوبُهُمُ فَلَانَ شَدِيدِي
طَلَبُوا حِفَاظَ رِهَانِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى ... فَٱسْتَوْدَعُوهَا فِي حِقَاقِ نُهُودِ
وَحَمُوا ٱلثُّغُورَ فَطَاعَنُوا مِنْ دُونِهَا ... بِرِمَاحِ خَطٍّ أَوْ رِمَاحِ قُدُودِ
مَا خِلْتُ قَبْلَ ثُغُورِهِمْ أَنْ يُنْبِتَ ٱلْـ ... ـيَاقُوتُ بِيضَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْضُودِ
وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ بِأَنْ أُجَسِّمَ لَفْظَهُمْ ... لَنَظَمْتُ مِنْهُ قَلَائِدِي وَعُقُودِي
فِي ٱلْكَرْمِ مَعْنًى سِرُّهُ لِشِفَاهِهِمْ ... نَمَّتْ عَلَيْهِ مَعَاصِرُ ٱلْعُنْقُودِ
بَعَثُوا إِلَيَّ ٱلطَّيْفَ فِي طَلَبِ ٱلْكَرَى ... فَأَتَى وَرَدَّ إِلَيْهِمِ بِهُجُودِي
يَا صَاحِ هَذَا حَيُّهُمْ فَٱنْزِلْ بِهِ ... وَٱنْشُدْ هُنَالِكَ مُهْجَةَ ٱلْمَعْهُودِ
بِمَعَارِجِ ٱلْأَقْمَارِ مِنْ تَلَعَاتِهِ ... عَرِّجْ فَثَمَّ مَهَابِطُ ٱلْمَقْصُودِ
وَأَطِلْ بِعَرْصَتِهِ ٱلسُّجُودَ فَإِنَّمَا ... مَسْعَاكَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ سُجُودِ
وَٱلْثِمْ حَشَاهُ مُفَتِّشًا فِي تُرْبِهِ ... فَهُنَاكَ ضَيَّعَتِ ٱلْحِسَانُ عُهُودِي
وَهُنَاكَ أَلْقَيْتُ ٱلْعَصَا وَأَنَاخَ بِي ... حَادِي ٱلْهَوَى وَوَضَعْتُ ثَمَّ قُيُودِي
يَا حَبَّذَا عَصْرٌ عَلَى ٱلسَّفْحِ ٱنْقَضَى ... وَلَذِيذُ عَيْشٍ بِٱلْعَقِيقِ رَغِيدِ
عَصْرٌ بِسَعْيِي إِذْ يَمُرُّ حَدِيثُهُ ... يَحْلُو لَدَيَّ بِهِ فَنَاءُ وُجُودِي
مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَا أَصْحُو بِهِ ... مِنْ سُكْرِ بَيْنٍ أَوْ خُمَارِ صُدُودِ

أَوَ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ ... حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُورِ الْغِيدِ

مَا بَالُ أَهْوَى الْبِيضِ مِنْهَا وَهْيَ فِي ... فَوْدَيَّ تُنْكِرُهَا وَتَعْشَقُ سُودِي

لَا تُنْكِرِي يَا بِيضُ بِيضَ مَفَارِقِي ... فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَأْنَ حَمِيدِ

أَنَا مُجْبِرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسَعُّرِي ... وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُدُودِي

لَيْسَ الْحُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مَتْنُهُ ... فِي الضَّرْبِ مِثْلَ الصَّارِمِ الْمَغْمُودِ

حَتَّامَ تَجْزَعُ يَا فُؤَادُ مِنَ الْمَهَى ... وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ

وَتَمِيلُ لِلْبِيضِ الْحِسَانِ تَطَرُّبًا ... مَيْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْجُودِ

خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدٍ ... خَلَفُ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ

حُرٌّ أَتَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْـ ... أَطْهَارِ لِلتَّأْسِيسِ وَالتَّأْكِيدِ

سَمْحٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعُفَاةُ بَنَانَهُ ... هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ

عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ... ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْبِيدِ

رَامٍ إِذَا اشْتَدَّ النِّضَالُ تَنَصَّلَتْ ... مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ

قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَأَنَّمَا ... فَصْلُ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ

بَطَلٌ أُسَاوِدُ لُدْنِهِ يَوْمَ الْوَغَى ... تَذَرُ الْأُسُودَ فَرَائِسًا لِلسِّيدِ

ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٍ بِخُطُوطِهَا ... آيَاتُ وَعْدٍ بُيِّنَتْ وَوَعِيدِ

وَعَزَائِمٍ يَوْمَ الْكِفَاحِ لَدَى اللِّقَا ... قَامَتْ مَقَامَ الْمِجْفَلِ الْمَحْشُودِ

تَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ خَوْفَ صِعَادِهِ ... مُهَجُ الْعِدَا فَتَذُوبُ بِالتَّصْعِيدِ

عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ ... يَقْضِي لَهُ بِمِزِيَّةِ التَّوْحِيدِ

طَلَبَ ٱلْعُلَا بِسُيُوفِهِ فَٱسْتَخْرَجَتْ ... بِٱلْفَتْكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا ٱلْمَرْصُودِ

حَظُّ ٱلْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ ... وَٱلْوَفْدِ حُمْرُ نُضَارِهِ ٱلْمَفْقُودِ

وَافَى ٱلْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأَوُّدٍ ... فَاقَامَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلتَّأْوِيدِ

وَتَعَطَّلَتْ بِئْرُ ٱلنَّوَالِ وَإِنْ نَشَا ... ظَفَرَ ٱلْعُفَاةِ بِعَذْبِهَا ٱلْمَوْرُودِ

مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ نَطَقْتُ بِمَدْحِهِ ... شَتَّتُّ فِي ٱلْأَسْمَاعِ سِمْطَ فَرِيدِ

فَكَأَنَّنِي لِلْمُنَاشِقِينَ أَفُضُّ عَنْ ... مَخْتُومِ مِسْكٍ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِي

لَوْ تَشْعُرُ ٱلدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنَّ ذَا ... مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِي

لَوْ تُنْصِفُ ٱلْأَيَّامُ لَٱعْتَرَفَتْ لَهُ ... بِفَضِيلَةِ ٱلْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ

لَوْ لَمْ تُنَافِسْهُ ٱلنُّجُومُ عَلَى ٱلْعُلَا ... خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَابِهِ ٱلْمَحْسُودِ

تَلْقَى بِرُؤْيَتِهِ ٱلْمُنَى أَوَمَا تَرَى ... عُنْوَانَهُ بِجَبِينِهِ ٱلْمَسْعُودِ

تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ ٱلْمَحَبَّةُ لِلنَّدَى ... جَرْيَ ٱلصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ

وَأَشَدُّ فَتْكًا فِي ٱلْكُمَاةِ بِنَصْلِهِ ... مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ

قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بَأْسُهُ ... عَنْهُ تَسِيلُ ٱلدِّرْعُ بَعْدَ جُمُودِ

لَوْ تَرْتَمِي فِي ٱلْيَمِّ مِنْهُ شَرَارَةٌ ... لَغَدَتْ بِهِ ٱلْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ

تَأْوِي أَسِنَّتُهُ ٱلصُّدُورَ كَأَنَّمَا ... خَلَطَ ٱلْقُيُونُ حَدِيدَهَا بِجُمُودِ

وَٱلْبِيضُ حَيْثُ بُدُورُهَا ٱعْتَرَفَتْ لَهُ ... بِٱلْفَضْلِ أَكْرَمَهَا بِكُلِّ جُحُودِ

مَا فَاتَهُ فَخْرٌ وَلَا ذَمُّ ٱلْوَرَى ... يَرْقَى لِكَبْوِهِ مَقَامِهِ ٱلْمَحْمُودِ

بِنَدَاهُ يَخْضَرُّ ٱلْحَصَى فَكَأَنَّمَا ... أَثَرُ ٱلصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

فَالْمَجْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ ... وَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودِ

مَوْلَى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ ... فِينَا تَفُوتُ ضَوَابِطَ التَّحْدِيدِ

كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِّعَتْ ... فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ

يَا ابْنَ الْمَصَالِيتِ الَّذِينَ بِسَعْيِهِمْ ... حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ

وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى ... فِي عِزِّ آبَاءٍ لَهُمْ وَجُدُودِ

رَهْطٌ بِهِمْ شَرُفَ الْأَنَامِ وَعَنْهُمُ ... نُقِلَتْ أُصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّحْمِيدِ

وَضَعُوا لَكَ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ وَأَسَّسُوا ... فَرَفَعْتَهُ بِقَوَاعِدِ التَّمْهِيدِ

زَخْرَفْتَهُ وَنَقَشْتَ فِيهِ لِمَنْ يَرَى ... صُوَرًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّمْجِيدِ

لَوْلَا وُرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ ... وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بِوُرُودِ

كَلَّا وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا ... أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُيُولَ بُرُودِ

فَارَقْتَهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا ... تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ

كَانَتْ بِطُوفَانِ الْمَهَالِكِ فَاغْتَدَتْ ... لَمَّا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ الْجُودِي

أَنْقَذْتَ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ ... مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْهُمُ بِبَعِيدِ

أَللهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمُذْنِبٍ ... مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ

فَلِيَهْنِهَا الرَّحْمَنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ ... فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا الْمَفْقُودِ

وَالْبَسْ ثِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ ... بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ

لَازِلْتَ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافِ وُفُودِ

وقال يمدحهُ وقد اقترح عليهِ ابيات القصيدة التي اولها

يَا مِنَّةً لَذَّ بِهَا ٱلسُّكْرُ ... لَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ

فَلَقَ ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ ٱلْفَجْرُ ... وَبَكَى ٱلنَّدَى وَتَبَسَّمَ ٱلزَّهْرُ

وَتَنَفَّسَ ٱلنَّسْرِينُ عَنْ عَبَقٍ ... مِنْهُ بِأَذْيَالِ ٱلصَّبَا عَطِرُ

وَٱلْوَقْتُ قَدْ لَطُفَتْ شَمَائِلُهُ ... فَصَفَا وَرَقَّ وَرَاقَتِ ٱلْخَمْرُ

فَٱنْهَضْ عَلَى قَدَمِ ٱلسُّرُورِ إِلَى ... شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا بَدْرُ

بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا ... مِنْهَا تَوَلَّدَ لُؤْلُؤٌ نَثْرُ

عَذْرَاءُ مَا لِبَنِي ٱلْخَلَاعَةِ عَنْ ... خَلْعِ ٱلْعِذَارِ بِحُبِّهَا عُذْرُ

نَفْسٌ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ ... رُوحٌ وَلَكِنْ جِسْمُهَا تِبْرُ

تَبْدُو بَرَاقِعُهَا فَتَحْسَبُهَا ... بَرَدًا تَلَظَّى تَحْتَهُ جَمْرُ

نُورٌ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا ... لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي ٱلسِّرُّ

لَطُفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا ... فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا ٱلسُّكْرُ

تَذَرُ ٱلزُّجَاجَ بِلَوْنِهَا ذَهَبًا ... فَلَهَا بِعِلْمِ ٱلْكِيمِيَا خَبَرُ

وَكَأَنَّ سِرَّ ٱلْمُومِيَاءِ لَهَا ... فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ

وَكَأَنَّمَا رَاوُوقُهَا دَنِفٌ ... أَجْرَى عَتِيقَ دُمُوعِهِ ٱلْهَجْرُ

وَمُهَفْهَفٍ كَٱلشَّمْسِ طَلْعَتُهُ ... بِٱلْحُسْنِ مِنْهُ كَوَاكِبٌ زُهْرُ

شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ ٱلْقَنَا فَلِذَا ... أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سُمْرُ

وَرَأَى ٱلْبِهَارَ شَقِيقَ وَجْنَتِهَا ... فَخُدُودُهَا كَلِفًا بِهِ صُفْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ ... رَقَّتْ وَدَقَّقَ شَرْحَهَا ٱلْخَضِرُ

وَبِلَحْظِهِ وَفُؤَادِ وَامِقِهِ ... سُكْرٌ لَهُ بِكِلَيْهِمَا كَسْرُ

بَاتَتْ تُضَاحِكُنِي بِرَاحَتِهِ ... رَاحٌ كَأَنَّ حَبَابَهَا ثَغْرُ

فَأَرَضْتُهُ بَعْدَ ٱلْجِمَاحِ بِهَا ... حَتَّى تَسَهَّلَ خُلْقُهُ ٱلْوَعِرُ

نَظَمَ ٱلْهَوَى عَقْدَ ٱلْعِنَاقِ لَنَا ... وَمِنَ ٱلْعِفَافِ تَضُمُّنَا أُزُرُ

رَفَعَ ٱلشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجُهِنَا ... وَمِنَ ٱلْفُتُوَّةِ بَيْنَنَا سِتْرُ

وَلَكَمْ عَرِجْتُ إِلَى مَحَلِّ عُلًا ... فَوْقَ ٱلسِّمَاكِ وَتَحْتَهُ ٱلْغَفْرُ

بِمُطَهَّمٍ مِثْلِ ٱلظَّلِيمِ إِذَا ... مَا شَدَّ قُلْتَ بِأَنَّهُ صَقْرُ

تَدْرِي ٱلْمَهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا ... مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ ٱلْعُفْرُ

فَإِذَا لَهُ آجَالُهَا عَرَضَتْ ... عَرَضَتْ لَهَا آجَالُهَا ٱلْحُمْرُ

مِثْلُ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحُ أَرْبَعَةٍ ... شَهْرٌ وَسَيْرُ غُدُوِّهَا شَهْرُ

كَمُلَتْ صِفَاتُ ٱلصَّافِنَاتِ بِهِ ... فَبِذَاتِهِ لِجَمِيعِهَا حَصْرُ

يَجْرِي وَيَجْرِي ٱلْفِكْرُ يَتْبَعُهُ ... فَيَفُوتُ ثُمَّ وَيُحْسَرُ ٱلْفِكْرُ

وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ ٱلسَّمَاءَ إِذَا ... ظَنَّ ٱلْمَجَرَّةَ أَنَّهَا نَهْرُ

أَطْلَعْتُ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ ... يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ ٱلدَّهْرُ

حَتَّى بَلَغْتُ أَبَا ٱلْحُسَيْنِ بِهِ ... فَبَلَغْتُ حَيْثُ يَرِفُّ ٱلنَّسْرُ

حَيْثُ ٱلْعُلَا ضَرَبَتْ سُرَادِقَهُ ... فِيهِ وَحَلَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ

حَيْثُ ٱلتُّقَى وَٱلْفَضْلُ أَجْمَعُهُ ... تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ ٱلْبِرُّ

فَوَثِقْتُ مُنْذُ حَلَلْتُ سَاحَتَهُ ... أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
مَا زَالَ يَقْذِفُ لِي جَوَاهِرَهُ ... حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَحْرُ
يُجْدِي نَدًى وَيُفِيدُ مَسْأَلَةً ... فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُّ
فَوْقَ الْخَصِيبِ مَحَلُّ رِفْعَتِهِ ... وَبِهِ الْخُوَيْزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيَادِيهِ لَدَيَّ يَدٌ ... مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ

وقال يمدحه وهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧

رَوَى عَنِ الرِّيقِ مِنْهَا الثَّغْرُ وَالشَّنَبُ ... مَعْنًى عَنِ الرَّاحِ تَرْوِي نَظْمَهُ الْحَبَبُ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نُفُوسِ الصَّيْدِ وَحْشَتُهَا ... أَخْبَارَ صِدْقٍ يُقَوِّيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدُّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا ... تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ الْبَانِ وَالْعَذَبُ
وَجَالَ مَاءُ مُحَيَّاهَا فَأَوْهَمَنَا ... أَنَّ الصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي الْحُسْنِ مَا سَفَرَتْ ... إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا الْحِرْبَاءُ تَرْتَقِبُ
لَمْ يَلْقَهَا اللَّيْلُ إِلَّا ذُهْمُهُ صَدَرَتْ ... بِبَيْضِ الثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا الشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا لَيْثٌ يَصُولُ وَفِي ... أَطْوَاقِهَا ذَنَبُ السِّرْحَانِ مُنْتَصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ الْكُحْلِ مُقْلَتَهَا ... تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْعُضُبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ الْقِرْنُ مُهْجَتَهُ ... وَلَا تُضَمُّ عَلَيْهِ الْبِيضُ وَالسُّلُبُ
يَحْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ الْبَانِ حِينَ يَرَى ... مِنْهَا الْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَئِبُ
قَدْ أَيَّدَتْ دَوْلَةَ الْمَرَّانِ قَامَتُهَا ... وَحَكَّمَتْهَا عَلَى سُلْطَانِهَا الْقُضُبُ
مَهَاةُ خِدْرٍ سِبَاعُ الطَّيْرِ تَأْلَفُهَا ... لِعِلْمِهَا بِجُنُوبٍ حَوْلَهَا تَجِبُ

تَخَالُ سَهْمًا لَدَيْهَا وَهْيَ أَفْئِدَةٌ ... تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا الشَّوْقُ يَلْتَهِبُ

تُمْسِي الْعُيُونُ إِذَا مِنْ خِدْرِهَا وَرَدَتْ ... مَاءَ الشَّبَابِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ

لِلْحُسْنِ سِرٌّ طَوَاهُ فِي مَرَاشِفِهَا ... أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا النَّحْلُ وَالْعِنَبُ

يَظُنُّ أَصْدَاغَهَا الرَّاءِي إِذَا انْسَدَلَتْ ... تَتْلُو عَقَارِبُهَا سِحْرًا فَتَنْقَلِبُ

كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ الْبِكْرِ شَمْسُ ضُحًى ... شَقَّ الصَّبَاحُ حُشَاهَا فَهْيَ تَصْطَخِبُ

وَالْخَالُ لِصُّ أَمِيرِ الْحُسْنِ أَفْرَشَهُ ... نِطْعَ الدِّمَاءِ وَهَزَّتْ فَوْقَهُ الْقُضُبُ

تَهْوِي عَلَى جِيدِهَا الْأَقْرَاطُ سَاكِنَةً ... فَيَسْحَبُ الْفَرْعُ ثُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ

كَأَنَّهَا فِي عَمُودِ الصُّبْحِ سَحَّرَهَا ... تَحْتَ الدُّجَى فِي حِبَالِ الشَّمْسِ قَدْ صُلِبُوا

أَيُّ الْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ الْبِحَارِ إِلَى ... عَيْنِ الْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِهَا هَرَبُوا

وَأَيُّ شُهْبٍ سِوَى مَا فِي قَلَائِدِهَا ... أَمْسَتْ صُفُوفًا حَوَالَ الشَّمْسِ تَصْطَحِبُ

مِنْ خَدِّهَا فِي قُلُوبِ الْمُدْنَفِينَ لَظًى ... وَفِي الْمُحِبِّينَ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ

لَمْ يَسْمُكِ الْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بَجَحًا ... إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طُنُبُ

وَلَا بَنُو الْمَجْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنَوْا ... إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجْفَهُ ضَرَبُوا

لِلَّهِ أُسْدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا ... تَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا

غُرٌّ إِذَا انْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِبُهُمْ ... تَحْتَ الدُّجُنَّةِ مِنْ أَقْمَارِهَا حُسِبُوا

تَطَلَّبَ الدُّرُّ مَعْنًى مِنْ مَبَاسِمِهِمْ ... فَأَدْرَكَ النَّظْمَ لَمَّا فَاتَهُ الشَّنَبُ

سُيُوفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ ... سُودُ الْجُفُونِ وَلَكِنْ فَاتَهَا الْهُدُبُ

قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا ... إِذَا أَحَسُّوا بِطَيْفٍ طَارِقٍ وَثَبُوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّمَا مَلَكُوا ... حَتَّى لَهَا النَّوْمَ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا

قَدْ صَيَّرُوا بِالدَّمِ الْمَخْطُوبِ سُنَّتَهُمْ ... خَدَّ الْمَهَاةِ وَكَفَّ اللَّيْثِ يَخْتَضِبُ

لِحَاظُهُمْ هِنْدَوِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ ... زَنْجِيَّةُ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ

لَمْ يُحْسِنُوا الْخَطَّ إِنْ رَامُوا مُكَاتَبَةً ... فَوْقَ الصُّدُورِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا كَتَبُوا

سَلُّوا الْبُرُوقَ مِنَ الْأَجْفَانِ وَابْتَسَمُوا ... عَنْهَا وَحَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سُحُبُ

إِذَا الْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَشَرَتْ ... عَضُّوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ النَّقْعِ وَانْتَقَبُوا

شَنُّوا الْإِغَارَ عَلَى نَهْبِ الْجِمَالِ وَإِذْ ... فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُوهَا كُلَّمَا نَهَبُوا

يُعْزَى إِلَى حَيِّهِمْ شُحُّ النِّسَاءِ كَمَا ... إِلَى عَلِيٍّ خِصَالُ الْجُودِ تَنْتَسِبُ

رَبُّ الْخِصَالِ اللَّوَاتِي فِي مَصَابِحِهَا ... يَزْهُو الْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ الْخُطَبُ

حَسْبُ الْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ ... يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا الْحَبَبُ

خَلِيفَةٌ وَرِثَ الْمَعْرُوفَ عَنْ خَلَفٍ ... فَحَبَّذَا خَلَفٌ حَازَ الْعُلَا وَأَبُ

حُرٌّ إِذَا افْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ ... فَفِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفْخَرُ الرُّتَبُ

نَجْمٌ وَحَى الْحَرْبِ وَالْأَرْكَانُ تَعْرِفُهُ ... وَدَائِرَاتُ اللَّيَالِي أَنَّهُ الْقُطْبُ

زَيْنُ الْفَعَالِ إِذَا مُدَّاحُهُ امْتَدَحُوا ... حَسَّانَهَا خَلْفُهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نَسِبُوا

لَوْ أَنَّهَا مُثِّلَتْ فِي خَلْقِهِ صُوَرًا ... لَنَافَسَتْهُنَّ فِيهِ الْخُرَّجُ الْعَرَبُ

فَاقَ السَّحَابَ وَأَبْكَاهَا أَسًى فَلِذَا ... تَذْرِي الدُّمُوعَ وَفِيهَا الرَّعْدُ يَنْتَحِبُ

لَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَمَا ابْتَسَمَتْ ... لَا يَحْدُثُ الضَّحِكُ حَتَّى يَحْدُثَ الْعَجَبُ

إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ الْمُلُوكِ فَقَدْ ... يَعُمُّ بِالْجِنْسِ نَوْعَ الصَّنْدَلِ الْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرَكَّبَ تَرْكِيبَ الطِّبَاعِ بِهِ ... أَلْحِلْمُ وَالْبَأْسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ

يَغْشَى الرِّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... بِهَا فَيَحْسَبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبُ

رَأَى الْعُلَا سُكَّرًا يَحْلُو لِطَالِبِهِ ... فَظَنَّ أَنَّ أَنَابِيبَ الْقَنَا قَصَبُ

لَوْلَاهُ جِسْمُ الْعُلَا أَوْصَالُهُ افْتَرَقَتْ ... كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رَبْطِهِ عَقَبُ

يَحْمِي الْوَلِيَّ وَيَقْضِي ذُو الْنِفَاقِ بِهِ ... كَالْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ الْكَلَبُ

فِي كُلِّ أَنْمُلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٍ ... يَمُدُّ بَحْرًا وَيَسْطُو فَيْلَقٌ لَجِبُ

قَدْ أَضْحَكَ الْتِيهُ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَهُ ... وَهَزَّ فِي رَاحَتَيْهِ رُمْحَهُ الطَّرَبُ

يَسْقِي الْنَجِيعَ مَوَاضِيهِ فَيُضْرِمُهَا ... فَأَعْجَبْ لِنَارٍ لَهَا مَاءُ الطُّلَا حَطَبُ

ذُؤَابَةُ الْمَوْتِ سَمْرَاءُ بِلَهْذَمِهِ ... كَأَنَّهُ فَوْقَهَا نَجْمٌ لَهُ ذَنَبُ

لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيمًا فِي أَنَامِلِهِ ... يَوْمًا لَأَوْشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ

يَفُوحُ نَشْرُ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ ... وَفِي الْنُبُوَّةِ مِنْهُ يَعْبَقُ النَّسَبُ

فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبَ الْمَنْدَلِ الْضَّرَبُ

قَدْ نَزَّهَتْ آيَةُ الْتَّطْهِيرِ مَلْبَسَهُ ... مِنْ كُلِّ نَجْسٍ وَلَكِنْ سَيْفُهُ جُنُبُ

مِنْ مَعْشَرٍ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِمْ ... وَأُنْزِلَتْ فِيهِمِ الْآيَاتُ وَالْكُتُبُ

هُمُ الْمَلَائِكُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ ... عَلَى الْوَرَى حُلَفَاءٌ لِلْهُدَى نُصِبُوا

أَبْنَاءُ مَجْدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فُطِمُوا ... عَنِ الرَّضَاعِ لِأَخْلَافِ الْنَّدَى حَلَبُوا

قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلٍ ... لَانُوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَغَى صَعِبُوا

غُرُّ الْوُجُوهِ مَصَالِيتٌ إِذَا نَزَلُوا ... عَنِ السُّرُوجِ مَحَارِيبَ الْتُّقَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ ٱلْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكَنُوا ... وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا

بُحُورُ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ وَغًى ... مَاجُوا وَمَجُّوا وَإِنْ هُمْ سَالَمُوا عَذُبُوا

إِذَا تَنَشَّقَتْ رَيَّاهُمْ عَرَفْتَهُمُ ... بِأَنَّهُمْ مِنْ جَنَابِ ٱلْقُدْسِ قَدْ قَرُبُوا

سُكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَدْرِي ٱلصُّحَاةُ بِهِمْ ... مِنْ أَيِّ كَأْسٍ طَهُورٍ بِٱلدُّجَى شَرِبُوا

كَأَنَّهُمْ يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ إِذْ نَظَرُوا ... تَخَيَّرُوكَ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ وَٱنْتَخَبُوا

قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضَوْا ... وَأَبْرَزُوكَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَٱحْتَجَبُوا

تَخْوِي ٱلْعُرُوشُ إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ بَلَدٍ ... حَتَّى تَعُودَ فَيَحْيَى مَيْتُهُ ٱلْخَرِبُ

لَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْحَوْزِ بَهْجَتُهُ ... وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُّهُ ٱلتَّرِبُ

لَوْلَا وُجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا ... كَذَاكَ يَهْلِكُ بَعْدَ ٱلْوَابِلِ ٱلْعُشُبُ

لَوْ كُنْتَ مَوْلًى تُجَازِيهِمْ بِمَا ٱقْتَرَفُوا ... مِنَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا بَادُوا بِمَا كَسَبُوا

لَمْ يُرْجَ بِٱلْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلُ مُكْرِمَةٍ ... مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى ٱلرَّحْمَنِ مُحْتَسَبُ

كَسَرْتَ جَبْهَتَهُمْ بِٱلسَّيْفِ فَٱجْتَمَعُوا ... عَلَيْكَ أَحْزَابُ ذَاكَ ٱلْحَبْتِ وَٱعْتَصَبُوا

هَمُّوا بِإِطْفَاءِ نُورِ ٱلْمَجْدِ مِنْكَ فَلَا ... فَتَمَّ فِيكَ وَيَأْبَى ٱللهُ مَا طَلَبُوا

فَكُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا ٱحْتَرَقُوا ... وَأَحْدَثُوا ٱلْحَرْبَ فِيهِمْ يَحْدُثُ ٱلْحَرَبُ

أَخْزَاهُمُ ٱللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَوْ ... حَازُوا ٱلْهُدَى لِطَرِيقِ ٱلْإِفْكِ مَا ٱرْتَكَبُوا

قَدُمْ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِبِكْرِ عُلًا ... صَدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ ٱلْهَامِ وَٱلنُّشُبُ

وَٱلْبَسْ قَمِيصًا مِنَ ٱلْإِجْلَالِ فِي دَمِهِمْ ... قَدْ دَبَّجَتْهُ ٱلْمَوَاضِي وَٱلْقَنَا ٱلسُّلُبُ

وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ بِنَحْسِ ٱلْمُعْتَدِينَ أَتَى ... مُبَشِّرًا أَرْسَلَتْهُ نَحْوَكَ ٱلْحِقَبُ

يَوْمٌ وَلَيْلُكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ ... وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالنَّصَبُ
فَلَا عَصَتْكَ اللَّيَالِي يَا ابْنَ سَيِّدِهَا ... وَحَالَفَتْكَ عَلَى أَعْدَائِكَ النُّوَبُ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

أُمُّوا بِنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَأَدْلِجُوا ... وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَرِّجُوا
وَاثْنُوا الْأَعِنَّةَ نَحْوَ سُكَّانِ اللِّوَى ... وَأْلُوا بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ وَعَوِّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ الرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا ... أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدِيكُمْ تَنْضَجُ
فَهُنَاكَ حَيٌّ لِلْعُيُونِ تَنَزُّهٌ ... فِيهِ وَلِلْقَلْبِ الشَّجِيِّ تَبَهُّجُ
حَيٌّ عَلَى الْوَادِي كَأَنَّ قِبَابَهُ ... كُثُبٌ يَنُوعُهَا الْحَيَا وَيُزَبْرِجُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِدْرِهِ ... كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَتَدَحْرَجُ
عَذْبُ الْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا ... نَارُ الْمَنَايَا دُونَهُ تَتَأَجَّجُ
يُمْسِي بِأَرْبُعِهِ لِنِيرَانِ الْقِرَى ... وَفْدٌ وَلِلْبِيضِ الرِّقَاقِ تَمَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ الْفِتْيَانِ فِيهِ تَحَجُّبٌ ... وَلِأَنْجُمِ الْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبَرُّجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ ... أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَوْهَجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِالْحَرِيرِ مُسَرْبَلٌ ... وَهِزَبْرُ حَرْبٍ بِالْحَدِيدِ مُدَجَّجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ ... وَصَرِيعُ وَجْدٍ بِالدُّمُوعِ مُضَرَّجُ
وَلَكَمْ بِهِ شَمْسٌ تَقَلَّدَ جِيدُهَا ... شُهُبًا وَبَدْرٌ بِالْهِلَالِ مُدَمْلَجُ
بِصَعِيدِهِ تَشْفِي الْعُيُونُ وَتَجْتَلِي ... فَكَأَنَّ كُلَّ حَصًى عَلَيْهِ دُمْلُجُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ ... وَلَيَالُ وَصْلٍ صَفْوُهَا لَا يُمْزَجُ

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَالْعَرَائِسِ بَهْجَةً ... يَا لَيْتَهَا بِالْبَيْنِ لَا تَتَزَوَّجُ

كَالْعِقْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ ... فَبَكَتْ ثَنَايَا الْغُرِّ وَهْوَ مُفَلَّجُ

حَيَّا الْحَيَا الْعَرَبَ الْأُولَى لِضُيُوفِهِمْ ... نَسَجُوا بِهِ بُسُطَ الْحَرِيرِ وَدَبَّجُوا

وَبِهُجْتِي مِنْهُمْ عَلَيَّ أَعِزَّةٌ ... دَخَلُوا الْفُؤَادَ وَمِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا

صُبْحُ الْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جَبَهَاتِهِمْ ... تَزْهُو مَصَابِيحُ الْجَمَالِ وَتُسْرَجُ

أَخَذُوا جِيَادَهُمُ أَهِلَّةَ عَسْجَدٍ ... وَبِأَنْجُمِ الْبِيضِ الْحَدِيدِ تَتَوَّجُوا

لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرِقَ النَّوَى ... وَالرِّيحُ تُحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتُحْدَجُ

سَارُوا فَكَمْ قَمَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا ... فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ

وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ... ذَهَلَتْ وَأَفْزَعَهَا الْفِرَاقُ الْمُزْعِجُ

تَبْكِي وَتَذْرِي كُحْلَهَا بِدُمُوعِهَا ... فَيَعُودُ وَرْدُ الْخَدِّ وَهْوَ بَنَفْسَجُ

لَمْ أَدْرِ قَبْلَ أَرَى الدُّمُوعَ بِجَفْنِهَا ... أَنَّ اللَّآلِي الْبِيضَ قَدْ تَتَنَسَّجُ

حَيَّامَ أَطْلُبُ لِلنُّجُومِ فَأَرْتَقِي ... وَأَهِيمُ فِي وَصْلِ النُّجُومِ فَأَعْرُجُ

وَأَضَلَّ فِي لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى ... وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ يَتَبَلَّجُ

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُدْنَفٍ بِفُؤَادِهِ ... لَعِبَ الْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفٌ أَدْعَجُ

وَلِأَلَّامَ تُطْمِعُنِي الْحِسَانُ بِوَصْلِهَا ... وَعُهُودُهُنَّ قَضِيَّةٌ لَا تُنْتَجُ

وَأَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَسْمَحُ بِاللِّقَا ... وَنَوَى الْأَحِبَّةِ كُرْبَةٌ لَا تُفْرَجُ

تَعِسَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرٌ ... حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمَجُ

هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ الْجَمِيلِ مُعَرَّسٌ ... أَوْ لِلْقَوَافِي السَّائِرَاتِ مُعَرَّجُ

هَمَدَتْ مَرَابِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى مَغْنًى عَلَيَّ رَوْضَةٌ تَتَأَرَّجُ
غَيْثٌ إِذَا مَا النَّبْتُ صَوَّحَ وَالْكَلَا أَوْلَى وَوَجْهُ الْأَرْضِ لَا يَتَدَجَّجُ
أَنَّى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضُهَا خُضْرٌ وَوُرْقُ الْمَكْرُمَاتِ تَشَجَّجُ
قَاسَ الْأَنَامُ بِهِ الْغَمَامَ وَمَا يَرَوْا أَنَّ الْغَمَامَ بِجُودِهِ يَتَسَرَّجُ
لَوْ فِي سِبَاخِ الْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفُّهُ بِالتِّبْرِ فِيهَا نَوَّرَ الْفَيْرُوزَجُ
خُلِقَ النَّدَى خُلُقًا لَهُ فَإِنِ ادَّعَى فِيهِ سِوَاهُ فَأَحْوَلٌ يَتَغَنَّجُ
أَفْدِ بِهِ بِالْمُتَصَنِّعِينَ فَإِنَّهُمْ مَاءٌ عَلَيْهِ طِحْلَبٌ يَتَفَلْذَجُ
يَا مَنْ أَظَلَّ الرِّزْقُ مِلْكَ بَنَانِهِ فِيهَا إِلَيْهِ بِكُلِّ حَظٍّ مَنْهَجُ
جُمِعَتْ بِهِ مِيَمُ الْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ لُجَبًا بِعَشْرِ بَنَانِهِ تَتَلَجَّجُ
سَمْحٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَصْبَحَ كَالِحًا مِنْهُ تَبَلَّجَ فِيهِ وَجْهٌ أَبْلَجُ
هُوَ لِلْعُلَا زَنْدٌ وَلِلدُّنْيَا إِذَا مَا اسْوَدَّتِ الْأَيَّامُ خَدٌّ أَنْعَجُ
دَعْ عَنْكَ أَخْبَارَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ هُوَ زُبْدَةٌ يَكْفِيكَهَا وَنَهُوذَجُ
عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ وَطَابَ فَمَنْهُ بِالْيُمْنِ عِنْدَ الْوِرْدِ لَا يَتَأَجَّجُ
بِصِفَاتِهِ كَمْ ضَلَّ عَقْلٌ وَاهْتَدَى بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ سَارٍ مُدْلِجُ
قَبَسٌ يُهَزُّ خَلِيجَ فُولَاذٍ بِهِ غَرْقَى النُّفُوسِ الْخَائِنَاتِ تَلَجَّجُ
بِجَنَائِزِ الشُّحْطِ فِيهِ فَيَلْتَظِي وَيَمُرُّ بَرْدُ الْعَفْوِ فِيهِ فَتَثْلَجُ
رَضِعَ الرَّدَى حَتَّى تَرَشَّحَ جِسْمُهُ لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَتَرَجْرَجُ
تُنْسِي الْأُسُودُ عَلَى الثَّرَى صَرْعَى إِذَا شَهِدَتْ نِهَالَ الْمَوْتِ فِيهِ تَدَرُّجُ

بَطَلٌ أَسِنَّتُهُ تَنَضْنَضُ بِالسَّنَا ... مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ الرَّدَى وَتَلَجْلَجُ

فِيهِ تَثَقَّفَتِ الرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ ... تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ الْقَنَاةُ فَتَخْلُجُ

وَتَشَحَّذَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِعَزْمِهِ ... فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَتَسَرَّجُ

تَلْقَى عَوَامِلُهَا الْجُمُوعَ إِذَا سَطَا ... فَكَأَنَّهَا أَلِفَاتُ وَصْلٍ تُدْرَجُ

آبَاؤُهُ حُجَجُ الْإِلَهِ وَحُجَّةٌ ... فَرْضٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَتَحَوَّجُ

مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ ... أَمِنَ الْوَرَى نُوَبَ الزَّمَانِ وَأَبْلَجُوا

رَهْطٌ بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبٌ ... شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَالْخَزْرَجُ

لَوْ يُقْسِمُ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى ... صُمِّ الْجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَخَزْلَجُ

رَكِبُوا الْخُطُوبَ وَأَلْجَمُوهَا بِالظُّبَا ... فَلَهُمْ جَوَامِحُهَا تُرَاضُ وَتُسْرَجُ

قَرَنُوا السَّمَاحَةَ بِالشَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا ... بِالْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا الْعَفَافَ وَأَدْمَجُوا

وَتَفَرَّدُوا بِالْحَمْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ ... شَفَعُوا فُرَادَى الْمَكْرُمَاتِ وَزَوَّجُوا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ ... بَحْرٌ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَتَحَرَّجُ

إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأْيُكَ نَيِّرٌ ... أَوْ قِيلَ مِرْآةٌ فَذِهْنُكَ أَسْرَجُ

أَنَّى تُجَارَى فِي الْكَمَالِ وَإِنَّمَا ... لُقْمَانُ فِي الْمِضْمَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ

فَرَّجْتَ ضِيقَ الْمُشْكِلَاتِ بِفِكْرَةٍ ... فِي السِّرِّ يُمْكِنُهَا لِرَضْوَى تُولِجُ

لَا زِلْتَ خَيْرَ أَبٍ لِأَبْنَاءِ الرَّجَا ... وَطَرِيقَ رِزْقٍ بَابُهُ لَا يُرْتَجُ

فَانْعَمْ بِأَجْرِ الصَّوْمِ وَابْقَ بِنِعْمَةٍ ... تُغْلِي صُدُورَ الْحَاسِدِينَ وَتُوهِجُ

وَابْهَجْ بِعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةً ... مِنْهُ وَأَبْهَى فِي الْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَٱرْفُلْ مَدَى ٱلْأَيَّامِ فِي حُلَلِ ٱلثَّنَا فَنِدَاكَ يُسْدِيهَا وَفِكْرِي يَنْسِجُ

وقال يمدحه ويهنئه بختن شبسطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرَتْ فَبَرْقَعَهَا حِجَابُ جَمَالِ وَصَحَتْ فَرَنَّحَهَا سُلَافُ دَلَالِ
وَجَلَتْ بِظُلْمَةِ فَرْعِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى فَمَحَا نَهَارُ ٱلشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالِ
وَتَبَسَّمَتْ خَلْفَ ٱللِّثَامِ فَخِلْتُهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيضُ لَآلِي
وَرَنَتْ فَشَدَّ عَلَى ٱلْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا أَسَدُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ ٱلْجُفُونَ مَكَامِنُ ٱلْآجَالِ
بِكْرٌ تَقَوَّمَ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ ٱلْجَمَالِ كَجَوْهَرٍ سَيَّالِ
رَيَّانَةٌ وَهَبَ ٱلشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ ٱلنَّسِيمِ وَرِقَّةَ ٱلْجِرْيَالِ
عَذُبَتْ مَرَاشِفُهَا فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا كَٱلْأُقْحُوَانِ عَلَى غَدِيرٍ زُلَالِ
وَسَرَى بِوَجْنَتِهَا ٱلْحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا تَفَتَّحَ فِي نَسِيمِ شَمَالِ
وَسَخَا ٱلشَّقِيقُ لَهَا بِحُبَّةِ قَلْبِهِ فَٱسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ ٱلْخَالِ
حَنَّامَ يَطْمَعُ فِي نَمِيرِ وِصَالِهَا قَلْبِي فَتُورِدُهُ سَرَابَ مِطَالِ
عَلَّتْ بِخَمْرِ رُضَابِهَا فَمِزَاجُهَا لَمْ يَصْحُ يَوْمًا مِنْ خُمَارِ مَلَالِ
هِيَ مُنْيَتِي وَبِهَا حُصُولُ مُنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهْيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَٱلْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَٱلْحَيَاةُ حِيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِينِي ٱلْخُمُولُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ ظِلَالِي

عَلِقَتْ بِهَا رُوحِي فَجَرَّدَهَا ٱلضَّنَى ... مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّقَتْ بِهِمَالِ

فَلَوَ ٱنَّنِي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا ... لَتَوَهَّمَتْنِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّهَا شَيْئًا سِوَى ... شَوْقٍ يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةِ حَالِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي ٱلْحُبِّ مَرْتَبَةَ ٱلْفَنَا ... فَوُجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرْضُ مُحَالِ

فِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا ... عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي

فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى ... مِنْهَا ٱلْمِثَالَ وَيَمْنَتِي وَشِمَالِي

بَانَتْ فَلَا سَجَعَتْ بِلَابِلُ بَانَةٍ ... إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بِلْبَالِي

أَنَا فِي غَدِيرِ ٱلْكَرْخَنَيْنِ وَمُهْجَتِي ... مَعَهَا بِنَجْدٍ فِي ظِلَالِ ٱلضَّالِ

حَيَّا ٱلْحَيَا حَيًّا بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى ... تَحْمِيهِ بِيضٌ ظُبًّا وَسُمْرُ عَوَالِي

حَيًّا حَوَى ٱلْأَضْدَادَ فِيهِ فَنَقْعُهُ ... لَيْلٌ يُقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ

تَلْقَى بِكُلِّ مِنْ خُدُودِ سَرَاتِهِ ... شَمْسًا قَدِ ٱعْتَنَقَتْ بِبَدْرِ كَمَالِ

جَمَعَ ٱلضَّرَاغِمَ وَٱلْمَهَى فَخِيَامُهُ ... كُنُسُ ٱلْغَزَالِ وَغَابَةُ ٱلرِّئْبَالِ

وَسَقَى زَمَانًا مَرَّ فِي ظَهْرِ ٱلنَّقَا ... وَلَيَالِيًا سَلَفَتْ بِعَيْنِ أَثَالِ

لَيْلَاتِ لَذَّاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا ... خَالٌ عَلَى وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي

نُظِمَتْ عَلَى نَسَقِ ٱلْعُقُودِ فَأَشْبَهَتْ ... بِيضَ ٱللَّآلِي وَهْيَ بِيضُ لَيَالِي

خَيْرُ ٱللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلصِّبَا ... كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ ٱلتَّالِي

لِلّٰهِ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِيَّ مِنْ ... جُرْحٍ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمٍ وَبَالِ

صَيَّرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْقِي ٱلْحَيَا ... جَدْثِي لَأَرْبَتْ تُرْبَتِي بِنَبَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ ... نَفْسِي عَلَى ٱلْإِقْدَامِ فِي ٱلْأَهْوَالِ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ ... لِسِوَى جَنَابِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلْعَالِي
وَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَنَامِ عَلَائِقِي ... وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ ... فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِنْضَالِ
هُوَ نَيِّرٌ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ ... قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِفْضَالِ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا ... مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ ٱلْإِقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونِ ٱلنَّجِيبَةِ مَاجِدٍ ... نَجْسِ ٱلصَّوَارِمِ طَاهِرِ ٱلْأَذْيَالِ
صُوَرٌ عَلَيْنَا بِٱلنُّجُومِ تَشَابَهَتْ ... لِتَنَاسُبِ ٱلْآثَارِ وَٱلْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ ٱلْأَصَابِعِ لِلْعُلَا ... خُلِقَتْ لِضَرْبٍ طُلًى وَبَذْلِ نَوَالِ
تَدْرِي ٱللَّيَالِي ٱلْعَشْرَ أَنَّ بُدُورَهَا ... لِوُجُوهِ تِلْكَ ٱلْعَشْرَةِ ٱلْأَقْيَالِ
فَدَعِ ٱلْيَمِينَ بِهَا وَأَقْسِمْ فِيهِمِ ... فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرِجَالِ
فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِي عُقُولٌ رُتِّبَتْ ... وَهُمُ لَهَا فِي ٱلْأَرْضِ كَٱلْأَمْثَالِ
سَاوَتْهُمُ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عُلًا ... فَٱلْفَرْقُ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْأَشْكَالِ
هِيَ ثُمَّ أَشْكَالُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَا ... وَهُمُ نَتَائِجُ تِلْكُمُ ٱلْأَشْكَالِ
جَمْعٌ هُمُ عِنْدَ ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ ... كَٱللُّجِّ فُرِّقَ مَوْجُهُ ٱلْمُتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُئِلُوا فَأَبْحَارٌ وَإِنْ ... حَفَّ ٱلْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ فَقُلْتَ رُبِّدَ فَوْقَهَا ٱلْـ ... ـعِقْبَانُ أَوْ تَحْتَ ٱلْأُسُودِ سَعَالِي

وَنَضَوا (١) ٱلسُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرُّ مَلَائِكٍ ... هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيُبُ ٱلْأَغْوَالِ

عَزَلُوا عَنِ ٱلسَّمْعِ ٱلْمَلَامَ وَحَكَّمُوا ... بِيضَ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْمَالِ

أُسْدٌ لِحُبِّهِمِ ٱلصَّوَارِمَ وَٱلْقَنَا ... قَطَعُوا بِأَنَّ ٱلنَّقْعَ لَيْلُ وِصَالِ

قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ لَقُوا ٱلْعِدَا وَتَقَمَّصُوا ... بِٱلزَّغْفِ وَهْيَ طَوِيلَةُ ٱلْأَذْيَالِ

وَتَرَاضَعُوا لَبَنَ ٱلْفَصَاحَةِ وَٱلنُّهَى ... فَتَكَلَّمُوا بِٱلْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ

نُتِجُوا نِتَاجَ ٱلصَّاعِقَاتِ عَلَى ٱلْعِدَا ... مِنْ صُلْبِ ذَاكَ ٱلْعَارِضِ ٱلْخَجْلَالِ

فَتَخَلَّقُوا فِي خَلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا ... بِدَمِ ٱلْأُسُودِ وَأَنْفُسِ ٱلْأَبْطَالِ

وَتَتَبَّعُوا ٱلْآثَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا ... فَوْقَ ٱلنُّجُومِ مَدَارِكَ ٱلْآمَالِ

مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَائِبَ رَحْمَةٍ ... طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتِ نَكَالِ

فِيهِ عَلَى ٱلْإِجْمَالِ كُلُّ فَضِيلَةٍ ... وَهُمُ مُفَصِّلُ ذَلِكَ ٱلْإِجْمَالِ

أَسْرَارُ لُطْفِ ٱللهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ ... وَمَظَاهِرُ ٱلْأَسْرَارِ فِي ٱلْأَفْعَالِ

مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعَدُّ وِلَاءَهُمْ ... وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَعْمَالِ

فِي آيَةِ ٱلتَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ ... سَبَقُوا لَضَمَّهُمُ ٱلْعَبَا بِفِنَالِ

وَالَيْتُ وَالِدَهُمْ عَلِيًّا فَهْوَ لِي ... مَوْلًى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَالِي

قَلْبِي وَكُلُّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي ... تُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرْبَالِي

فَطِنٌ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي ٱلثَّنَا ... أَضَعُ ٱللَّآلِي فِي يَدَيَّ لَآلِي

---

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحةً فضمّها لاقامة الوزن وقد تكرّر له هذا حتى كانهُ لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح ايضًا الحاق الفعل بالتاء مع جمع المذكر السالم

سَمْحٌ بِهِ ٱنْفَرَجَتْ عُيُونُ قَرِيحَتِي ... فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ ٱلزَّمَانُ عِقَالِي

بِنِدَاهُ عَلَّمَنِي ٱلْقَرِيضَ فَصُغْتُهُ ... فَأَتَيْتُ فِيهِ مُرَصَّعَ ٱلْأَقْوَالِ

وَلَهِجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا ... فَأَزَنْتُهُ مِنْهُ بِحَلْيِ خِصَالِ

وَلَفَظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ ... فَجَعَلْتُهُ وَسَطًا لِعِقْدِ مَقَالِي

أَتْلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طِيبُهَا ... وَكَذَا ٱلْقَوَافِي ٱلْعَالِيَاتُ غَوَالِي

يَا زِينَةَ ٱلدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا ... وَأَجَلَّ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أُغَالِي

هُنِّئْتَ بِٱلْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ ٱلشَّرَى ... بِخِتَانِ سِبْطِ أَكْرَمِ ٱلْأَشْبَالِ

سِبْطٍ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَبِخَابَةِ ٱلْأَعْمَامِ وَٱلْأَخْوَالِ

مَا فِي أَبِيهِ ٱلسَّيِّدِ ٱللَّاوِي بِهِ ... مِنْ فَتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي

مُنْذُ ٱسْتَهَلَّ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ ... تَلِدِ ٱلْأَفَاعِي ٱلرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ

بِٱلْمَهْدِ قَدْ أُوتِي ٱلْكَمَالَ وَإِنَّمَا ... غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ ٱلْأَطْفَالِ

نُورٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا ... مِنْكَ ٱسْتَفَادَا أَيَّ نُورِ جَلَالِ

سَعْدَاهُمَا ٱقْتَرَنَا مَعًا فَتَثَلَّثَا ... بِجَبِينِ أَيِّ فَتًى سَعِيدِ ٱلْفَالِ

بَحْرِي ٱلصَّبَا فِي عُودِهِ فَتَظُنُّهُ ... نَصْلًا تَرَقْرَقَ فِيهِ مَاءُ صِقَالِ

وَيَلُوحُ نُورُ ٱلْمَجْدِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ ... فِيهِ فَتَحْسَبُهُ شُعَاعَ ذُبَالِ

فَعَسَاكَ تَخْتِنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ ... فِي أَحْسَنِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْأَعْمَالِ

وَعَسَى لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ يَقْبَلُ دَعْوَتِي ... وَيُجِيبُ فِيكَ وَفِي بَنِيكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن وبهئة بختن ولده سنة ١٠٧٩

أَمِنَ ٱلْبُرُوجِ تَعَدُّ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى ... فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ ٱلْمَلَاعِبُ أَنْجُمَا

مَغْنًى تَوَهَّمَتِ ٱلْحِسَانُ بِأَرْضِهِ ... أَنَّ ٱلْهُبُوطَ بِهِ ٱلْعُرُوجُ إِلَى ٱلسَّمَا

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ ٱلدُّجَى فَتَصَرَّمَا

فَلَكٌ تَدَلَّى أَطْلَسًا وَإِذَا ٱسْتَوَى ... هَبَطَتْ بِهِ مِصْرٌ فَصَارَ مُنَجَّمَا

فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ ... وَضَعَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْفَرَاقِدِ تَوْأَمَا

حَسَدَ ٱلْهِلَالُ بِهِ ٱلسِّوَارَ فَوَدَّ أَنْ ... لَوْ حَالَ مِنْ بَدَلِ ٱلذِّرَاعِ ٱلْمِعْصَمَا

حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدِّهِ ... لَبِسَ ٱلنَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا

إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ ٱلدِّيَارِ قَرَابَةٌ ... فَلَهُ إِلَى دَارِينَ أَطْيَبُ مُنْتَمَى

حَرَمٌ بِهِ يُمْسِي ٱلْهِنْدُ مُحْرِمًا ... وَتَرَى بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلْمُبَاحَ مُحَرَّمَا

أَرْوَتْهُ ضَاحِكَةُ ٱلسُّيُوفِ بِدَمْعِهَا ... حَتَّى نَهَتْ عَنْ تُرْبِهِ ٱلْمُتَيَمِّمَا

سَقْيًا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلَ ٱلْهَوَى ... بِرُبُوعِهِ وَبَنَى ٱلْخِيَامَ وَخَيَّمَا

وَبِهِ هُجْتِي ٱلْعَرَبُ ٱلْأُولَى لَوْلَاهُمُ ... لَمْ تُعْرِبِ ٱلْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَمَا

عَرَبٌ إِذَا مَا ٱلْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ ... خَجَلًا بِأَذْيَالِ ٱلسَّحَابِ تَلَثَّمَا

يَا قَلْبُ أَيْنَكَ[1] مِنْ بُلُوغِ بُدُورِهِمْ ... وَلَوِ ٱتَّخَذْتَ حِبَالَ شَمْسِكَ سُلَّمَا

غُرٌّ تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْقَنَا ... وَكَفَاهُمُ حُورُ ٱلْعُيُونِ ٱلْأَسْهُمَا

لَبِسَتْ أُسُودُهُمُ ٱلْحَدِيدَ مُسَرَّدًا ... وَظِبَاؤُهُمْ وَشْيَ ٱلْحَرِيرِ مُسَهَّمَا

---

(١) يريد اين انت وهو استعمال شاذ لم ارَهُ لغيره

تَبْدُو بِحَيِّهِمِ ٱلْغَزَالَةُ فِي ٱلدُّجَى وَٱلْبَدْرُ يَطْلُعُ بِٱلنَّهَارِ مُغَيِّمَا
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ بِظَهْرِ نَعَامَةٍ لِلْطَّعْنِ يُمْسِكُ فِي ٱلْأَنَامِلِ أَرْقُمَا
تَحْتَ ٱلسَّوَادِ خُدُودُهُمْ فَتَوَرَّدَتْ وَجِفَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ ٱلدِّمَا
تَجْرِي لَطَافَتُهُ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ فَيَلِينُ خَطِّيًّا وَيَبْسِمُ مِخْذَمَا
عَشِقُوا ٱلرَّدَى فَتَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي ٱلْعُيُونِ تَتَيَّمَا
وَتَرَشَّفُوا شَهْدَ ٱلشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْرَارَ ٱللُّدْنِ فِي لَوْنِ ٱللَّمَى
وَلِحَبِّهِمْ سَفْكَ ٱلدِّمَاءِ وَشُرْبُهَا شَرِبُوا لِخَمْرَتِهَا ٱلْمُدَامَ تَوَهُّمَا
سَجَنُوا ٱلْعَذَارَى فِي ٱلْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفَرَاتُهَا بِقِبَابِهِمْ صُورَ ٱلدُّمَى
سَدُّوا ٱلثُّغُورَ مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى ٱلصِّبَا كَيْلَا يَمُرَّ بِهَا ٱلنَّسِيمُ مُسَلِّمَا
بِوُجُوهِ فِتْيَتِهِمْ مَلَاحَةُ يُوسُفٍ وَمَآزِرِ ٱلْفِتْيَاتِ عِفَّةُ مَرْيَمَا
ظَهَرَ ٱلْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنًى نَاقِصًا حَتَّى أَلَمَّ بِحَيِّهِمْ فَتَتَمَّمَا
وَٱلدُّرُّ فِي ٱلدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُهُ حَتَّى حَوَتْهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنَظَّمَا
عَذَلُوا ٱلسُّلُوَّ عَنِ ٱلْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ ٱلْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لِلّٰهِ كَمْ فِي حَيِّهِمْ مِنْ جُؤْذُرٍ يَسْطُو بِمُهْجَتِهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمَا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَدِلًا وَخَدٌّ بِٱلدُّمُوعِ تَعَنْدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي ٱلْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي ٱلْعِطَاشَ ٱلْهُوَّمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ ٱلنَّدَى تَزْهُو بِنُوَّارِ ٱلنَّضَارِ إِذَا هَمَى
سَمْحٌ أَيَادِيهِ لَنَا كَمْ أَوْضَحَتْ مِنْ غُرَّةٍ بِجَبِينِ خَطْبٍ أَدْهَمَا

حَسَنٌ أَزِيدَ بِهِ الزَّمَانُ مَلَاحَةً ... فَحَلَتْ مَلَاحَتُهُ وَكَانَتْ عَلْقَمَا

تَلْقَاهُ فِي الْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا ... أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمَا

طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْرُودَةً ... عَذُبَتْ وَآوِنَةً شِهَابًا مُضْرِمَا

لَبِسَ الْعُلَا قَبْلَ الْقِمَاطِ وَقَبْلَ مَا ... خَلَعَ الْحَمَائِمَ بِالسِّلَاحِ تَخَتُّمَا

فِي وَجْهِهِ نُورُ الْهُدَى وَبِغِمْدِهِ ... نَارُ الرَّدَى وَبِكَفِّهِ بَحْرُ طَمَى

لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَفِّهِ ... بِيَمِينِ قَارُونٍ لَأَصْبَحَ مُعْدِمَا

عَلَمٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ تَظُنُّهُ ... عَلَمًا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلَمَا

يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنَّدُهُ فَلَوْ ... غَنَّى الْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَتَرَنَّمَا

وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي الْبَنَانِ يَرَاعُهُ ... لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا

وَافَى وَطَرْفُ الْمَجْدِ غُضَّ عَلَى الْقَذَى ... دَهْرًا فَأَبْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى

وَأَتَى الزَّمَانَ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ ... غَضَبًا عَلَى أَبْنَائِهِ فَتَبَسَّمَا

قَمَرٌ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ الْعُلَا ... فَتَرَسَّمَا آثَارَهَا وَتَوَسَّمَا

وَتَأَمَّلَاهُ فَتَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ ... وَسِيَادَةٍ يَأْبَى الْعُلَا أَنْ يُكْتَمَا

تَهْمِي بِرَاحَتِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَا ... نِقَمًا تَعُودُ عَلَى الْأَحِبَّةِ أَنْعُمَا

نَارُ الْحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الْوَغَى ... أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ عَلَى الظَّمَا

لَيْسَ الْحَيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا ... بَلْ عَلَّمَتْهُ أَكُفُّهُ فَتَعَلَّمَا

لَوْلَا فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ ... لَظَنَنْتُهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ رُسْتُمَا

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرٍ ... وَرِثُوا الْمَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُوهُ مَآثِرًا ... لِأَبِيهِ وَهْوَ ٱلْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا

وَكَذَاكَ إِخْوَتُهُ ٱلْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ ... نَقَلُوا رِوَايَاتِ ٱلْحَامِدِ مِنْهُمَا

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ طَلْعَةٍ مِنْ حَقِّهَا ... شَرَفًا عَلَى ٱلْأَقْمَارِ أَنْ تَسْتَخْدِمَا

مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقَهُ فِي حَرْبِهِ ... وَٱلسِّلْمِ لَيْثَ وَغًى وَبَحْرًا مُنْعِمَا

غُرٌّ بِأَخْلَاقِ ٱلْكِرَامِ تَشَابَهُوا ... حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْفَرْقَ أَمْرًا مُبْهَمَا

فَهُمُ ٱلْبُدُورُ ٱلسَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا ... بِٱلْعَدْلِ بَيْنَهُمُ ٱلْكَمَالُ تَقَسَّمَا

مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسِيَادَتِي ... مِنْكُمْ وَقَدْرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا

قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ ... فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ ٱلْجَنَابِ مُعَظَّمَا

لَوْ لَمْ تُكَلِّفْنِي ٱلسُّجُودَ لِشُكْرِهَا ... نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغْتُ ٱلْمِرْزَمَا

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ لَبِيبٍ رَأْيُهُ ... لَمْ يُخْطِ أَغْرَاضَ ٱلزَّمَانِ إِذَا رَمَى

هُنِّيتَ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخِتْنِهِ ... وَرَعَاهُ خَالِقُهُ ٱلْحَفِيظُ وَسَلَّمَا

وَلَدٌ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ٱلنَّدَى ... وَٱلْمَجْدُ عَادَ إِلَى ٱلشَّبِيبَةِ بَعْدَمَا

حَمَلَتْهُ مِنْ قَهْرِ ٱلدُّجَى شَمْسُ ٱلضُّحَى ... نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخَيَّلُهُ هُمَا

طَهَّرْتُهُ بِٱلْخَتْنِ وَهْوَ مُطَهَّرٌ ... قَبْلَ ٱلْخِتَانِ تَشَرُّعًا وَتَكَرُّمَا

أَنَّى يُطَهَّرُ بِٱلْخِتَانِ صَبِيُّكُمْ ... أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمُ مَاءُ ٱلسَّمَا

شَهِدَتْ لَكُمْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِأَنَّكُمْ ... مُنْذُ ٱلْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا

أَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُخْتَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ ... فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَسَلَّمَا

وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفْتُ حِجَابَ ٱلسَّجْفِ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ فَزَحْزَحْتُ جُنْحَ ٱللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ
وَهَتَكْتُ عَنْ سِنِ ٱلثَّنَايَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ ٱلْخَضِرِ فِي ظُلْمَةِ ٱلشَّعْرِ
وَجَاذَبْتُهَا سُودَ ٱلذَّوَائِبِ فَٱنْثَنَى عَلَيَّ قَضِيبُ ٱلْبَانِ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْخُضْرِ
وَقَبَّلْتُ مِنْهَا وَجْنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقْبِيلُهَا شَوْكُ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ
تَأَتَّيْتُهَا فِي ٱللَّيْلِ كَٱلصَّقْرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَقَتْ فِي ٱلْجَنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ
وَخُضْتُ إِلَيْهَا ٱلْحَنْفَ حَتَّى كَأَنَّنِي أُفَتِّشُ أَحْشَاءَ ٱلْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي
وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرَوْنَ سَوَادَ ٱللَّيْلِ إِذْ نَحْوَهَا يَسْرِي
فَنَبَّهْتُ مِنْهَا نَرْجِسًا زَرَّهُ ٱلْكَرَى كَأَنِّي أَفُضُّ ٱلْخَتْمَ عَنْ قَدَحَيْ خَمْرِ
وَبِتْنَا وَقَلْبُ ٱللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغُرَّتُهَا عِنْدَ ٱلْوُشَاةِ بِنَا تُغْرِي
وَإِذَا ٱلصُّبْحُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَارَ غَدِيرُ فَمِنْ ضَوْئِهَا لُجُّ ٱلسَّرَابِ بِنَا يَسْرِي
فَلَوْ لَمْ تَرُدَّ ٱللَّيْلَ صِبْغَةُ فَرْعِهَا عَلَيْهَا لَكَانَ ٱلْحَيُّ فِي سِرِّنَا يَدْرِي
وَبَاتَتْ تُحَلِّي ٱلسَّمْعَ مِنَّا بِلُؤْلُؤٍ عَلَى عِقْدِهَا ٱلْمَنْظُومِ مَنْثُورُهُ يُزْرِي
كِلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلَّمَ ٱلظَّبْيَ مَنْطِقًا وَسُبْحَانَ مُجْرِي ٱلرُّوحِ فِي دُمْيَةِ ٱلْقَصْرِ
بِرُوحِي مِنْهَا طَلْعَةٌ كُلَّمَا ٱنْجَلَتْ تَشَبَّهَتْ فِي مَوْتِ ٱلدُّجَى هَاتِفَ ٱلْقُمْرِي
وَنُقْطَةُ خَالٍ مِنْ عَبِيرٍ بِخَدِّهَا كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجَّجَتْهُ يَدُ ٱلذِّكْرِ
خَلَتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَٱلْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارًا سِوَى ٱلْقَصْرِ

كَأَنَّ فَمِي مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطِيبِهِ ... قَرَارَةُ بَيْتِ النَّحْلِ أَوْ دَارَةُ الْعِطْرِ

أَرُوحُ وَجِسْمِي كُلُّهُ طَرَفٌ عَنْدَمٍ ... إِذَا خَدُّهَا فِي الْقَلْبِ صَوَّرَهُ فِكْرِي

أَرَدْتُ بِهَا التَّشْبِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرِهَا ... فَنَزَّلْتُ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مِنَ الشِّعْرِ

وَصُفْتُ الرُّقَى إِذْ عَلَّمَتْنِي جُفُونُهَا ... بِنَاءَ الْقَوَافِي فِي السَّاحِرَاتِ عَلَى الْكَسْرِ

أُجَانِسُ بِاللَّفْظِ الرَّقِيقِ خُدُودَهَا ... وَأَحْظُبِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ إِلَى الْخَصْرِ

أَمَا وَالْهَوَى الْعُذْرِيِّ لَوْلَا جَبِينُهَا ... لِمَا رُحْتُ فِي حُبِّي لَهَا وَاضِحَ الْعُذْرِ

وَلَوْلَا اللَّآلِي الْبِيضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا ... لَمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِيتِهِ الْحُمْرِ

شُغِفْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقَّتْ رَقَائِقِي ... وَمَلَّكْتُ رِقِّي حَيْدَرًا فَسَمَا قَدْرِي

خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ مُطَهَّرًا ... سُلَالَةُ آبَاءٍ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ

حَلِيفُ النَّدَى وَالْبَأْسِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى ... أَخُو الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْبِرِّ

جَمَالُ جَبِينِ الْبَدْرِ وَالنُّورُ الَّذِي ... بِطَلْعَتِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ الدَّهْرِ

فَتًى جَاءَ وَالْأَيَّامُ سُودُ وُجُوهُهَا ... فَأَصْبَحَ كَالتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ الْعَصْرِ

وَأَضْحَتْ وُجُوهُ الْمَكْرُمَاتِ قَرِيرَةً ... بِمَوْلِدِهِ وَالصَّدْرُ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ

وَأَيْنَعَ مِنْ بَعْدِ الذُّبُولِ بِهِ النَّدَى ... فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ الشُّكْرِ

وَوَافَى الْمَعَالِي بَعْدَ تَشْتِيتِ شَمْلِهَا ... فَأَحْسَنَ مِنْهَا النَّظْمَ بِالنَّائِلِ النَّثْرِي

أَرَقُّ مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ شَمَائِلًا ... وَأَلْطَفُ خُلْقًا مِنْ نَسِيمِ الْهَوَى الْعُذْرِي

إِذَا زَيَّنَ الْأَمْلَاكَ حِلْيَةُ مَفْخَرٍ ... فَفِيهِ وَفِي آبَائِهِ زِينَةُ الْفَخْرِ

تُكَلِّمُهُ فِي الصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ ... وَلَكِنَّهُ فِي السَّمْعِ فِي صُورَةِ السِّحْرِ

تُسَمِّيهِ بِاسْمِ الْجَدِّ عِنْدِي كِنَايَةٌ ... كَمَا يَتَسَمَّى صَاحِبُ الْجُودِ بِالْبَحْرِ

إِذَا بِأَبِيهِ قِسْتَ مِصْبَاحَ نُورِهِ ... تَيَقَّنْتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّي

يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً ... فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْعُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ

سَمَا لِلْعُلَا وَالشُّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهُ ... فَعَبَّرَ عِنْدَ السَّبْقِ عَنْ جِهَةِ الْغَفْرِ

فَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمُزْنِ مِثْلَ يَمِينِهِ ... لَمَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ الدُّرِّ

وَلَوْ مَنَبِتُ الزَّقُّومِ يُسْقَى بِجُودِهِ ... لَمَا كَانَ إِلَّا مَنْبِتَ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ

يَهُزُّ سُيُوفَ الْهِنْدِ وَهْيَ جَدَاوِلٌ ... فَتَقْذِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شُعَلَ الْجَمْرِ

وَيَحْمِلُ أَغْصَانَ الْقَنَا وَهْيَ ذُبَّلٌ ... فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ ثَمَرَ النَّصْرِ

وَيَسْفِرُ عَنْ دِيبَاجَتَيْهِ لِثَامُهُ ... فَيُلْبِسُ عِطْفَ اللَّيْلِ دِيبَاجَةَ الْفَخْرِ

وَيَسْلُبُ نَحْرَ الْأُفْقِ حِلْيَةَ شُهْبِهِ ... فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ الزُّهْرِ

سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ ... رِيَاضُ الْأَمَانِي الْبِيضِ بِالْوَرَقِ الصُّفْرِ

بَوَارِقُهُ بِيضُ الْحَدِيدِ لَدَى الْوَغَى ... وَوَابِلُهُ فِي سِلْمِهِ خَالِصُ التِّبْرِ

لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ الْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ ... تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ السُّلَافَةِ وَالسُّكْرِ

وَعَزْمٌ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا ... فَتَجْرِي كَمَا يَجْرِي السَّحَابُ مِنَ الذُّعْرِ

وَعَدْلٌ بِلَا نَارٍ وَضَرْبٍ يَكَادُ أَنْ ... يُقَوِّمَ فِيهِ الْأُعْوِجَاجَ مِنَ الْبَتْرِ

وَسُخْطٌ لَوَ انَّ النَّحْلَ تَرْعَى قَتَادَهُ ... لَحَجَّتْهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلُ الصَّبْرِ

وَلُطْفٌ لَوَ انَّ الرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ ... لَبُدِّلَ مِنْهَا السُّمُّ بِالسُّكَّرِ الْبِصْرِي

يُعِيدُ رُفَاتَ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّمَا ... تَفَجَّرَ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ الْخِضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ ٱلْفَاخِرِينَ فَذِكْرُهُ ... كَفَاتِحَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ ٱلذِّكْرِ

فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ ... لِدَوْلَتِكُمْ بِٱلسِّرِّ مِنْهُ وَبِٱلْجَهْرِ

لَقَدْ زَادَتِ ٱلْأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً ... وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ ٱلْعُلَا رَوْنَقُ ٱلْبِشْرِ

وَعَزَّتْ بِكَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... لَيَالِيكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ

فَفِي يَدِكَ ٱلْيُمْنَى ٱلْمُنَى وَٱلْمُنَى ... وَيُمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي ٱلْأَمَانَ مِنَ ٱلْفَقْرِ

فَلَا بَرِحَتْ فِيكَ ٱلْعُلَا ذَاتَ بَهْجَةٍ ... وَلَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر

لِلّٰهِ قَوْمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى نَزَلُوا ... هُمُ ٱلْأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا

وَدَرَّ دَرُّهُمُ مِنْ جِيرَةٍ مَعَهُمْ ... لَمْ يَبْرَحِ ٱلْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا

جَعَلْتُهُمْ لِي وُلَاةً وَٱرْتَضَيْتُ بِمَا ... يَقْضُونَ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا

هُمُ هُمُ سَادَتِي رَقُّوا قَسَوْا عَطَفُوا ... جَفَوْا وَفَوْا خَلَفُونِي أَنْجَزُوا مَطَلُوا

وَدُّوا فَلَوْ هَجَرُوا زَارُوا صَفَوْا كَدَرُوا ... قَدْ حَسَّنَ ٱلْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا

رَعْيًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُزْتُ فِيهِ بِهِمْ ... وَحَبَّذَا بِٱلْحِمَى أَيَّامُنَا ٱلْأُوَلُ

عَصْرٌ كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ بِيضُ دُمًى ... لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ وَأَوْقَاتُ ٱللِّقَا قُبَلُ

إِذَا ٱلرُّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبَرًا ... كَأَنَّهُمْ نَقَلُونَا بِٱلَّذِي نَقَلُوا

كَمْ فِي ٱلْقِبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُحَجَّبَةٍ ... فِي ٱلْحُسْنِ وَٱلْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ

بِكْرٌ هِيَ ٱلشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا ... لَوْ لَمْ يَجُنَّ سَنَاهَا فَرْعُهَا ٱلْجَثْلُ

وَدُمْيَةُ ٱلْقَصْرِ لَوْلَا سِمْطُ مَنْطِقِهَا ... وَظَبْيَةُ ٱلْقُفْرِ لَوْلَا ٱلْحَلْيُ وَٱلْعَطَلُ

سِيَّانِ بِيضٌ ثَنَايَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ ... وَمَبْسَمُ ٱلْبَرْقِ لَوْلَا ٱلنَّظْمُ وَٱلرَّتَلُ

يَبْدُو ٱلصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ ... عَنِ ٱلْمُحَيَّا فَيَعْلُو وَجْهَهُ ٱلْخَجَلُ

تَخْتَالُ فِي ٱلسَّعْيِ سُكْرًا وَهْيَ صَاحِيَةٌ ... فَتَنْقُضُ ٱلصَّبْرَ مِنْهَا وَهْيَ تَنْتَقِلُ

تَغْزُو ٱلْقُلُوبَ بِلَحْظَيْهَا وَمُقْلَتُهَا ... لَوْلَا ٱلنُّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنُهَا خَلَلُ

أَفْدِيهِمِ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِنِهِمْ ... وَفِي ٱلْبَرَاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعَلُ

فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... أَمْضَى سِلَاحِهِمِ ٱلْقَامَاتُ وَٱلْمُقَلُ

شُوسٌ عَلَى ٱلشُّوسِ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ سَطَوْا ... وَبِٱلْحُفُونِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَمَلُوا

فِي غِمْدِ كُلِّ هِزَبْرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ ... وَعَيْنِ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ

لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِ أَلْقَى سُودَ أَعْيُنِهِمْ ... أَنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا ٱلْكَحَلُ

كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلْيُ خُرَّدِهِمْ ... أَنَّ ٱلدَّنَانِيرَ مِمَّا يُثْمِرُ ٱلْأَسَلُ

بِٱلْبِيضِ قَدْ كَلَّلُوا أَقْمَارَهُمْ وَعَلَى ... شُهُوسِهِمْ بِٱلدَّيَاجِي تُضْرَبُ ٱلْكَلَلُ

صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْبِيضِ مُنْفَلِقٌ ... وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ ٱلْعِينِ مُنْسَدِلُ

صَانُوا مِنَ ٱلدُّرِّ مَا حَازَتْ مَبَاسِمُهُمْ ... وَمَا حَوَوْا مِنْهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا

سُودُ ٱلذَّوَائِبِ وَٱلْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ ... تَعَمَّمُوا بِسَوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱكْتَحَلُوا

يَرُوقُ فِي أُسْدِهِمْ نَظْمُ ٱلْقَرِيضِ وَفِي ... غِزْلَانِهِمْ يَحْسُنُ ٱلتَّشْبِيبُ وَٱلْغَزَلُ

تُمْسِي ٱلْقُلُوبُ ضُيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ ... وَلَا لَهُنَّ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ

هُمُ ٱلْأَكَارِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ ... عِنْدَ ٱلْكَرَائِمِ مِنْهُمْ يَحْسُنُ ٱلْبُخْلُ

أَمَا وَلُدْنٍ تَثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ ... تَحْتَ ٱلْحَدِيدِ وَقَضْبٍ فَوْقَهَا حَلَلُ

وَبِيضِ حَبَّاتِ دُرٍّ بَعْضُهَا لَفَظُوا ... وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَاقِ ٱلدُّمَى جَعَلُوا

لَوْلَا عُيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكَتْ ... لَمْ نَخْشَ مِنْ وَقْعِ مَا سَلُّوا وَمَا قَتَلُوا

لَا أَطْلَعَ ٱللهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ ... وَلَا ٱنْجَلَى لَيْلُهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفَلُوا

وَلَا صَحَتْ مِنْ سُلَافِ ٱلدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ ... وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمُ ٱلْكَسَلُ

لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَا أَبْلَى ٱلضَّنَى جَسَدِي ... وَلَا شَجَانِي رُسُومُ ٱلدَّارِ وَٱلطَّلَلُ

وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِٱلرُّسُومِ كَمَا ... تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْخُوَلُ

ٱلْمُوسَوِيُّ ٱلَّذِي مِشْكَاةُ نِسْبَتِهِ ... أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ ٱلطُّورِ تَتَّصِلُ

كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ ٱلْمَكْرُمَاتُ بِهِ ... وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِٱلدُّنْيَا وَتَنْتَقِلُ

طَوْدٌ لَوَ ٱنَّ سَرَنْدِيبًا تُبَدِّلُهُ ... لِسَاكِنِي ٱلْحَوْزِ بِٱلرَّاهُونِ مَا قَبِلُوا

وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي ٱلْهِلَالُ دُجًى ... لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ

قِرْنٌ يَمِيلُ إِلَى نَحْوِ ٱلظُّبَا شَغَفًا ... كَأَنَّهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُجُلُ

يَغْشَى ٱلْعِدَا مِثْلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ ... يَهْتَزُّ بِشْرًا وَيَثْنِي عِطْفَهُ ٱلْجَذَلُ

فِي طَرْفِ هِنْدِيِّهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ ... وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمْرِ ٱلطُّلَا ثَمَلُ

لَهُ سُيُوفٌ إِذَا مَا ٱلنَّصْرُ أَضْحَكَهَا ... تَبْكِي ٱلرِّقَابُ وَتَنْعَى نَفْسَهَا ٱلظُّلَلُ

جِرَاحُهَا وَعُيُونُ ٱلصَّبِّ وَاحِدَةٌ ... لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدَمِلُ

بِيضُ ٱلْجَوَانِبِ كَٱلْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنٍ ... تَظُنُّهَا بِٱلْوَفَا يَجْرِي بِهَا ٱلْعَسَلُ

حَلِيفُ بَأْسٍ إِذَا ٱشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ ... لَوْلَا نَدَى رَاحَتَيْهِ كَادَ يَشْتَعِلُ

يَغْزُو ٱلْعَدُوَّ عَلَى بُعْدٍ فَيُدْرِكُهُ ... كَٱلنَّجْمِ يَسْرِي إِلَيْهِ وَٱلدُّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ ... يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ

تَلْقَى مَرَاقِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِئِهِ ... كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ الشَّمْسِ مُنْتَعِلُ

لَا يُطْمِعُ الْخَصْمَ فِيهِ لِينُ جَانِبِهِ ... فَقَدْ تَلِينُ الْأَفَاعِي وَالْقَنَا الذُّبُلُ

وَلَا يَغُرُّ الْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... فَحَدِيثُ الصَّاعِقَاتِ الْعَارِضُ الْهَطِلُ

يَمُدُّ نَحْوَ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتِ يَدًا ... خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَالْمُنَى سُبُلُ

يَدٌ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَنَامِلِهَا ... تَسْرِي الْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ الْأَمَلُ

كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ النَّوَالِ بِهَا ... قَوْسُ السَّحَابِ الْغَوَادِي حِينَ يَنْهَمِلُ

حَازَ الْكَمَالَ صَبِيًّا مُنْذُ مَوْلِدِهِ ... وَقَامَ بِالْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْفَصِلُ

نَفْسٌ مِنَ الْقُدْسِ فِي ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ ... بِالْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ الرَّجُلُ

مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلُهُ قَمَرٌ ... وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ

وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرُهُ أَسَدٌ ... وَلَا تَدَيَّنَ فِي دِينِ الظُّبَا بَطَلُ

هَلْ عَانَقَ الشَّمْسَ إِلَّا سَيْفُهُ فَلَقٌ ... وَاسْتَغْرَقَ الْبَحْرَ إِلَّا دِرْعُهُ وَشَلُ

بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ الدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا ... قَدْرًا عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَاسْتَفَلُوا

حَكَوْهُ خَلْقًا وَمَا حَازُوا خَلَائِقَهُ ... وَالنَّاسُ كَالْوَحْشِ مِنْهَا اللَّيْثُ وَالْوَعِلُ

أَنَّى يُحَاوِلُ فِيهِ مُدَّعٍ صِفَةً ... وَهَلْ يُحَصِّلُ طِيبَ النَّرْجِسِ الْبَصَلُ

مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ تَحْوِي مَكَارِمُهُ ... وَالدُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ يَحْتَمِلُ

لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ الْمَرْءِ أَخْشَنُهُ ... وَأَحْسَنُ الْخَزِّ وَالدِّيبَاجِ مُبْتَذَلُ

لَوْبَا لِلِّبَاسِ بِدُونِ الْبَأْسِ مُفْتَخِرٌ ... فَاقَ الْبُزَاةَ بِحُسْنِ الْمَلْبَسِ الْحَجَلُ

يَا ٱبْنَ ٱلْأُسُودِ ٱلْأُولَى يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ ... بِٱلْأُفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا ٱلثَّوْرُ وَٱلْحَمَلُ

وَأَنْتَ يَا بِنَائِكَ ٱلدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ ... لَمْ يُولَدُوا لَمْ تَجِدْ كُفْوًا لَهَا ٱلدُّوَلُ

أَنْتُمْ شُمُوسُ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُمُهَا ... لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا ٱلْأَسْحَارُ وَٱلْأُصُلُ

عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاةُ ٱلْمَجْدِ قَدْ أَخَذُوا ... عِلْمَ ٱلْمَعَالِي وَلَوْلَاكُمْ بِهِ جَهِلُوا

يَدْرُونَ أَنَّكُمُ حَقًّا أَئِمَّتُهُمْ ... وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُمْ قُبُلُ

إِذَا ٱلْعَبَاءُ كَسَاكُمْ فَضْلَ مَلْبَسِهِ ... فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَمِلُ

أَدْوَاكُمُ لِسَقِيمِ ٱلْمَجْدِ عَافِيَةٌ ... لَكِنَّهُنَّ لِأَحْجَارِ ٱلثَّنَا عِلَلُ

كَأَنَّمَا خُلِطَتْ بِٱلطِّينِ طِينَتُكُمْ ... فَنَبْتُهَا لَيْسَ إِلَّا ٱلْوَرْدُ وَٱلنَّفَلُ

مَوْلَايَ ذَا ٱلصَّوْمُ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى ... لَدَيْكَ وَٱلْفِطْرُ وَٱلْإِقْبَالُ مُقْتَبَلُ

وَٱسْعَدْ بِعَوْدَةِ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا ... فِيكَ ٱلسُّرُورُ وَزَالَ ٱلْهَمُّ وَٱلْوَجَلُ

عِيدٌ تَشَرَّفَ يَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ بِكُمْ ... لِذَا بِهِ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ

فَاقَ ٱلزَّمَانَ كَمَا فَاقَتْ ٱلْمُلُوكَ فَمَا ... كِلَاكُمَا سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ

وَٱسْتَجْلِ طَلْعَةَ فِطْرٍ فَوْقَ غُرَّتِهِ ... هِلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْتَحَلُ

شَيْخًا تَأَتَّاكَ كَٱلْعُرْجُونِ مُنْحَنِيًا ... وَأَنْتَ كَٱلرُّمْحِ رَطْبُ ٱلْعُودِ مُعْتَدِلُ

رَآكَ بَعْدَ ٱلنَّوَى لَيْلًا فَعَادَ لَهُ ... عُمْرُ ٱلشَّبِيبَةِ غَضًّا وَهْوَ مُكْتَحِلُ

وَلَا بَرِحْتَ مُطَاعَ ٱلْأَمْرِ مُقْتَدِرًا ... يَجْرِي ٱلْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَثِلُ

وقال يمدحه ويهنئه بختن ولده وسطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكَتْ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُمَانِ ... فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ ٱلصَّبَاحِ ٱلثَّانِي

وَتَزَحْزَحَتْ ظُلَمُ ٱلْبَرَاقِعِ عَنْ سَنًى وَجَنَاتِهَا فَتَثَلَّثَ ٱلْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعْتُ لَفْظًا نُطْقُهُ سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةُ حَانِ
وَرَنَتْ فَجَرَّحَتِ ٱلْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ طَرْفُ ٱلسِّنَانِ وَطَرْفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمَائِمُ حَلْيِهَا وَكَذَاكَ دَأْبُ حَمَائِمِ ٱلْأَغْصَانِ
لَمْ تَلْقَ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ ٱلْعِقْيَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ ٱلْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَٱلْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي ٱلسُّودَانِ
خَوْدٌ تُصَوَّبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ خَدِّهَا آرَاءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى ٱلنِّيرَانِ
يَبْدُو مُحَيَّاهَا فَلَوْلَا نُطْقُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثَنًا مِنَ ٱلْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلُبِ ٱلْقِرْطَ ٱلْبَرِيَّ لِغَايَةٍ إِلَّا لِتَنْصُرَ دَوْلَةَ ٱلصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضَعُ ٱلْجُفُونَ عُيُونَهَا إِلَّا لِتَقْوَى فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ
خَلْخَالُهَا يُخْفِي ٱلْأَنِينَ وَقُرْطُهَا قَلِقٌ كَقَلْبِ ٱلصَّبِّ فِي ٱلْخَفَقَانِ
تَهْوَى ٱلْأَهِلَّةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لِتَحِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ ٱلْحَانِي
بِخِمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتَ لِثَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْمَامِهَا ٱلْفَجْرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْخَدِّ صَوَّرَ خَالَهَا فَأَزَانَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْإِنْسَانِ
أَمَرَ ٱلْهَوَى قَلْبِي يَهِيمُ بِحُبِّهَا فَأَطَاعَهُ وَنَهَيْتُهُ فَعَصَانِي
هِيَ فِي غَدِيرِ ٱلشَّهْدِ تَخْزِنُ لُؤْلُؤًا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ ٱلْمَرْجَانِ
كَثُرَتْ عَلَيَّ ٱلْعَاذِلُونَ (١) بِهَا فَلَوْ عَدَّدْتُهُمْ سَاوَوْا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعْ قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْذَرَ جَانِ

(١) الحاق التاء مع الفاعل المجموع على حدّه لم يجزه احد

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ ... فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ الْغِزْلَانِ

عَذُبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِحَّتِي ... سُقْمِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَانِي

لِلّٰهِ نُعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَمَا ... نَعِمَتْ بِهِ رُوحِي عَلَى نُعْمَانِ

وَسَقَى الْحَيَا بِمِنًى كِرَامَ عَشِيرَةٍ ... كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ

أَهْلُ الْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ ... تُحْمِي الشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ الْخُرْصَانِ

أُسْدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحُهُمْ ... خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ

تَرْوَى بِهِمْ رُبُدٌ كَأَنَّ سِهَامَهُمْ ... وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمَ الْعِقْبَانِ

كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى ... رَطْبِ الْغُصُونِ وَيَابِسِ الْعِيدَانِ

لَانَتْ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرِيجُهُمْ ... فَكَأَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا ... قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ

وَيْلَاهُ كَمْ أَشْقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى ... فِيهِمْ يُخَلِّدُ بِالْجَحِيمِ جَنَانِي

وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَنَقَدْتُ أَهْلَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

فَقَصَرْتُ تَشْبِيبِي عَلَى ظَبْيَاتِهِمْ ... وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ الشَّانِ

فَهُمُ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصُغْتُهُ ... وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِيحِ دَعَانِي

مَلِكٌ عَلَيَّ إِذَا هَمَمْتُ بِمَدْحِهِ ... تُمْلِي شَمَائِلُهُ بَدِيعَ مَعَانِي

جَارَيْتُ أَهْلَ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ ... فَتَلَوْا وَحَلْبَتُهُمْ خُيُولُ رِهَانِ

مَضْمُونُ مَا نَثَرَتْ عَلَيَّ بَنَانُهُ ... وَلِسَانُهُ أَبْرَزْتُهُ بِبَيَانِ

نَاجَيْتُهُ فَتَشَرَّفَتْ بِكَلَامِهِ ... أُذُنُ الْكَلِيمِ وَحُلَّ عَقْدُ لِسَانِي

سَمْحٌ إِذَا مَا شِئْتَ وَصْفَ نَوَالِهِ ... حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ عَنِ الطُّوفَانِ

بِالْبَحْرِ كُنِّ وَبِالْغَمَامِ عَنِ اسْمِهِ ... وَالْبَدْرِ وَالضِّرْغَامِ لَا بِفُلَانِ

صَرَعَتْ ثَعَالِبُهُ الْأُسُودَ فَأَصْبَحَتْ ... مَحْشُوَّةً بِحَوَاصِلِ الْغِرْبَانِ

بَطَلٌ يُرِيكَ إِذَا تَحَلَّلَ دِرْعُهُ ... أَسَدَ الْعَرِينِ بِحُلَّةِ الثُّعْبَانِ

رَشْفُ الْفَنِيجِ مِنَ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ ... رَشَفَاتُ حُمْرِ بَوَارِقِ الْأَسْنَانِ

يَرْتَاحُ مِنْ وَقْعِ السُّيُوفِ عَلَى الطُّلَا ... حَتَّى كَأَنَّ صَلِيلَهُنَّ أَغَانِي

وَيَرَى كُعُوبَ السُّمْرِ سُمْرَ كَوَاعِبٍ ... وَذُكُورَ بِيضِ الْهِنْدِ بِيضَ غَوَانِي

لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرًا يَلَذُّ لَهُ سِوَى ... أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ

قِرْنٌ يُقَارِنُ حَظَّهُ بِحُسَامِهِ ... فَيَعُودُ سَعْدًا ذَابِحَ الْأَقْرَانِ

صَاحٍ تَدِبُّ الْأَرْيَحِيَّةُ لِلنَّدَى ... فِيهِ دَبِيبَ السُّكْرِ بِالنَّشْوَانِ

ذُو رَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ ... أَعْيَتْ وَأَيَّةُ رَاحَةٍ لِلْعَانِي

أَقْوَتْ بُيُوتُ الْمَالِ مُنْذُ تَعَمَّرَتْ ... فِيهَا رُبُوعٌ لِلنَّدَى وَمَغَانِ

لِلدَّهْرِ أَفْلَاكٌ تَدُورُ بِكَفِّهِ ... وَالنَّاسُ تَحْسَبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ

دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا ... نَقْعٌ وَلَمْعُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ

أَطْوَاقُ فَضْلٍ كَالْخَوَاتِمِ أَصْبَحَتْ ... بِيَدَيْهِ وَهْيَ طَوَارِقُ الْحِدْثَانِ

بِالنَّحْسِ تَقْضِي وَالسَّعَادَةِ فَالْوَرَى ... مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ

فِي سِلْمِهَا تَهَبُ الْبُدُورَ وَفِي الْوَغَى ... بِالشُّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ الْفُرْسَانِ

قَدْ أَضْحَكَ الدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا ... أَبْكَى السُّيُوفَ وَأَعْيُنَ الْغِزْلَانِ

حُرٌّ تَوَلَّدَ مِنْ سُلَالَةِ مَطْلَبٍ ... خَلَفِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ

مِنْ هَاشِمٍ أَهْلِ الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى ... وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِيمَانِ

بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى ... وَالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ

قَوْمٌ تَقَوَّمَ فِيهِمُ أَوَدُ الْعُلَا ... وَالدِّينُ أَصْبَحَ آيِدَ الْأَرْكَانِ

قَدْ حَالَفُوا سَهَرَ الْعُيُونِ وَخَالَفُوا ... أَمْرَ الْهَوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ

مِنْ كُلِّ مَنْ كَالْبَدْرِ كَلَّفَ وَجْهَهُ ... أَثَرَ السُّجُودِ فَزَادَ فِي اللَّمَعَانِ

أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وُجُودُهُمْ ... رُوحٌ لِهَذَا الْعَالَمِ الْجِسْمَانِي

أَقْرَانُ حَرْبٍ كُلَّمَا اقْتَرَنُوا لَدَى الْـ ... ـهَيْجَاءِ يَحْسَبُهُمْ لُيُوثَ قِرَانِ

لَبِسُوا سَوَابِغَهُمْ لِأَجْلِ سَلَامَةِ الْـ ... أَعْرَاضِ لَا لِسَلَامَةِ الْأَبْدَانِ

وَتَحَمَّلُوا طَعْنَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهُمْ ... لَا يَحْمِلُونَ مَطَاعِنَ الشَّنَآنِ

بُورِكْتَ مِنْ وَلَدٍ جَرَيْتَ بِإِثْرِهِمْ ... فَبَلَغْتَ غَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

جَدَّدْتَ آثَارَ الْمَآثِرِ مِنْهُمُ ... وَوَرِثْتَ مَا حَفِظُوا مِنَ الْقُرْآنِ

مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ الْعُلَا ... بِجِنَانِ غُرِّ أَكَرُّمِ الْفِتْيَانِ

نُطَفٌ مُطَهَّرَةُ الذَّوَاتِ أَزَدْتَهُمْ ... نُورًا عَلَى نُورٍ بِطُهْرِ جِنَانِ

خُلَفَاءُ مَجْدٍ مِنْ بَنِيكَ كَأَنَّهُمْ ... لِلْأَرْضِ قَدْ هَبَطُوا مِنَ الرُّضْوَانِ

أَقْمَارُ تَمٍّ لَا يُوَقَّى نَقْصُهَا ... إِلَّا بِلَيْلِ عَجَاجَةِ الْهَيْدَانِ

وَفِرَاخُ فَتْحٍ قَبْلَ يَنْبُتُ رِيشُهَا ... هَمَّتْ بِصَيْدِ جَوَارِحِ الشُّجْعَانِ

مِثْلَ اللَّآلِي لَمْ تَزَلْ مَحْمُولَةً ... فَوْقَ التَّرَائِبِ أَوْ عَلَى التِّيجَانِ

بَلَغُوا وَمَا بَلَغُوا الْكَلَامَ فَأَدْرَكُوا ... رُشْدَ الْكُهُولِ بِغِرَّةِ الصِّبْيَانِ

مَا جَاوَزُوا قَدْرَ السِّهَامِ بِطُولِهِمْ ... فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى الْمُرَّانِ

شَرَرٌ تَوَارَتْ فِي زِنَادِكَ إِذْ وَرَتْ ... أَمْسَتْ شُمُوسَ مَسَرَّةٍ وَتَهَانِ

قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى اللِّقَا ... شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ الْأَضْغَانِ

سَتَرُدُّ عَنْكَ الْمَشْرَفِيَّةَ وَالْقَنَا ... وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلَّ يَوْمِ طِعَانِ

وَسَتَضْحَكُ الْبِيضُ الظُّبَا بِأَكُفِّهِمْ ... ضَحِكَ الْبُرُوقِ بِعَارِضٍ هَتَّانِ

وَتَمِيلُ مِنْ خَمْرِ النَّجِيعِ رِمَاحُهُمْ ... مِثْلَ السُّكَارَى فِي سُلَافِ دِنَانِ

فَاسْلَمْ وَدُمْ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ ... وَأَلَذِّ عَيْشٍ فِي أَتَمِّ تَدَانِ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب وبهتهُ بالفطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَالْهَوَى لَوْلَا الْجُفُونُ السَّوَاحِرُ ... لَمَا عَلِقَتْ فِي الْحُبِّ مِنَّا الْخَوَاطِرُ

وَلَوْلَا الْعُيُونُ النَّاعِسَاتُ لَمَا رَعَتْ ... نُجُومَ الدُّجَى مِنَّا الْعُيُونُ السَّوَاهِرُ

وَلَوْلَا ثُغُورٌ كَالْعُقُودِ تَنَظَّمَتْ ... لَمَا انْتَثَرَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ

وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ الْحَتْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى ... وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ

وَإِنَّا أُنَاسٌ دِينُ ذِي الْعِشْقِ عِنْدَنَا ... إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهْوَ كَافِرُ

وَلَمْ يُرْضِنَا فِي الْحُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا ... إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقَّ مِنَّا الْمَرَائِرُ

لَقِينَا الْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُيُوفَهَا ... تُسَلُّ مِنَ الْأَجْفَانِ وَهْيَ نَوَاظِرُ

تَرُوعُ الْمَوَاضِي وَهْيَ بِيضٌ فَوَاتِكٌ ... وَنُشْفِقُ مِنْهَا وَهْيَ سُودٌ فَوَاتِرُ

وَنَخْشَى رِمَاحَ الْمَوْتِ وَهْيَ مَعَاطِفٌ ... وَنَسْطُو عَلَيْهَا وَهْيَ سُمْرٌ شَوَاجِرُ

نَعُدُّ ٱلْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا ... وَأَقْتَلُهَا أَحْدَاقُهَا وَٱلْمَحَاجِرُ

وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ ... وَأَعْظَمُهَا أَطْوَاقُهَا وَٱلْأَسَاوِرُ

لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تُلِمُّ بِنَا إِلَّا ٱلنَّوَى وَٱلتَّهَاجُرُ

وَلَيْسَ لَنَا لَذْعُ ٱلْأَفَاعِي بِضَائِرٍ ... إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ ٱلظَّفَائِرُ

أَلَمْ يَكْفِ هَذَا ٱلدَّهْرُ مَا صَنَعَتْ بِنَا ... لَيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا ٱلْغَدَائِرُ

رَعَى ٱللهُ حَيًّا بِٱلْحِمَى لَمْ تَزَلْ بِهِ ... تُعَانِقُ آرَامَ ٱلْخُدُودِ ٱلْخَوَادِرُ

تَمِيلُ بِقُضْبَانِ ٱلْحَدِيدِ أُسُودُهُ ... وَتَمْرَحُ فِي وَشْيِ ٱلْحَرِيرِ ٱلْجَآذِرُ

حَمَتْهُ بِطَعَنَاتِ ٱلْخَوَاطِرِ دُونَهُ ... قُدُودُ ٱلْغَوَانِي وَٱلرِّمَاحُ ٱلْخَوَاطِرُ

مَحَلٌّ بِهِ ٱلْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسْجَدًا ... وَتَنْبُتُ مَا بَيْنَ ٱلشِّفَاهِ ٱلْجَوَاهِرُ

وَتَلْتَفُّ مِنْ فَوْقِ ٱلْغُصُونِ وَتَلْتَوِي ... عَلَى مِثْلِ أَحْشَاءِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمَآزِرُ

تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلَّفَتْ أَنْجُمَ ٱلدُّجَى ... يَدَا نَاظِمٍ أَوْ فَرَّقَ ٱلدُّرَّ نَاثِرُ

مَلَاعِبُهُ هَالَاتُهُ وَبُيُوتُهُ ... بُرُوجُ ٱلدَّرَارِي وَٱلنَّوَادِي ٱلدَّوَائِرُ

وَحَيًّا ٱلْحَيَا فِيهِ وُجُوهًا إِذَا ٱنْجَلَتْ ... تُعِيدُ ضِيَاءَ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ عَاكِرُ

وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعَمَّمَتْ ... وَمِنْهَا شُمُوسًا قَنَّعَتْهَا ٱلدَّيَاجِرُ

تَرَدَّدَ مَاءُ ٱلْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهْوَ حَائِرُ

فَدَيْتُهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَلَتْ ... مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَٱلْخَنَاجِرُ

إِذَا هُنَّ مِنْ مَوَاضِيهِمْ تَخَافَلْبُ زَائِرٍ ... فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودٌ بَوَاتِرُ

أَقَامُوا عَلَى ٱلْأَبْوَابِ حُجَّابَ هَيْبَةٍ ... فَلَمْ يَغْشَهُمْ لِلَّا سِوَى ٱلنَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمُ لَمْ يُصْبِ صَوْتٌ لِمُنْشِدٍ ... وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ الْمُحِبِّينَ سَامِرُ

وَلَوْلَا غَوَالِي لُؤْلُؤٍ فِي نُحُورِهِمْ ... وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ النَّظْمَ شَاعِرُ

فَمَا الْحُسْنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ ... وَمَا هُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَالْأَزَاهِرُ

لَقَدْ جَمَعَ اللهُ الْمَحَاسِنَ فِيهِمِ ... كَمَا اجْتَمَعَتْ بِابْنِ الْوَصِيِّ الْمَفَاخِرُ

سَلِيلُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ ... كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ الْكِرَامُ الْأَكَابِرُ

عَزِيزٌ لَدَى الْمِسْكِينِ يُبْدِي تَذَلُّلًا ... وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ الْجَبَابِرُ

مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتِ رِفْعَةٍ ... كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَالْمَآثِرُ

مَلِيكٌ أَقَامَ اللهُ فِي حَمْلِ عَرْشِهِ ... مُلُوكًا هُمُ أَبْنَاؤُهُ وَالْعَشَائِرُ

عَظِيمٌ يَضِيقُ الدَّهْرُ عَنْ كَمِّ فَضْلِهِ ... فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسَعْهُ الضَّمَائِرُ

فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهْوَ نَاسِجٌ ... وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا خُمْرَةٌ وَهْوَ عَاصِرُ

يُسِرُّ الْعَطَايَا وَهْوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا ... وَهَيْهَاتِ تَخْفَى مِنْ مُحِبٍّ سَرَائِرُ

يُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهْوَ صَامِتٌ ... وَيُخْفِي نَدَاهُ وَهْوَ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ

يَغُضُّ الْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهْوَ طَيِّبٌ ... وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغُضُّ الْحَنَاجِرُ

إِذَا اشْتَدَّ ضِيقُ الْأَمْرِ بَانَ ارْتِخَاؤُهُ ... وَهَلْ تَحْدُثُ الصَّهْبَاءُ لَوْلَا الْمَعَاصِرُ

غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِجُودِهِ ... تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ الْمَوَاطِرُ

فَأَيْنَ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ وَزْنِ حِلْمِهِ ... وَمِنْ فَيْكِهِ أَيْنَ الْأُسُودُ الْقَسَاوِرُ

وَأَيْنَ ذَوُو الرَّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا ... وَمَا كُلُّ خَفَّاقِ الْجَنَاحَيْنِ كَاسِرُ

هُمَامٌ أَعَادَ الْمَجْدَ بَعْدَ مَمَاتِهِ ... وَجَدَّدَ رَسْمَ الْجُودِ وَالْجُودُ دَاثِرُ

وَوَرَّدَ وَجْنَاتِ الظُّبَى وَتَسَوَّدَتْ ... بِبِيضِ عَطَايَا رَاحَتَيْهِ الدَّفَائِرُ

لَهُ شِيمَةٌ تَحْوِي فَتَفْنِي حُطَامَهُ ... هِبَاتٌ كَمَا تَفْنِي الْعُقُولَ الْمَسَاكِرُ

فَكَمْ هَمَّ فِي عَثْرِ الْمَنَايَا إِلَى الْمُنَى ... فَجَازَ عَلَيْهَا وَالسُّيُوفُ الْقَنَاطِرُ

وَكَمْ وَقْفَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي الْعِدَا لَهُ ... لَهَا مَثَلٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ سَائِرُ

وَكَمْ مَوْقِفٍ أَثْنَتْ صُدُورَ الْقَنَا بِهِ ... عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ الْكُلَى وَالْخَوَاصِرُ

وَلَمْ أُنْسَ فِي الْمَيْنَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ ... قَبَائِلُ أَحْزَابِ الْعِدَا وَالْعَشَائِرُ

عَصَائِبُ بَدْوٍ أَخْطَأَ وَا بَادِئَ الْهَوَى ... فَرَامُوهُ بِالْخِذْلَانِ وَاللهُ نَاصِرُ

تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا ... وَقَدْ مَكَرُوا وَاللهُ بِالْقَوْمِ مَاكِرُ

أَصَرُّوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا ... لَهُ طَاعَةً وَالْكُلُّ بِالْعَهْدِ غَادِرُ

وَقَدْ جَحَدُوا نُعْمَى عَلِيٍّ وَأَنْكَرُوا ... كَمَا جَحَدُوا نَصَّ الْقَدِيرِ وَكَابَرُوا

تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً ... وَقَدْ حَسَّنُوا الشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا

شَيَاطِينُ إِنْسٍ جَمَّعُوا حَوْلَ كَامِنٍ ... وَأُمَّةُ غَيٍّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ

فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ ... رُعَاةٌ بِهَا تَجْرِي الْعِتَاقُ الصَّوَارِمُ

وَكُلُّ فَتًى مِثْلُ الشِّهَابِ إِذَا ارْتَمَى ... غَدَا لِشَيَاطِينِ الْعِدَا وَهْوَ دَاحِرُ

وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ لِلْعِدَا ... مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَالْمَصَادِرُ

أُسُودٌ إِذَا مَا كَشَّرَ الْحَرْبُ نَابَهُ ... سَطَوْا وَالظُّبَا أَنْيَابُهُمْ وَالْأَظَافِرُ

يَهُزُّونَ فِي نَارِ الْوَغَى كُلَّ جَدْوَلٍ ... يَمُوجُ بِهِ بَحْرٌ مِنَ الْمَوْتِ زَاخِرُ

هُمُ عَشَرَةٌ(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ ... مَآثِرُ فَخْرٍ لِلنُّجُومِ تُكَاثِرُ

---

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وجناث وتخفيف سين حواس

بِهِمْ شُغِفَتْ مِنْهُ الْحَوَاسُ مَعَ الْقُوَى ... فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَالْعَنَاصِرُ

هُمُ جَمَرَاتُ الْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ ... وَفِي السِّلْمِ أَسْنَى سَمْيِهِ وَالْحَاجِرُ

إِذَا شَرُفُوا فَوْقَ السُّرُوجِ حَسِبْتَهُمْ ... بُدُورَ تَمَامٍ لِلْمَعَالِي تُبَادِرُ

فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي السَّبْقِ أَوَّلٌ ... وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي الْعِزِّ آخِرُ

فَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَانْكَشَفَ الْغَطَا ... وَقَدْ غَابَ ذِهْنُ الْمَرْءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ

وَقَدْ حَارَتِ الْأَبْصَارُ فَالْكُلُّ شَاخِصٌ ... عَلَى وَجَنَاتِ الْقَوْمِ وَالرِّيقُ غَائِرُ

وَأَضْحَتْ نُفُوسُ الشُّوسِ وَهْيَ بَضَائِعٌ ... بِسُوقِ الرَّدَى وَالْمَكْرُمَاتُ الْمَتَاجِرُ

سَطَا وَسَطَوْا فِي إِثْرِهِ يَلْحَقُونَهُ ... يُرِيدُونَ أَخْذَ الثَّارِ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ

وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأُسُودِ عَلَى الْعِدَا ... فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ظِبَاءٌ نَوَافِرُ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى الثَّرَى ... طَرِيحًا وَمِنْهُ الرَّأْسُ بِالْحَبْوِ طَائِرُ

فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ ... فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهْوَ نَادِرُ

تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ ... مُبَرْقَعَةً بِالذُّلِّ وَهْيَ سَوَافِرُ

تُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا ... فَتُطْلِعُ حُزْنًا وَالرُّؤُسُ حَوَاسِرُ

فَصَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا حَامِيَ الْحِمَى ... لِعَفْوِكَ مَأْمُونٌ وَلُطْفِكَ وَافِرُ

فَرُدَّ عَلَيْهَا سِتْرَهَا بَعْدَ هَتْكِهِ ... وَبَشِّرْهَا بِالْأَمْنِ مِمَّا تُحَاذِرُ

وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَتَمِّ صِيَانَةٍ ... وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهِنَّ الْجَرَائِرُ

فَتَبًّا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ... وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَالْبَصَائِرُ

لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا اللهُ بِاللَّوْحِ حَافِظٌ ... وَقَدْ كَشَفُوا مَا اللهُ بِالْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً ... تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
عَظِيمُ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ ... وَتَشْبِطُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقَيَاصِرُ
لَقَدْ شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرُّ حَدِيثِهِ ... وَشَمَّتْ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
فَشُكْرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَّكَ لُطْفُهُ ... بِنَصْرٍ وَحَسْبِي أَنَّكَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب في شهره وبهنئهُ بالظفر

خَطَبْتَ الْمَجْدَ بِالْأَسَلِ الْعَوَالِي ... فَفُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذْتَ مِنْهَا ... بِشَهْدٍ دُونَهُ لَسْعُ النِّبَالِ
وَجُزْتَ إِلَى الثَّنَا لُجَجَ الْمَنَايَا ... فَخُضْتَ الْيَمَّ فِي طَلَبِ اللَّآلِي
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى ... أَرَضْتَ جَوَارِحَ النُّوَبِ الْعُضَالِ
وَأَرْعَشْتَ الْقَنَا حَتَّى ظَنَنَّا ... نَفَخْتَ بِهِنَّ أَرْوَاحَ الصِّلَالِ
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاحَ فِيهَا ... وُجُوهُ الْمَوْتِ فِي صُوَرِ النِّمَالِ
حَوَيْتَ الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا ... تَحِنُّ هَوًى إِلَى الْحَرْبِ الْسِّجَالِ
تُكَنِّي بِالْقَرِيضِ عَنِ الْمَوَاضِي ... بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
وَعَنْ عَذْبِ الْقَنَا بِقُرُونِ لَيْلَى ... فَتَنْسِبُ فِي لَيَالِيهَا الطِّوَالِ
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادَ الْأَعَادِي ... وَكَمْ أَرْمَدْتَ أَجْفَانَ النِّصَالِ
وَكَمْ صَبَّحْتَ بِالْغَارَاتِ حَيًّا ... فَأَصْبَحَ مَيِّتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
وَأَمْسَى وَالدِّيَارُ مُعَطَّلَاتٌ ... مِنَ الْفِتْيَانِ وَالْبِيضِ الْحَوَالِي
وَكَمْ لَكَ بِالْحُوَيْزَةِ يَوْمَ حَرْبٍ ... تَشِيبُ لِهَوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ فِيهِ ... تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الْجِبَالِ

بِهِ ٱلْأَعْلَامُ كَٱلْآرَامِ تَسْرِي ... فَتَشْتَبِهُ الرِّعَانُ مَعَ الرِّعَالِ

مَهُولٌ فِيهِ نَارُ الْحِقْدِ تَغْلِي ... مَرَاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ

بِهِ ٱجْتَمَعَتْ بَنُولَامٍ جَمِيعًا ... تُسَيِّرُ جَانِبَ الطَّرَفِ ٱلشَّمَالِي

وَلَاذُوا بِٱلْحُصُونِ فَمَا ٱسْتَفَادُوا ... نَجَاةً بِٱلْجِدَارِ وَلَا ٱلْجِدَالِ

غُوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمُ غَوِيٌّ ... يُهَيِّجُهُمْ بِأَنْوَاعِ ٱلْمُحَالِ

جَزَى نُعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ... فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ ٱلنَّكَالِ

تَخَيَّلَ سِحْرَ بَاطِلِهِ لَدَيْهِمْ ... وَأَوْهَمَهُمْ بِحَيَّاتِ ٱلْجِبَالِ

فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتِ ٱلْحَقِّ حَتَّى ... تَهَدَّمَ مَا بَنَوْهُ عَلَى ٱلْخَيَالِ

تَرُومُ رُمَاتُهُمْ غَيًّا وَغَدْرًا ... تُصِيبُ عُلَاكَ فِي سَهْمِ ٱغْتِيَالِ

أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيُّ ... لَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ ٱلنِّزَالِ

تَنَاهَوْا بِٱلدِّيَارِ فَكُنْتُ أَسْرِي ... إِلَيْهِمْ بِٱلْخُيُولِ مِنَ ٱلْخَيَالِ

مَلَأْتَ ٱلرُّحْبَ حَوْلَهُمُ جُيُوشًا ... تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَّاتِ ٱلرِّمَالِ

إِلَى عَقَبَاتِهَا ٱلْعِقْبَانُ تَأْوِي ... وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِمِهَا ٱلسَّعَالِي

كَتَائِبُ لِلْحَدِيدِ بِهَا وَمِيضٌ ... تَمُرُّ عَلَيْكَ كَٱلسُّحُبِ ٱلثِّقَالِ

وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا ... وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَٱلنَّوَالِ

قَذَفْتَهُمُ بِشُهْبٍ مِنْ حَدِيدٍ ... وَأَقْمَارٍ سَوَاءٍ فِي ٱلْكَمَالِ

بُدُورٌ مِنْ بَنِيكَ تَحُفُّ فِيهَا ... نُجُومٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سُلَالَاتٌ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ تُعْزَى ... وَأَرْحَامٌ بِهِ ذَاتُ ٱتِّصَالِ

رَوَوْا سَنَدَ ٱلْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ ... وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ ٱلْخِصَالِ

فِعَالُهُمُ وَأَوْجُهُهُمْ سَوَاءٌ ... تَمَامٌ بِٱلْجَمِيلِ وَبِٱلْجَمَالِ

جَعَلْتَهُمُ أَمَامَكَ فِي ٱللَّيَالِي ... مُقَدِّمَةَ ٱلْجُيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ

فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهُرِهِمْ وَكَانُوا ... لَكَ ٱلْكُفَلَاءَ مِنْ قَبْلِ ٱلنِّزَالِ

إِذَا جَفَلَ ٱلْخَمِيسُ ثَبَتَّ حَتَّى ... يَعُودَ ٱلْهَارِبُونَ إِلَى ٱلْقِتَالِ

كَأَنَّكَ يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ فِينَا ... سَمِيُّكَ يَوْمَ أَحْزَابِ ٱلضَّلَالِ

حَمَلْتَ عَلَى ٱلْعِدَا وَبَنُوكَ صَالُوا ... فَضَاقَ بِجَيْشِهِمْ رَحْبُ ٱلْمَجَالِ

وَكَانُوا كَٱلْجَوَارِحِ كَاسِرَاتٍ ... فَوَلَّوْا مِثْلَ نَافِرَةِ ٱلرِّئَالِ

وَعَنْ نَارِ ٱلظُّبَا لِلشَّطِّ فَرُّوا ... فَكَانَ ٱلْمَاءُ مِنْ نَارِ ٱلْوَبَالِ

رَأَوْا أَنَّ ٱلرَّدَى بِٱلسَّيْفِ مُرٌّ ... فَذَاقُوا ٱلْمَوْتَ بِٱلْعَذْبِ ٱلزُّلَالِ

فَكَمْ صَرَعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ هِزَبْرٍ ... بِجَيْشِهِمُ وَعَفَّتْ عَنْ غَزَالِ

لَئِنْ أَغْضَبْتَ بِيضَ ٱلشُّوسِ مِنْهُمْ ... فَقَدْ أَرْضَيْتَ بِيضَاتِ ٱلْحِجَالِ

تَرَكْتَ سَرَاتَهُمْ صَرْعَى غَدَاةً ... وَحُزْتَ ٱلْحَمْدَ فِي سَتْرِ ٱلْعِيَالِ

أَلَا يَا مَعْشَرَ ٱلْأَعْرَابِ كُفُّوا ... وَتُوبُوا عَنْ خَبِيثَاتِ ٱلْفِعَالِ

فَإِنْ تُبْتُمْ فَبُشْرَاكُمْ بِعَفْوٍ ... وَمَغْفِرَةٍ وَحُسْنِ مَآلِ حَالِ

وَإِنْ عُدْتُمْ يَعُدْ يَوْمًا بِأُخْرَى ... تُصَبِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ ٱلْأُولَى

لِيَهْنِكَ سَيِّدِي فَتْحٌ قَرِيبٌ ... بَعِيدُ ٱلصِّيتِ مُرْتَفِعُ ٱلْمَنَالِ

وَنَصْرٌ لَا يَزَالُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ ... عَلَيْكَ يَزُفُّ أَلْوِيَةَ ٱلْجَلَالِ
فَلَا بَرِحَتْ دِيَارُكَ مُؤْنِقَاتٍ ... وَرَوْحُ عُلَاكَ مَمْدُودَ ٱلظِّلَالِ
وَلَا زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ ... بِدَائِرَةِ ٱلزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ

وقال يمدحهُ ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهْوَ مَخْمُورُ ٱلْجَنَانِ ... وَهَلْ يَصْحُو فَتًى يَهْوَى ٱلْغَوَانِي
وَأَوْرَى وَجْدُهُ فَشَكَا وَوَرَّى ... عَنِ ٱلْأَحْدَاقِ فِي ثَوْبِ ٱلزَّمَانِ
وَهَلْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ٱلسُّودِ شَيْءٌ ... أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ ٱلْحِسَانِ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ ٱلْفِتْيَانِ مِنْهَا ... عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلَمُ ٱمْتِحَانِ
تَدَيَّنَ فِي ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيِّ حَتَّى ... رَأَى عِزَّ ٱلْمَحَبَّةِ بِٱلْهَوَانِ
أَشَدُّ مِنَ ٱلسُّودِ إِذَا لَقِيَهَا ... وَفِيهِ عَنِ ٱلْمَهَى فَرَقُ ٱلْجَبَانِ
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلَّا عَنْ قِتَالٍ ... بِهِ ٱلْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ ٱلطِّعَانِ
أَلَمْ يَرُمِ ٱلسَّتْرَ ٱلْمُحِبُّ فَفِيهِ ... فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ ٱللِّسَانِ
يُشَبِّبُ بِٱلْحُوَيْزَةِ وَهْوَ صَبٌّ ... تَغَزُّلُهُ بِغِزْلَانِ ٱللِّقَانِ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِٱلسَّفْحِ شَوْقًا ... وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ ٱلْبَرْقِ ٱلْيَمَانِ
وَيَطْوِي ٱلسِّرَّ مِنْهُ وَكَيْفَ يَخْفَى ... وَفِي عَيْنَيْهِ عُنْوَانُ ٱلْعَلَانِ
لَقَدْ شَغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِنَجْدٍ ... فَهَامَ بِهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَجَانِي
رَأَى حِفْظَ ٱلْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا ... وَضَيَّعَ قَلْبَهُ بَيْنَ ٱلْمَغَانِي
رَهِينُ قُوًى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي ... سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرْيَ ٱلرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى ٱلْوَادِي فَيَبْكِي ... فَيَنْتَثِرُ ٱلْعَقِيقُ عَلَى ٱلْجُمَانِ

وَتَنْفَحُهُ ٱلصَّبَا فَيَمِيلُ سُكْرًا ... كَأَنَّ بَرِيحِهَا رَاحَ ٱلدِّنَانِ

فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتًى تَفَانَى ... فَأَدْرَكَهُ ٱلْوُجُودُ مِنَ ٱلتَّفَانِي

عَلَيْهِ قَضَى ٱلْبِعَادُ فَعَادَ حَيًّا ... لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيهَا يُعَانِي

إِذَا قَبَضَ ٱلْإِيَاسُ ٱلرُّوحَ مِنْهُ ... بِهِ نَفَخَ ٱلرَّجَا رُوحَ ٱلتَّدَانِي

تُشَبُّ بِقَلْبِهِ ٱلنِّيرَانُ لَكِنْ ... يُشَمُّ مِنَ ٱلْحَشَى نَفَسُ ٱلْجِنَانِ

سَقَى ٱللهُ ٱلْحِمَى غَيْثًا كَدَمْعِي ... تَسِيلُ بِهِ ٱلْبِطَاحُ بِأَرْجُوَانِ

وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُ بِهِ أَرْتِيَاحًا ... قَمَارِي ٱلدَّوْحِ أَقْمَارَ ٱلْقِيَانِ

حِمًى فِيهِ ٱلْبُنُودُ تَهُدُّ مِنْهَا ... عَلَى ٱلْبَيْضَاءِ أَجْنِحَةُ ٱلْأَمَانِي

وَمُرْتَبِعًا بِهِ ٱلضِّرْغَامُ يَبْنِي ... كَنَاسَ ٱلظَّبْيِ فِي غَابِ ٱللِّدَانِ

تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ ... وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى ٱلرِّعَانِ

فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَّاتُ حُسْنٍ ... وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُيُونُ عَانِ

بِأَجْفَانِ بَيْضِهِ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا ... وَتَحْتَ قِبَابِهِ بِيضُ ٱلْأَمَانِي

مَحَلًّا فِي ٱلْمَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو ... كَوَاعِبُ كَٱلْكَوَاكِبِ فِي قِرَانِ

حِسَانٌ كَٱلدُّمُوعِ تَرَى عَلَيْهَا ... ذَوَائِبَهَا كَأَعْمِدَةِ ٱلدُّخَانِ

تَمَاثِيلٌ تُضَالُّكَ لَوْ تَرَاهَا ... عَذَرْتَ ٱلسَّاكِفِينَ عَلَى ٱلْمَدَانِي

بِرُوحِي غَادَةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو ... إِلَى قَلْبِي وَتَنْأَى عَنْ مَكَانِي

بِمُثْلِهَا ٱلْخَيَالُ خَيَالَ طَرْفِي ... فَأُبْصِرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عِيَانِي

تَقُدُّ ٱلْبِيضَ فِي جَفْنٍ نَحِيفٍ ... وَتَفْرِي السَّابِغَاتِ بِغُصْنِ بَانِ
إِذَا نَبَذَتْ إِلَى سَمْعِي كَلَامًا ... حَسِبْتُ لِسَانَهَا نَبَّاذَ حَانِ
ثَنَايَاهَا كَدُرٍّ ثَنَا عَلِيٍّ ... مُرَتَّلَةً مُرَتَّبَةَ ٱلْمَعَانِي
وَمُقْلَتُهَا وَعَزْمَتُهُ سَوَاءٌ ... كِلَا السَّيْفَيْنِ نَصْلُ هِنْدُوَانِي
هَوَاهُ إِلَى ٱلْمَدِيحِ كَمَا دَعَنِي ... كَذَا ٱلتَّشْبِيبُ فِيهَا قَدْ دَعَانِي
حَلِيفُ ٱلْمَكْرُمَاتِ أَبُو حُسَيْنٍ ... عَزِيزُ ٱلْجَارِ ذُو ٱلْمَالِ ٱلْمُهَانِ
أَخُوهِمَمٍ إِذَا ٱنْبَعَثَتْ فَأَدْنَى ... مَوَاضِيهَا عَلَى هَامِ ٱلزَّمَانِ
وَأَخْبَارٍ سَرَتْ فَبِكُلِّ أَرْضٍ ... لَهَا عَبَقٌ يَضُرُّ بِكُلِّ شَانِ
وَأَمْثَالٍ تَلَذُّ بِكُلِّ سَمْعٍ ... كَأَنَّ بِضَرْبِهَا ضَرْبَ ٱلْمَثَانِي
وَأَخْلَاقٍ كَرَوْضِ ٱلْمُزْنِ تَحْكِي ... مَبَاسِمُهَا ثُغُورَ ٱلْأُقْحُوَانِ
خِصَالٌ كَٱللَّآلِي نَافَسَتْهَا ... عَلَيْهِ قَلَائِدُ ٱلْبِيضِ ٱلْحِصَانِ
شِهَابٌ وَغَى بِهِزِّ سَرِيِّ نَصْلٍ ... وَلَيْثُ سُرًى يَصُولُ بِأُقْحُوَانِ
يَرَى وَضَحَ ٱلنُّصُولِ فُصُولَ شَيْبٍ ... فَيَخْضِبُهَا بِأَحْمَرَ كَٱلدِّهَانِ
تَبَنَّاهُ ٱلسَّحَابُ فَكَانَ أَحْرَى ... بِذِي ٱلدَّعْوَى عَلَيْهِ ٱلنَّيِّرَانِ
وَوَاخَاهُ ٱلْحُسَامُ فَكَانَ مِنْهُ ... بِمَرْتَبَةِ ٱلْقَنَاةِ مِنَ ٱلسِّنَانِ
وَحَلَّتْ مِنْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمَعَالِي ... فَأَضْحَتْ كَٱلْخَوَاتِمِ فِي ٱلْبَنَانِ
وَحَلَّى ٱلْمَجْدَ فِي دُرَرِ ٱلسَّجَايَا ... فَأَمْسَى وَهْوَ كَٱلْأُفُقِ ٱلْمُزَانِ
كَسَا تُرْكَ ٱلنُّجُومِ مَسُوحَ نَقْعٍ ... وَرُومِيَّ ٱلنَّهَارِ بَطَيْلَسَانِ

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ ٱلصُّبْحِ رَوْعًا ... فَهَا كَافُورُهُ كَٱلزَّعْفَرَانِ

كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَّابُ كِسْرَى ... عَلَى كُلِّ قَمِيصٍ خُسْرَوَانِي

وَحُمْرُ ظُبَاهُ لِلْمِرِّيخِ رَهْطٌ ... فَكُلٌّ عِنْدَمِيُّ اللَّوْنِ قَانِ

تَوَهَّمَ أَنْ تَمِيدَ ٱلْأَرْضُ فِيهِ ... فَوَقَّرَهَا بِرَاسِيَةِ الْجَنَانِ

وَأَيْقَنَ أَنَّ بَذْلَ الْمَالِ يُبْقِي ... لَهُ بُقْيَا فَخَلَّدَهُ بِفَانِ

لَقَدْ غَلِطَ ٱلزَّمَانُ فَجَادَ فِيهِ ... وَأَعْقَمَ بَعْدَهُ فَرْجُ ٱلْأَوَانِ

فَلَوْ حَمَلَتْ مِنَ الْقَمَرِ الثُّرَيَّا ... لَمَا كَادَتْ تَجِيءُ لَهُ بِثَانِ

تَوَرَّثَ كُلَّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ ... وَكُلَّ تُقًى وَفَضْلٍ وَٱمْتِنَانِ

كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ هَذَا ... لِذَا شَفْعٌ أَوِ السَّبْعُ الْمَثَانِي

عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا ... فَشَارَكَهُ بِتَسْمِيَةٍ وَشَانِ

هُمَا نَجْمَانِ بَيْنَهُمَا ٱشْتِرَاكٌ ... لَوِ ٱقْتَرَنَا لَقُلْنَا ٱلْفَرْقَدَانِ

فَكَمْ مِنْ نَهْرِ سَابُورٍ تَأَتَّى ... لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ

وَكَمْ فِي التَّابِعِينَ لِآلِ حَرْبٍ ... لَهُ مِنْ فَتْكَةٍ بِكْرِ عَوَانِ

وَأَشْرَفُ مَالَهُ فِي ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ ... قَضَى يَوْمَ الصَّفُوفِ بِشَهْرِ كَانِ

أَلَا يَا ٱبْنَ ٱلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ... هُدَاةَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ

لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا ... وَحُكْمًا بِٱلْقَضَايَا وَٱلْبَيَانِ

وَوَافَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا ... فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الْهِجَانِ

عَرَجْتَ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طِرْفٍ ... فَجَارَيْتَ الْبُرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مُوسَى ... وَرُمْحُكَ كَٱلْعَصَا فِي زِيِّ جَانِ
سَنَانُكَ عَنْ لِسَانِ ٱلْمَوْتِ أَضْحَى ... لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
وَسَيْفُكَ لَمْ يَزَلْ إِمَّا سِوَارًا ... لِمِلْحَمَةٍ وَإِمَّا طَوْقَ جَانِ
قَدُمْ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسٌ ... وَعِشْ حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ
وَمَتَّعَكَ ٱلْإِلٰهُ بِعِيدِ فِطْرٍ ... وَخَصَّكَ بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلتَّهَانِي

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٣

نَظَرَ ٱلْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا ... فَسَلُوهُ عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
وَتَرَاءَتْ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبْقَتْ ... خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجْنَتَاهَا
وَتَجَلَّتْ عَلَى ٱلنُّجُومِ فَوَلَّتْ ... وَٱسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرْقَدَاهَا
وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلَّيَالِي ... فَٱطَالَتْ عَلَى ٱلْمَشُوقِ دُجَاهَا
فُتِنَتْ فِي جَمَالِهَا ٱلشُّهْبُ حَتَّى ... شَارَكَتْنَا وَنَازَعَتْ فِي هَوَاهَا
عَلِقَتْ شَمْسُنَا بِهَا فَلِهَذَا ... عَيْنُهَا فِي ٱلرَّوَاحِ تُجْرِي دِمَاهَا
لَمْ تَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ ... فَهْيَ صَفْرَاءُ خَشْيَةً مِنْ نَوَاهَا
قَدْ بَرَى حُبُّهَا ٱلْأَهِلَّةَ وَجْدًا ... فَٱطَالَتْ عَلَى ٱلضُّلُوعِ ٱنْحِنَاهَا
ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ يَوْمًا ... سَبْعَةُ ٱلشُّهْبِ أَقْسَمَتْ بِضُحَاهَا
وَمُحَيَّا لَوْ أَنَّهُ قَابَلَتْهُ ... آيَةُ ٱللَّيْلِ بِٱلنَّهَارِ مَحَاهَا
كَمْ لَهَا بِٱلْجَمَالِ آيَاتِ سِحْرٍ ... قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
أَثْبَتَتْ فِي ٱلْخَيَالِ حَيَّاتِ تِبْرٍ ... تَنْفُثُ ٱلنَّارَ مِنْ خَيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ عِزَّةٍ ضَاعَ عُمْرِي ... بِالْمُنَى بَيْنَ صُبْحِهَا وَمَسَاهَا

خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي ... حَائِرٌ بَيْنَ ثَلْجِهَا وَلَظَاهَا

هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ ... وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا

وَجْهُهَا جَنَّةٌ وَعَذْبٌ لَمَاهَا ... سَلْسَبِيلٌ وَحُورُهَا مُقْلَتَاهَا

يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ يَحْكِي ... رِيقَهَا وَالْكُؤُسُ تَغْبِطُ فَاهَا

وَإِلَى إِلْفِهَا تَحِنُّ الْقَمَارِي ... فَهْيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا

دَوْحَةٌ حُلْوَةُ الْجَنَاءِ وَلَكِنْ ... مُرُّ خَرْطِ الْقَتَادِ حَوْلَ خِبَاهَا

جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ ... فَهْيَ كَنْزٌ مَرْصُودَةٌ فِي حِمَاهَا

ضُرِبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ ... طَنَبَتْهَا حُمَاتُهَا فِي قَنَاهَا

كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ ... بَرَزَتْ فِي أَهِلَّةٍ مِنْ ظُبَاهَا

وَأُسُودًا تَهُبُّ مِثْلَ الْغَمَامِ ... فِي ظُهُورِ النَّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا

وَبُدُورًا تَدَرَّعَتْ بِسَرَابٍ ... تَلْتَظِي نَارُهَا وَيَجْرِي نَدَاهَا

سُقْمُ جِسْمِي وَصِحَّتِي وَفَنَائِي ... وَوُجُودِي فِي سُخْطِهَا وَرِضَاهَا

حَبَّذَا رَامَةٌ وَلَيْلَاتُ وَصْلٍ ... بِيضُهُنَّ انْقَضَتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا

وَعُهُودٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ ... حَكَمَ الدَّهْرُ بِانْتِصَامٍ تُرَاهَا

يَا رَعَى اللهُ رَامَةً وَسَقَاهَا ... ضَاحِيَاتُ الْبُرُوقِ دَمْعَ حَيَاهَا

وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْمَارَ تِمٍّ ... تَتَثَنَّى عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا

دَارُ أُنْسٍ بِهَا شُمُوسُ الْعَذَارَى ... تَتَهَشَّى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا الْكَوَاعِبُ فِيمَا ... بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا

خَضَبَتْ فِي دَمِ الْقُلُوبِ أَكُفًّا ... وَخُدُودًا رِجَالُهَا وَنِسَاهَا

بُقْعَةٌ زُيِّنَتْ بِكُلِّ عَجِيبٍ ... جَلَّ مَنْ عَلَّمَ الْكَلَامَ مَهَاهَا

وَعَلَى مُنْشِئِ الْيَوَاقِيتِ فِيهَا ... وَاللَّآلِي مَبَاسِمًا وَشِفَاهَا

جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ يَمِينَ عَلِيٍّ ... حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مُنَاهَا

فَاطِمِيٌّ سَلِيلُ فَخْرٍ أَبُوهُ ... خَلَفُ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَهَ

مَاءُ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَايَا ... صَرْصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرُّ بَلَاهَا

مِخْلَبُ الْحَرْبِ نَابُهَا حِينَ يَسْطُو ... سَاقُهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا

سَمْحٌ لِلنَّدَى يَمُدُّ يَمِينًا ... تَعْلَمُ الْمُزْنُ أَنَّهُ أَنْوَاهَا

ذُو أَيَادٍ تَرَى لَهُنَّ الْتِبَاسًا ... بِالْغَوَادِي وَبِالْبُحُورِ اشْتِبَاهَا

سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَقِرُّ بِمِصْرٍ ... دُونَ مِصْرٍ وَلَا يَحِلُّ نَوَاهَا

وَأَكُفٍّ تَدْرِي الْبَرِيَّةَ حَقًّا ... أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَقَاهَا

طَلْسَمَ الْبَأْسِ فَوْقَهُنَّ خُطُوطًا ... لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حِرْزٌ سِوَاهَا

وَنِصَالٍ تَدُبُّ فِيهَا نِمَالٌ ... تَرْهَبُ الْأُسْدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَاهَا

قُضُبٌ حُمْرُهَا نُظَنُّ سَرِيعًا ... وَهْيَ بِالنَّارِ بِالنَّجِيعِ سَقَاهَا

كَجِرَاحِ الْهَوَى لَهُنَّ جِرَاحٌ ... لَيْسَ تُرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا

كَتَبَ الْمَوْتُ بِالْغُبَارِ عَلَيْهَا ... إِنَّ (١) لِلضَّرْبِ لَا غَيْرُهُ إِلَاهَا

وَخِصَالٍ تَوَدُّهُنَّ الْغَوَانِي ... بَدَلًا مِنْ عُقُودِهَا وَحُلَاهَا

(١) عجز البيت مشوّش بما فيه من التقديم والتأخير

غُرَرٌ كَالْجُمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٌ ... جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا

كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى ... مِنْ ثَنَايَا الْحِسَانِ دُونَ ثَنَاهَا

لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّيَالِي ... بَدَّلَتْ غَدْرَهَا بِحُسْنٍ وَفَاهَا

شِيَمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي ... وَانْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا

مُنْعِمٌ فَازَ بِالثَّنَاءِ فَاضْحَى ... شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْحِبَاهَا

صَقَلَتْ ذِهْنَهُ التَّجَارِبُ حَتَّى ... صُوَرُ الْكَائِنَاتِ فِيهِ رَآهَا

ذَاتُ قُدْسٍ تَكَوَّنَتْ فِيهِ نَفْسٌ ... قَدْ نَهَاهَا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ نُهَاهَا

مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَبْدُو ... كَالدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا

تَمَّ إِيجَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا ... حِكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهٌ خَفَاهَا

عَظُمَتْ هَيْبَةً وَعَمَّتْ نَوَالًا ... فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا

كَمْ لَهُ فِي الْقَرِيضِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... يَبْتَغِي الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا

قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا ... فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا

صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَّعَ دُرًّا ... فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا

أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْيَتِيمَةَ تُدْعَى ... مَتَّعَ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا

جُمْلَةٌ مِنْ كَوَاكِبٍ كَالثُّرَيَّا ... وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحَكَاهَا

مُوسَوِيٌّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نِجَارًا ... خَيْرُهَا قُدْرَةً وَقَدْرًا وَجَاهَا

زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ... تَاجُهَا عِقْدُهَا سِوَارُ عُلَاهَا

لَيْثُهَا فِي النِّزَالِ غَيْثُ نَدَاهَا ... زَنْدُ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَقِرَاهَا

رُبَّما وَقْعَةٌ تَشِيبُ ٱلنَّوَاصِي ... قَدْ أَلَمَّتْ بِهِ فَكَانَ فَتَاهَا
وَقْعَةٌ وَقْعُهَا يَهُدُّ ٱلرَّوَاسِي ... وَيُذِيبُ ٱلْحَدِيدَ حَرُّ صَلَاهَا
جَوْرُهَا أَسْوَدُ ٱلْجَبِينِ وَلَكِنْ ... بِيضُهَا وَرَّدَتْ خُدُودَ ثَرَاهَا
خَضَّبَ ٱلنَّقْعُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ ... بِنُصُولٍ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
وَشَوَتْ نَارُهَا ٱللُّحُومَ فَأَمْسَى ... يُكْرِمُ ٱللُّدْنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
بَطَلٌ تَضْحَكُ ٱلظُّبَا بِيَدَيْهِ ... فَتُطِيلُ ٱلرِّقَابَ حُزْنًا بُكَاهَا
مَرِضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ ٱلْعَوَالِي ... فَسَقَاهَا دَمَ ٱلطُّلَا فَشَفَاهَا
كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجُنَّةِ نَقْعٍ ... فَلَقَ ٱلْفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
عَشِقَتْ نَفْسُهُ ٱلسَّمَاحَ فَعَدَّتْ ... مَا عَدَا قُوتَ يَوْمِهَا مِنْ عِدَاهَا
يَا بَنِي ٱلْوَحْيِ وَٱلنُّبُوَّةِ أَنْتُمْ ... رَهْطُهَا وَٱلْخَوَاصُّ مِنْ أَقْرِبَاهَا
وَلَدَتْكُمْ كَرَائِمٌ مِنْ كِرَامٍ ... عِتْرَةٌ مَفْخَرُ ٱلْعَبَاءِ حَوَاهَا
كَمْ لَكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ آيَاتُ مَدْحٍ ... بَيَّنَ ٱللهُ فَضْلَهَا وَتَلَاهَا
تَعْلَمُ ٱلْأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلِيُّهَا ... شُمُّ أَوْتَادِهَا وَخَطُّ ٱسْتِوَاهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتَى ٱلْبِقَاعِ فَكُنْتُمْ ... رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاهَا
وَحَكَمْتُمْ عَلَى ٱللَّيَالِي فَخِلْنَا[1] ... مَلَّكَتْكُمْ يَدُ ٱلزَّمَانِ إِمَاهَا
وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا ٱلْأَعَادِي ... أَسَرَتْكُمْ نُفُوسُهَا فِي عَنَاهَا
وَهَزَزْتُمْ عَلَى ٱلْخُطُوبِ رِمَاحًا ... فَشَكَكْتُمْ صُدُورَهَا فِي شَبَاهَا
سَيِّدِي لَيْسَتِ ٱلْمَكَارِمُ إِلَّا ... لَفْظَةً أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلنا كم الخ والا فالتركيب غير صحيح

أَنْتُمْ لِلنُّفُوسِ دَاءٌ وَطِبٌّ ... قَدْ قَضَيْتُمْ بِمَوْتِهَا وَبَقَاهَا
يَا نَصِيرِي عَلَى ٱلْبَلَاءِ وَعَوْنِي ... وَمَعَاذِي إِذَا خَشِيتُ أَذَاهَا
أَقْبَلَ ٱلْعِيدُ فَلْنُهَنِّيهِ فِيكُمْ ... اِذْ بِكُمْ زَادَ قَدْرُهُ وَتَبَاهَى
لَكُمُ ٱلْعِيدُ فِي ٱلْحَقِيقَةِ عَبْدٌ ... صُحِّفَتْ بَاؤُهُ بِيَاءٍ سَفَاهَا
حُزْتَ أَجْرَ ٱلصِّيَامِ مَوْلَايَ فَاغْنَمْ ... لَذَّةَ ٱلْفِطْرِ وَٱبْتَهِجْ فِي هَنَاهَا
وَٱبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَعِزَّةِ مُلْكٍ ... يَحْمِلُ ٱلنَّصْرُ وَٱلْفُتُوحُ لِوَاهَا
وَٱسْمُ وَٱسْلَمْ وَٱسْتَقْبِلِ بِكْرَ قَرِيضٍ ... خَتَمَتْ مَدْحَكُمْ بِخَيْرِ دُعَاهَا

وقال يمدح السيد بركه ويهنئه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خَطَرَتْ فَمَالَ ٱلْغُصْنُ وَهْوَ مُمَنْطَقُ ... وَبَدَتْ فَلَاحَ ٱلْبَدْرُ وَهْوَ مُطَوَّقُ
وَتَبَسَّمَتْ فَجَلَتْ عَقِيقًا نَثْرُهُ ... كَٱلْعِقْدِ فِي خَيْطِ ٱلصَّبَاحِ مُنَسَّقُ
وَتَحَدَّثَتْ فَحَسِبْتُ أَنَّ بِسَمْطِهَا ... صَنَمًا يُخَاطِبُنِي وَظَبْيًا يَنْطِقُ
وَرَنَتْ فَفَوَّقَ لَحْظُهَا نَبْلَ ٱلْهُ ... عِنْدَ ٱلرُّمَاةِ عَلَى ٱلسِّهَامِ تَفَوُّقُ
وَتَدَرَّعَتْ حُمْرَ ٱلثِّيَابِ فَأَشْبَهَتْ ... شَمْسًا تَوَرَّدَ مِنْ سَنَاهَا ٱلْمَشْرِقُ
مَصْقُولَةٌ صَقْلَ ٱلْحُسَامِ كَأَنَّمَا ... بِعَجِينِ طِينَتِهَا أُدِيفَ ٱلزِّئْبَقُ
لَمْ نَدْرِ قَبْلَ قَوَامِهَا أَنَّ ٱلْقَنَا ... مِمَّا يُنَوِّرُ فِي ٱلْغُصَارِ وَيُورِقُ
سَكْرَى إِذَا ٱنْفَتَلَتْ لِلِينِ عِظَامِهَا ... أَخْشَى عَلَى أَوْصَالِهَا تَتَفَرَّقُ
وَأَغُضُّ طَرْفِي عَنْ تَمَوُّجِ خَدِّهَا ... حَذَرًا يَرَاهُ فَلَا يَعُودُ فَيَغْرَقُ
هِيَ آيَةُ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِي قَدْ بَيَّنَتْ ... كُفْرَ ٱلْعَذُولِ وَغَيِّ مَنْ لَا يَعْشَقُ

تَهْوَى زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا ... رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرِقُّ وَتَصْفُقُ

بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِدْرُ يَكْنُفُ بَيْضَةً ... حُضِنَتْ لِرِيشِ سِهَامِ حَتْفٍ يُرْشَقُ

لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تَبَاغُ نَحْوَهَا ... مِنِّي السَّلَامَ وَلَا خَيَالٌ يَطْرُقُ

لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِدْرِهَا مِنْ طَائِفٍ ... إِمَّا غَيُورٌ اوْ مُحِبٌّ شَيِّقُ

وَكَذَاكَ لَمْ تَبْرَحْ تُرَفْرِفُ حَوْلَهَا ... إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ

تُمْسِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا ... تَعْشُوكَمَا يَعْشُو الْفَرَاشُ فَتَحْرَقُ

كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَجْرِي أَسًى وَيَدٍ بِكَبْدٍ تَلْصَقُ

وَلَكَمْ تَرَى مِنْ لَيْثِ غَابٍ دُونَهَا ... شَاكِي السِّلَاحِ بِلَحْظِ رِيمٍ تَرْمُقُ

جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالْجَمَالَ فَتَارَةً ... تَخْشَى لِقَاهُ وَتَارَةً تَتَشَوَّقُ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ قَدُّهُ مِنْ رُمْحِهِ ... أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشَقُ

حَسَنٌ تَشَاكَلَ خَدُّهُ وَحُسَامُهُ ... فَكِلَاهُمَا بِدَمِ الْقُلُوبِ مُخَلَّقُ

يَلْقَاكَ إِمَّا بِالنُّضَارِ مُقَرْطَمًا ... أَوْ بِالْحَدِيدِ يَمِيلُ وَهْوَ مُقَرْطَقُ

يَفْتَرُّ عَنْ شَنَبِ الْحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى ... خَصْمًا فَعَنْ أَنْيَابِ حَتْفٍ بَصْلَقُ

بِيَدَيْهِ مِنْ نَارِ الْمُنَيَّةِ مَارِجٌ ... وَبِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ مُرَقْرَقُ

وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا ... وَالْمَوْتُ يَرْقُبُنِي وَحَوْلِي يَحْدِقُ

بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا ... وَأَدُوسُ هَامَاتِ الصِّلَالِ وَأَسْحَقُ

حَتَّى ظَفِرْتُ بِدُرَّةٍ مَكْنُونَةٍ ... عَنْهَا مَحَارَةُ خِدْرِهَا لَا تَفْلَقُ

فَكَشَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرُّعًا ... عَنْ وَصْمَةٍ مِنْهَا لِعِرْضِي تَلْحَقُ

لَوْلَا ٱلتُّقَى عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَثْنِنِي ... حُمُرُ ٱلْمَنَايَا وَٱلْحَدِيدُ ٱلْأَزْرَقُ

لِلّٰهِ أَيَّامٌ تَجَمَّعْنَا عَلَى ... جَمْعٍ وَطَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنَّا مُطْرِقُ

وَٱلدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ ٱلنَّوَى ... مِنَّا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُوَفِّقُ

إِذْ عُودُنَا رَطْبٌ وَمَوْرِدُ لَهْوِنَا ... عَذْبٌ وَرَوْضُ ٱلْعَيْشِ خِصْبٌ مُونِقُ

وَبِمُهْتَجِي أَقْمَارُ حَيٍّ بِٱلْحِمَى ... ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ وَسَرْدَقُوا

غُرُّ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَنْجُمٍ ... أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ تَلَفَّقُوا

ٱبْنُ ٱلْوَصِيِّ ٱلْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ ... خَلَفُ ٱلْكِرَامِ ٱلسَّابِقِينَ لِمَنْ بَقُوا

غَيْثُ ٱلنَّدَى فَلَّاقُ هَامَاتِ ٱلْعِدَا ... رَبُّ ٱلْمَوَاهِبِ وَٱلْفَصِيحُ ٱلْمِنْطَقُ

حُرٌّ لَهُ شِيَمٌ يُرِيكَ إِذَا ٱنْجَلَتْ ... فِي لَيْلِ حَادِثَةٍ شُمُوسًا تَشْرُقُ

وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا ... خُلُقٌ وَفِي طَبْعِ ٱلْغَمَامِ تَخَلُّقُ

أَنْدَى ٱلْمُلُوكِ يَدًا وَأَكْرَمُهُمْ أَبًا ... وَأَبَرُّهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ

رُوحُ ٱلزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ ... كَفُّ ٱلسَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَٱلْمِرْفَقُ

سَمْحٌ إِذَا مَطَلَ ٱلزَّمَانُ فَوَعْدُهُ ... أَوْفَى مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلْأَخِيرِ وَأَصْدَقُ

بَحْرٌ يُشَبُّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ بِكَفِّهِ ... نَارٌ يَخِرُّ لَهَا ٱلْكَلِيمُ وَيَصْعَقُ

هُوَ فِي ٱلنَّدِيِّ عَلَى ٱلسَّرِيرِ مُسَرَّةٌ ... وَإِذَا ٱسْتَوَى بِٱلسَّرْجِ خَطْبٌ مُونِقُ

سَبَقَ ٱلْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ ... عَنْ عَصْرِهِمْ فَهُوَ ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَسْبَقُ

قُلْ لِلْأُلَى جَحَدُوا عُلَاهُ وَشَكَّكُوا ... فِيهِ أَلَا فَتَأَمَّلُوهُ وَحَقِّقُوا

وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ ٱلْمَعَالِي فَهْوَ فِي ... صَفَحَاتِهَا ٱلْمَعْنَى ٱلْأَدَقُّ فَدَقِّقُوا

لَاتُدْرِكُ السَّادَاتُ سُؤْدُدَهُ وَلَوْ ... طَارُوا بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَحَلَّقُوا

كَمْ يَطْلُبُونَ تَشَبُّهًا بِخِصَالِهِ ... أَوَ يُشْبِهُ الرَّوْضَ الْأَنِيقَ الْغَلْفَقُ

مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً ... كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحْذَقُ

لَفْظُ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ ... إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ

رَيْحَانُهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ ... حُمْرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزُّنْبُقُ

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَامَ فَقَلْبُهُ ... وَلِعٌ بِغَيْرِ حِسَانِهَا لَا يَعْلَقُ

يَلْهُو بِنَجْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَصْدُهُ ... نَجْدُ الْمَعَالِي لَا النَّقَا وَالْأَبْرَقُ

لَوْلَا اشْتِبَاهُ الْبَرْقِ فِي ضَحِكِ الظُّبَا ... مَا شَاقَهُ إِيمَاضُهُ الْمُتَأَلِّقُ

وَلَرُبَّ مُلْحِمَةٍ بَلَابِلُ نَصْرِهَا ... تَشْدُو وَأَغْرِبَةُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ

عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّابِحَاتُ سَحَائِبًا ... تَهْمِي بَوَارِقُهَا النَّجِيعَ وَتُغْدِقُ

تَحْمِي سَوَابِقُهَا ضَغَائِنَ أُسْدِهَا ... فَيَكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَدْفُقُ

عَذْرَاءُ مُنْذُ بَحَجْرِهَا وُلِدَ الرَّدَى ... شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ

دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا ... مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ غَبْرَاءُ بَهْقُ

ضَاقَتْ فُوَيْسَهَا وَإِنَّ فَضَاءَهَا ... لَوْلَاهُ مِنْ سُمِّ الْخِيَاطِ لَأَضْيَقُ

وَعَلَا غَيَاهِبَهَا وَلَوْلَا سَيْفُهُ ... لَوَثِقْتُ أَنَّ صَبَاحَهَا لَا يُفْلَقُ

فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ... يَجْرِي خِضَمٌّ نَدًى وَيَسْطُو فَيْلَقُ

مَا حَازَ صَدْرٌ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ ... فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ

رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْفَطَارِفَةِ الْأُلَى ... فَكُّوا وِثَاقَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ ٱلْبَنِينَ نُجُومُ آفَاقِ الهُدَى ... أَقْمَارُ لَيْلِ النَّقْعِ لَمَّا (١) يَغْسِقُ

خُلْفَا نَدًى لِلسَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ ... لَا يَنْتَهِي عَدَدًا وَلَا يَتَعَوَّقُ

شُمُّ ٱلْأُنُوفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ ... شِيَمٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ

حَمَلُوا ٱلْأَهِلَّةَ بِٱلْأَكُفِّ وَجَاوَلُوا ... فِيهَا ٱلنُّجُومَ وَبِٱلْبُدُورِ تَدَرَّقُوا

صَيْدٌ إِذَا رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ حَسِبْتَهَا ... عِقْبَانَ جَوٍّ بِٱلْأُسُودِ تُرَنِّقُ

لَوْ كَلَّفُوا ٱلْخَيْلَ ٱلْعُرُوجَ إِلَى ٱلسَّمَا ... كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ ٱلْمَجَرَّةِ تَعْنِقُ

قَسَمًا بِهِمْ وَبِمَجْدِهِمْ إِنِّي لَهُمْ ... لَسَلِيمُ قَلْبٍ وُدُّهُ لَا يَمْرُقُ

إِحْسَانُ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَانِقِي ... فَأَنَا لَهُ ٱلرِّقُّ ٱلَّذِي لَا يُعْتَقُ

مَوْلًى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ ... وَتَهَذَّبَتْ أَخْلَاقُهُ وَٱلْمَنْطِقُ

مِنْهَا ٱكْتَسَبْتُ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا ... مِلْكًا لَهُ وَأَمَانَةً لَا تُسْرَقُ

فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ ٱلْمَدِيحَ فَإِنَّهُمْ ... مِنْ مَالِ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أُنْفِقُ

مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱلْوَرَى ... وَلَكَ ٱلْإِلَهُ بِمَا تُرِيدُ يُوَفِّقُ

بِيَمِينِ سِبْطَيْكَ أَحْمَدَ وَشَقِيقِهِ ٱلْـ ... ـمَحْمُودِ فَاضَ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ رَوْنَقُ

وَٱلْوُرْقُ تَصْدَحُ بَهْجَةً وَتَطَرُّبًا ... وَٱلدَّوْحُ فِي وَرَقِ ٱلْغُصُونِ يُصَفِّقُ

سِبْطَيْنِ كَٱلسِّمْطَيْنِ فِي جِيدِ ٱلْعُلَا ... كُلٌّ مُنَاطٌ فَوْقَهُ وَمُعَلَّقُ

لِلْمَجْدِ كَٱلْقُرْطَيْنِ لَا بَلْ مَرْفَعُ ٱلْـ ... ـعَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا يَتَحَدَّقُ

قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ كَا ... مُ لِنَسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفْرَقُ

كَٱلْفَرْقَدَيْنِ تَلَابَسَا فَكِلَاهُمَا ... أَسْنَى مِنَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ وَأَنْوَقُ

---

(١) اي حين يغسق وهو مرفوض الا عند سيده

دُرَّيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا ... لُجٌّ يَتِيهُ بِخَوْضِهِ الْمُتَعَمِّقُ
شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كَثَبٍ تَرَى ... كُلًّا بِهِ تُصْمَى الْعُدَاةُ وَتُخْرَقُ
وَلَدَيْ حُسَيْنٍ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى ... قَمَرِ الْعُلَا يَا لَيْتَهُ لَا يُمْحَقُ
حُرٌّ لَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا ... ذِكْرٌ جَمِيلٌ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
أَبْقَى لَنَا مِنْهُ بُدُورًا خَمْسَةً ... تَمُّوا وَأَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَأَلْيَقُ
فَعَلَيْهِ مَا شَدَتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً ... تَسْقِيهِ دِيمَتُهَا الصَّبُوحَ وَتَغْبَقُ
مَلَكَ السَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى ... وَكَفَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيُقْلِقُ
وَانْشَقْ رِيَاحِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا ... وَاشْمَمْ بِحَبْبِكَ أَيَّ فَخْرٍ يَعْبَقُ
وَارْشُفْ هَنِيًّا أَيَّ شَهْدِ مَسَرَّةٍ ... شِيمٌ تَغَصُّ بِهَا الْعُدَاةُ وَتَشْرَقُ
وَالْبَسْ مِنَ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ ... يَبْلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانُ وَيَخْلَقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

أَفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ الْقَصَابِي ... فَقَدْ نَفَحَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
وَهَلْ طَرَقَتْ مَجَرَّ ذُيُولَ لَيْلَى ... فَقَدْ جَاءَتْ مُعَطَّرَةَ الثِّيَابِ
وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَايَاهَا فَأَمْسَتْ ... تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيقٍ مُسْتَطَابِ
تَمُرُّ بِنَا فَتَثْنِينَا سُكَارَى ... كَأَنَّا لَا نُفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ
كَأَنَّ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشُوقٍ ... أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
سَلُوهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدٍ ... فَرَقَّتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مُلِثٌّ ... يُجَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتِحَابِي

وَلا بَرِحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا ... يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَلَ الرَّوابِي
زَكِيٌّ لا تَمَلُّ لَهُ أَنْتِشَاقًا ... كَأَنَّ هَوَادُ أَنْفاسُ الْكِعابِ
بِمَوْرِدِهِ لِصادِي الْقَلْبِ رِيٌّ ... كَأَنَّ بِمائِهِ بَرْدَ الرُّضابِ
إِذا بِرُبُوعِهِ حَزَنًا مَزَحْنا ... لُجَيْنَ الدَّمْعِ بِالذَّهَبِ الْمُذابِ
تَسِيرُ جُسُومُنا فَوْقَ الْمَطايا ... وَأَنْفُسُنا تَسِيلُ عَلَى التُّرابِ
فَكَمْ مِنْ فاقِدٍ فِيهِ فُؤادًا ... وَواجِدِ مُهْجَةٍ ذاتِ الْتِهابِ
إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحِنُّ شَوْقًا ... وَتَرْزُمُ تَحْتَنا خُوصُ الرِّكابِ
وَنَلْثِمُ مِنْ ثَنايَا الْجِذْعِ بَرْقًا ... فَنَحْسَبُهُ ثُغُورَ بَنِي حِسابِ
بِنَفْسِي أُسْرَةٌ أَسَرُوا رُقادِي ... وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَالذَّهابِ
سَراةٌ تُلْحِقُ الْعِقْبانُ مِنْهُمْ ... بِرِيشِ النَّبْلِ بَيْضاتِ الْعُقابِ
تَهُزُّ أَكُفُّهُمْ حَيّاتِ لُدْنٍ ... وَتَمْرَحُ خَيْلُهُمْ بِأُسُودِ غابِ
إِذا لَبِسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيها ... نُجُومَ اللَّيْلِ غَرْقَى فِي السَّرابِ
فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَمَرًا تَجَلَّى ... وَشَمْسَ ضُحًى تَوارَتْ فِي حِجابِ
وَصُبْحَ طَلًا تَسَتَّرَ فِي خِمارٍ ... وَآخَرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي نِقابِ
وَراحاتٍ بِدَمْعٍ أَوْ نَجِيعٍ ... مُضَرَّجَةً وَأُخْرَى فِي خِضابِ
وَكَمْ بُخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي ... فَوارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهابِ
حَوَتْ أَفْواهُهُمْ خَمْرًا فَصِيغَتْ ... ثَنايَاهُمْ عَلَى نَسَقِ الْحَبابِ
يَكادُ يُعَرِّبُ الْمِسْوَاكُ فِيها ... إِذا مِنْها تَرَشَّفَ بِاللُّعابِ

كَأَنَّهُمُ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ ... مَحَامِرُهُمْ شُمُوسٌ فِي ضَبَابِ

تَحِنُّ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَثَنَّوْا ... فَتُؤْثِرُهُمْ عَلَى الْقُضُبِ الرِّطَابِ

هُمُ رَاحِي وَرَيْحَانِي وَرُوحِي ... وَجَنَّاتِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي

وَعَافِيَتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْئِي ... وَأَفْرَاحِي وَحُزْنِي وَاكْتِئَابِي

تَوَلَّوْا وَالصِّبَا مَعْهُمْ تَوَلَّى ... فَهَلْ لَهُمُ إِلَيْنَا مِنْ إِيَابِ

أَلَامَ أُطَالِبُ الْأَيَّامَ فِيهِمْ ... فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرْدُدْ جَوَابِي

أَعُوذُ بِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهُمْ ... بِرَبِّ الْمَجْدِ وَالْمَوْلَى الْمَهَابِ

أَخِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَبِي حُسَيْنٍ ... عَلِيِّ الْمَجْدِ ذِي الشِّيَمِ الْعُجَابِ

مُبِيدُ الْمَالِ فِي بِيدِ الْعَطَايَا ... مُجَلِّي السَّبْقِ فِي يَوْمِ الطِّلَابِ

زَكِيُّ النَّفْسِ مَحْمُودُ السَّجَايَا ... مُصَانُ[1] الْعِرْضِ مَمْدُوحُ الْجِنَابِ

قَدِيرٌ ذُو قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ... تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَالْجَوَابِي

فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهٌ ... وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ

شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَثْنِي ... بِيَوْمِ الْحَرْبِ أَلْسِنَةُ الْحِرَابِ

تَسِيرُ جُيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعْبًا ... تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الْهَضَابِ

تُقَابِلُهُ الْبَوَارِقُ مُغْمَدَاتٍ ... وَتَصْحَبُهُ السَّحَائِبُ فِي الْقِبَابِ

بِهِ يَدْرِي الْخَمِيسُ إِذَا رَآهُ ... سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذِّئَابِ

وَيَعْتَقِدُ الْهِزَبْرُ إِذَا الْتَقَاهُ ... بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الْغُرَابِ

---

(١) الصواب مصون

إِذَا هَزَّ المُثَقَّفَ خِلْتَ (١) فِيهِ ... جَرَى مِنْ بَأْسِهِ سُمُّ الحُبَابِ
كَرِيمٌ صَاغَ مِنْ بِيضِ الأَيَادِي ... خَوَاتِمَهُ وَأَطْوَاقَ الرِّقَابِ
وَحَسَّنَ بِالنَّدَى وَجْهَ المَعَالِي ... وَوَرَّدَ خَدَّهَا بِدَمِ الضِّرَابِ
وَمِنْ مِسْكِ الغُبَارِ أَثَارَ سُحْبًا ... مُخَضَّبَةَ المَبَارِقِ بِالمَلَابِ
مَكَارِمُهُ تَسِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ ... كَأَنَّ يَمِينَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
وَأَنْعُمُهُ تُعَلِّمُنَا القَوَافِي ... فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ العُبَابِ
حَلَبْتُ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بَأْسًا ... فَأَصْبَحَ وَهْوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
فَأَحْدَثَ فِي الوَرَى نِعَمًا وَبُؤْسًا ... كَذَلِكَ شِيمَةُ الغَيْمِ الرَّبَابِ
يَسُوقُ إِلَى الوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ ... وَنَحْوَ عِدَاهُ صَاعِقَةَ العِقَابِ
يَرَى عُقْبَانَ رَايَاتِ الأَعَادِي ... إِذَا خَفَقَتْ كَأَجْنِحَةِ الذُّبَابِ
يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ أَبًا وَجُودًا ... إِذَا مَا قِيلَ ذَا ابْنُ أَبِي تُرَابِ
تَزُفُّ جِيَادُهُ العَزَمَاتُ مِنْهُ ... زِفَافَ النَّمْلِ أَجْنِحَةَ العُقَابِ
لَهُ عَضْبٌ بِلَيْلِ الخَطْبِ فَجْرٌ ... وَنَابٌ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابِ
تَصِيدُ نِعَالُهُ الأُسْدَ الضَّوَارِي ... وَيَقْتَنِصُ الجَوَارِحَ بِالذُّبَابِ
وَرَأْيٌ كَأَسْهُمِهِ نَفَاذًا ... مُفَوَّقَةٌ لِإِدْرَاكِ الصَّوَابِ
وَآثَارٌ عَلَى دُهْمِ اللَّيَالِي ... حَكَتْ غُرَرَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ
أَلَا يَا ابْنَ الأُولَى شَرُفُوا وَسَادُوا ... عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلٍ وَانْتِسَابِ
لَقَدْ فَلَّقْتَ هَامَاتِ الرَّزَايَا ... وَقُدْتَ أَبِيَّةَ النُّوَبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَتْكَلْتَ ٱلْخَزَائِنَ فَهْيَ تَنْعَى ... عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلْمُقَرَّطِ بِٱلْحِرَابِ
خَلَتْ دَارُ ٱلنَّدَى فَظَهَرْتُ فِيهِ ... ظُهُورَ ٱلْكَنْزِ فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْخَرَابِ
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ ... يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِٱلثَّوَابِ
فَقَابِلْ بِٱلْمَسَرَّةِ وَجْهَ فِطْرٍ ... تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَايَاهُ ٱلْعِذَابِ
كَأَنَّ لِقَاءَهُ لُقْيَا حَبِيبٍ ... تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ ٱجْتِنَابِ
وَجَلَّى رَوْنَقُ ٱلْبُشْرَى هِلَالًا ... تَصَدَّى كَٱلْحُسَامِ بِلَا قِرَابِ
هِلَالًا شَقَّ جَيْبَ ٱلْهَمِّ عَنَّا ... بِمِخْلَبِهِ وَضَرَّسَهُ بِنَابِ
أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ ٱنْصِرَافًا ... ثَنَاهُ ٱلشَّوْقُ وَهْوَ إِلَيْكَ صَابِي
أَتَاكَ عَلَى ٱلنَّوَى نِضْوًا طَلِيحًا ... كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
فَدُمْ بِٱلْمَجْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ ... إِلَى ٱلْأَوْطَانِ فِي دَارِ ٱغْتِرَابِ
وَلَا بَرِحَتْ أَكُفُّ نَدَاكَ تُجْرِي ... بِنَثْرِ ٱلدُّرِّ مَنْظُومَ ٱلْخِطَابِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ تَقْضِي ... بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٤

قَدْ بَرَاهَا لِلسُّرَى جَذْبُ بُرَاهَا ... فَذَرَاهَا يَأْكُلُ ٱلسَّيْرُ ذُرَاهَا
وَدَعَاهَا لِلْحِمَى دَاعِي ٱلْهَوَى ... فَدَعَاهَا فَٱلْهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
وَٱسْقِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ ٱلصَّفَا ... وَصِفَا ٱلْخَيْفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
يَا لَهَا مِنْ أَحْرُفٍ مَسْطُورَةٍ ... تَسْبِقُ ٱلْوَحْيَ إِذَا ٱلْحَادِي تَلَاهَا
تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا ثِقْلُ مَا ... فِي صُدُورِ ٱلرَّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سُحُبٌ صَيِّفٌ قَدَحُ أَيْدِيهَا الْحَصَى ... بَرْقُهَا وَالرَّعْدُ أَصْوَاتُ رُغَاهَا

كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضِ الْمُنْحَنَى ... وَكَلَاهَا أَقْرَحَ السَّوْقُ كُلَاهَا

كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرْوَةٍ ... وَرَدَتْ أَخْفَافُهَا بِيضَ حَصَاهَا

سُفُنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتْ ... مَعَهَا غَرْقَى بِطُوفَانِ بُكَاهَا

ذَاتُ أَنْفَاسِ حِرَارٍ صَيَّرَتْ ... فَحْمَةَ الظَّلْمَاءِ جَمْرًا فِي لَظَاهَا

كُلُّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ ... لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهًا وَآهَا

أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلِهَا ... لَا يُصِيبُ النُّجْحَ إِلَّا فِي خُطَاهَا

تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ الْحِمَى ... وَهُمُ هِمَمٌ بَدْرُ سَمَاهَا

أَوْشَكَتْ تَعْرُجُ فِيهَا لِلسَّمَا ... إِذْ دَرَتْ قَصْدَهُمُ شَمْسُ ضُحَاهَا

حَيِّ أَكْنَافَ الْحِمَى مِنْ أَرْبُعٍ ... مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا الْمُزْنُ حَيَاهَا

عَرَصَاتٌ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا ... بِأَرِيجِ الْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا

وَبِقَاعٌ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا ... نَجَّسَتْهَا الْأُسْدُ فِي طَمْثِ ظُبَاهَا

وَمَغَانٍ بِالْغَوَانِي لَمْ تَزَلْ ... غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا

سَمَكَ الْعِزُّ بِهَا أَبْنِيَةً ... أَفْصَحُ الْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا

كَمْ ثَنَايَا فِي ثَنَايَاهَا دُجًى ... مَبْعَثُ الْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كُوَاهَا

جَنَّةٌ فِيهَا اللَّآلِي فُصِّلَتْ ... وَالْيَوَاقِيتُ ثُغُورٌ[1] أَوْ شِفَاهَا

مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرْقَفٌ ... طِينُهَا الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكُ ثَرَاهَا

كَمْ بِهِ بَيْتٍ غَدَا مَضْمُونُهُ ... دُرَّةً بَيْضَاءَ مِنْ بِيضِ ثَنَاهَا

---

[1] كذا في نسخة مصر

وَقُطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ ... عَزَّ كُلَّ الْعِزِّ مُسْتَحْلِي جَنَاهَا

يَا بَنِي فَهْرٍ سَلُوا بَلْقِيسَكُمْ ... كَيْفَ تَسْبِي مُهْجَتِي وَهْيَ سَبَاهَا

وَاسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي ... فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا

وُرْقُ نَجْدٍ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً ... نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا

وَبَكَتْ لِي وَحْشُهَا حَتَّى مَحَتْ ... كُحْلَهَا بِالدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا

تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفًا ... وَالشِّفَاهُ اللُّعْسُ لَمْ يُمْنَحْ شِفَاهَا

هِيَ تَدْرِي مَا بِهَا مِنْ نَبْلِكُمْ ... وَالْعُيُونُ السُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا

وَيْحَهَا كَمْ نَتَّقِي بَأْسَ الْهَوَى ... وَعَلِيٌّ كُلَّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا

كَفُّهَا كَافِلُهَا عِصْمَتُهَا ... مِنْ أَذَى الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ دَهَاهَا

كَنْزُهَا جَوْهَرُهَا يَا قُوتُهَا ... قُوتُهَا قُوَّتُهَا خَمْسُ قُوَاهَا

زِينَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا ... طَوْقُهَا دُمْلُجُهَا تَاجُ عُلَاهَا

سَاعِدُ الْهَيْجَاءِ مُورِي زَنْدِهَا ... سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا

مُوسَوِيٌّ عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ ... نَارَ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا

قَدْ حَكَاهَا فِي الْيَدِ الْبَيْضَا وَفِي ... رُمْحِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا

حَيْدَرِيٌّ أَوْشَكَتْ رَاحَاتُهُ ... تَلْتَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا

غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةٌ ... مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضَرُّ صَفَاهَا

لَيْثُ حَرْبٍ أَشْفَقَتْ أُسْدُ الشَّرَى ... مِنْهُ حَتَّى بَايَعَتْهُ فِي شِرَاهَا

خَائِضُ الْحَرْبِ الَّتِي نِيرَانُهَا ... فِي التَّلَاقِي تَنْزِعُ الْأُسْدَ شَوَاهَا

فَالِقُ ٱلْهَامَاتِ بِٱلْقُضْبِ ٱلَّتِي ... حِينَ تُنْضَى يَفْلِقُ ٱللَّيْلَ سَنَاهَا

يَحْسَبُ ٱلْبِيْضَ ثَنَايَا خُرَّدٍ ... وَعَلَيْهَا ٱلدَّمَ مَعْسُولَ لِمَاهَا

حَازَتِ ٱلنَّصْرَ لَهَا أُلْوِيَةٌ ... جَعَلَتْ مَعْكُوسَهُ حَظَّ عِدَاهَا

كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرٍ وَغَى ... سَبَّحَ ٱلصَّفُّ لِآيَاتٍ يَرَاهَا

سُورَةُ ٱلرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ ... كُتِبَتْ بِٱلنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا

مَلِكٌ قَدْ شَرُفَ ٱلْمُلْكُ بِهِ ... وَٱزْدَهَى ٱلْمَنْصِبُ وَٱلْمَجْدُ تَنَاهَى

طَيِّبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ ... شَجَرَ ٱلْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا

لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ ... بَيْتَ شِعْرٍ لَحَكَى ٱلْعُودَ غَضَاهَا

أَوْ تَغَنَّتْ وُرْقُهَا فِي شِعْرِهِ ... هَزَّتِ ٱلْأَعْطَافَ بِٱلرَّقْصِ رُبَاهَا

لَسِنٌ كُلُّ لَآلٍ يَدُهُ ... فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي ٱلنُّطْقِ حَوَاهَا

بَحْرُ عِلْمٍ لُجُّهُ مِنْ جَعْفَرٍ ... قَبَسٌ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِطَهَا

كَمْ بِرَوْضَاتِ ٱلْقَرَاطِيسِ لَهُ ... كَلِمَاتٌ تُشْبِهُ ٱلزَّهْرَ رَوَاهَا

عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهُدَى ... ظُلُمَاتُ ٱلنُّصْبِ بِٱلنَّصِّ جَلَاهَا

جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ ... شُبَهَ ٱلْبَاطِلِ بِٱلْحَقِّ مَحَاهَا

طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ ٱلدَّهْرُ بِهِ ... جَاذَبَ ٱلْعِتْرَةَ فِي فَضْلٍ كِسَاهَا

سَمْحٌ يَبْسُطُ لِلْوَفْدِ يَدًا ... تَمَّ مَعْنَى ٱلْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى

رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا ... لِلسَّمَا أَمْكَنَهَا قَبْضُ سُهَاهَا

نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لُجِّهَا ... تَقْذِفُ ٱلْعَسْجَدَ أَمْوَاجُ لُهَاهَا

ظُلِّلَتْ عَلْيَاؤُهُ فِي رَايَةٍ ... تَنْسِفُ ٱلْأَعْلَامَ فِي خَفْقِ لِوَاهَا
رَايَةٌ مَنْصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا ... تَنْصَبُ ٱلْأَعْدَاءُ فِي كَيِّ جَوَاهَا
حَائِزٌ غُرَّ خِصَالٍ زَيَّنَتْ ... عَطَلَ ٱلْأَيَّامِ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
غَبَطَتْهَا أَنْجُمُ ٱلْأُفْقِ فَهَا ... هِيَ فِي ٱلْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
لَوْ بِأَفْكَارِ ٱللَّيَالِي خَطَرَتْ ... بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ ... تَشْرُقُ ٱلدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
وَلَدَتْكُمْ وَٱلنَّوَاصِي شُعْلَةٌ ... فَحَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
كَانَتِ ٱلْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ ... فَٱسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
حَسُنَتْ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا ... زِلْتُمُ يَا رَوْنَقَ ٱلدَّهْرِ بَهَاهَا
كُلُّ أَخْبَارِ ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى ... عَنْكُمُ صَحَّتْ وَمِنْكُمْ مُبْتَدَاهَا
عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا ... لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
سَيِّدِي هُنِّيتَ بِٱلصَّوْمِ وَفِي ... بَهْجَةِ ٱلْإِفْطَارِ وَٱنْعَمْ فِي هَنَاهَا
وَتَلَقَّ ٱلْعِيدَ بِٱلْبِشْرِ فَقَدْ ... جَاءَ مِنْكُمْ يَجْتَدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

أَتُنْكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ ٱلْعَذَارَى ... أَمَا تَدْرِي بِعَرْبَدَةِ ٱلسُّكَارَى
وَتَفْتِنُكَ ٱلْعُيُونُ وَمَا عَهِدْنَا ... جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى ٱلشِّفَارَا
وَتُغْرَمُ فِي ٱلْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ ... هَوَى مِنْ قَبْلِكَ ٱلْأَسَلَ ٱلْحِرَارَا
وَتُمْسِي فِي ٱلذَّوَائِبِ مُسْتَهَامًا ... مَتَى عَشِقَتْ سَلَاسِلَهَا ٱلْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَتْ بِنَا ٱلْأَجْفَانُ حَتَّى ... شَكَتْ ضَعْفًا لِذٰلِكَ وَٱنْكِسَارَا

إِلَامَ بِهَا نُلَامُ وَلَا نُبَالِي ... فَتُوْسِعُنَا جِرَاحًا وَٱعْتِذَارَا

رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ ٱلْحُبِّ فِينَا ... شُعُورٌ فَٱتَّخَذْنَاهَا شِعَارَا

وَهِمْنَا بِٱلْحِسَانِ وَمَا فَهِمْنَا ... بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ ٱلْبَوَارَا

وَهَبْنَا ٱلْعُذْرَ لِلْعُذَّالِ لَمَّا ... خَلَعْنَا فِي عَذَارَاهَا ٱلْعِذَارَا

عَلَامَ عُيُونُنَا بِٱلدَّمْعِ غَرْقَى ... وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا

وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيًّا ... وَبَرْدُ بُرُودِهَا يُورِي ٱلْأُوَارَا

تُؤَرِّقُنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا ... نَرَى لِدُجَى لَيَالِيهَا قِصَارَى

فَهَلْ تَدْرِي بِغَايَتِهَا ٱلْهَدَارِي ... فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى ٱلْمَرْضَى ٱلسُّهَارَى

لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنَايَا ... سِوَى ٱلْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا ٱلْقَرَارَا

إِذَا لِشَقَائِنَا ٱلْآجَالُ طَالَتْ ... تُخَلِّصُهَا ٱلْخُصُورُ لَنَا ٱخْتِصَارَا

وَإِنْ كُهُمَ ٱلرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ ... يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا ٱلْغِرَارَا

تُحَاذِرُنَا ٱلْمَنَايَا ٱلسُّودُ جَهْرًا ... وَتَأْتِينَا ٱلْعُيُونُ بِهَا سِرَارَا

بِرُوحِي جِيرَةٌ جَارُوا وَقَلْبِي ... لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِٱلْحَيِّ جَارَا

مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِلَيْلٍ ... حَسِبْتَ ظَلَامَهُ لَبِسَ ٱلنَّهَارَا

بُدُورٌ بِٱلْخِيَامِ ذَوَوْا شُمُوسًا ... بِشِبْهِ ٱلْبِيضِ تَحْمِلُهَا ٱلْغُبَارَا

مُرَنَّحَةٌ مَعَاطِفُهُمْ صِحَاحٌ ... تَكَادُ عُيُونُهُمْ تَجْرِي عُقَارَا

لَهُمْ صُوَرٌ كَأَنَّ ٱلْحُسْنَ صَبٌّ ... تَأَمَّلَ طَرْفُهُ فِيهِمْ فَحَارَا

وَأَلْفَاظٌ إِذَا ٱلْمَخْمُورُ فِيهَا ... تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَ ٱلْخُمَارَا

وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيهَا ٱللَّآلِي ... بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا

بِأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ ٱلسِّحْرُ حَتَّى ... تُثِيرُ ٱلْكُحْلَ تَحْسَبُهُ غُبَارَا

لِشَوْقِ سَنَا ٱلصَّبَاحِ إِلَى لِقَاهُمْ ... تَنَفَّسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا

إِذَا بِقِبَابِهِمْ سَفَرَتْ ظُبَاهُمْ ... حَسِبْتَ بُيُوتَهُمْ بِيَعَ ٱلنَّصَارَى

سَقَتْهُمْ أَعْيُنُ ٱلْأَنْوَاءِ دَمْعًا ... يُخَطُّ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا

وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي ٱلْحُسْنِ مِنْهُمْ ... وَلَا فَصَمَ ٱلْبِلَى مِنْهَا سِوَارَا

هُمُ بِٱلْقَلْبِ لَا بِٱلْخَيْفِ حَلُّوا ... وَفِي جَمَرَاتِهِ ٱتَّخَذُوا دِيَارَا

أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي ... فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي أَهْلًا قِفَارَا

إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا ... فَلَوْ حَمَلَتْهُ قَادِمَةٌ لَطَارَا

أَرُوحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ ... إِذَا ٱسْتَضْرَمْتَهَا قَدَحَتْ شَرَارَا

وَأَجْفَانٌ كَسُحْبِ نَدَى سَلِيٍّ ... إِذَا ٱسْتَمْطَرْتَهَا مَطَرَتْ نُضَارَا

حَلِيفِ ٱلْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ ... أَجَلِّ ٱلنَّاسِ قَدْرًا وَٱقْتِدَارَا

أَعَزَّ بَنِي ٱلْمُلُوكِ ٱلْغُرِّ نَفْسًا ... وَأَشْجَعِهِمْ وَأَمْنَعِهِمْ ذِمَارَا

وَأَمْجَدِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ نِجَادًا ... وَأَفْخَرِهِمْ وَأَطْهَرِهِمْ إِزَارَا

أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ ... وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَزَكَا فَخَارَا

تَلَاقَى مَجْمَعُ ٱلْبَحْرَيْنِ فِيهِ ... وَشَارَكَ هَاشِمٌ فِيهِ نِزَارَا

هُوَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ ... بُدُورُ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلتِّمِّ ٱلسِّرَارَا

مَحَا إِيْضَاؤُهُ صِبْغَ ٱللَّيَالِي فَعَسْجَدَ لَوْنَهُنَّ وَكَانَ قَارَا
أَتَى ٱلْأَيَّامَ وَٱلْأَيَّامُ غَضْبَى فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا ٱفْتِرَارَا
وَوَافَى وَٱلنَّدَى ثَهِدٌ فَفَاضَتْ مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
رَسَا حِلْمًا فَقَرَّ ٱلْحَوْزُ فِيهِ وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
بِصَهْوَةِ مَهْدِهِ طَلَبَ ٱلْمَعَالِي وَقَبْلَ قِمَاطِهِ لَبِسَ ٱلْوَقَارَا
وَحَازَ تُقًى وَمَعْرُوفًا وَفَضْلًا وَأَقْدَارًا وَبَأْسًا وَٱصْطِبَارَا
وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا فَأَوْلَدَهَا ٱلْمَحَامِدَ وَٱلْفَخَارَا
غَمَامٌ صَافَحَ ٱلْبِيضَ ٱلْمَوَاضِي فَأَحْدَثَ فِي جَوَانِبِهَا ٱخْضِرَارَا
تَكَادُ ٱلْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا حَيَا كَفَّيْهِ لَا شِيحًا وَغَارَا
وَيُوشِكُ أَنْ يَعُودَ ٱلنُّورُ تِبْرًا لَوَ ٱنَّ ٱلْغَيْثَ نَائِلُهُ ٱسْتَعَارَا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ ٱلْتَقَطْنَا دَنَانِيرَ ٱلْعَطَايَا لَا ٱلسَّرَارَا
حَكَى فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ ٱلطَّلْقَ خُلْقًا وَفَاقَ بِجُودِ رَاحَتِهِ ٱلْقِطَارَا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا وَبَرْقَعَ وَجْهَ حَيِّهِمِ بَهَارَا
وَهَزَّ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قُطُوفَ لُدْنٍ فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا
وَأَحْدَثَ عَهْدُهُ فِينَا سُرُورًا فَأَنْبَتَ فِي ٱلْخُدُودِ ٱلْجُلَّنَارَا
مُطَاعٌ لَوْ دَعَا ٱلصَّفْوَاءَ يَوْمًا سَمِعْتَ لَهَا وَإِنْ صُمَّتْ خُوَارَا
جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ ٱلْعَطَايَا وَمِضْمَارِ ٱلْفَصَاحَةِ لَا يُجَارَى
فَصِيحٌ نُطْقُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا يُرَصِّعُ لَفْظُهُ ٱلدُّرَرَ ٱلْكِبَارَا

تَوَدُّ مِدَادَهُ ٱلْأَيَّامُ تُمْسِي ... بِأَحْبُرِهَا إِذَا كَتَبَ ٱحْوِرَارَا

فَكَمْ فِي خَطِّهِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... لَهَا نَسَجَتْ مَحَابِرُهُ خِمَارَا

ذُكَاءٌ مِنْ سَنَاهَا كَادَ يَحْكِي ... ظَلَامُ مِدَادِهِ ٱلشَّفَقَ ٱحْمِرَارَا

لَهُ ٱلْقَلَمُ ٱلَّذِي فِي كُلِّ سَطْرٍ ... تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكًا مُدَارَا

يَجُرُّ عَلَى صَبَاحِ ٱلسَّطْرِ لَيْلًا ... تَكَوْكَبَ فِي ٱلْمَعَالِي وَٱسْتَنَارَا

وَأَشْرَقَ مِنْهُ فِي أَنْدَى يَمِينٍ ... فَلَجَّ بِي أَنَامِلِهَا وَسَارَا

وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... فَلَا حَبَبٌ إِذَا رَكِبَ ٱلْبِحَارَا

يَرَاعٌ رَوَّعَ ٱلْقُضُبَ ٱلْهَوَاضِي ... فَأَثْبَتَ فِي نُقُوسِهَا ٱزْوِرَارَا

تَرَى نُعْمَانَهُ ٱلْأَفْلَاكُ سَعْيًا ... فَيَخْفِقُ قَلْبُ مَقْرَبِهَا حِذَارَا

يَرُدُّ حُسَامَ جَوْزَاهَا كَهَامًا ... وَيَطْعَنُ فِي عُطَارِدِهَا ٱحْتِقَارَا

مُؤَيِّدُ مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ هَادٍ ... إِذَا ضَلَّ ٱلْهُدَاةُ وَلَا مَنَارَا

لَهُ كُتُبٌ يَعِزُّ ٱلنَّصْبُ سَنْهَا ... إِذَا شَنَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارَا

حَكَتْ زَهْرَ ٱلرِّيَاضِ ٱلْغُضِّ حُسْنًا ... وَنَشْرَ ٱلْمِسْكِ طِيبًا وَٱنْتِشَارَا

وَقَاقَتْ عَيْنَ نَسْنِيمٍ صَفَاءً ... وَبَيْنَ ٱلشَّمْسِ نُورًا وَٱشْتِهَارَا

فَوَاصِلُهَا سُيُوفٌ فَاصِلَاتٌ ... وَهَدْيٌ بِٱلضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى

مِنَ ٱلدِّيبَاجِ أَلْبَسَهَا ثِيَابًا ... وَصَاغَ مِنَ ٱلنُّضَارِ لَهَا فِقَارَا

إِذَا فِي إِثْرِهَا ٱلْأَفْكَارُ سَارَتْ ... لِتُدْرِكَ ثَارَهَا وَقَفَتْ حَيَارَى

فَنُورُ مُبِينِهَا جَمْعُ ٱلدَّرَارِي ... وَخَيْرُ مَقَالِهَا ٱلدُّرَرُ ٱلنِّثَارَا

وَفِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلاً ... بِمُخْتَصَرٍ حَوَى حِكَمًا غِزَارَا

كِتَابٌ كُلُّ سِفْرٍ مِنْهُ سِفْرٌ ... مِنَ ٱلْإِقْهَارِ فِي ٱلْأَقْطَارِ دَارَا

فَلَوْ أُمُّ ٱلْكِتَابِ أَتَتْ بِنَجْلٍ ... لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ قِصَارَا

إِذَا وَرَدَ ٱلْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ ... تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا ٱلْفِرَارَا

كَأَنَّ كِتَابَهُ جَيْشٌ عَلَتْهُ ... دُجَى أَبْرَادِهِ نَقْعًا مُثَارَا

وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ عَنِ ٱلْهَوَادِي ... حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا

وَهُوبٌ بُوسِعِ ٱلْفُقَرَاءِ تِبْرًا ... وَلَمْ يَهَبِ ٱلْعِدَا إِلَّا تَبَارَا

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... إِذَا غَدَرَ ٱلزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا

وَيَا غَيْثًا إِذَا ٱلْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ ... وَطَالَ جَفَا ٱلْحَيَا حَيَّا وَزَارَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى ... وَقَطْرَكَ بِٱلسَّمَاحَةِ لَا يُبَارَى

بِطَوْلِكَ تَمَّ نُقْصَانُ ٱلْمَعَالِي ... فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قِصَارَا

لَئِنْ أَحْكَمْتَ بِيضَ ٱلْهِنْدِ يَوْمًا ... فَقَدْ أَبْكَيْتَهُنَّ دَمًا جُبَارَا

لِيَهْنِكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ فِطْرٍ ... يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ ٱنْفِطَارَا

أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ ... إِذَا قَابَلْتَهُ خَجِلًا تَوَارَى

يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوًى كَصَبٍّ ... إِلَى حِبٍّ بِحَاجِبِهِ أَشَارَا

فَعُدْتَ وَعَادَ نَحْوَكَ كُلَّ عَامٍ ... يُجَدِّدُ فِيكَ عَهْدًا وَٱزْدِيَارَا

وَلَا بَرِحَتْ لَكَ ٱلْعَلْيَاءُ دَارًا ... وَمَتَّكَ ٱلزَّمَانُ بِمُلْكِ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان و يهنئهُ
بختن ولدهِ السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

لِلّٰهِ مَنْزِلُهَا عَلَى ٱلرَّوْحَاءِ ... دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ ٱلْأَنْوَاءِ
وَسَقَتْ ثَرَاهُ عُيُونُ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى ... دَمْعًا يُوَرِّدُ وَجْنَةَ ٱلْبَطْحَاءِ
وَٱسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي ٱلرَّبِيعِ كُنُوزَهُ ... فَحَبَاهُ بِٱلْبَيْضَاءِ وَٱلصَّفْرَاءِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَكْنَافُهُ ... جَمَعَتْ أُسُودَ شَرًى وَسِرْبَ ظِبَاءِ
مَغْنًى إِذَا سَفَرَتْ وُجُوهُ حِسَانِهِ ... لَيْلًا يَطُولُ تَلَفُّتُ ٱلْحِرْبَاءِ
بَهِجٌ يُكَلِّفُكَ ٱلسُّجُودَ صَعِيدُهُ ... شَوْقًا لِلَثْمِ مَبَاسِمِ ٱلْحَصْبَاءِ
حَتَّى تَوَهَّمْنَا مَلَاعِبَ بِيضِهِ ... فَتَظُنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
دَارَتْ كَهَالَاتِ ٱلْبُدُورِ حُصُونُهُ ... فَهُمَا سَوَاءٌ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
تَهْوَى ٱلْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا ... طَوْقًا لِجِيدِ مَهَاتِهِ ٱلْجَوْزَاءِ
وَيَوَدُّ ضَوْءُ ٱلْفَجْرِ يُصْبِحُ خَيْطُهُ ... سِلْكًا لِعِقْدِ فَتَاتِهِ ٱلْعَذْرَاءِ
رُفِعَتْ عَلَى عَمَدِ ٱلصَّبَاحِ بُيُوتُهُ ... فَحِبَالُهُنَّ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ
قِطَعٌ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ إِلَى ٱلثَّرَى ... هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ ٱلْجَوْزَاءِ
لَيْلَاتُ قَدْرٍ كُلَّ حُسْنٍ أَنْزَلَتْ ... آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلَّ بَهَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ حِقْفٍ يَمُورُ بِمِئْزَرٍ ... وَقَضِيبِ بَانٍ يَنْثَنِي بِقَبَاءِ
سَقْيًا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ ... وِرْدَيْنِ وِرْدِ حَيًا وَوَرْدِ حَيَاءِ
لَاصَحَّتِ ٱلنَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا صَحَتْ ... سُكْرَى عُيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَاصَاحِ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا ... فَاعْدِلْ يَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مُنَائِي

وَاسْأَلْ بِجَانِبِ طُورِهِ الْغَرْبِيِّ عَنْ ... قَلْبٍ شَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي

أُطْلُبْهُ ثَمَّ تَجِدْهُ فِي جَمَرَاتِهِ ... أَبَدًا تُعَذِّبُهُ مَدَى بُرَحَائِي

لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ ... وَمُعَرَّسُ الْأَهْوَاءِ

حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ ... وَضَعَتْ لَهُ خَدِّي مَكَانَ حِذَائِي

مَا حَلَّهُ دَنَفٌ فَأَصْبَحَ مُحْرِمًا ... إِلَّا أَحَلَّ مُقَمَّصًا بِضَنَاءِ

قَرِّبْ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَلْقَهُ ... فَانْحَرْ بِهِ نَوْمِي وَنَحِّ عَزَائِي

وَامْزُجْ لُجَيْنَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهِ ... بِنُضَارِ جَارِي الْعَبْرَةِ الْحَمْرَاءِ

هُوَ مَرْبَعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرَعٌ ... فَلْيَسْقِ دَمْعُكَ رَوْضَهُ الشُّهَدَاءِ

كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقَفَّى بِالْظُّبَا ... مَضْمُونُهُ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ

تَتَوَهَّمُ الْأَطْنَابَ مِنْهُ لِمَا تَرَى ... مِنْ ضَوْءِ دُمْيِهِ حِبَالَ ذُكَاءِ

أَفْدِي بُدُورَ دُجًى بِهِ قَدْ زَرَّرُوا ... ظُلَمَ السُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضُحَاءِ

وَرُمَاةَ أَحْدَاقٍ سِهَامُ فُتُورِهَا ... صَاغَ السَّقَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ

وَسَرَاةَ حَيٍّ لَمْ تَزَلْ تَشْتَاقُهُمْ ... شَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ

بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي ... دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي

غُرٌّ حَوَوْا كُلَّ الْجَمَالِ كَمَا حَوَتْ ... رَاحَاتُ عَبْدِ اللهِ كُلَّ سَخَاءِ

بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّمَاحِ جَبِينُهُ ... بِشْرًا يُحَاكِي الزَّهْرَ غِبَّ سَمَاءِ

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ وَرِثَ النَّدَى ... وَالْبَأْسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُرَمَاءِ

أَعْنِي عَلِيًّا صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي ... هُوَ زِينَةُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْأَنَاءِ
ٱلسَّيِّدَ ٱلْوَرِعَ ٱلتَّقِيَّ أَخَا ٱلنَّدَى ... عَلَمَ ٱلْهُدَى عَلَّامَةَ ٱلْعُلَمَاءِ
مَوْلًى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى ٱلْعُلَا ... فَٱعْتَادَ بَسْطَ يَدٍ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ ... وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ
وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ ... وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى ٱلْخُصَمَاءِ
غَيْثُ ٱلنَّدَى غَوْثُ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا ... قُوتُ ٱلنُّفُوسِ وَقُوَّةُ ٱلضُّعَفَاءِ
يَتَعَاقَبَانِ عَلَى ٱلدَّوَامِ تَعَاقُبَ ٱلْـ ... ـمَلَوَيْنِ بِٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
تَلْقَاهُ إِمَّا وَاهِيًا أَوْ ضَارِبًا ... فَزَمَانُهُ يَوْمًا نَدًى وَوَغَاءِ
تَدْرِي ذُكُورُ ٱلْبِيضِ حِينَ تَسُلُّهَا ... يَدُهُ سَيُنْكِحُهَا طُلَا ٱلْأَعْدَاءِ
وَٱلْبِرُّ يَعْلَمُ إِذْ يَحُلُّ وِثَاقَهُ ... أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي ٱلْأَحْيَاءِ
تَهْوَى ٱلْبُدُورُ بِأَنْ تَكُونَ بِمُلْكِهِ ... بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ
وَكَذَا ٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ تَهْوَى أَنَّهَا ... تُمْسِي لَدَيْهِ وَهْيَ سُودُ إِمَاءِ
حَسَدَتْ مَدَائِحَهُ ٱلنُّجُومُ فَأَوْشَكَتْ ... تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ ٱلشُّعَرَاءِ
يَجِدُ ٱزْدِيَارَ ٱلْوَافِدِينَ أَلَذَّ مِنْ ... وَصْلِ ٱلْأَحِبَّةِ بَعْدَ طُولِ جَفَاءِ
وَيَرَى بِأَنَّ ٱلْبِيضَ مِنْ بِيضِ ٱلدُّمَى ... وَصَلِيلَهَا بِٱلْبِيضِ رَجْعُ غِنَاءِ
لَوْ أَنَّ هٰذَا ٱلدَّهْرَ أَدْرَكَ شِيمَةً ... مِنْهُ لَبَدَّلَ غَدْرَهُ بِوَفَاءِ
ذُو رَاحَةٍ نَفَخَ ٱلنَّدَى مِنْ رُوحِهَا ... فِي مَيِّتِ ٱلْآمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
مِشْكَاةُ نَادِي ٱلْمَجْدِ كَوْكَبُ أُفْقِهِ ... مِصْبَاحُ لَيْلِ ٱلْكُرْبَةِ ٱلدَّهْمَاءِ

سِرٌّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَبَّبًا ... فَبَدَا بِهِ لِلّٰهِ فِي ٱلْإِفْشَاءِ

وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ جَحِيمِهَا ... تَغْلِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِلُ ٱلشَّحْنَاءِ

نَارٌ مَقَامِعُهَا ٱلْحَدِيدُ وَإِنَّمَا ... يَجْرِي ٱلصَّدِيدُ بِهَا عَلَى ٱلرُّحَضَاءِ

يَشْفِي ٱلْحُمَامُ بِهَا ٱلْحَمِيمَ فَظِلُّهَا ... يَحْمُومُ لَيْلٍ حَاجَةٍ دَكْنَاءِ

نَزَّاعَةٌ لِشَوَى ٱلضَّرَائِمِ تَرْتَمِي ... شَرَرًا حَكَتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ

نَضِجَتْ بِهَا رِجْهَا ٱلنُّجُومُ فَأَكْرُمُ ٱلْـ ... ـبِيضِ ٱلسَّوَانِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاءِ

وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلٌ ... فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ ٱلْأَشْلَاءِ

عَلَمٌ تَفَرَّدَ وَهْوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ ... شَرِكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاءِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ ... وَبِرَأْيِهِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ

مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ رَامٍ مُعْرِضٌ ... بِٱلْحَزْمِ نَصْلًا أَسْهُمَ ٱلْآرَاءِ

جَمَرَاتُ هَيْجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا ... كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاءِ

كُهَنَاءُ[1] نَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً ... قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ حَقَائِقَ ٱلْأَشْيَاءِ

زُهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قِسْتَهُمْ ... فَهُمُ لِآلِي ذٰلِكَ ٱلْأَدْأَمَاءِ

وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ نَسَبْتَهُمْ ... فَهُمُ هِضَابُ ٱلْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ

فَإِذَا بَدَا وَبَدَوْا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ ... قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذٰلِكَ ٱللَّأْلَاءِ

لِلّٰهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرِ فَرْدِهِ ... حِكَمٌ بَدَتْ فِي هٰذِهِ ٱلْأَجْزَاءِ

وَوَفَوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ ... مِنْ رَاحَتَيْهِ وَأَكْمَلِ ٱلْأَعْضَاءِ

فَهُمُ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَجْدِهِ ... وَجَمَالُ وَجْهِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ

---

١ جمع كاهن ولم أرَهُ في معجمات اللغة ولا بمقتضى القياس

نُطَفٌ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ ... فَصَفَتْ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَكْدَاءِ

مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرَّ مَدَائِحِي ... فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِ وَلَائِي

وَلَئِنْ شَكَكْتَ بِمَا ادَّعَيْتُ مِنَ الْوِلَا ... أَوَ لَيْسَ هٰذَا الْمَدْحُ نُصْحَ وِلَائِي

أَوَمَا تَرَوْنِي كُلَّمَا بِصُدُودِكُمْ ... أَحْرَقْتُمُ عُودِي يَطِيبُ شَذَائِي

جَارَتْنِيَ الْفُصَحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُمْ ... فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلَجَّأَ الْبُلَغَاءِ

أَنَا نَرْسُ وَالِدِكَ الَّذِي ثَمَرَ الثَّنَا ... مِنْهُ جَنَتْهُ لَكُمْ يَدُ النُّعَمَاءِ

أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ الْفَصَاحَةِ طَيِّبًا ... إِذْ كَانَ طَيِّبُ رَوْضِهِ مَرْعَائِي

يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بِبَأْسِهِ ... وَيُجِيبُ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ نِدَائِي

بِخِتَارِ نَصْرِ اللهِ قَرَّتْ أَعْيُنُ الدُّنْيَا ... وَسُرَّتْ مُهْجَةُ الْعَلْيَاءِ

وَالْوَقْتُ رَاقَ وَرَقَّ حَتَّى صَفَّقَتْ ... وَرَقُ الْغُصُونِ عَلَى غِنَا الْوَرْقَاءِ

فَتَهَنَّ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخِتْنِهِ ... وَارْشُفْ هَنِيئًا شَهْدَةَ السَّرَّاءِ

وَلَدٍ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ ... فَخْرٍ وَمِنْ بَأْسٍ وَمِنْ إِعْطَاءِ

فِي بِنْتِكَ الْمَعْمُورِ مُنْذُ وِلَادِهِ ... نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ

نَجْمٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ

خَلَعَ الْقِمَاطَ فَفَازَ فِي خِلَعِ الْعُلَى ... وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ الْعُقَلَاءِ

لِلّٰهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً ... نَقَطَتْ بِبِسْمِ اللهِ تَحْتَ الْبَاءِ

لِلّٰهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي نَقْشِهِ ... كُتُبَ الْمُصَوِّرِ أَعْظَمُ الْأَسْمَاءِ

رَيْحَانَهُ النَّادِي وَشَمْعَةُ (١) أُنْسِهِ ... سُلْوَانَةُ الْجُلَسَاءِ وَالنُّدَمَاءِ

---

(١) سكن الميم لاقامة الوزن

اللهُ يَحْرُسُهُ وَيَحْرُسُكُمْ مَعًا ... مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ وَالْأَرْزَاءِ
وَعَسَى يُمِدُّكُمُ الْإِلٰهُ جَمِيعَكُمْ ... بِزِيَادَةِ الْأَسْمَارِ وَالْأَبْنَاءِ
وَيُمِدُّ وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مَجْدِكُمْ ... بِدَوَامِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي حان وبهنئة بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرْقُ فِي أَبْرَقِ الْحِمَى ... نُسَاقِطُ دُرَّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوْأَمَا
هَلُمَّ بِنَا نَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا ... لِعَصْرٍ مَضَى فِيهِ وَعَهْدٍ تَقَدَّمَا
فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرْقُ عَوْنًا فَقُمْ بِنَا ... نُرَوِّي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمَا
تَشَبَّهْتَ بِي دَمْعًا وَلَوْ كُنْتَ مُشْبِهِي ... بِوَجْدٍ إِذًا أَعْجَبْتَ تَبْكِي مَعِي دَمَا
فَكَمْ بَيْنَ بَاكٍ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ ... تَبَاكَى خَلِيًّا وَهْوَ يُبْدِي التَّبَسُّمَا
تَقَمَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهْجَتِي ... عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لَظَاكَ تَجَسَّمَا
فَوَاحَبَّذَا نَسْقِي الرُّبُوعَ مَدَامِعِي ... وَقَلْبِي إِلَى سُكَّانِهَا يَشْتَكِي الظَّمَا
أَرُوحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا نَصَحْتُهُ ... بِمَاءِ عُيُونِي كَيْ يَبُوخَ تَضَرَّمَا
وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ يَجُودُ بِمُقْلَتِي ... وَثَوْبٌ إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ أَقْدَمَا
فَلِلّٰهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى ... إِذَا الْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرَّ مُعْلَمَا
فَمَنْ لِي بِعَصْرٍ كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ ... بِسَمْعِي حَلَا نَدْيِي وَوَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَلَيْلَاتِ أُنْسٍ نَادَمَتْنِي بُدُورُهَا ... وَفِي الْأَرْضِ زَارَتْنِي بِهَا أَنْجُمُ السَّمَا
شِهَابٌ نَظُنُّ الشُّهْبَ فِيهَا لِحُسْنِهَا ... ثُغُورَ الْغَوَانِي الْبِيضِ فِي حُوَّةِ اللِّمَا
سَقَى اللهُ مَغْنًى بِالْحِمَى صَوْبَ مُزْنِهِ ... يَجُودُ لَهُ وَشْيَ الرَّبِيعِ الْمُنَسَّمَا

وَلَا بَرِحَتْ فِيهِ ٱلْأَقَاحِي ضَوَاحِكًا ... وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ دِرْهَمَا

مَحَلٌّ بِهِ حَلَّ ٱلشَّبَابُ تَمَائِمِي ... فَلَا نَقْصَ إِذْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مُتَمِّمَا

وَمَصْرَعُ أُسْرَى مُوثَقِينَ قُلُوبُهُمْ ... بِحَوْمَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ ٱلطَّيْرِ حُوَّمَا

حَمَى حُرْمَةً مَسَّ ٱلصَّعِيدِ صِعَادُهُ ... وَأَصْبَحَ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِٱلْحِلِّ مُحْرِمَا

وَنَثْرٍ غَدَتْ مِنْهُ ٱلثَّنَايَا مَنِيعَةً ... فَأَضْحَى بِنَقْعِ ٱلصَّافِنَاتِ مُلَثَّمَا

قَدِ ٱشْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ ... فَكُلٌّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجُمَا

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ شَمْسٍ بِلَيْلٍ تَقَنَّعَتْ ... وَبَدْرِ ظَلَامٍ بِٱلنَّهَارِ تَعَمَّمَا

وَلَيْثِ عَرِينٍ بِٱلْحَدِيدِ مُسَرْبَلٍ ... وَخِشْفِ كِنَاسٍ بِٱلْنُّضَارِ تَخَزَّمَا

تَمِيلُ بِأَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ غُصُونُهُ ... وَتَنْطِقُ بِٱلسِّحْرِ ٱلْحَلَالِ بِهِ ٱلدُّمَى

وَتَفْتَرُّ عَنْ مِيمَاتِ تِبْرٍ حَسَانُهُ ... يَكَادُ بِهِنَّ ٱلْحُسْنُ أَنْ يَتَجَسَّمَا

مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ ... بِآيَاتِ أَرْصَادِ ٱلْحَدِيدِ مُطَلْسَمَا

حَمَتْهُ سَرَاةٌ لَا تَزَالُ رِمَاتُهُمْ ... مُفَوِّقَةً لِلْحَتْفِ هُدْبًا وَأَسْهُمَا

قَدِ ٱتَّخَذُوا لِلْفَتْكِ وَٱلطَّعْنِ آلَةً ... قُدُودَ ٱلْعَذَارَى وَٱلْوَشِيجَ ٱلْمُقَوَّمَا

يَرَوْنَ هَوَانَ ٱلْحُبِّ عِزًّا وَسُؤْدُدًا ... وَأَحْسَنَ آجَالِ ٱلنُّفُوسِ ٱلتَّيَتُّمَا

تَكَادُ ٱلْأَقَاحِي خَجْلَةً مِنْ ثُغُورِهِمْ ... تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيقًا مُعَنْدَمَا

إِذَا نَظَرَتْ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مُبْغِضٍ ... يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمَا

بِرُوحِيَ مِنْهُمْ جِيرَةٌ جَاوَرُوا ٱلْحِمَى ... فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا

هُمُ ٱلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا ... فَلِلَّهِ جَنَّاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حَلَا لِي بِهِمْ مُرُّ الْعَذَابِ كَمَا حَلَا ... لِنَفْسٍ عَلِيٍّ خَوْضُهَا الْحَتْفَ مَطْعَمَا

هُمَامٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ ... بِبَحْرٍ طَمَا فِي مَدِّهِ لَتَجَمَّمَا

وَذُو عَزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمًا ... لَأَوْشَكْنَ فِي صُمِّ الصَّفَا أَنْ تُصَمِّمَا

سُلَالَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ ... أَتَى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ أَكْرَمَا

أَجَلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدْرًا وَقُدْرَةً ... وَأَشْرَفُهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مُنْتَمَى

جَوَادٌ أَتَى وَالْجُودُ فِيهِ كَأَنَّمَا ... أَيَادِيهِ فِيهِ كَالشِّيَاهِ بِأَدْهَمَا

وَوَافَى الْمَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَّ سَقْفُهَا ... فَشَيَّدَ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهَدَّمَا

إِذَا الدَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ ... وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَفًّا وَمِعْصَمَا

كَرِيمٌ عُيُونُ الْجُودِ لَوْلَا وُجُودُهُ ... لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأَنْضَتْ عَلَى سَمَى

وَلُطْفٌ بَرَاهُ اللهُ لِلنَّاسِ مُجْمَلًا ... فَنَوَّعَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَقَسَّمَا

هُوَ الْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ يَرُومُهُ ... عَدُوٌّ بِظُلْمٍ كَانَ أَدْهَى وَأَظْلَمَا

هِلَالُ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ ... هِلَالُ حَيَاةٍ يَتْرُكُ الْحَتْفَ أَقْصَمَا

وَبَدْرُ كَمَالٍ بِالسُّرُوجِ بِرُوجِهِ ... وَلَيْثُ نِزَالٍ بِالْعَوَالِي تَأَجَّمَا

يَرَى عَامِلَ الْخَطِّيِّ قَدًّا مُهَفْهَفًا ... وَيَحْسَبُ إِيمَاضَ الْيَمَانِيِّ تَبَسُّمَا

إِذَا مَا تَوَلَّى لِلْوُثُوبِ عَلَى الْعِدَا ... يَكَادُ عَلَيْهِ الدِّرْعُ أَنْ تَتَفَصَّمَا

غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ الثَّنَا ... كُنُوزٌ وَإِنْ أَضْحَى مِنَ الْمَالِ مُعْدِمَا

لَهُ نِقَمٌ مَحْذُورَةٌ عِنْدَ سُخْطِهِ ... وَلَا غَرْوَ أَنْ عَادَتْ مِنَ الْعَفْوِ أَعْظَمَا

ضَحُوكٌ إِذَا اسْتَمْطَرْتَهُ فَهُوَ بَارِقٌ ... يَجُودُ وَإِنْ جَرَّبْتَهُ كَانَ مِخْذَمَا

وَصَعْبٌ إِذَا اسْتَعْطَفْتَهُ لَانَ جَانِبًا ... وَعَذْبٌ إِذَا عَادَيْتَهُ صَارَ عَلْقَمَا

حَوَى الْبَأْسَ وَالْمَعْرُوفَ وَالنُّسْكَ وَالنُّهَى ... وَحَازَ الْمَعَالِي وَالتُّقَى وَالْمَكْرُمَا

أَعَارَ وَمِيضَ الصَّاعِقَاتِ حُسَامُهُ ... وَصَاغَ لِسَانَ الْمَوْتِ لِلرُّمْحِ لَهْذَمَا

وَبَرْقَعَ فِي فَجْرِ الصَّبَاحِ جِيَادُهُ ... وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ النَّقْعِ مُعْلَمَا

فَتًى أَصْلَحَ الْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا ... وَكَمَّلَ أَسْوَانَ الْكِرَامِ وَتَمَّمَا

وَبَيَّنَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى ... فَأَوْضَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْتَمَا

وَقَوَّمَ زَيْغَ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ ... فَأَعْجَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيِّمَا

وَأَلْزَمَ أَهْلَ النُّصْبِ بِالنَّصِّ فَانْدَى ... فَصِيحُهُمُ لَا يُحْسِنُ النُّطْقَ أَبْكَمَا

فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ الْغَدِيرُ مِنَ الْقَذَى ... وَأَعْجَ غَوْرًا مَاؤُهُ وَتَأَجَّمَا

أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدِلَّةِ فَهْمِهِ ... سُيُولًا فَأَضْحَى طَيِّبَ الْوِرْدِ مُفْعَمَا

ذَكِيٌّ إِذَا قُصَّتْ دَوَاوِينُ مَدْحِهِ ... تَنَفَّسَ صُبْحُ الطِّرْسِ مِسْكًا مُخَتَّمَا

لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي الزَّمَانُ بِمَا جَرَى ... وَيَسْعَى الْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا

يَمُجُّ رُضَابَ النَّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ ... وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابُهُ سُمَّ أَرْقَمَا

يَرَاعٌ يُرِيعُ الْبِيضَ إِمْضَاءُ حُكْمِهِ ... فَتَحْسَبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مُقَلَّمَا

يُتَرْجِمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ ... فَيَنْثُرُ دُرًّا فِي السُّطُورِ مُنَظَّمَا

فَصِيحٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ حَجَّمَ لَفْظُهُ ... وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ الْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا

بِرُوحِيَ مِنْهُ رَاحَةٌ نَفَحَتْ بِهَا ... أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا

تَتَبَّعَ خُضْرَ الْخَطِّ حَتَّى اسْتَوَى بِهَا ... فَحَلَّ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَخَيَّمَا

وَشَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ ٱلْقُدْسِ فَٱدَّنَى ... إِخَاءَ عَصَا مُوسَى وَأَقْلَامِ مَرْيَمَا

تَقَدَّسْتَ مِنْ طَوْدٍ بِأَيْمَنِ طُورِهِ ... كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ ٱلْخِطَابِ وَتَرْجَمَا

أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ ... وَيَعْرِفُكُمْ أَنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا

تَمَلَّكْتُمُ رِقَّ ٱلزَّمَانِ وَأَهْلَهُ ... فَلَيْسَ ٱللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا

لَقَدْ كَانَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرًّا ... فَأَمْسَى لَكُمْ كَالْأُفْقِ يَزْهُو مُنَجِّمَا

تَوَاضُعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا ... وَقَدْرُكُمْ فَوْقَ ٱلسَّمَوَاتِ قَدْسَمَا

لَعَمْرُكَ مَا جُودُ ٱلسَّحَابِ غَرِيزَةً ... وَلَكِنَّهُ عَلَّمْتَهُ فَتَعَلَّمَا

جَرَيْتَ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ ... فَلَمْ نَدْرِ مَنْ كَانَ ٱلْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا

بِفَتْوَى أَخِيكَ ٱلسَّيْفِ زُوِّجَتِ ٱلْعُلَى ... فَعَزَّ حِمَاهَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حِمَى

فَدُمْ سَالِمًا مَا نَبَّهَ ٱلصُّبْحُ طَائِرًا ... وَمَا هَيَّجَ ٱلْأَشْوَاقَ شَادٍ تَرَنَّمَا

وَلَا زِلْتَ نَيْشَانًا بَرْقُهُ يَصْدَقُ ٱلْعِدَا ... وَيُنْبِتُ نُوَّارَ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى

وَلَا بَرِحَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحَرُوبُ إِذَا سَطَا ... يَزُورُكَ بِٱلْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمَا

وَوَافَاكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ بِٱلْعِزِّ دَائِمًا ... وَوَفَّاكَ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ أَجْرًا مُعَظَّمَا

وقال يمدحهُ وهو يومئذٍ قد نهكهُ الفالج والى عليهِ فكان يملي عليَّ ما يحضرهُ فارقمهُ الى ان كملت فلما اراد بياضها اتيت المسودة فلم اصبها فاخبرتهُ فاخذ يملي عليَّ ما حفظهُ وذهب كثيرٌ منها وذلك في السنة السابعة والمائتين والالف

خَلَطَ ٱلْغَرَامُ ٱلشَّجْوَ فِي أَمْشَاجِهِ ... فَبَكَى فَخِلْتُ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ

وَدَعَتْهُ نِزْلَانُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلسُّرَى ... فَغَدَا يُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَعَتْهُ نَاحِلَةُ ٱلْخُصُورِ إِلَى ٱلضَّنَى ... فَكَسَتْهُ صُفْرَ ٱلْوَشْيِ مِنْ دِيبَاجِهِ

تُمْلِي عُيُونُ ٱلْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا ... يُمْلِي(١) ٱلنَّدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ

يَا مَنْ لِقَلْبٍ يَسْتَضِيءُ بِقَلْبِهِ ... فَكَأَنَّ جَنَّتَهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ

دَنِفٌ أَعَارَتْهُ ٱلْخُصُورُ سَقَامَهَا ... أَيْنَ ٱلْأَطِبَّا مِنْ عَزِيزِ عِلَاجِهِ

قَدْ ظَنَّ سَكْبُ ٱلدَّمْعِ يُخْمِدُ نَارَهُ ... سَفَهًا بِهِ فَتَأَجَّجَتْ بِأُجَاجِهِ

مَنْ لِي بِوَصْلِ غَزَالِ خِدْرِ صَادَنِي ... فِي صَادِ لَحْظٍ تَحْتَ نُونِ حَاجِهِ

وَبَيَاضِ سَاعِدِهِ ٱلْمُسَاعِدِ لَوْعَتِي ... لِلّٰهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِسْوَاجِهِ

قَرُبَتْ مَحَاسِنُهُ وَعَزَّ وُصُولُهُ ... فَبَدَا بُدُوَّ ٱلْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ

كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ ... حَتَّى بَدَتْ نَارُ ٱلصَّبَاحِ بِسَاجِهِ

وَلَرُبَّ زَائِرِ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ ... يَدْعُو ٱلْجِمَادَ لَزَادَ فِي إِنْهَاجِهِ

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَأَجَلْتُ عَيْنَ ٱلنَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ

فَرَأَيْتُ عَرْبَدَةَ ٱلزَّمَانِ عَزِيزَةً ... فِي حَالِ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ

وَلَرُبَّمَا ظَنَّ ٱلسَّفِيهُ بِأَنَّهُ ... يَصْحُو بَلَى لٰكِنَّ لِٱسْتِدْرَاجِهِ

وَيُسِرُّ قَلْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ خَبِيثَةٍ ... لَمْ يُفْشِهَا إِلَّا بَنُو أَزْوَاجِهِ

وَرَأَيْتُ أَعْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحُلَى ... أَرْبَابُهُ وَعَلِيَّ دُرَّةُ تَاجِهِ

قَيْلٌ تَوَاخَى بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْجُودِ وَٱلْمَعْرُوفِ مُنْذُ نِتَاجِهِ

سَمْحٌ إِذَا فَقَدَ ٱلثَّرَى صَوْبَ ٱلْحَيَا ... وَشَكَا ٱلظَّمَا يَسْقِيهِ مِنْ ثَجَّاجِهِ

بَطَلٌ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَا بِأَكُفِّهِ ... تُضْحِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِزًا لِزُجَاجِهِ

---

١ كذا في الاصل والصواب يملا

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ ٱلْخَمِيسَ فَعِنْدَهُ ... كَبْشُ ٱلْكَتِيبَةِ مِنْ أَذَلِّ نِعَاجِهِ

جَمْعُ ٱلْأُسُودِ إِذَا لَقِيهِ لَدَى ٱلْوَغَى ... حَذَرًا يُبَدِّلُ زَأْرَهُ بِثُؤَاجِهِ

لَجَبُ ٱلْجُيُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ ... لَجَبُ ٱلذُّبَابِ يَطِنُّ فِي أَهْزَاجِهِ

يَقْرِي بِلَحْمِ ٱلشُّوسِ شَائِبَةَ ٱلظُّبَا ... وَيَزِيدُ حَرُّ ٱلضَّرْبِ فِي إِنْضَاجِهِ

تُرْجَى مَنَافِعُهُ وَيُحْذَرُ ضُرُّهُ ... فِي يَوْمِ نَائِلِهِ وَيَوْمِ هِيَاجِهِ

كَسَدَ ٱلْمَدِيحُ وَأَكْدَحُوا نُظَّامُهُ ... حَتَّى أَلَى فَأَقَامَ سُوقَ زَوَاجِهِ

يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي سَادَ ٱلْأَنَامَ وَنَخْبَلَ مَنْ ... فَاقَ ٱلْمَلَائِكَ فِي عُلَا أَدْرَاجِهِ

إِنَّ ٱلْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ ... تَهْوِي ٱلنُّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ

وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمُ فِيهِ فَلَمْ ... تَظْفَرْ يَدِي إِلَّا بِبَيْضِ دَجَاجِهِ

أَيَّدْتَ دِينَ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَأَوُّدٍ ... وَسَدَدْتَ بِٱلْإِحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ

وَشَفَيْتَ عِلَّتَهُ بِكُتْبٍ قَدْ غَدَتْ ... مِثْلَ ٱلطَّبَائِعِ لِٱعْتِدَالِ مِزَاجِهِ

أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلُّ خَصْمٍ مُبْطِلٍ ... مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ

نُورٌ مُبِينٌ قَدْ أَنَارَ دُجَى ٱلْهَوَى ... ظُلَمَ ٱلضَّلَالَةِ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ

وَغَدِيرُ خُمٍّ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِهِ ... رِيحُ ٱلشُّكُوكِ وَآضَ مِنْ لَجَّاجِهِ

أَمْطَرْتَهُ بِسَحَابَةٍ سَمَّيْتَهَا ... خَيْرَ ٱلْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أَمْوَاجِهِ

وَأَبَنْتَ فِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ عَنِ ٱلْهُدَى ... فَأَرَيْتَنَا ٱلْمَطْمُوسَ مِنْ مِنْهَاجِهِ

وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ ٱلتَّفْسِيرِ لَمْ ... تَنْسِجْ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِنْسَاجِهِ

لِلْأَعْرَجَيْنِ وَإِنْ بَدَتْ شُرُفَاتُهُ ... لَنْ يَبْلُغَا ٱلْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ ٱلصِّيَامُ مُوَدِّعًا ... وَأَتَاكَ شَهْرُ ٱلْفِطْرِ بِٱسْتِبْهَاجِهِ
شَهْرٌ نَوَى قَتْلَ ٱلصِّيَامِ هِزَبْرُهُ ... فَأَغْنَالَ مُهْجَتَهُ بِسِخْلَبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدّم رِجلاً ويؤخر اخرى ولم يمكنهُ الزمان ولم يسمح
بارخاء العنان حتى بلغهُ نعي المومأ اليهِ فتمّتْ بكرًا لم
تبرح من خدرها ودُميةً لم تفارق قصرها

سَلْ ضَاحِكَ ٱلْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَايَاهَا ... فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرْوِي حَكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ ٱلْحُسْنِ رَتَّلَهَا ... وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَّاهَا
وَهَلْ سُقَاةُ ٱلطُّلَا تَدْرِي إِذَا ٱبْتَسَمَتْ ... أَيُّ ٱلْحَيَا بَانَ عِنْدَ ٱلشَّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلْ أَرَاكَ ٱلْحِمَى عَنْ طَعْمِ رِيقَتِهَا ... فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحَيَّاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ ٱلرُّبَا تَدْرِي شَقَائِقَهَا ... فِي خَدِّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُوَيْدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ ٱلْحَيِّ وَهْيَ بِهِمْ ... فَمِّمِ ٱلسِّرَّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ نُعْمَانٍ وَجِيرَتَهَا ... وَٱذْكُرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ ٱلْأَلْبَابِ نَنْشُدُهَا ... فَإِنَّنَا مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَدْنَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ بِٱلْخَيْفِ نَسْأَلُهُ ... عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثَمَّ مَثْوَاهَا
مَعَاهِدٌ كُلَّمَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا ... لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بِلَيْلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ ٱلظَّلَامَ كَمَا ... يَخُوضُ فِي مَفْرِقِ ٱلْعَذْرَاءِ مِدْرَاهَا
جَوْنٌ كَحَظٍّ بِهِ ٱلْآفَاقُ قَدْ خَضَبَتْ ... بَيَاضَهَا وَجَرَى بِٱلْقَارِ جِرْيَاهَا

تَبْدُو ٱلنُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ ... مِثْلَ ٱلشَّرَارِ بِجَوْفِ ٱلزَّنْدِ أَخْفَاهَا

هَوَتْ بِنَا فِيهِ عِيسٌ كَٱلْجِبَالِ سَمَتْ ... نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا

رَكَائِبٌ كَحُرُوفٍ رُكِّبَتْ جُمَلاً ... أَكْرِمْ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا

أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَتْ رُوحَ ٱلنَّعَامِ إِذَا ... مَرَّتْ بِهَا ٱلرِّيحُ ظَنَّتْهَا نُعَامَاهَا

حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي شَرُفَتْ ... بِمَنْ بِهَا وَلَثَمْنَا دُرَّ حَصْبَاهَا

فَعَاوَضَتْنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا ... تَحْمِي خُدُورَ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا

ضِيفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَّا لَا نُرِيدُ قِرًى ... إِلَّا قُلُوبًا إِلَيْهِمْ قَدْ أَضَفْنَاهَا

مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي ٱلسُّرَى دَنِفًا ... لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا

مَنْ لِي بِوَصْلِ فَتَاةٍ دُونَ مَطْلَبِهَا ... طَعْنٌ يُصَوِّرُ بِٱلْأَجْسَامِ أَهْوَاهَا

عَزِيزَةٌ هِيَ شَفْعُ ٱلْكِيمِيَاءِ لَهَا ... نَدْرِي وُجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا

فِيهَا مِنَ ٱلْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يُرَى وَكَذَا ... تُخْفِي ٱلْكُنُوزُ ٱلْمَنَايَا فِي زَوَايَاهَا

تَكَادُ تَرْشَحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ ... بِٱلْمَشْيِ لَا سَرَقًا مِنْ كُلِّ أَضْيَاهَا

كَأَنَّمَا ٱلْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا ... حَلِيبَهُ وَبِقُرْصِ ٱلشَّمْسِ غَذَّاهَا

قَدْ صَاغَهَا ٱللَّهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا ... حَتَّى تَرَاهَا ٱلْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا

مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ ٱلْوَهْمُ رُؤْيَتَهَا ... وَلَا تَصِيدُ شِرَاكَ ٱلنَّوْمِ رُؤْيَاهَا

قَدْ مَنَّعَتْهَا أُسُودٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا ... سُيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ ٱلْبُرْءَ جَرْحَاهَا

لَوْ تُمْسِكُ ٱلرِّيقَ كَادُوا حِينَ نَقْطُرُهَا ... أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرِيَّاهَا

إِذَا عَلَى حَيِّهِمْ مُزْنُ ٱلْحَيَا وَقَعَتْ ... لَفَّتْ عَلَى زَفَرَاتِ ٱلرَّعْدِ أَحْشَاهَا

وَإِنْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ عَنْ لَظَى شَفَقٍ ... قَامُوا غِضَابًا وَظَنُّوا الصُّبْحَ بَهْوَاهَا

حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاحُ الْوُرْقِ يُسْخِطُهُمْ ... تَوَهُّمًا أَنَّ دَاءَ الْحُبِّ أَشْجَاهَا

تَهْوَى الْفِرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ ... فَيَسْتُرُونَ غَيَارَاهَا مُحَيَّاهَا

بَيْنَ الْقُلُوبِ وَعَيْنَيْهَا مَضَى قَسَمٌ ... أَنْ لَا تُصِحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا

وَبِالْجَمَالِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ ... أَنْ لَا تَهُوتَ وَلَا تَحْيَا أُسَارَاهَا

لِلّٰهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَقِيقِ وَإِنْ ... كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْنِي قِصَارَاهَا

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَغْفَلَهَا ... أَوْ مِنْ صُرُوفِ اللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا

لَمْ تَشْكُ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ ... مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَ إِحْدَاهَا

أُعِيذُ نَفْسِي مِنَ الشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ ... بِاللّٰهِ وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا

ابْنِ النَّبِيِّ أَبِي الْفَضْلِ الْأَبِيِّ أَخِي ... الْمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا

نُورُ الزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوَقَّدَ مِنْ ... نَارِ الْكَلِيمِ الَّتِي فِي الطُّورِ نَاجَاهَا

جُزْءٌ مِنَ الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ ... يَنُوءُ بِالْعَالَمِ الْكُلِّيِّ أَدْنَاهَا

تَاجُ الْوِزَارَةِ طَوْقُ الْمَجْدِ خَاتَمُهُ ... إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا

حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي الْوِزَارَةُ إِذْ ... فِيهَا تَجَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَّاهَا

طِيبُ النُّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا ... بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا

كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ الْإِحْسَانِ قَدْ جُبِلَتْ ... مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَمَّ النَّاسَ جَدْوَاهَا

ذَاتٌ مِنَ اللُّطْفِ صَاغَ اللّٰهُ عُنْصُرَهَا ... وَرَحْمَةً لِجَمِيعِ النَّاسِ سَوَّاهَا

عَظِيمَةٌ يَتَّقِي الْجَبَّارُ سَطْوَتَهَا ... زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعُبَّادُ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي الْوَرَى فَلَهَا ... حُكْمُ النُّجُومِ الدَّرَارِي فِي قَضَايَاهَا

لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنَامِلِهَا ... وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا

فِي أَصْفَهَانَ دِيَارِ الْعِزِّ مَنْزِلُهُ ... وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ النَّجْمِ مَسْعَاهَا

يَرْمِي الْفُيُوبَ بِآرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ ... مِثْلِ السِّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَايَاهَا

عَزَّتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعَلْيَاءُ وَاعْتَدَلَتْ ... حَتَّى مَلَا الْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا

عِمَادُهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا ... إِكْسِيرُهَا مُومِيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا

لَمْ يَتْرُكَنْ ظَالِمًا غَيْرَ الْعُيُونِ بِهَا ... إِذْ لَا تُجَازَى بِمَا تَجْنِيهِ مَرْضَاهَا

أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَاعَتُهُ ... مَرْضَى قُلُوبِ الْوَرَى فِي نَفْثِ أَفْعَاهَا

لِلْفَاضِلِينَ سُجُودٌ حِينَ يُمْسِكُهَا ... كَأَنَّ سِرَّ الْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا

كَأَنَّمَا لَيْلُنَا تُطْوَى غَيَاهِبُهُ ... إِذَا صَحَائِفُهُ فِيهَا نَشَرْنَاهَا

سُطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ الْجَيْشِ مُغْنِيَةٌ ... وَأَيُّ جَيْشٍ وَفَّى بِالرَّدِّ يَلْقَاهَا

كَأَنَّمَا أَلِفَاتٌ فَوْقَهَا رُقِمَتْ ... عَلَى الْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا

نَسْطُو بِهِنَّ عَلَى الْخَصْمِ الْمُلِمِّ بِنَا ... كَأَنَّ رَاءَاتِهَا قُضْبٌ سَلَلْنَاهَا

إِذَا رَأَيْنَا الْحُرُوفَ الْمُهْمَلَاتِ بِهَا ... فَوَدُّنَا بِالْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا

قَوْمٌ تَنَالُ الْأَمَانِي وَالْأَمَانَ بِهَا ... وَآخَرُونَ بِهَا تَلْقَى مَنَايَاهَا

لَمْ يَظْفَرِ الْفَهْمُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا ... وَلَا يَزُورُ خَيَالُ الْوَهْمِ مَغْنَاهَا

وَبِنْتِ فِكْرٍ سَحَابُ الشَّكِّ حَجَّبَهَا ... عَنِ الْعُقُولِ وَلَيْلُ الْغَيِّ غَشَّاهَا

جَرَتْ فَأَجْرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ ... مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فَمَا زَالَ عَنْهَا نِقَابُ الرَّيْبِ وَانْكَشَفَتْ ... أَسْرَارُهَا وَتَجَلَّى وَجْهُ مَعْنَاهَا

قُلْ لِلَّذِينَ ادَّعَوْا فِي الْفَضْلِ فَلْسَفَةً ... قَدْ أَبْطَلَ الْحُجَّةُ الْمَهْدِيُّ دَعْوَاهَا

مِنْ طُورِ سِينَاءَ هَذَا نُورُ فِطْنَتِهِ ... فَمَنْ أَرَسْطُو وَمَنْ طُورًا بْنُ سِينَاهَا

فَلْيَفْخَرِ الْفُرْسُ وَلْيَزْهُوا بِسُؤْدُدِهِمْ ... عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَلْيَحْمَدُوا اللَّهَ

بِمَنْ يُقَاسُونَ فِي الدُّنْيَا وَدَوْلَتُهُمْ ... وَزِيرُهَا مِنْ بَنِي طَهَ وَمَوْلَاهَا

مِنْ مَالِكٍ أَصْبَحَ الْمَهْدِيُّ آصَفَهَا ... وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ الْوَرَى شَاهَا

إِنَّ الرِّعَايَةَ لَا تُعْزَى إِلَى شَرَفٍ ... إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْأَشْرَافُ تَرْعَاهَا

يَا ابْنَ النُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِتْرَتُهَا ... فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا

حَافَظْتَ فِيهَا عَلَى التَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى ... عَهْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا

كَمْ فِي ثَنَايَاكَ مِنَّا نَفْحَةٌ عَبِقَتْ ... إِلَيْكَ فِيهَا اهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِمْنَاهَا

مِنْ كُلِّ مَنْقَبَةٍ بِالْفَضْلِ مُعْجِزَةٍ ... آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا

مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤْيَتِكُمْ ... آمَنْتُ بِالْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا

عَنْهَا ثِقَاتُ بَنِي الْمَهْدِيِّ قَدْ نَقَلُوا ... لَنَا رِوَايَاتِ صِدْقٍ فَاعْتَقَدْنَاهَا

كَانَتْ كَثَمِّ اللَّآلِي فِي مَسَامِعِنَا ... وَالْيَوْمَ فِيكَ عُقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا

شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرٍّ لِسَادَتِنَا ... بَعْدَ الْإِيَاسِ وَهَبْتَ الْمُلْكَ وَالْجَاهَا

تَزَلْزَلَتْ فِي بَنِي الْمَهْدِيِّ دَوْلَتُهُمْ ... لَكِنَّ فِيكَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَرْسَاهَا

تَطَلَّبَ الْفُرْسُ وَالْأَعْرَابُ خُطْبَتَهَا ... فَمَا سَمَتْ بِهَا إِلَّا لِأَوْلَاهَا

زَوَّجْتَهَا بِكَرِيمِ النَّفْسِ أَطْهَرِهَا ... فَرْجًا وَأَوْفَرِهَا عِلْمًا وَأَتْقَاهَا

لَوْلَا وُجُودُكَ يَا ٱبْنَ ٱلْمُصْطَفَى غُصِبَتْ ... مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ ٱلسُّوءِ فَٱنْقَمَعَتْ ... بِٱلْكَرِّ شَوْكَتُهُ حَتَّى وَطِئْنَاهَا
مَوْلَايَ دَعْوَةُ مُشْتَاقٍ حُشَاشَتُهُ ... لَوْلَا ٱلرَّجَاءُ أُوَارُ ٱلْبُعْدِ أَوْرَاهَا
إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةٌ غَلَبَتْ ... لَمْ يَهْجُرِ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ ... إِلَيْكَ نَحْمَدُ غِبَّ ٱلسَّيْرِ عُقْبَاهَا
أَتَاكَ يَطْوِي ٱلْفَلَا يَوْمًا وَآوِنَةً ... يَرْقَى ٱلْجِبَالَ لِيَلْقَى طُورَ سِينَاهَا
فَحَلَّ بُقْعَةَ قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا ... مَا شَكَّ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
تَوَهَّمَ ٱلنُّورَ نَارًا إِذْ رَآكَ وَكَمْ ... نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي ٱلصِّدْقِ عَيْنَاهَا
دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى ... إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتٍ تَمَنَّاهَا
حَاشَا عَنِ ٱلرُّؤْيَةِ ٱلْعُظْمَى تُحَابُ بِلَنْ ... فَكُلُّ قَصْدٍ كَلِيمِ ٱلشَّوْقِ إِيَّاهَا
إِنْ لَمْ يَعُدْ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى ... دِيَارِ مِصْرٍ أَلَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
عَسَى بِكُمْ يُنْجِحُ ٱلرَّحْمٰنُ مَطْلَبَهُ ... فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَهَ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهنئهُ بعيد الفطر

يَنِمُّ عَلَيْهِ ٱلدَّمْعُ وَهْوَ جُحُودُ ... وَيَنْتَحِلُ ٱلسُّلْوَانَ وَهْوَ وَدُودُ
وَيَذْكُرُ ذُهْلًا وَٱلْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ ... وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَٱلْمُرَادُ زَرُودُ
وَيُظْهِرُ فِي لُبْنَى ٱلْغَرَامَ مُوَرِّيًا ... وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى ٱلضَّمِيرُ يَعُودُ
وَيَشْتَاقُ آرَامَ ٱلْعَقِيقِ وَإِنَّهُ ... لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَمِيدُ
وَيَصْحُو فَتَأْتِيهِ ٱلصَّبَا بِرِوَايَةٍ ... عَنِ ٱلْبَانِ تَسْقِيهِ ٱلطُّلَى فَيَمِيدُ

تُحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُمِيتُهُ وَتَنْفُخُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرُوحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الصِّبَا لَهَا صَدْرٌ نَحْوَ السَّمَا وَوُرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ الْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سِوَى الذُّلِّ وَالْبَيْنِ الْمُشِتِّ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوَ انَّ الْمُزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَأَمْسَى اشْتِعَالُ الْبَرْقِ وَهْوَ خُمُودُ
إِذَا شِمْتُ إِيمَاضًا حَدَتْ مُزْنَ عَبْرَتِي مِنَ الزَّفَرَاتِ الصَّاعِدَاتِ رُعُودُ
عَلَامَ الْجُفُونُ السُّودُ مُنْكِرَةُ دَمِي وَفِي الْوَجَنَاتِ الْبِيضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ الْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهُنَّ لِأَبْنَاءِ الْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نُفُوسِنَا بِحُبِّ الظِّبَاءِ الْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نُسَمِّي السُّيُولَ الْحُمْرَ مِنْهَا تَجَاهُلًا دُمُوعًا وَنَدْرِي أَنَّهُنَّ كُبُودُ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ لِلسَّائِلِينَ تُفِيدُ
نَسُودُ الْأُسُودَ الضَّارِيَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا الظَّبَيَاتُ الْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَصْرَعُنَا بِيضُ الظُّبَا وَهِيَ أَبْيَنٌ وَنَخْطِمُهَا بِالْهَامِ وَهْيَ حَدِيدُ
أَمَا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهٌ وَسُودِ لَيَالٍ طُلْنَ وَهْيَ جُعُودُ
وَأَغْصَانِ بَانٍ تَنْثَنِي فِي غَلَائِلٍ وَسُمْرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بُرُودُ
وَبِيضِ نُحُورٍ تَحْتَمِي فِي أَسَاوِرٍ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بِهِنَّ أُسُودُ
وَأَطْوَاقِ تِبْرٍ هُنَّ لِلْعَيْنِ حِلْيَةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ قُيُودُ
لَفِي الْقَلْبِ وَجْدٌ لَوْ حَوَى الْيَمُّ بَعْضَهُ لَأَضْحَتْ لَهُ الْحِيتَانُ وَهْيَ وَقُودُ
وَفِي الْخَدِّ وَدْقٌ لَوْ سَقَى الرَّوْضَ أَصْبَحَتْ أَقَاحِيهِ بِالْأَكْمَامِ وَهْيَ وُرُودُ

فَكَمْ فِي ٱلْبُكَا يَنْثُرْنَ يَاقُوتَ أَدْمُعِي ثُغُورٌ تُحَاكِي ٱلدُّرَّ وَهْوَ نَضِيدُ
ثُغُورٌ تُذِيبُ ٱلْقَلْبَ وَهْيَ جَوَامِدٌ وَتُضْرِمُ فِيَّ ٱلنَّارَ وَهْيَ بَرُودُ
فَحَنَّامَ لَا نَارُ ٱلصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ جُمُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ ٱلشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ ٱلدُّمَى تَسُوقُ إِلَيَّ ٱلْحَتْفَ وَهْوَ صَدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ ٱلْحُبِّ أَنْ يَبْعَثَ ٱلْقَضَا إِلَيَّ ٱلْمَنَايَا ٱلْحُمْرَ وَهْيَ خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱللُّدْنَ وَٱلصَّبْرَ لَامَتَى تُمَكِّنُ فِيَّ ٱلطَّعْنَ وَهْيَ قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ ٱلرُّمَّانَ مِنْ ثَمَرِ ٱلْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَهْوَ نَهُودُ
بِرُوحِي ظِبَاءٌ نَافِرَاتٌ عُيُونُهَا شِرَاكٌ بِهَا صَيْدَ ٱلْأُسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَتَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرْحِ ٱلرَّدَى رَوْضَ ٱلْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَنُحُورِهَا تَنَظَّمَ مِنْ مَدْحِ ٱلْحُسَيْنِ عُقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى ٱلْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شِيمَةٌ بِهَا عُرِفَتْ آبَاؤُهُ وَجُدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحْيَى ٱلنُّفُوسُ إِذَا هَمَى وَيَنْبُتُ فِي رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ جُلُودُ
هُمَامٌ إِذَا لَاقَى ٱلْعِدَا وَهْوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أُسُودَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ عَدِيدُ
مِنَ ٱلطَّعْنِ يَحْمِي ٱلْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ ٱلنَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ ٱلنَّوَالِ يَبِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ فَدَانٍ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بُيُوتَ ٱلْمَالِ مِنْهُ لِجُودِهِ عُيُونٌ مُحِبٌّ وَٱلْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شُئْنُ أَظْفَارِ ٱلْمَنَايَا صَوَارِمٌ وَأَجْنِحَةُ ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ بُنُودُ
إِذَا ٱلْجَدْوَلُ ٱلْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فَفِي ٱلْوِرْدِ مِنْهُ كَمْ يَغَصُّ وَرِيدُ

مَقَرُّ عَوَالِيهِ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّهَا ... إِذَا هَزَّهَا نَحْوَ ٱلصُّدُورِ حُقُودُ

تَكَهَّلَ فِي عِلْمِ ٱلْعُلَا وَهْوَ يَافِعٌ ... وَجَازَ بُلُوغَ ٱلْحُلْمِ وَهْوَ وَلِيدُ

وَأَفْصَحَ عَنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِمَنْطِقٍ ... لَدَيْهِ لَبِيدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ

لَهُ بَصَرٌ يَرْنُو بِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ ... يَجُوزُ حُدُودَ ٱلْغَيْبِ وَهْوَ حَدِيدُ

وَلَيْلٌ إِذَا ٱسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلِ مَارِقٍ ... غَدَا لِصَبَاحِ ٱلْفَتْحِ وَهْوَ عَمُودُ

وَعَزْمٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْبِيضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ ... لَهَا عَنْ صُدُورِ ٱلدَّارِعِينَ حُدُودُ

وَقُضْبٌ كَأَمْثَالِ ٱلنُّجُومِ تَقَدَّرَتْ ... بِهِنَّ نُحُوسٌ لِلْوَرَى وَسُعُودُ

كَأَنَّ ضِيَاهَا لِلْعِبَادِ طَوَالِعٌ ... فَفِيهَا شَقِيٌّ مِنْهُمُ وَسَعِيدُ

تَشَكَّى ٱلظُّبَا مِنْهَا ٱلشِّفَارُ وَفِي ٱلدِّمَا ... لَهَا وَهْيَ فِي نَارِ ٱلْقُيُونِ وُرُودُ

وَتَهْوَى ٱلطُّلَا حَتَّى كَأَنَّ أَدِيمَهَا ... لَهَا قِدَمًا فِيهِ ٱكْتَسَبْنَ غُمُودُ

سَلِ ٱلْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهِلْتَ فَإِنَّهُ ... يُقِرُّ لَهُ بِٱلْفَضْلِ وَهْوَ حَسُودُ

وَمَا ٱلرَّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجْرٍ لَهُ عَلَى ... تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ

وَلَيْسَ ٱخْضِرَارُ ٱلْبِيضِ إِلَّا لِعِلْمِهَا ... بِهِ أَنَّهُ ٱلْأَمْضَى فَهُنَّ سُجُودُ

إِذَا ٱلدَّهْرُ أَفْنَى نَجْلُهُ أَنْفُسَ ٱلْغِنَى ... أُفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وُجُودُ

دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ ... لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ صُعُودُ

تَسِيرُ فَتَغْدُو ٱلرُّبْدُ وَهْيَ سَوَابِقٌ ... لَدَيْهِ وَتُضْحِي ٱلْفَتْخَ وَهْيَ جُنُودُ

قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلَهُ ... وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِنِينَ لُحُودُ

فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهْيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ ... لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَذَ ٱلرَّحْمٰنُ حُكْمَكَ فِي ٱلْوَرَى ... فَلِنْتَ لَهُمْ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَافَأْتَ بِٱلْإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ ... إِلَيْكَ فَحُزْتَ ٱلْفَضْلَ وَهْوَ حَمِيدُ
وَعَطَّلْتَ بِئْرَ ٱلظُّلْمِ حَتَّى تَهَدَّمَتْ ... فَأَصْبَحَ قَصْرُ ٱلْعَدْلِ وَهْوَ مَشِيدُ
أَرَضْتَ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ وَهْيَ جَوَامِحٌ ... وَطَاوَعَكَ ٱلْمِقْدَارُ وَهْوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلْوَرَى ... وَمُلْكٌ قَدِيمٌ عَادَ وَهْوَ جَدِيدُ
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ ... وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَجِيدُ
بِطِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مُذْ حَلَلْتَهَا ... فَسَافَرَ مِنْهَا ٱلْمِسْكُ وَهْوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ ٱلْجَنَابِ مُمَلَّكًا ... حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ ٱلْوَرَى وَهْيَ خُضَّعٌ ... وَتَقْصِدُكَ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ وُفُودُ

وقال يمدحه ويهنئه بفتح حصن الهقوف

هٰذَا ٱلْحِمَى يَا فَتَى فَٱنْزِلْ بِحَوْمَتِهِ ... وَٱخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَإِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيٍّ بِأَيْمَنِهِ ... بَعْدَ ٱلْبُلُوغِ فَبَالِغْ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلَّ بِٱلْحِلِّ وَٱكْحَلْ بِٱلثَّرَى بَصَرًا ... وَقَبِّلِ ٱلْأَرْضَ وَٱسْجُدْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
وَٱطْمَعْ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ وَلَا ... تَرْجُ ٱلْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكِلَّتِهِ
وَٱحْذَرْ أُسُودَ ٱلشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا ... فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ ... يَوَدُّهَا ٱلصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
بِجِزْعِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا ... وَكَمْ هَوَتْ كَبِدٌ حَرَّى بِحَرَّتِهِ
لَمْ يُمْكِنِ ٱلْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ ... يَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ أَقْتَرِحْ إِلَّا الْأَمَانَ عَلَى ... قَرْحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصْلَ نِسْوَتِهِ

رَبُّ الْحِسَامِ وَذَاتُ الْجَفْنِ فِيهِ سِوَى ... كُلٌّ غَدَا الْحَتْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ

لَنْ تُخْفِيَ الْحُجْبُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ بِهِ ... فَرَبَّةُ السَّجْفِ فِيهِ كَابْنِ مُزْنَتِهِ

قَدْ أَنْشَأَ الْغُنْجَ شَيْطَانُ الْغَرَامِ بِهِ ... فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانِ فِتْنَتِهِ

وَالْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ ... يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدَ بَيْعَتِهِ

أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةٌ ... تَحْمِي شُمُوسَ الْعَذَارَى فِي أَهِلَّتِهِ

أَللَّهَ يَا أَهْلَ هَذَا الْحَيِّ فِي دَنَفٍ ... يُجِيبُ رَجْعَ أَغَانِيكُمْ بِرَنَّتِهِ

ضَيْفٌ أَلَمَّ كَإِلْمَامِ الْخَيَالِ بِكُمْ ... إِلَيْكُمُ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفْرَتِهِ

صَبٌّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُجِّ مَدْمَعِهِ ... فَأَيْنَ نُوحُ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ

أَللَّهَ فِي نَفْسٍ مَصْدُورِ بِكُمْ خَرَجَتْ ... أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْثَتِهِ

فَحُبَّكُمْ لِتُحِبُّوهُ فَهَامَ وَمَا ... يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْحِيفَ حِنَّتِهِ

صُنْتُمْ صِفَارَ اللَّآلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ ... عَنْهُ وَغِرْتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عَبْرَتِهِ

فَكَمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رِقَّكُمُ ... فَادَى جُفُونَكُمُ الْمَرْضَى بِصِحَّتِهِ

يَا حَاكِمِي الْجَوْرِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ ... تَعَلَّمُوا الْعَدْلَ وَانْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ

قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمُ ... هَذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْنَتِهِ

وَذَا ابْنُ عَيْنِيَّ خَالٌ فِي مُوَرَّدِهِ ... وَذَاكَ نَوْمِيَ مَسْرُوقٌ بِمُقْلَتِهِ

أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُؤَابَتُهُ ... تَتْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنٍ وَفِرْقَتِهِ

كَأَنَّمَا الْخِضْرُ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ ... فَفِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أُعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ ... فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ

فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ ... نَوْعٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ

يَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ ٱلنَّسِيمُ بِكُمْ ... عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ يَحْمِي مِنْ حَمِيَّتِهِ

يَا حَبَّذَا غُرُّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ ... عَلَى مِنًى وَلَيَالِينَا بِجَمْرَتِهِ

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَسَتْ وَجْهَ ٱلزَّمَانِ سَنًى ... كَأَنَّمَا هُنَّ أَقْمَارٌ بِظُلْمَتِهِ

كَمْ نَشَّقَتْنَا رَيَاحِينَ ٱلْوِصَالِ بِهِ ... يَدُ ٱلرِّضَا وَسَقَتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ

كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاهَا فِي أَصَائِلِهَا ... لُطْفُ ٱلْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ

فُزْنَا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ ... كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ

مَضَتْ وَٱلْآنَ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا ... شَيْءٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ

يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ ٱلْأَعْدَاءِ بَاكِيَةٌ ... وَٱلسَّيْفُ يَبْسِمُ مَخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ

وَٱلْحَتْفُ يَتْرَعُ كَاسَاتِ ٱلنَّجِيعِ بِهِ ... وَٱلرُّمْحُ يَهْتَزُّ نَشْوَانًا بِخَمْرَتِهِ

وَٱلذَّنْبُ أَصْبَحَ مَسْرُورًا وَمُبْتَهِجًا ... وَٱللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ

لَقَدْ رَمَاهَا بِمِوَّارٍ ذَوَابِلُهُ ... مِثْلَ ٱلصِّلَالِ تَسَقَّتْ سُمَّ عَزْمَتِهِ

جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو ٱلْجَوَّ عِثْيَرُهُ ... فَتَعْثُرُ ٱلشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ

دُرُوعُهُ ٱلْحَزْمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيِّدِهِ ... وَبِيضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ

إِذَا ٱلْجِبَالُ لَهُ فِي غَارَةٍ عَرَضَتْ ... إِلَى ٱلرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوْفَ وَطَّأَتِهِ

تَرَى بِهِ كُلَّ مِقْدَامٍ بِكُلِّ وَغًى ... يَرَى حُصُولَ ٱلْأَمَانِي فِي مَنِيَّتِهِ

شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ ٱلدِّرْعِ جَلَّلَهُ ... مِنْهُ تَوَهَّمْتَ ثُعْبَانًا بِحِلْيَتِهِ

وَإِنْ تَأَبَّطْتَ سيفًا خِلْتَهُ قَدَرًا ... يَجْرِي وَتَجْرِي ٱلْمَنَايَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ

فَأَصْبَحَ ٱلْحَيُّ مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا ... يَذْرِي ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱلصَّرْعَى بِعَرْصَتِهِ

قَدْ تَوَّجَ ٱلضَّرْبَ بِٱلْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ ... وَوَرَّدَ ٱلطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تُرْبَتِهُ

لَمْ يَدْرِ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ ٱلْحُسَيْنِ لَهُ ... إِذْ حَازَهُ أَمْ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ

فَتْحٌ أَتَاهُ وَكَانَ ٱلصَّوْمُ مَلْبَسَهُ ... فَهَزَّ عِطْفَيْهِ فِي دِيبَاجِ خِلْعَتِهِ

أَشَابَ فَوْدَيْهِ بِٱلْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ ... وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ

فَتْحٌ تَرَاهُ ٱلْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا ... وَيَكْتَسِي ٱلْمَجْدُ فِيهِ يَوْمَ زِينَتِهِ

إِذَا ٱلرُّوَاةُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ ... مَجَامِرُ ٱلنَّدِّ مِنْ أَلْفَاظِ قِصَّتِهِ

سَلِ ٱلْهُفُوفَ عَنِ ٱلْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا ... مِنَ ٱلْكُنُوزِ وَجَنَّاتٍ بِبُقْعَتِهِ

وَسَائِلِ ٱلْجَيْشَ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ ... عَوَاصِفُ ٱلنَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطْوَتِهِ

مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيْهُمْ فَرَدُوا ... فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسِنَّتِهِ

يَضِيقُ رُحْبُ ٱلْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ ... خَوْفًا وَأَضْيَقُ مِنْهَا دِرْعُ حِيلَتِهِ

يَا خَالِدِيُّونَ خُنْتُمْ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ ... هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بَأْسَ صَوْلَتِهِ

يَحْيَا دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِتَقْتَبِسُوا ... مِنْ نُورِهِ فَٱصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ

مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقَتْكُمْ نَارُ صَاعِقَةٍ ... فَكَيْفَ لَوْ تَجْلِي أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ

عَارَضْتُمُوهُ بِسِحْرٍ مِنْ تَخَيُّلِكُمْ ... فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَيَّتِهِ

أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيُّكُمْ ... حَتَّى ٱتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضِلَّتِهِ

كُنْتُمْ بِفَوْزٍ وَجَنَّاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ ... إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْتُمْ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَّاكَ رَبُّكَ مَا بَرَّاكَ مِنْهُ وَلَا ... خُصِصْتَ فِي بَرَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ

كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ الثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ ... يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانِ نِعْمَتِهِ

يَا زِينَةَ الْمُلْكِ بَلْ يَا تَاجَ سُؤْدُدِهِ ... وَحِلْيَةَ الْفَخْرِ بَلْ يَا طُرَّزَ حُلَّتِهِ

إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُّورِيَّةٍ بَقِيَتْ ... ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ

فَإِنَّ فَتْحَكَ هَذَا فَذُّ تَوْأَمِهِ ... وَإِنَّ نَصْرَكَ هَذَا صِنْوُ نَخْلَتِهِ

لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي الْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ ... لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ

فَلْيَهْنِكَ اللهُ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزِ وَفِي ... الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ

وَلَيْتَ وَالِدَكَ الْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا ... مِنْكَ الْحُضُورُ رَوَاهُ حَالُ غَيْبَتِهِ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنْكَ هَذَا الْفَتْحَ مِسْمَعَهُ ... لِكَيْ تَكُونَ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ

سَمْعًا فَدَيْتُكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفِ وَلًا ... عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ

مَدْحًا عَلَى وَجَنَتَيْهِ وَرْدُتَا خَجَلِي ... مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عُذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ

بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ ... آثَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشْرَتِهِ

أَحْرَقْتَ بِالصَّدِّ عُودِي فَاسْتَطَابَ شَذًا ... أَمَا تُشِمُّ مَدِيحِي طِيبَ نَفْحَتِهِ

هَذَا الَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي نَصَحْتُ بِهِ ... فَارْشُفْ طِلَا كَأْسِهِ وَالْذَذْ بِشَهْدَتِهِ

وَاغْفِرْ فِدًى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ ... بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَالِي عَنْكَ مُصْطَبَرٌ ... وَارْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِذِمَّتِهِ

لَا زِلْتَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عُلًا ... تَهْوِي الْوُجُوهُ سُجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وقال يمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
ويهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ ٱلْمَجْدِ بِٱلْهِمَّةِ ٱلْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ ٱلطُّلَا ٱلدَّوْلَةَ ٱلْغَرَّا
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ ٱلْعَوَالِي إِلَى ٱلْعُلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ ٱلْعُلَا يَرْكَبِ ٱلْوَعْرَا
لِكَسْبِ ٱلثَّنَا خُضْتَ ٱلْحُتُوفَ وَإِنَّمَا يَخُوضُ عُبَابَ ٱلْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّا
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ ٱلْمُنَى لَكَ لُجَّةٌ مِنَ ٱلْخَطْفِ صَيَّرْتَ ٱلْحَدِيدَ لَهَا جِسْرَا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ ٱلْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيدِ بِهَا فَجْرَا
دَرَى ٱلْمُلْكُ يَا يَحْيَى بِأَنَّكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ ٱلصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَزَنْتَهُ فَأَصْبَحْتَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَذْرَا
خَلَتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فَحُزْتَهُ بِسَعْيِكَ بَعْدَ ٱلْفَوْتِ بِٱلرَّاحَةِ ٱلْأُخْرَى
فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ سِوَى كَانَ بِٱلْكَفِّ ٱلْيَمِينِ أَوِ ٱلْيُسْرَى
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَنَحْرُكَ مِنْ دُونِ ٱلنُّحُورِ بِهَا أَحْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَحَجَّبَتْ قَدِ ٱتَّخَذَتْ جَيْشَ ٱلْأُسُودِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَالَاتِ ٱلْحُصُونِ تَسَوَّرَتْ مُخَدَّمَةً تَسْتَخْدِمُ ٱلْبِيضَ وَٱلسُّمْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعْدُهَا فَتَمَنَّعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلٍ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَجَّتْ قُلُوبَ ٱلْبِيضِ كَٱلسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلِمَّاتِ ٱلْمُلِمَّاتِ كَٱلْمِدْرَا
تَزَوَّجْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا ٱلصِّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ ٱلْآنَ ثَيِّبُهَا بِكْرَا
نَسَجْتَ لَهَا حُمْرَ ٱلْمَلَابِسِ بِٱلْوَغَى وَأَلْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ ٱلْحُلَلَ ٱلْخُضْرَا

جَعَلْتَ رُؤُسَ ٱلْمُعْتَدِينَ نِثَارَهَا وَأَنْقَذْتَ مِنْ بِيضِ ٱلْحَدِيدِ لَهَا ٱلْمِهْرَا
دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا ٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ ٱلزَّمَانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِٱلْوِلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ ٱلرُّوحِ فِي لَيْلَةِ ٱلْإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَٱلْهِلَالِ وَلَمْ تَزَلْ تَنَقَّلُ حَتَّى عُدْتَ فِي أُفْقِهَا بَدْرَا
وَفَارَقْتَهَا مَحْرُوقَةَ ٱلْقَلْبِ ثَاكِلًا وَأُبْتَ فَأَبْدَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا ٱلْبِشْرَا
لَئِنْ مَنَحَتْكَ ٱلْيَوْمَ جَهْرًا وِصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرًّا
فَكَمْ سَرَّ عَامٌ وَهْيَ تُخْفِي حَنِينَهَا إِلَيْكَ وَتُحْيِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا
لِأَمْرٍ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لِوَصْلِكَ وَقْتًا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عُذْرَا
بِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَرَّدْتَ فِي ٱلطَّعْنِ خَدَّهَا وَبِٱلْبِيضِ قَدْ رَتَّلْتَ مِنْ نَثْرِهَا ٱلنَّثْرَا
لَقَدْ أَبْصَرَتْ بَعْدَ ٱلْعَمَى فِيكَ عَيْنُهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحُكَ ٱلسِّحْرَا
وَقَلَّدْتَ فِي عِقْدِ ٱلْمَكَارِمِ جِيدَهَا وَوَشَّحْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ ٱلْخِصْرَا
وَأَضْحَكْتَهَا بَعْدَ ٱلْبُكَا فِي صَوَارِمٍ مَتَى ٱبْتَسَمَتْ فِي ٱلرَّوْعِ تَسْتَضْحِكُ ٱلنَّصْرَا
وَرَشَّقْتَهَا حَتَّى حَكَى ٱلتِّبْرُ تُرْبَهَا وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحَتْ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَمَّا ٱسْتَوَيْتَ بِعَرْشِهَا كَيُوسُفَ إِذْ وَلَّاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تُخْزِ أَهْلَ ٱلْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطَنِعْ غَدْرًا بِمَنْ صَنَعَ ٱلْغَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ نُفُوسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ عُذْرًا وَأَثْقَلْتَهُمْ شُكْرَا
وُجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسَرَّةٌ لِأَنَّكَ بَدْرٌ وَهْيَ بِٱلشَّرَفِ ٱلزَّهْرَا
حَوَيْتَ ٱلثَّنَا وَٱلْبَأْسَ وَٱلْحَزْمَ وَٱلنُّهَى وَحُزْتَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَفْوَ وَٱلْحِلْمَ وَٱلصَّبْرَا

عَمَرْتَ بُيُوتَ ٱلْمَجْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ يَا يَحْيَى لِأَمْوَاتِهَا عُمْرَا
بِخُفَّيْكَ يَمْشِي ٱلنَّعْلُ وَهْوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ ٱلنُّضَارِ عَلَى كُسْرَى
وَفِيكَ تَرَى ٱلْفَيْحَاءُ لَمَّا حَلَلْتَهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا
تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَٱلْقَ وَجْهَهَا بِبِشْرٍ يُسَرِّي ٱلْهَمَّ عَنْ مُهْجَةِ ٱلْغَرَّا
فَلَا بَرِحَتْ أَيْدِي ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلصِّبَا عَلَى وَجْنَتَيْهَا تَجْمَعُ ٱلْمَاءَ وَٱلْجَمْرَا
وَزُفَّ ٱلطِّلَا وَٱشْرَبْ عَلَى وَرْدِ خَدِّهَا فَشُرْبُ ٱلطِّلَا يَحْلُو عَلَى ٱلْوَجْنَةِ ٱلْحُمْرَا
وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ ٱلنَّسِيمِ وَلَا صَحَتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ ٱلْخُرَّدِ ٱلسُّكْرَى
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا هَامِيًا وَهْيَ رَوْضَةٌ مَدَى ٱلدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا ٱلزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
وارسلها اليه وهو يومئذٍ بكرمان

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لُؤْلُؤَ ٱلنَّقْدِ وَضُمِّخَ مِنْهُ ٱلْجَيْبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ
وَأَرْوَى تَحِيَّاتٍ تَغَنَّى بِرَوْضِهَا حَمَامُ ٱلثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ ٱلْوُدِّ
وَخَيْرَ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَهْمِ خُشُوعٍ فَوَقَتْهُ يَدُ ٱلْمَجْدِ
مِنَ ٱلْمُخْلِصِ ٱلْمَمْلُوكِ يُهْدِي كَرَامَةً إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْوَفْدِ
إِلَى ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْفَاخِرِينَ ذَوِي ٱلْعُلَا حَلِيفِ ٱلنَّدَى ٱلْمَوْلَى ٱلْحُسَيْنِ أَخِي ٱلرُّشْدِ
سَحَابٌ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ يَجُودُ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْمِي بِلَا رَعْدِ
كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ ٱلسُّؤَالُ بِسَهْمِهِ يُنَبِّهُ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَدَقَ ٱلْوَرْدِ
بِمَوْلِدِهِ طَابَ ٱلزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مُقْلَةُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْمَجْدِ
يَرِقُّ إِذَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ لَدَى ٱلنَّدَى وَيَقْسُو لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ كَٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

تَكَوَّنَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ وَبَأْسُهُ ... بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَاتُهُ تُنْدِي
إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي ٱلْمُزْنِ خِلْتَهُ ... وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتَهُ مِنْ بَنِي ٱلْأُسْدِ
تَكَمَّلَ فِي وَجْهِ ٱلسَّعَادَةِ وَجْهُهُ ... فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ ٱلسَّعْدِ
أَلَا فَاحْمِلِي يَا رِيحُ مِنِّي أَمَانَةً ... تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ ٱلْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي
بِرِسَالَةِ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا ... تَنَفَّسَ مِنْهَا ٱلصُّبْحُ عَنْ عَبَقِ ٱلنَّدِّ
وَعَنِّي قَبِّلْ يَا رَسُولُ يَمِينَهُ ... وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَبَلِّغْهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ ... يُجِيبُكَ فِي رَدِّ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلْبُعْدِ
فَذَلِكَ مَنٌّ مِنْهُ كَٱلْمَنِّ طَعْمُهُ ... يَلَذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفَى بِهِ كَبِدِي
وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ ... وَلَوْ كُنْتَ مَجْرَى ٱلدُّمُوعِ عَلَى خَدِّي
وَيَا لَيْتَهَا نَعْلٌ بِرِجْلَيْكَ شُرِّفَا ... بِتُرْبَةِ وَادِيهِ ٱلْمُقَدَّسِ مِنْ جِلْدِي
عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ ... وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ ٱلْغَرَامِ صَبَا نَجْدِ

وقال يمدح المولى بركه خان ويهنئه بعيد النيروز بالرباعي المذيّل وهو مكفوف الرجز

مَا ٱشْتَقَّ بَيَاضُ مِسْكِهَا ٱلْكَافُورِ ... مِسْكَ ٱلشَّعَرِ
إِلَّا كَسَرَ ٱلضُّحَى بِتُرْكِ ٱلنُّورِ ... زَنْجَ ٱلسَّحَرِ
خَوْدٌ كَحَلَتْ جُفُونَهَا بِٱلْغَسَقِ ... وَأَفْتَرَّ شَنِيبُهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
قَدْ ضَمَّ لِثَامُهَا شُعَاعَ ٱلشَّفَقِ
وَٱسْتُودِعَ فَجْرُ نَحْرِهَا ٱلْبِلُّورِي ... شُهْبَ ٱلدُّرَرِ
وَٱنْبَثَّ ظَلَامُ فَرْعِهَا ٱلدَّيْجُورِي ... فَوْقَ ٱلْقَمَرِ

أَلْخَمْرُ مُلَقَّبٌ بِفِيهَا بِرُضَابْ وَٱلطَّلْعُ بَدَا بِثَغْرِهَا وَهْوَ حُبَابْ
وَٱلدُّرُّ بِنُطْقِهَا مُسَمًّى بِخِطَابْ

بِكْرٌ بَزَغَتْ بِبَيْتِهَا ٱلْمَعْمُورِ شَمْسُ ٱلْخَفَرِ
وَٱنْقَضَّ حَوْلَ سَحْفِهَا ٱلْمَزْرُورِ شُهْبُ ٱلسَّمَرِ
مَا ٱلرُّمْحُ بِبَالِغٍ مَدَى قَامَتِهَا وَٱلصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
وَٱلسَّهْمُ رَوَى ٱلنُّفُوذَ عَنْ لِفْتَتِهَا

لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا ٱلْمَسْحُورِ عَيْنَ ٱلْبَقَرِ
أَنْ تَصْرَعْ فِي خِبَا ٱلْعُيُونِ ٱلْحُورِ أُسْدَ ٱلْبَشَرِ
مِنْ مَبْسَمِهَا ٱلْعَذْبِ إِنْ بَانَ بَرِيقٌ يَاشَامَتَهَا أَحْرِمِي فُؤَادِيكِ عَقِيقٌ
مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَثْمِ عَنِيقٌ

وَٱلْقَدُّ قَضِيبُهُ بَدَا بِٱلطُّورِ مُرْخَى ٱلْحِبَرِ
وَٱلْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِٱلْغَوْرِ تَحْتَ ٱلْأُزُرِ
فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى ٱلظَّبْيِ كَمَا بِٱلْبَأْسِ مَلِيكُنَا عَلَى ٱللَّيْثِ سَمَا
بَحْرٌ بِنَوَالِهِ عَلَى ٱلْبَحْرِ طَمَا

نَجْلُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُظَفَّرِ ٱلْمَنْصُورِ حَسَنُ ٱلسِّيَرِ
سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ ٱلْجُورِ سَهْمُ ٱلْغِيَرِ
شَهْمٌ نَظَمَ ٱلثَّنَا لَهُ ٱلشُّهْبُ عُقُودْ وَٱلْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحَيَّاهُ سُجُودْ
وَٱلدَّهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقُيُودْ

وَٱلْحَتْفُ أَمَامَ جَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ كَٱلْمُؤْتَمِرِ
وَٱلْبَحْرُ إِلَى خِضَمِّهِ ٱلْمَسْجُورِ كَٱلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رُتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
ٱلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُو
رَوْضٌ حَسُنَتْ فِعَالُهُ كَٱلنُّورِ غِبَّ ٱلْمَطَرِ
قَرْنٌ بِسِرِّيِّ سَيْفِهِ ٱلْمَشْهُورِ إِحْدَى ٱلْكُبَرِ
مَوْلًى لِكَلَامِهِ عَنَى قَوْلُ لَبِيدْ سُبْحَانَ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى ٱلْبَحْثُ بَلِيدْ
قَارِ لَسِنٍ مُهَذَّبِ ٱللَّفْظِ مُجِيدْ
بِٱلرُّمْحِ يَخُطُّ بِٱلدَّمِ ٱلْمَحْضُورِ فَوْقَ ٱلطُّرَرِ
يَحْكِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ ٱلْمَنْثُورِ نَظْمَ ٱلسُّوَرِ
يَا مَنْ بِيَدَيْهِ مَجْمَعُ ٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ ٱلْمُهْرَاقِ
إِقْصَدْ فَلَقَدْ دَمَلْتَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ
وَٱكْفُفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ ٱلْمَيْسُورِ فَوْقَ ٱلْوَطَرِ
وَٱرْبَعْ فَبَطِيءُ سَعْيِكَ ٱلْمَشْكُورِ جَرْيُ ٱلْقَدَرِ
نُورُوزُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَهْ بِٱلْخَيْرِ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَٱلْبَرَكَهْ
فَٱشْرُفْ بِسَمَائِهِ وَزَيِّنْ فَلَكَهْ
وَٱشْرَبْ طَرَبًا بِغَفْلَةِ ٱلْمَقْدُورِ كَأْسَ ٱلظَّفَرِ
وَٱسْرُرْ أَبَدًا وَدُمْ لِنَفْخِ ٱلصُّورِ عَالِيَ ٱلسُّرُرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سرهُ بمقطعة تقرأُ طولاً وعرضًا
وطردًا وعكسًا على انحاء شتى

فَخْرُ ٱلْوَرَى * حَيْدَرِيٌّ عَمَّ نَائِلُهُ * فَجْرُ ٱلْهُدَى * ذُو ٱلْمَعَالِي ٱلْبَاهِرَاتِ عَلِي
نَجْمُ ٱلسُّهَى * فَلَكِيَّاتٌ مَرَاتِبُهُ * بَادِي ٱلسَّنَا * نَيِّرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ ٱلثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ ٱلنَّدَى * مَوْرِدٌ أَشْهَى مِنَ ٱلْعَسَلِ
بَدْرُ ٱلْبَهَا * أُفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ ٱلدُّنَا * صُبْحُ لَيْلِ ٱلْحَادِثِ ٱلْجَلَلِ
سَامِي ٱلذُّرَى * صَاعِدٌ تُخْشَى نَوَازِلُهُ * حَتْفُ ٱلْعِدَا * ضَارِبُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقُلَلِ
طَوْدُ ٱلنُّهَى * عِنْدَ بَيْتِ ٱلْمَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ ٱلثَّنَا * زِينَةُ ٱلْأَجْيَادِ وَٱلدُّوَلِ
طِبُّ ٱلْقِرَى * كَفٌّ مِنَ ٱلدَّهْرِ كَامِلُهُ * نَابُ ٱلرَّدَى * أَجَلٌّ فِي صُورَةِ ٱلرَّجُلِ
رَوْضٌ زَهَا * مَنْهَلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ ٱلْمُنَى * مَنْبَعُ ٱلْآلَاءِ وَٱلْخَوَلِ
بَحْرٌ جَرَى * عَلْقَمِيٌّ مُحَّ عَاسِلُهُ * مُرْوِي ٱلصَّدَى * مَوْرِدُ ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ
مُعْطِي ٱللَّهَى * نَبَوِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ ٱلْفِنَا * نَجْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلرُّسُلِ
مَقْنَى ٱلثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفُّ ٱلرِّدَا * عَلَوِيٌّ طَاهِرُ ٱلْخُلَلِ
دَهْرٌ دَهَا * قَدْرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ ٱلْغِنَى * كَهْفُ أَمْنِ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ

وقال مجاوبًا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحهُ بابيات مطلعها

يَا فَصِيحَ ٱللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا * وَمَنِ ٱلْفَضْلُ وَٱلسَّمَاحَةُ شَأْنُهْ

فاجابهُ بقوله

أَيُّهَا ٱلْمِصْقَعُ ٱلْمُهَذَّبُ طَبْعًا * وَفَتًى يَسْحَرُ ٱلْعُقُولَ بَيَانُهْ
وَٱلْفَصِيحُ ٱلَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا * خِلْتَهُ يَنْظِمُ ٱلنُّجُومَ لِسَانُهْ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ ٱلْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهْ
وَمَعَانٍ مِثْلُ ٱلْيَوَاقِيتِ أَضْحَى ٱللَّفْظُ فِيهَا مُرَصَّعًا عِقْيَانُهْ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ ٱلْقَوَافِي وَعَلَى مِعْصَمِ ٱلْبَلَاغَةِ حَانُهْ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَا بِهِ رَيْحَانُهْ
لَوْ رَأَى مَا نَبَيْتَ عَنْهُ ٱبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهْ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤُا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهْ
يَا بَدِيعًا فَاقَ ٱلْوَرَى وَأَدِيبًا رَقَّ طَبْعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهْ
أَنْتَ أَتْحَفْتَنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهْ
دُرُّ أَلْفَاظِهِ عَلَى ٱلدُّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى ٱلشُّمُوسِ حِسَانُهْ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَٱلْأَمَانَةِ عِنْدِي ٱلْقَدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهْ

انتهى ما وجدتهُ من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوهُ ان شاء
الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني

الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمة الله برثي مولانا ابا عبد الله الحسين ابن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ في السنة الثانية والثمانين والالف

هَلَّ ٱلْمُحَرَّمُ فَٱسْتَهِلَّ مُكَبِّرًا ... وَٱنْثُرْ بِهِ دُرَرَ ٱلدُّمُوعِ عَلَى ٱلثَّرَى

وَٱنْظُرْ بِغُرَّتِهِ ٱلْهِلَالَ إِذَا ٱنْجَلَى ... مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرَا

وَٱقْطِفْ ثِمَارَ ٱلْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ ... وَٱخْبُرْ بِخَبْرِهِ بِمُقْلَتِكَ ٱلْكَرَى

وَٱنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَأُنْسَ جِيرَانِ ٱللِّوَى ... وَٱذْكُرْ لَنَا خَبَرَ ٱلصُّفُوفِ وَمَا جَرَى

وَٱخْلَعْ شِعَارَ ٱلصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ ... خِلَعِ ٱلسَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرَا

فَثِيَابُ ذِي ٱلْأَشْجَانِ أَلْيَقُهَا بِهِ ... مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ ٱلثِّيَابِ مُزَرَّرَا

شَهْرٌ بِحُكْمِ ٱلدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ ... شَرُّ ٱلْكِلَابِ ٱلسُّودِ فِي أَسَدِ ٱلشَّرَى

لِلّٰهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ ... بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ لَهَا نَجِيعًا أَحْمَرَا

خَطْبٌ وَهَى ٱلْإِسْلَامُ عِنْدَ وُقُوعِهِ ... لَبِسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ ٱلْقُرَى

أَوَمَا تَرَى ٱلْحَرَمَ ٱلشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ ... زَفَرَاتِهِ ٱلْجَمَرَاتُ أَنْ تَتَسَعَّرَا

وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ ... قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرَا

عَلِمَ ٱلْحَطِيمُ بِهِ فَحَطَّمَهُ ٱلْأَسَى ... وَدَرَى ٱلصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا

وَٱسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَشَاعِرُ بِٱلْبَلَا ... وَعَفَا مُحَسِّرُهَا جَوًى وَتَحَسَّرَا

قُتِلَ ٱلْحُسَيْنُ فَيَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... أَضْحَى لَهَا ٱلْإِسْلَامُ مُنْهَدِمَ ٱلذُّرَا

قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّمَا سِرُّ ٱلْفِدَا ... فِي ذٰلِكَ ٱلذِّبْحِ ٱلْعَظِيمِ تَأَخَّرَا

رُؤْيَا خَلِيلِ ٱللّٰهِ فِيهِ تَعَبَّرَتْ ... حَقًّا وَتَأْوِيلُ ٱلْكِتَابِ تَفَسَّرَا

رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ ... كَدَرًا وَأَبْكَى قَبْرَهُ وَٱلْمِنْبَرَا

أَهْدَى ٱلسُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَٱبْنِهَا ... وَأَسَاءَ فَاطِمَةً وَأَشْجَبَ حَيْدَرَا

وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيَدْرِي أَنَّهُ ... عَادَى ٱلنَّبِيَّ وَصِنْوَهُ أَمْ مَا دَرَى

شُلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَةً ... يَأْتِي بِهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مُؤَزَّرَا

حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقَضِي ... وَتَصَبُّرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَذَّرَا

وَارَحْمَتَاهُ لِصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ ... تَبْكِي لَهُ وَلِوَجْهِهَا لَنْ تَسْتُرَا

مَا زَالَ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ مُدَافِعًا ... عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضَ أَبْتَرَا

وَيَصُونُهَا صَوْنَ ٱلْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ ... حَتَّى لَهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ تَقَدَّرَا

لَهْفِي عَلَى ذَاكَ ٱلذَّبِيحِ مِنَ ٱلْقَفَا ... ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً لَنْ يُقْبَرَا

مُلْقًى عَلَى وَجْهِ ٱلتُّرَابِ تَظُنُّهُ ... دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ حِينَ تَسَوَّرَا

لَهْفِي عَلَى ٱلْعَارِي ٱلسَّلِيبِ ثِيَابُهُ ... فَكَأَنَّهُ ذُو ٱلنُّونِ يَنْبِذُ بِٱلْعَرَا

لَهْفِي عَلَى ٱلْهَاوِي ٱلصَّرِيعِ كَأَنَّهُ ... قَهْرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكَوَّرَا

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ ... لَوْ أَنَّهَا ٱتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَجْرُرَا

لَهْفِي عَلَى ٱلْعَبَّاسِ وَهْوَ مُجَدَّلٌ ... عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا

لَحِقَ ٱلْغُبَارُ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا ... فِي شَأْوِهِ لَحِقَ ٱلْكِرَامَ وَغَبَّرَا

سَلَبَتْهُ أَبْنَاءُ ٱللِّئَامِ قَمِيصَهُ ... وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِٱلنَّجِيعِ مُعَصْفَرَا

فَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ ... شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱنْبَرَا

حُرٌّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا ... فَهَوَى ٱلْمَمَاتَ عَلَى ٱلْحَيَاةِ وَآثَرَا

حَفِظَ ٱلْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ ... حَتَّى قَضَى تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ مُعَفَّرَا

مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِي ٱلْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي ... وَأَرَى بِأَرْضِ ٱلطَّفِّ ذَاكَ ٱلْمَحْضَرَا

فَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي ... وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ ٱلشَّرِيفَ ٱلْمَجْرَا

رُوحِي فِدَى ٱلرَّأْسِ ٱلْمُفَارِقِ جِسْمَهُ ... يُنْشِي ٱلتِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا

رَيْحَانَةٌ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عُودِهَا ... فَكَأَنَّهَا بِٱلتُّرْبِ تَسْقِي ٱلْعَنْبَرَا

وَمُضَرَّجٍ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا ... بِجُبُوبِهِ فُتَّتْ مِسْكًا أَذْفَرَا

عَضْبٌ يَدُ ٱلْحِدْثَانِ فَلَّتْ غَرْبَهُ ... وَلَطَالَمَا فَلَقَ ٱلرُّؤُوسَ وَكَسَّرَا

وَمُثَقَّفٍ حَطَمَ ٱلْحِمَامُ كُعُوبَهُ ... فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرَا

عَجَبًا لَهُ يَشْكُو ٱلظَّمَاءَ وَإِنَّهُ ... لَوْ لَامَسَ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ تَفَجَّرَا

يَلِجُ ٱلْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ ... فَيَخُوضُ نَقْعَ ٱلصَّافِنَاتِ ٱلْأَكْدَرَا

طَلَبَ ٱلْوُصُولَ إِلَى ٱلْوُرُودِ فَعَاقَهُ ... ضَرْبٌ يَشُبُّ عَلَى ٱلنَّوَاصِي مِجْمَرَا

وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمْآنًا أَمَا ... عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي ٱلْكَوْثَرَا

لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ٱلْيَقِينِ وَإِنَّمَا ... عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَهُ ٱلْيَهُودِ تَصَوُّرَا

لَعَنَ ٱلْإِلٰهُ بَنِي أُمَيَّةَ مِثْلَمَا ... دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ ٱلْيَهُودَ وَكَفَرَا

وَسَقَاهُمُ جُرَعَ ٱلْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا ... جُرَعَ ٱلْحِمَامِ ٱبْنَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْهَرَا

يَا لَيْتَ قَوْمِي يُوْلَدُونَ بِعَصْرِهِ ... أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا

وَلَوَ ٱنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَأَجَابَهُ ... مِنْهُمْ أُسُودُ شَرًى مُؤَيَّدَةُ ٱلْقُرَى

مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِيٍّ دَأْبُهُ ... ضَرْبُ ٱلطُّلَا بِٱلسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ ٱلْقِرَى

مِنْ كُلِّ أَنْهَلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضٍ ... وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنْفَرَا

قَوْمٌ يَرَوْنَ دَمَ ٱلْقُرُونِ مُدَامَةً ... وَرِيَاضَ شُرْبِهِمِ ٱلْحَدِيدَ ٱلْأَخْضَرَا

يَاسَادَتِي يَا آلَ طَهَ إِنَّ لِي ... دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمُ جَرَى

بِي مِنْكُمُ كَٱسْمِي شِهَابٌ كُلَّمَا ... أَطْفَيْتُهُ بِٱلدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرَى

شَرَّفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ ... فَدُعِيتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ ٱلْوَرَى

أَهْوَى مَدَائِحَكُمْ فَأَنْظِمُ بَعْضَهَا ... فَأَرَى أَجَلَّ ٱلْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا

يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ ... وَلَوَ ٱنَّنِي فِيكُمْ نَظَمْتُ ٱلْجَوْهَرَا

هَيْهَاتَ يَسْتَوْفِي ٱلْقَرِيضُ ثَنَاءَكُمْ ... لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ ٱلنُّجُومِ وَأَكْثَرَا

يَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ مِنْ فَتًى ... فِي حَقِّكُمْ جَحَدَ ٱلنُّصُوصَ وَأَنْكَرَا

وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ... ظَهْرِي عَسَى بِوَلَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا

فِيكُمْ نَجَاتِي فِي ٱلْحَيَاةِ مِنَ ٱلْأَذَى ... وَمِنَ ٱلْجَحِيمِ إِذَا وَرَدْتُ ٱلْمَحْشَرَا

فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْمُهَيْمِنُ كُلَّمَا ... كَرَّ ٱلصَّبَاحُ عَلَى ٱلدُّجَى وَتَكَوَّرَا

وقال رحمهُ الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن
السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلَفُ ٱلْأَبْرَارِ وَٱلسَّيِّدُ ٱلطُّهْرُ فَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صَفْرُ
وَغُيِّبَ مِنْهُ فِي ٱلثَّرَى نَيِّرُ ٱلْهُدَى فَغَارَتْ ذُكَاءُ ٱلدِّينِ وَٱنْكَسَفَ ٱلْبَدْرُ
وَمَاتَ ٱلنَّدَى فَلْتَرْثِهِ أَلْسُنُ ٱلثَّنَا وَلَيْثُ ٱلْوَغَى فَلْتَبْكِهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّمْرُ
فَحَقُّ ٱلْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا عَلَيْهِ وَتَنْعَاهُ ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْفَخْرُ
هُوَ ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ هُوَ ٱلْعَابِدُ ٱلْأَوَّابُ وَٱلشَّفْعُ وَٱلْوِتْرُ
هُوَ ٱلْحُرُّ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ تُثْنِي حِرَابُهُ عَلَيْهِ وَفِي ٱلْمِحْرَابِ يَعْرِفُهُ ٱلذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَهُ وَلٰكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ ٱلدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ لَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفَنُوهُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسْلُهُ بِٱلْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَجُسَ ٱلْبَحْرُ
فَتًى يُورِدُ ٱلْهِنْدِيَّ وَهْوَ حَدِيدَةٌ وَيَصْدُقُ فِيهِ وَهْوَ مِنْ عَلَقٍ تِبْرُ
حَوَى ٱلْفَضْلَ وَٱلْإِيثَارَ وَٱلزُّهْدَ وَٱلنُّهَى وَصَاحَبَهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلْبِرُّ
تَعَطَّلَتِ ٱلْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَضَاعَتْ حُدُودُ ٱللهِ وَٱلنَّهْيُ وَٱلْأَمْرُ
فَهَلْ لِفُرُوضِ ٱلدِّينِ وَٱلنَّفْلِ حُرْمَةٌ وَهَلْ لِلَّيَالِي ٱلْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَٱلصِّنْوِ رُزْؤُهُ لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ ٱلْوَلَدُ ٱلْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَازِعٌ لِمُصَابِهِ فَفِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْخَطْبِ يُسْتَفْتَحُ ٱلصَّبْرُ

أَجَلُّ بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ لَوْ أَنَّهُ ٱدَّعَى ... وَقَالَ أَنَا ٱلْمَهْدِيُّ وَازَرَهُ ٱلْخَضِرُ
كَرِيمٌ كَأَنَّ ٱللهَ أَخَّرَ مَوْتَهُ ... لِيَكْسِبَ فِيهِ ٱلْأَجْرَ مَنْ فَاتَهُ بَدْرُ
فَكَيْفَ رِيَاضُ ٱلْحُزْنِ يَبْسِمُ نَوْرُهَا ... وَتَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَا هَلَكَ ٱلْقَطْرُ
وَكَيْفَ تُرَجِّي أَنَّ لِلَّيْلِ آخِرًا ... وَفِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ ٱلْفَجْرُ
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٍ ... تَجِلُّ وَعَنْ إِرْثَائِهَا (١) يَصْغُرُ ٱلشِّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهْيَ عَنَّا غَنِيَّةٌ ... وَلٰكِنَّنَا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ ٱلْأَجْرُ
وَنُثْنِي عَلَيْهَا رَغْبَةً فِي ثَنَائِهَا ... لِيَعْبَقَ فِي ٱلْأَفْوَاهِ مِنْ طِيبِهَا عِطْرُ
نُرَفِّعُ عَنْ قَدْرِ ٱلْمَرَاثِي جَلَالَةً ... وَعَنْ أَدْمُعِ ٱلْبَاكِي وَلَوْ أَنَّهَا دُرُّ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَٱلْأَرَامِلِ بَعْدَهُ ... وَمِمَّنْ نُرَجِّي ٱلنَّفْعَ إِنْ مَسَّنَا ٱلضُّرُّ
كَأَنَّ ٱلْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ ... دَعَاهُمْ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ ٱلْحَشْرُ
لَئِنْ غَدَرَتْ فِيهِ ٱللَّيَالِي فَإِنَّهَا ... بِكُلِّ وَفِيِّ ٱلْعَهْدِ شِيمَتُهَا ٱلْغَدْرُ
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَبِيدِهِ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ يُفْدَى ذٰلِكَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْحُرُّ
سَرَتْ نَسْمَةُ ٱلرُّضْوَانِ نَحْوَ ضَرِيحِهِ ... وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِيبِهِ نَشْرُ
وَفِي ذِمَّةِ ٱلرَّحْمٰنِ خَيْرُ مُوَدَّعٍ ... أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ ٱلْوَجْدُ وَٱلْفِكْرُ
تَنَاءَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا ... بُكَاءٌ وَحُزْنٌ وَٱلْجِنَانُ لَهَا بِشْرُ
دَعَتْهُ لِوَصْلِ ٱلْحُورِ طُوبَى فَزَارَهَا ... وَلَمْ يَدْرِ فِيمَنْ بَعْدَهُ قَتَلَ ٱلْهَجْرُ
فَلَا يَشْمَتِ ٱلْحُسَّادُ فِيهِ فَإِنَّهُ ... سَتُرْغِمُهُمْ بِٱلْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ ٱلْغُرُّ
لَئِنْ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمُ ... فَوَيْلُ ٱلْعِدَا وَلْيَفْرَحِ ٱلذِّئْبُ وَٱلنَّسْرُ

(١) لم ارَ في معجمات اللغة ارثى والظاهر انهُ عدل اليهِ لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهْوَ أَهْلُهَا ... فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ الشُّكْرِ
مُلُوكٌ زَكَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ ... حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ ... وَعَشْرٍ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ
إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي الْمَجْدِ وَالْعُلَا ... سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
يَهُونُ عَلَيْنَا وَقْعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ الْأَمْرُ
أَمَوْلَايَ هٰذَا عَادَةُ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى ... وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ يَدُومُ وَلَا شَرُّ
فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فِيكُمْ فَكَمْ وَكَمْ ... لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلُ فَادِحَةٌ وِتْرُ
عَسَى اللهُ يَجْزِيكَ الثَّوَابَ مُضَاعَفًا ... وَيَعْقُبُ عُسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ
وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ ... وَيَمْتَدُّ فِي الْحَظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْعُمْرُ

وقال يرثي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ النَّوَائِبِ ... فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِّ الْمَطَالِبِ
رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلًا ... لَزُلْزِلَ مِنْهُ رَاسِخَاتُ الْجَوَانِبِ
فَتَبًّا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ ... تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلَّ طَالِبِ
كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ ... قَدِ اتَّصَلَتْ أَرْحَامُهَا بِالنَّوَاصِبِ
فَإِنَّا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا ... فَقَدْ حَسَّنَتْ أَخْلَاقُنَا بِالتَّجَارِبِ
فَيَا لَيْتَهَا قَدَّتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا ... مِنَ الْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ الصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ ... وَثَنَّتْ بِلَيْثٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

هِزَبْرٌ تَرَى بِيضَ الْعَطَايَا بِكَفِّهِ ... وَحُمْرَ الْمَوَاضِي بَيْنَ حُمْرِ الْمَخَالِبِ

صَوَارِمُهُ فِي أَوْجُهِ الْمَوْتِ أَعْيُنٌ ... وَأَقْوُسُهُ مِنْهَا مَكَانَ الْحَوَاجِبِ

فَتًى كَانَ كَالتَّوْرِيدِ فِي وَجَنَاتِ الْعُلَى ... وَكَالْعِقْدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ الْمَرَاتِبِ

فَلَا انْطَبَقَتْ عَيْنُ الْعُلَا بَعْدَ فَقْدِهِ ... وَلَا ابْتَسَمَ الْهِنْدِيُّ فِي كَفِّ ضَارِبِ

عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ التُّرَابِ بِحُفْرَةٍ ... فَيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي التَّرَائِبِ

فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى الْقَبْرِ رَاهِبًا ... أَلَيْسَ الْمُحَيَّا مِنْهُ مِصْبَاحَ رَاهِبِ

سَقَى اللهُ مَثْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ ... وَأَوْلَاهُ سِتْرًا يَوْمَ كَشْفِ الْمَعَايِبِ

وَمَا فَقْرُ مَثْوَاهُ الرَّوِيِّ إِلَى الْحَيَا ... وَفِيهِ انْطَوَى بَحْرٌ لَذِيذُ الْمَشَارِبِ

وَمَا فِي بَنَاتِ النَّعْشِ حَاجَةُ نَعْشِهِ ... كَفَى مَا حَوَتْهُ مِنْ حِسَانِ الْمَنَاقِبِ

نَعَتْهُ السَّمَا وَالْأَرْضُ حَتَّى بَكَتْ لَهُ ... جُفُونُ الْغَوَادِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

وَرَقَّ الْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ ... وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ السَّلَاهِبِ

وَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْعَدُونَ (١) جُيُوبَهَا ... مِنَ الْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ الْأَقَارِبِ

قَضَى فَقَضَى الْمَعْرُوفُ وَالْبَأْسُ وَالرَّجَا ... وَضَاقَتْ عَلَيْنَا وَاسِعَاتُ الْمَذَاهِبِ

فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أُسْدِ قَوْمِهِ ... بِأَجْزَعَ مِنْ خُمْصِ الذِّئَابِ السَّوَاغِبِ

فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ كُفُّوا عَنِ السُّرَى ... فَوَاخَيْبَةَ الْمَسْعَى وَفَوْتَ الْمَآرِبِ

أَرَى الْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ ... لِمَرْآهُ أَقْمَارُ الدُّجَى وَالْمَلَاعِبِ

سَنَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا ... أَزَدْنَاهُ مِنَّا بِالْقُلُوبِ الذَّوَائِبِ

---

(١) الظاهر انهُ لم يكن يتقيد بقيود القواعد اذا اقتضى الامر شيئًا من العناء كما يظهر مما نبهت عليهِ والحاق التاء هنا كسر لقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلِمَتْ نَفْسٌ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ ... عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبِ

سَلِ الْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصَدَّى فِرِنْدُهُ ... فَهَهْدِي بِهِ نَصْلٌ صَقِيلُ الْمَضَارِبِ

وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنُ النَّدَى مِنْ بَنَانِهِ ... فَعِلْمِي فِيهَا وَهْيَ عَشْرُ سَحَائِبِ

وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ فِي الثَّرَى ... فَمَرْكَزُهَا الْأَصْلِيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ

فَمَا لِلثَّنَا مِنْ بَعْدِهِ بَهْجَةٌ وَلَوْ ... سَرَقْنَا الْمَعَانِي مِنْ ثَنَايَا الْكَوَاعِبِ

مَتَى بَعْدَهُ الْأَيَّامُ تُطْفِي أُوَامَنَا ... وَقَدْ غَوَّرَتْ بِالْأَرْضِ بَحْرَ الْمَوَاهِبِ

وَأَنَّى لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً ... وَقَدْ أَوْقَعَتْنَا فِي أَشَقِّ الْمَتَاعِبِ

كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَاتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ... لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ

تَمَكَّنَ مِنْهُ الْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ ... وَلَمْ يَتَمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ الرَّوَاجِبِ

أَدَامَ عَلَيْنَا فَقْدُهُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا ... فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ

كَأَنَّ قُرُونَ الْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ ... لَنَا وَصَلَتْ عُمْرَ الدُّجَى بِالذَّوَائِبِ

فَلَوْ لَمْ يُتِمِّ اللهُ نُورَ الْهُدَى لَنَا ... بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ الْغَيَاهِبِ

أَبِي الْجُودِ وَالتَّقْوَى عَلِيَّ أَخِي النَّدَى ... ذُكَاءُ الْمَعَالِي بَدْرُ شُهْبِ الْكَتَائِبِ

جَوَادٌ بِأَرْضِ الْكَرْخَنَيْنِ مُقَامُهُ ... وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ

عَسَى اللهُ يُبْقِي عُمْرَهُ وَيُمِدُّهُ ... وَيَكْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ

وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ ... وَلَا سَمِعَتْ أُذْنَاهُ صَوْتَ النَّوَادِبِ

وَلَا بَرِحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمُ ... تَحِفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

أُسُودٌ إِذَا شَدَّتْ ثَعَالِبُ لُدْنِهِمْ ... تَصِيدُ أُسُودَ الصَّيْدِ صَيْدَ الثَّعَالِبِ

رِيَاضٌ سَقَتْهَا ٱلْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا ... وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أُصُولِ أَطَايِبِ
سُلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ ٱلرِّجْسِ طُهِّرَتْ ... مَيَامِينُ أَنْجَابٌ أَتَوْا مِنْ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ ٱلسُّوءِ رَبُّهُمْ ... وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى ٱلْمُنَى وَٱلْمَطَالِبِ

وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هَوَى ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجْدِ ... فَتَبًّا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَتَعْسًا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا ... فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي ٱلْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ ٱلرَّدَى بَعْدَ تَمِّهِ ... فَحَالَ وَحَالَتْ دُونَهُ ظُلْمَةُ ٱللَّحْدِ
مَضَى فَٱلنُّهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ ٱلْحَشَا ... وَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ ٱلْخَلْدِ
بَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهْوَ غُضٌّ مِنَ ٱلنَّدَى ... فَأَصْبَحَ كَفُّ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِلَا زَنْدِ
أَلَا فَٱنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ ٱبْنَ مُحْسِنٍ ... فَقَدْ هُدِّمَ رُكْنُ ٱلْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ ٱلْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي ٱلسَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا ... بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ ٱلْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي ٱلْقُلُوبِ صَبَابَةً ... فَحَيًّا وَمَيْتًا لَمْ يَزَلْ وَارِيَ ٱلزَّنْدِ
هُوَ ٱبْنُ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلْجَوْهَرُ ٱلَّذِي ... تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلرُّشْدِ
لَقَدْ وَهَبَ ٱلدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدٍ ... وَآثَرَ فِي طُوبَى ٱلْقُدُومَ عَلَى ٱلْخُلْدِ
تَنَازَعُ فِيهِ ٱلْحُورُ حُبًّا وَغَيْرَةً ... وَتَغْبِطُهُ ٱلْوِلْدَانُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
لَوَ ٱنَّ بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ فِي سَمْكِ نَعْشِهِ ... لَصَارَتْ لِبَدْرِ ٱلتَّمِّ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْوِلْدِ
فَحَقًّا لِمَلْكِ ٱلْحَوْزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ ... فَعَنْ غَابِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي ٱلْأُسْدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ ٱلْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا ... فَقَدْ فَقَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْفَهَا ٱلْهِنْدِي
وَحَقُّ ٱلْعُلَى أَنْ تَنْبُشَ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُ ... فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي ٱلتُّرْبِ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ
سَرَى طِيبُهُ فِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَبَدَّلَ مِنْهَا ٱلطِّيبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِي
فَحَسْبُكِ يَا أَكْفَانُهُ فِيهِ مَفْخَرًا ... فَإِنَّكِ مِنْ نَصْلِ ٱلْعُلَا مَوْضِعُ ٱلْغِمْدِ
وَيَا نَعْشُهُ بِٱللَّهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ ... وَيَا لَحْدُهُ كَيْفَ ٱنْطَوَيْتَ عَلَى أُحْدِ
جَوَادٌ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَى ... وَأَجْدَادِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْفَطَارِفَةِ ٱلْلُّدِّ
وَلَوْ لَمْ تَعُقْهُ ٱلْحَادِثَاتُ عَنِ ٱلْهُدَى ... لَأَدْرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ ٱلْقَصْدِ
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ ٱلْجَيْبِ قَدْ رَدَّ فَائِتًا ... لَقَلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كَبِدِي
وَلَوْ قَبِلَ ٱلْمَوْتُ ٱلْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ ... وَلٰكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ ٱلْحُرَّ بِٱلْعَبْدِ
بَنُو ٱلْمَجْدِ لَا أَصْمَتْكُمُ أَسْهُمُ ٱلرَّدَى ... وَلَا شَلَّتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ ٱلرِّفْدِ
وَلَا ٱمْتَحَنَتْ بِٱلْبَيْنِ يَوْمًا عُيُونُكُمْ ... وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ لَوْعَةُ ٱلْبُعْدِ
وَلَا بَرِحَتْ آرَاؤُكُمْ وَأَكُفُّكُمْ ... مَصَابِيحَهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجْدِي

انتهى ما وجدنه له من المراثي وهو الفصل الثاني
ويتلوهُ بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في اشياء متفرقة

من مقاطيع وابياتٍ وبنود وموالياً . ولنبدأ ببيتين ضبط بهما اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الذين ارتجيتهم ... يفرّجُ عني فيهم المتشددُ
ثلاثة حاءاتٍ واربع اعينٍ ... واربع ميماتٍ وجيمٌ موحدُ

(ومما قالهُ في صباهُ وقد اقترح عليهِ وصف في مجلسٍ فقال ارتجالاً)

وصوت شادٍ حكى في سجع منطقهِ ... وَرقُ الحمائمِ تغريدًا وتصويتا
اذا تغنى غدا في جنب نغمتهِ ... هاروتُ في حلبات السبق سكيتا
ما حاز درّ معاني لفظهِ اذني ... الاّ يساقط من عيني يواقيتا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليهِ وصف زهر الباقلا)

اشذاء زهر الباقلاء تضوّعت ... نفحاتهُ ام نشر مسكٍ اذفرِ
يققٌ بهِ نشف السواد تظنهُ ... فوق الغصون نضارة للمنظرِ
اظفار درٍّ قمعتْ في عنبرٍ ... من فوق ايدٍ من زجاجٍ اخضرِ

وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتبٌ فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلتهُ هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٌ منهما الى الآخر

جعلتكَ بالسويدا من فوادي ... ومن حدقي فَدَيتُكَ بالسوادِ
هوَيتكَ واصطفيتكَ دون رهطي ... واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوّتي وجحدت حقي وقابلتَ المودّة بالعنادِ
انتسي حسنَ تربيتي ولطفي وما سيقت اليكَ من الايادي
رجونكَ كالعصا لاوان شيبي ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يدُ الحدثان عظمي ترى منهُ بمنزلة الضمادِ
ولستُ اخال فيكَ يخيبُ ظني ويخطي سهم حدْسي واجتهادي
عساكَ عليَّ تعطفُ ياحبيبي وتهجرُ ما تروم من البعادِ

ومما جاء لهُ في صباهُ انهُ اجتمع مع بعض الادباء وهو جالسٌ ليلاً على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليهِ عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهوى لهُ ذلك الاديب فاطرق يفكّر مليًّا فسألهُ عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئًا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب بهِ عني فقال ارتجالاً

وبي قمرٌ منيرٌ ضاع مني بنقطة خالهِ المسكيّ نسكي
نقبًا بالظلام لاجل حزني وعمّم بالصباح لاجل هتكي

(وقال مقتبسًا)

قلتُ اذا غابَ منيتي ابن روحي فسمعتُ الخطابَ من نحو قلبي
لن تراني ولستَ تدري مكاني انما الروحُ امرُها عند ربي

(وقال في صباه في وصف العارض)

روحي عارضًا كالشذر حسنًا على ياقوتِ خدٍّ كاللهيبِ
وحفكَ ما سعى في الخدِّ الاَّ ليلقطَ نملهُ حبَّ القلوبِ

(وقال في ذمّ العارض)

قضى حسنهُ فليبكهِ اليوم عاشقُهْ وعاد هشيمًا آسهُ وشقائقُهْ
تكدر في خدَّيه ماء شبابهِ ألمْ ترَ قد لاحت عليهِ علائقُهْ

(وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمسهُ غربت والليل يشمل درَّ الشهب مسدَفهُ
صبٌّ تردّى بافواه الاسى فبكى بدمع يعقوبَ لما غابَ يوسفهُ

ورايتُ ابياتًا لا اعرف قائلها مسمطة على ظهر مجموع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميطها الى نفسهِ المقدسة ضحى

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٠٩٨ وهي هذه

ماذا على مَنْ اذى الاشواق ينهكه لو افصح الدمعُ عنهُ حين ينهكهُ
يالائمي في هوى من لستُ اتركهُ كم اكتم الوجدَ والاجفان تهتكهُ
وأُطلقُ الحبَّ والاحشاء تمسكهُ

قالوا دع الحبَّ ياهذا ومسلكهُ فكم سعى فيهِ من صبٍّ فاهلكهُ
فقلت والشوق داعي البين حرَّكهُ عصانيَ القلب لما ان تملكهُ
غيري فوا اسفًا لو كنت املكهُ

السحبُ تروي حديث الغيث عن حدقي والورقُ تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي ما ضرَّ من لم يدعْ مني سوى رمقي
لو كان يسمحُ بالباقي ويتركهُ

ويح الفؤادِ أيرجو من معذّبهِ وصلاً ونيلُ الثريا دون مطلبهِ
بعدًا لما يتمنى من تجنبهِ لهفي على الوصل لواني ظفرتُ بهِ
ما كلما يتمنى المرء يدركهُ

وقال واخبرني انهُ نظم هذين البيتين منامًا لم يغير منهما شيئًا عن الصورة الطيفية

لو اقسم المرء بالرحمن خالقهِ بانَّ بعضَ الورى لاشيء ما حنثا
ان كان شيئًا فغير الله خالقهُ اللهُ اكرمُ من ان يخلقَ العبثا

وهذان البيتان مما قد لهج بهِ العامّ والخاصّ واشتهرت نسبتهما اليهِ وانهُ لم يظهر لي صحة هذا ولم اسمعهُ

يا ناقل المصباحِ لا تمرر على وجهِ الحبيبِ وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يجرح خدَّهُ فيقومُ من سِنة الكرى متذعرا

وقال ايضًا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتًا ثلاثةً وهي

واني لأُخفي لوعتي عن محدّثي وفي القلب ماينهى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعضِ
نسيل دموعي من جفوني ولم اقل مقالاً يفيتُ الاجرَ مني ولا يرضي

فاجابهُ رحمهُ الله بهذه الابيات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الاّ انا راعينا ما اسلفناهُ من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع ومايجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهرِ ياواحد الورى ... ووفقكَ المقدارُ فيما بهِ تقضي
وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم ... الى جزعٍ ينضي الى اللوم والخفضِ
بكم نتأسى في الخطوب ونهتدي ... الى سنن المعروف والندب والفرضِ
فكيف ظلامُ الحادثاتِ تحكّم ... وانتم مصابيحُ الهدى انجم الارضِ
قتلتم بنات الدهر بالبأسِ والندى ... فلا تجزعوا منهُ فذا سببُ البغضِ
لئن اثخنتكم بالجراح سهامهُ ... فحسبكمُ ان قد سلمتم على العرضِ

انتهى ما وجدتهُ من المقطوع والدوبيت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء لهُ

خمسة بنود

الاول في وصف الآيات السماوية

الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الي مشموم ومطعوم ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيهِ الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليهِ وسلم ثمَّ وصية عليّ بن ابي طالبٍ ثم الايمة من ولدهِ عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركه ابن السيد منصور خان

الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمهُ الله تعالى

بند

ايها الراقدُ في الظلمة . نبه طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة . واجلُ غلس الحيرة . في فجر سناء الخبرة . وارنُ فلك الاطلس والعرش . وما فيهِ من النقش وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدًى تكشف عن صحة اثبات إلهٍ كشفت قدرتهُ عن غُرَر الصبح . وارخت طرر الدجى على نحر ضياهُ فغدا يغسل من مجسمهِ الاشنب . في مضمضتي نور سناه لعس الغيهب . واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعتاضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقهِ الاشقر ملك فلك الاعظم . وانبثَّ من النور بهِ عِثْير كافور واجرت لجج الليل بثوب السجج الاسحم كالسيل فاسودَّ . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكسته حلة النيل وحلّته باكليل . وجلببتهُ بمصباح . من البدر بهِ لاح . ومن كوكب زهراه بقنديل ومن شهب ثرياهُ بمشكاة فسوّاهُ منيرًا فهو الاوّل والآخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعادل والعالم في خائنة الاعين سرًّا وجهارا

بندٌ

خالقٌ اضحكَ في قدرتهِ البرق . فابدى شنب اللمع وابكى مُقَل الودق . فابكى دُرَر الدمع فاحيى نُقع الارض . فانبتَ دنانير بهارٍ حملتها قضب الشذور . ومن حمر يواقيت شقيق الحمل الخضر . حقًّا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت في درر الطلّ واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج ريحان . واجفان لجينٍ شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغضّ وافواه اقاحٍ بسمت عن شنب الدرّ . واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات انابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهي أُكر النار . وتفاح . كوجنات عذارى شربت من راح . ورمانٍ باغصان . ترى الاعين اذ بان . نُهودًا رفعت فوق خدود رقصت في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والآس له عذر في عارضه الاخضر . والزنبق قد صنّف اعلام بني الابيض والنور به احدق في جند بني الاصفر . والشيحُ بها عبر اثواب صبا الريح . وليل الشجر المقمر في نور وفي الزبد . كانفاس حبيبٍ حمل الورد على الخدّ . اذا بللهُ الطلّ روى عن شعل الندّ . فلا يعجزهُ ضد . ولا يشبههُ ندّ . تعالى الصمد الفرد . كريم سبقت رحمتهُ السخط . لهُ الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على الريح مساءً ونهارًا

بندٌ

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن الملّة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم . مجلّي ظلم الفترة * من نور ضحى البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي سبل الفسق * ومن فجر في معجزهُ الصمّ من الصخر * ومن كلمهُ الظبي * ومن حنّ لهُ الجذع وانشقّ لهُ البدر * ومن أيّدهُ الله تعالى باخيهِ الاسد الضارب في ابيضهِ الاروس * والطاعن في اسمرهِ الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم الزاخر * من ردّ لهُ القرصُ فجلى غسق الليل * ومن خاطبهُ ثعبان ومن علم جبريل * امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولايَ عليّ بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرّ الميامين * شموس الفضل والعترة * اقطاب سماء الرتبة * اقمار دجى الأمّة * انوار هدًى فيهم بان لنا الغيُّ من الرشد واستبصرت العمي وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي مصاليت مصلين ذوي زهدٍ وتقوى . فعليهِ وعليهم صلوات الملك الخالق * ما سبحت الخلق وما شبّب بالريح وما غرّدت الوُرْق * وما استلّ سنا البرق * ضياء التبر على الافق * وما سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق * اخي الفضل سليل الملك الاشرف منصور ابي راشدٍ ذي الصدق * كريم النسب الماجد * سقف الشرف الصاعد * حجاج بني حيدرة المطر في الحرب مواضيهِ على الضد * وفي السلم ايادهِ على الوفد بهارًا ونضارا

بند

مَلِكٌ بل مَلَكٌ كوّنهُ الله من النور * فولّاهُ على الخلق وناداهُ رفعناك على المطور * همامٌ محت الظُّلَمَ مواضيهِ سوى ظلم جفون المقل الحور * وهدًى من ايادهِ الينا ابنية التبر فشيدنَ معاليهِ على اجنحة النسر * وانبتنَ بوادهِ رياحين قنا الخط * وامن مواليهِ من القحط وذللنَ لهُ الصعب * وسهلن لهُ الوعر رمى الغيب فاصماه بآراه * وانشأ سحب السيل فاجراه بآلاه * جواد عشقَ الفضل * وعادى خلق البخل * وفي السمع من العدل * واحيى مهج البذل * اذا لاجَ ترى الاعين من راحاتهِ الغيث * ومن فطنتهِ النار ومن طلعتهِ البدر وفي مغفره الليث . وفي بردتهِ البحر حمى العرض من الثلب * وارى الاسد الغلب * فما حاتم في الجود ولا معنٌ لهُ مثل * ولا كعبٌ ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل * وفي الجاه لهُ ند واشباه * شفى الانصل في البوس * من الشوس دم الرؤس * وجلّا ظلم الجهل من الحزم بفانوس * فتى زوّجهُ المجدُ عذارًا * وما انبت في وجنتهِ السنُّ عذارًا

بند

شرس يهجمُ في بيض ظُبا الهند على الاسد * فيغزو شرف المجد * ويعطى بدر العين فيشري درر الحمد من الوفد * اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديهِ * وان حلّ ثوى الفجرُ بناديهِ * حمى النصر لهُ الازرق والاسمر في سفكها الاحمر * والشكر لهُ ثور في مربعهِ الاخضر اذ عارضهُ امطر بالابيض والاصفر * مولى ملك الناس * بما فيهِ من الباس * بهِ تشرّفت الارض وقرّت مقل العصر * واشرقت بانوار علاهُ غُرَر الدهر * لهُ عزم سما النجم * يقتنص الاسد من الاجم * كريمٌ حسنَ النثر بعلياهُ مع النظم * لهُ الغلبة في الحجة ذات فخار

قام في جوهره الفرد*وموضوع ندى غاياتهِ ليس لهُ حدّ* روى الاصل بفتواهُ من الباب لدى الفضل *لبيب علم معرفة عدل*يرى الخفض من الخفض فلم يهوَ سوى النصب* ضمير القدر المستتر البارز في الحرب* اذا اعرب ماضيهِ بنى المجد على الرفع * وان عامل بدا ينصرف الجمع*هو الخافض والناصب والرافع *والمعطي والمانع *والجابر والكاسر** والآخذ والمنتقم القادر*لازال على الارض لمن امّ من الوفد مزارا

(انتهى ما وجدتهُ لهُ من البنود المنسوبة لهُ رحمه الله)

(ولهُ معها مواليا)

يامن بهِ الجمع في يوم الوغا مشهود جوارحي في نوالك لك عليّ شهود
وبعد ياطبّ سقم المرض المجهود ومن اليهِ المعالي بالورى انتسب
وماجد بعد خلاّ في عليهِ احتسب لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صيرتَ رمحي براعي والمديح جنود واتيت غاير على ما لك بخمس بنود

(ولهُ يمدح السيد بركه خان)

ما الظن اظما وفي كفيكَ بحر الجود وامحلْ وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يامنه تغدى الاسود تجود ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
اشكو الفقر وانت يا كنز الغنى موجود

(ولهُ يمدحهُ)

يامصدر البيض محمرّه وسمر الصعد ومن بعزمهِ الى سمك الثريا صعد
كلّ وعدتهُ بوعد ياسلالة معد الاّ انا بعد يامورد قنـاة المعد

(ولهُ يمدحهُ)

يابركة المجد ياغيث النوال الهام والمروى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
بك يهنَ عشر العقول وحارت الاوهام

(ولهُ يمدحهُ ويهنئهُ بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص احيانًا فجودك عام دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانغام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عامٍ يجتدي الانعام

(ولهُ ايضًا يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الاضحى فقال)

يابركة المجد يامن للكرام امام لازال خلفك يشيعك النصر وامان
وابيك يامن لارواح الكماة حمام لو لم تجر من يمينك لجة الطوفان
عن الغرق ما النجت فوق الغصون حمام

(وقال يمدحهُ)

كم معركٍ فيهِ يغرق بالدم المعتام بلحوم الاقران اقريت القنا المعتام
وتركت جرح النهادن فيهِ لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبهِ البروق العوارض والسحاب قتام

(وقال يمدحهُ)

يامن باعداه شفرات المناصل دام وعقال فحل الخطوب الباذل الصلدام
لم نلق قبلك همام في الحروب مدام يرشف كؤس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر الغوالي والنجيع مدام

(وقال يمدحهُ)

فقت الكهول بادراكك وانت غلام فحكمت واضحى لطاعتك الزمان غلام
يا واحد عم جودهُ سيعة الاقلام لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
تخضرّ سمر الرماح وتورق الاقلام

(وقال يمدحهُ)

جودة اكفك وكفك عن ذوي الاجرام فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السوال على النوال حرام لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
ما عرّس الركب بين الحل والاحرام

(وقال يمدحهُ)

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وابيك يا ليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيث الاّ يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام

(وقال يمدحهُ)

هذا هو العيد اقبل يا حمى الاسلام يقري محياك الف تحيةٍ وسلام

والقاهُ بالبشر يا ابن السادة الاعلام وانحر نحور الهموم وضحّ بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال يمدحهُ)

يابركة المجد ياليث الوغا المفترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحمرّ سمرك والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحت رسوم الحويزة عافيات درس لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذانك بسمج شرس فانقذتنا بعد ما طحنا وجدّ المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس مابدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال يمدحهُ)

ياخير من سار في سرجٍ وصار بكور وعسجدٍ قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلقَ في الخلق مثلك فارسٌ مذكور حاضت بكفيهِ بيض الهند وهي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وانت اتيت اخير وانقدموك وانت اجلُّهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الزمان يغير

(وقال يمدحهُ)

ما الظن يابو محمد في الانام يصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن بعفوهِ يغفر التقصير لا تخشَ ان حاولت عزّك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال يمدحهُ)

يامن بعينهِ يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير ولديك بالرأي صحت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

بامن بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفهِ عروش المعتدين امال

(وقال يمدحهُ)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا وليوث حرب لها ذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهنّ امتلا تدري الاسود جواهرها وهنّ نمال
والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال

(ولهُ فيهِ)

كنت ارتجيكم اذا قلّ الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

(ولهُ فيهِ)

حنامّ فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طبيب لعلة الياسِ برهم اللطف مجروح الحشا ياسي

(ولهُ فيهِ)

ياخيرتي من اهل ودّي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طود صدٍ دونكم راسي انيتكم كالقدم اسعى على راسي

(ولهُ فيهِ)

يامن مواردهُ من مرّه عليّ عذاب حنامّ انتم بفوز وصيكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(ولهُ فيهِ)

يافارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانهِ)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان عليّ بك استعين وتوطي هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غيّ وليّ حاشاك حاشاك ياسهمي ترد اليّ

وقال يعاتب رجلاً يدعى امين قد وشى بهِ الى بعض الروساء
وكان لامين خال قد رباهُ وهو حسن السيرة واسمهُ شمس

امينٌ للموت نصلك ما يرى كلمه ابعدتنا عن رضى المحزوم في كلمه
ابعدت عنهُ المحب وحسنت ظلمه من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليهِ بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيري نحوكم الملام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمةً وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذٍ بكرمان

ياطرس ان جئت عني صاحب المنِّ فخضتها بالتحية والثنا مني
الى جنابهِ سلمت ركائبك عني والثم يمينه امانه ياطرس عني

وقال يمدح السيد علي خان

حتامَ اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيفٍ عليك اكذبه
والمدح لولم اجيدهُ فيك واهذبه اريد اقول الصدق ويفوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه هذا كتابي اليك على البعد نائب
عني تقبل يدًا بالجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعةٌ فيك طول الدهر تتجددْ ودمعةٌ فوق صحن الخدّ تترددْ
ومهجة لاتزال اليك تتوقدْ من الحويزة الى كرمان تترددْ

وقال وبعث بها اليهِ

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك لايخلى الله من بين الصحب مضربك
عذّبتَ بالبين طرفًا طالما قرّبك ويلاهُ ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت لهُ طيفا

حتامَ ياقلب عن نجل العيون انهاك ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا عنها نهاك نهاك انظر الى ايّ حالٍ حبها انهاك

ولهُ فيهِ

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك فعذبت ياقلب والاشواق ملوء ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبرى داك صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

ولهُ فيهِ

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله ... ولا الصبا نستطيع تجيك بمراسله
صبٌّ يزورك دجى كم باس ومراس له ... ومتيمٌ منك برجو الوصل كم راس له

ولهُ فيهِ

لما سنا الحسن من خديك انسنا ... من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا ... من احمر الدمع فصّلنا ملابسنـا

ولهُ فيهِ

لما نهج النوى بالسير شدّيتم ... جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبحيرة الله عني يا يوم وليتم ... اليَّ ياليت بعد الصبر وديتم

ولهُ فيهِ

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ... ودمعة فوق صحن الخدّ تتراكم
يا حيرةً يهتدي التائه بآراكم ... اموت بالوجد يوم فيهِ ما اراكم

ولهُ فيهِ

يامن بشوقهِ على جيش الهموم نصول ... حتامَ نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول ... كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

ولهُ فيهِ

نفائس العمر بالآمال انفقها ... وبالصبابة مجانين الهوى فقنها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها ... لكن اليوم لاجل لقاك عوّقنها

ولهُ فيهِ

ياحيرةً بالطرب تحيي دياجيكم ... والقلب محزون وافكارهُ تناجيكم
كم يطردون الفؤاد اليَّ ويجيكم ... نار بجوجاي ما هي في حياجيكم

ولهُ ايضًا

محاسنك للعقول الراسخة تدهشَنْ ... وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشَنْ
ونواظرك منذ ما بين البرية نشَنْ ... فتكن بالارواح لاخافَنْ ولا اخشنْ

ولهُ فيهِ

ياقلب حتامَ اجهد في مدافعتك ... عن الهوى والشقاوة فيهِ دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك ... اذهب وهدي الصبابة والاسى عفتك

ولهُ فيهِ

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعني ... وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغيّ واتبعني ... يقول بعض وجوه العزّ يمعني

ولهُ فيهِ

فارقني النوم منذ بليت في فرقاك ... والقلبُ مثلك جفاني واهتوى فقاك
والروح ان رمتها مني وعزّ لقاك ... خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

ولهُ فيهِ

لنار كم بالجوى يا نازحين وقود ... ومن دموعي لكم يا ناظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعيون رقود ... فانتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

ولهُ فيهِ

يا عاذلي يوم جدّ الحبُّ بالفرقا ... فارقت إلفك وتشقى مثل ما اشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ... مليح نامر ولكن ابن من يبقى

ولهُ فيهِ

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها ... ولو قضت ما قضت يهواك واجبها
يا من عن النوم عين الصبّ حاجبها ... روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

ولهُ فيهِ

سلطان حسنك بحكم الجور خلّيته ... على الحشا وبغاراتك توليته
هجّجت قلبي ومنهُ الصدر اخليته ... حتى لحقتك ولا ادري ابن خليته

ولهُ فيهِ

من فوق صادين عينيك الدعج نونان ... وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
يا للعجب نارها تضرم بكل جنان ... ولحاظك الحور تسكنها وهنّ جنان

ولهُ فيهِ في صباهُ

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق ... ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرّ لك غدا تحترق ... جسمه بدمعه غريق ومهجتهُ تحترق

ولهُ فيهِ

ظبيٌ اذا ما رنا منهُ الاسود ترتهب ... لجسومنا السقم جفناهُ الفواتر تهب
لهُ وجنة للعقول بحسنها تنتهب ... يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

ولهُ يعاتب بعض اخوانهِ على انهُ لم يعدهُ في مرض عرض لهُ

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك ... ياليتهُ عنهُ عينيك غمض والجسم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك ... يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا

الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولهُ في النسيب

طبيٌ قبض بالهوى مني الحواس رهون ... كيف اصغى السمع فيهِ لخلةٍ ينهون
عزيز وصلٍ تركني في عذاب الهون ... كل المصائب سوى هجره عليَّ تهون
لي مهجة لسواك من الورى لم تحنْ ... واضالع فوق غير مودتك لم تحنْ
وان توالت علينا من نواك المحنْ ... صبراً اعسى عن قريب رويتك ينجحنْ

ولهُ فيهِ

اعجم هواك واجفاني عنهُ يفصحنْ ... ويخونني فيك وهنَّ لي ينصحنْ
لاباس باهواك لو اضحنَّ دماً ينضحنْ ... عادات اهل الغرام جفونهم يفضحنْ

ولهُ فيهِ

لك غصن قدٍّ بانواع البها اثمرْ ... وليل فرعٍ بواضح غرَّتك اقمرْ
ووجنة في القلوب لهيبها اجمرْ ... نظنها جلَّناره وهي موت احمرْ

ولهُ فيهِ

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط ... حاشاك لكن قصدهُ رتبتك تخط
يراع ياقوت في ياقوت خدك خط ... رمزاً من الحسن سمَّتهُ الحواسد خط

ولهُ فيهِ

لما لماضي الحسن جدَّد عذاره رسم ... اراد خدٍّ بديوان الملاحة رسم
لحفاظ كنز الثغر حولهُ نقش طلسم ... بهِ انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولهُ فيهِ

لما على وجنته نثر الحسن اوراق ... وبان مثل الغبار بخدهِ البرَّاق
قالوا تغير جما لهُ قلت لا بل راق ... ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولهُ فيهِ

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت ... اليهِ وعلى هواك اضالعي حنيت
لما هويتك وحبك بالحشا كنيت ... خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

ولهُ فيهِ

النوم بعدك على عيني ردّ نقاه والصبر عن مهجتي سافر وعزّ لقاه
لاتحسب الصبّ بعدك حب طول بقاه لكن موت الشقي يبطي لطول شقاه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسدته باحشاه
نصرٌ من الله اتاك وبيتك منشاه لانصرةً من عرب كانت ولا من شاه

ولهُ فيهِ

كم ليلةٍ قمت فيها والخلق نوّما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هوّما
فالحمد لله اعطاني مرادي وما كذب ظنوني واسكت عني اللوّما

ولهُ فيهِ

شطّ العرب ان طفح جودهُ ومدّ طما على السوية وفي الاثنين ريّ الظما
لكن ذا ياحسين يداهُ تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

ولهُ فيهِ

حصن العليّة بفخرك زاد فخر وسما حتى بروجهُ غدت تحكي بروج السما
حصن جعلتهُ لشدات الدهر معصما لازال سوره سوار وانت لهُ معصما

وقال في الشيب متشوقًا

لله اخوان صدقٍ ما هواهم مين بالبين همو وخلوا بالحشا همّين
كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسهُ على طريق الوعظ

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاكِ هذا الحين

وقال فيهِ

ان شئتِ يانفس مما تفزعين تنجين بغير مولاك الشدّات لا تلجين
ولا تبيعين دينكِ في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ماترجين

وقال ويعرّض ببعض اخوانهِ

كم صاحب لوفد رحولك تدور رحاه سوّاك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدي المودة ويخفي بالحشى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيهِ

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يبدي المودة وقصده ينغمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكَّة جرَب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفعت عن رجا الانذالِ همتنا ولو دهتنا الليالي ما اهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا لا تعتقدنا نذلَّ لها ولومتنا
شعارنا الصبرُ والتفويض شيمتنا

هذا آخرُ ما اردتُ ايرادهُ مما جاء لهُ رحمهُ الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصدفت عن تدوينهِ لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث يؤلف فيهِ ديوان او يوسع لهُ بديوان وانما ولَّدهُ المتأخرون من البسيط توخيًا للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيهِ من اللغة والاعراب جادَّة الصواب . وتساهلوا فيهِ حتى قيل انَّ خطاهُ صواب . ولحنهُ اعراب . والله اسال ان يجعل ما يعقبهُ هذا الجمع من الذكر الخالد . سودًا اليَّ في شكر النعم وبرِّ الوالد . انهُ ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم الكتاب

م